

ردمك: ٥٤٨٩-٢٣١٢

ردمك الالكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠

التسجيل الدولي: ٣٢٩٧



الجمهورية العراقية
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

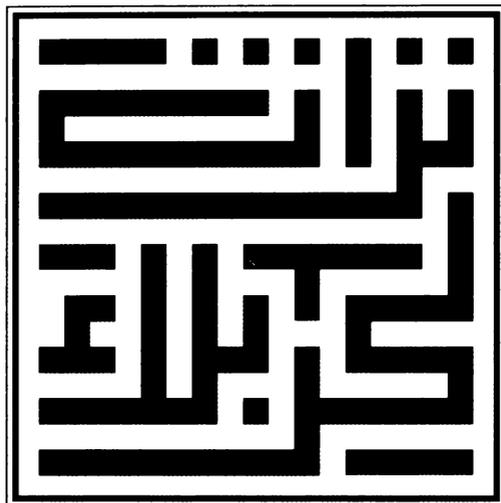
مجلة فصلية محكمة
تُعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الثاني
شوال ١٤٣٦هـ/ آب ٢٠١٥م

جَمهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيوانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

بِحِجَازَةٍ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَامِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الثاني

شوال ١٤٣٦هـ / آب ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage /
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

مجلة : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثاني (٢٠١٥-)

ISSN 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.

١. كربلاء (العراق) - تاريخ - دوريات. ٢. السياحة - العراق - كربلاء - دوريات. ٣. بحر العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجرياً - نقد وتفسير - دوريات. الف.

العنوان. ب. العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

DS79.9.K37 A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة





ردمد: 2312 - 5489

ردمد الالكتروني: 2410 - 3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

dak-2262-mik3



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة، العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق، حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ



المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ.د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار / جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق / جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إساعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون / جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف الرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيئة التحريرية

- أ.م.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)
أ.م.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. علي عبد الكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

- تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:
- 1- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .
 - 2- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً .
 - 3- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
 - 4- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .
 - 5- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .
 - 6- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية فإنه تضاف لها قائمة أخرى تسمى بقائمة المصادر والمراجع الأجنبية وتكون منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب

الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيها إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

و - يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية

قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها .

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

[/http: //karbalaheritage.alkafeel.net](http://karbalaheritage.alkafeel.net)

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

No: الرقم ب ت ٤ / ٩٨١٤
Date: التاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧
"معا لتساقدا فرقتا هسكعة الهسكعة لبحر الاز ماب"

العتبة العباسية المكسمة

م / مجلة تراث كربلاء

كحبة طوية..

استقتا الى الة اعتمد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأخرسب الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المتخصصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عنتكم المكسمة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومضعة للتشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدرد



أبحر حسن حمود عبد المجيد
المدير العام لعائلة البحث والتطوير ومكالة
س ٢٠١٤/١٠/٢٧

سكعة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/سكعة التاليف والنشر والترجمة
- الصادرة

كلمة العدد الثاني

التنافس وآليات والبحث والتواصل

التواصل مع البحث، والبحث عن التواصل، ثنائية حضارية تستعين بها المجتمعات الواعية للنهوض بواقعها، والارتقاء بسبل الاتصال المجتمعي على مختلف صُعدهِ الطبيعية منها العلمية والعملية وسواها.

ومن المسلمَّ به أن هذه الثنائية تصنع تنوعًا مثيرًا للمجتمع العام والأكاديمي، وفي الوقت نفسه تثري التنوع المتأصل فيهما عبر تبادل الخبرات، وتلاقح الأفكار، والعمل الجماعي الفاعل.

ويسعى مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة عبر نافذته البحثية الأكاديمية المحكّمة- أعني : مجلة تراث كربلاء- إلى استقطاب الباحثين المتخصّصين عبر التواصل معهم، ويجتهد أعضاء الهيأتين "الاستشارية والتحريرية" إلى تنوع نوافذ التواصل تلك وعدم الاكتفاء بالتواصل التقليدي كانتظار إرسال الباحثين أبحاثهم، أو استكتابهم بشكل مباشر، بل العمل على تنويعها، ولعل أولى تلك النوافذ هي الإعلان عن (مسابقة الساقى للأبحاث الأكاديمية) التي كان الإعلان عنها لأمر منها :

- تفعيل روح التنافس بين الباحثين عبر المشاركة في إطار المسابقات العلمية ذات الطابع البحثي المتخصّص.

- إثناء المكتبة التراثية المتخصصة بأفكار ورؤى جديدة يصنعها
سعي الباحثين إلى استكشاف كل ما هو جديد.
- تكريم الأعلام التي تستحق التكريم بوصفه دافعاً من دوافع
التعزيز الايجابي لدى الباحثين، وتأشير الأعلام الجادة ذات التفوق
العلمي.

ومن الجدير بالذكر أنّ محاور البحث في الجائزة هي نفسها أبواب
المجلة الخمسة (المجتمعي و العلمي و الأدبي و الفني "الجمالي"
والتاريخي)، وتكون شرائط الصياغة البحثية فيها هي نفسها شرائط
صياغة البحوث في المجلة لأنّ مخرجات الجائزة هي مُدخلات
المجلة، إذ سيتمّ نشر الأبحاث الفائزة في ضمن أعداد المجلة ويشار
إلى كونها من الأبحاث الفائزة تكريماً لها ولقلم كاتبها.
وهذه النافذة ليست الأخيرة، بل سيعمل أعضاء الهيأتين ومن
خلال إمكانات المركز المادية والمعنوية على تنشيط كلّ ما ينفع
الباحثين المتخصّصين.

والله من وراء القصد

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١- تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها بوصفها ثقافةً جامعة، يخضع لها حراك الفرد قولاً، وفعلاً، وتفكيراً، وتشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية التي تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائيتي: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا وصف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركيبة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان ومكان معينين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفريات المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبوع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها كان له وعياً بعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردني، في الضعف والقوة، ومن هنا يمكننا ان نعرف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن قصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة حصل عندهم الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل كنوز

لسلالة الشرقيين، ومرة حدث بوجود ضعف بالمعرفه من خلال إخفاء دليل ما أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- إن كربلاء لا تمثل رقعة جغرافية تحدها حدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتشكل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها أي : العراق، والشرق، وهذا الترتاب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة، لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناصلة على مدى التاريخ، ومرة لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَتْ وُغِيَّبَ تراثها، وأُحْزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي إنبثقت من ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات

تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس تلك العلاقة سلباً أو إيجاباً على حراكها الثقافي والمعرفي .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وصبها في مواقعها التي تستحقها بالشكل القائم على الدليل .

- التعريف بالمجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمرزية الغربية مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- تعزيز التوعية التراثية وتأصيل الالتحام بتركة الماضين بالشكل الذي يجعل هذا الأثر التجدد ومؤهلاً للتعامل به مع احداث المستقبل .

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت حصيلة ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

اسم الباحث	عنوان البحث	ص
أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ م. زينب كاظم جاسم جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية	لمحات تاريخية من حوزة كربلاء .. قراءة في سير رجالاتها في مرحلتي التأسيس والريادة	٢٧
م.د. صالح عباس ناصر الطائي جامعة اهل البيت (عليهم السلام) كلية الآداب قسم الصحافة	الكربلاءيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام ١٩١٩م	٦٣
أ.د. سلمى عبد الرزاق عبد جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم الجغرافية التطبيقية	الحرف الصناعية في مدينة كربلاء (المركز التقليدي) (دراسة في الجغرافية الصناعية)	٩٣
م.م. سلام جعفر عزيز الاسدي جامعة كربلاء كلية العلوم السياحية قسم السياحة الدينية	التمنية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة كربلاء المقدسة	١٣٩

اسم الباحث

عنوان البحث

ص

أ.م.د. باسل خلف احمد
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي
للدراستات العليا
م.م. اربيع محي عبد الوهاب
الجامعة المستنصرية
كلية الهندسة
قسم الهندسة المدنية

١٨٣
تقييم استدامة خطة النقل في مدينة
كربلاء المقدسة

م.م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافية

٢٦٣
تحليل جغرافي لنمو سكان محافظة
كربلاء المقدسة للمدة (١٩٩٧-٢٠١١)
وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠٢٥

أ.د محمد كريم إبراهيم الشمري
أستاذ متمرس
جامعة بابل

٢٨٥
كربلاء ومسمياتها في أمّات المصادر العربية

م.د محمد عبد الرسول جاسم السعدي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

٣١٩
مستويات الخطاب الشعري
في شعر السيد محمد مهدي بحر العلوم

أ.د. فاروق محمود عبد الله الحَبّوبي
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء

19
أصوات شعرية من كربلاء حول
الإمام الحسين (عليه السلام)

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
University of Karbala
College of Education for Human
Sciences

Poetic Voices from Karbala on
Imam Hussein (p. b. u. h)



لمحات تاريخية عن حوزة كربلاء قراءة في سير رجالها

في مرحلتي التأسيس والريادة

Historical Sights from Karbala Hawza A reading of the
biographies of its
Characters in the Establishment and pioneering Stages

أ.م.د. علي طاهر الحلي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

م. زينب كاظم جاسم

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

Asst. Prof. Dr. Ali Tahir Al-Hilly

University of Karbala

College of Education for Haman Sciences

Dept. of History

Instructor .Zainab Kadhim Jasim

University of Karbala

College of Education for Haman Sciences

Psychological Sciences



الملخص

لا يخفى على احد ان العلم أجل الفضائل، وأشرف المزايا، وأثمن ما يتحلى به الانسان، فهو أساس الحضارة ومصدر أمجاد الأمم وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها إلى السعادة الأبدية، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وخزان العلم، ودعاة الحق، وأنصار الدين، يهدون الناس إلى معرفة الله وطاعته، ويوجهونهم وجهة الخير والصلاح، ومن أجل ذلك تظافت الآيات والأخبار على تكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامهم الرفيع .
ومن هذا المنطلق اهتم الباحثان بدراسة المسار التاريخي لتطور الحركات الدينية المستندة على الاحكام الفقهية المختلفة وانعكاساتها على الصعيد الفكري والسياسي مكونة حلقة تاريخية ذات اهمية ليست بالقليلة كونها غدت تمثل ثقافة مجتمع بكامله انعكست وبشكل مباشر على ردود افعاله تجاه الاحداث التاريخية المحورية والتي شكلت بدورها علامة بارزة في تاريخ العراق والدول المجاورة، لعل ابرز مصاديقها نشوء وتطور الحوزة الدينية في مدينة الامام الحسين (عليه السلام) .

سلط البحث الضوء على المنابع الاساسية في تبلور المدرسة الدينية في كربلاء المقدسة وابرز رجالها الذين ألوا على انفسهم إلا ان يتصدوا لقيادة الامة في اصعب أدوارها التاريخية، متفاعلين مع محيطهم السياسي والفكري... مشكلين بذلك حركة رائدة ذات معالم فريدة قوامها الاجتهاد والركون الى العقل، امتد صدها للعالم اجمع، كان لمدينة كربلاء المقدسة قصب السبق في احتضان رجالها الافذاذ، وقد اختار الباحثين الحديث عن رجال



مدينة كربلاء المقدسة منذ البدايات الاولى لتأسيس حوزتها وحتى منتصف القرن العشرين .

تألف البحث من محورين تاريخيين، بين الاول منها مسار نشوء الحوزة العلمية وادوار تطورها منذ نشأتها وصولاً الى العصر الحديث، و تناول المبحث الثاني ابرز رجالات الحوزة في العصر الحديث مع التعرّيج على ابرز المحطات التي أثروا من خلالها على المجتمع وتفاعلاته المختلفة، مع خاتمة توضح ابرز ما توصل اليه الباحثان من استنتاجات، مستعينين بعدد من المصادر التي تضمنت ترجمات للرجالات المذكورين والاحداث التاريخية الاخرى ... متمين ان يفتح هذا البحث آفاقاً اوسع في بحث جوانب تاريخ المدرسة الفقهية في كربلاء المقدسة ومن الله التوفيق والسداد .



Abstract

It is well-known that Knowledge is the most honorable virtue , the noblest merit and the most valuable characteristic by which a human being is characterized. It is the essence of the civilization and the origin of the nations' glories , the symbol of their sublimity and superiority in life and their guide to the eternal happiness. Scholars are the inheritors of the prophets , Knowledge keepers , right propagators and the religion supporters ; they guide people to believe in Allah , the Most High , and to follow His orders and they lead people to Welfare and honesty. As a consequence , a great number of verses and saying are cited to dignify Knowledge and scholars and to highlight and give credit to their high-ranking positions.

Hence this the researchers devoted their attention to study the historical course of the development of the religious movements of different doctrinal sources and their reflection (effects) on the intellectual and political levels , a historical link of great importance as it represented a culture of the whole society which directly had an effect on the people's reactions as to the historical and axial events which , in their turn , constituted a distinguishing feature in the history of Iraq and the neighboring courtiers , the most representative of which was the emergence and the mastery of the religious Hawza in the Imam Husain's (p .b. u. h) city.



These papers focused on the basic source of the brilliance of the religious school in the holy city of Karbala and on its great scholars Who borne the burden of leading the nation in the most difficult situations , actively played a historical role in the critical periods and realized the surrounding political and intellectual orbit consequently , they formed a unique pioneering movement, the basis of which are al-ijtihad and relied on mind and the impact of this scool extended into the entire world , and the holy city of Karbala was the first to accept and embrace its great men in this movement . The research chose to talk about the great men of the holy city Karbala beginning with the first steps of the establishment of its Hawza till the middle of the twentieth century.



الحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة

(مرحلة التأسيس والريادة):-

يضع الحديث عن «الحوزة العلمية»^(٢)، القارئ أمام صرح علمي ومركز اشعاع يضيء للناس طريق الهداية والفلاح والسعادة، فمن خلال تدريس علوم اهل البيت (عليهم السلام)، تقدم الحوزة العلمية النظام المتكامل لحياة الانسان، وتنظم العلاقة بينه وبين ربه، كما إنها تنظم العلاقة بين الانسان منفرداً وبين سائر افراد المجتمع.

ارتبطت الحوزات العلمية والعلماء بالمدن المقدسة، حيث مرافد الأئمة الاطهار (عليهم السلام)، وهي مسألة ليست بالجديدة، لاننا اذا تتبعنا الجذور التاريخية للحوزة العلمية نجدها تصل الى المسجد، وهو اول مكان بُني على يد رسول الله ﷺ ليشكل بفضل دوره محطة للعبادة والتفكر في الدين وكانت هذه البداية المباركة لدراسة العلوم الدينية، وربما هي الحكمة الالهية التي تقضي بأن لا ينسى عالم الدين على مر التاريخ، وإنه إنما يطلب العلم ليس ليكون "عالمًا" يكتنز العلم لنفسه، بل عليه الاستعداد لان يكون حلقة الوصل بين الانسان العادي وبين تعاليم السماء، وبكلمة أخرى ان يكون عالماً "رسالياً"^(٣).

كذلك الحال في أرض كربلاء المقدسة التي اصبحت بعد شهادة سبط رسول الله محمد ﷺ الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ملجأً وملاذاً لكل صاحب عقيدة وكل داعية حق وحقيقة... وقد تأسست بدايات الحوزة في كربلاء المقدسة ابتداءً باجتماع زائري الأضرحة المباركة لـ «مشهد الإمام الحسين وشهداء الطف عليهم السلام»، تحت خيمة عند السور الذي بناه المختار



أتيت أبا جعفر (المنصور) وجعفر (عليه السلام) جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي فجلست ثم التفت إلى جعفر (عليه السلام) فقال: يا ابا عبد الله، تعرف هذا قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم اتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا ابا حنيفة، هات من مسألتك تسأل ابا عبد الله فابتدأت أسأله فكان يقول في المسألة: انتم تقولون كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا فربما تابعنا وربما تابعنا أهل المدينة، وربما خالفنا جميعه حتى أتيت على أربعين مسألة ما اخرم منها مسألة، ثم قال ابو حنيفة أليس روينا ان اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس " (٦) ، وان أحكام الفقه الشيعي الإمامي المعروفة بالفقه الجعفري أو المذهب الجعفري منسوبة إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

وفي ايام الخليفة العباسي المهدي (١٢٧-١٦٩هـ) ازدهرت مدرسة كربلاء المقدسة الدينية بعد ان جاءها الإمام الكاظم (عليه السلام) لزيارة قبر جده الحسين (عليه السلام)، واستمر بقاء الإمام الكاظم (عليه السلام) في كربلاء المقدسة أكثر من سنتين، ولم يقيم في دار أبيه على نهر العلقمي، وإنما بنى داره ومدرسته فيما بين حرمي الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه العباس (عليه السلام) الى الشمال الشرقي من حرم الامام الحسين (عليه السلام) وغرب حرم سيدنا العباس (عليه السلام) وتصدى الإمام (عليه السلام) للتدريس ونشر الفقه الإسلامي والحديث، واضحت مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام) امتداداً لمدرسة أبيه وجده فازدلفت إليه الشيعة من كل فج «زرافات ووحداناً»، والتفت حوله جموع العلماء والمحدثين والرواة تستقي منه العلم وتنهل من معينه العذب، وتروي عنه الأحاديث (٧).



وفي عهد الدولة البويهية ازداد توافد العلويين من ذرية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كما ارتحل إليها كثير من طلاب العلم من الأمصار المختلفة، فكان العلم يحتل جانباً مهماً في كربلاء المقدسة . فتعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل يدعو إلى الإعجاب، وبذلك حازت كربلاء المقدسة الرئاسة العلمية منذ ذلك الحين، ولا سيما على أثر نبوغ العالم الكبير المحدث الشهير حميد بن زياد النينوي^(٨). وهكذا ظلت كربلاء المقدسة حتى مطلع القرن الرابع الهجري، إذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس وعمارته وإحياء التراث العلمي وتشجيع الحركة العلمية فيه.

ويذكر بان الحوزة العلمية ازدهرت في كربلاء المقدسة باجتماع الشعراء والفقهاء، والمحدثين الشيعة ومن ينقل الأحاديث، حتى أضحت يوماً «كسوق عكاظ» اليومي، ومركزاً لقراءة الأشعار البليغة، من قبل شعراء الشيعة، وذلك في أواخر القرن الأول والقرن الثاني بالتدريج، وبحضور الأئمة الموجودين (عليهم السلام)، أصبح المكان محلاً لتفسير القرآن، ونقل الحديث، ولعل أهم من برز في هذا المجال العلامة الشيخ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (تـ ٣٢٩هـ / ٩٤١ م) وهو راوٍ وفقهٌ ومُفسرٌ و من أشهر وأوثق رواة الشيعة وأبرزهم، فقد نقلت عنه الموسوعات الروائية الشيعة بحدود (٧١٤٠) حديثاً منها (٦٢١٤) حديثاً نقلها بطريق والده إبراهيم بن هاشم^(٩)، ومن جملة ما ذكر في حقه من المترجمين له ما قاله النجاشي «بأن علي بن إبراهيم شخصية يطمأن لها في نقل الروايات ويعتمد عليها، له إيمان ثابت



وعقيدة صحيحة»^(١٠)، وكذلك أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني^(١١)، وإذ يصفه احد علماء عصره بقوله «الكليني هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدثين العظام، ومروج المذهب في غيبة الإمام (عليه السلام)، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الإسلام. ألف الكافي الذي هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية والذي لم يعمل للإمامية مثله»^(١٢).

استمرت الحوزة في كربلاء المقدسة، في تطورها الفكري والعلمي، لتتحفنا بميراث ثقافي مهم وغني، ليقى مرتبطاً بعلمائنا، متجهاً إلى عصرنا الحاضر، فشكل جملة من العلماء امثال: الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣هـ / ٩٤٨-١٠٢٢م) صاحب كتاب (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد) الذي يعتبر أحد اهم الكتب التاريخية لدى الشيعة، ويعد الشيخ المفيد أحد أوائل متكلمي الإمامية الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذا المذهب واستخدموا الدليل العقلي في مجمل الأمور للدلالة على صحة المذهب، والشريفان الرضي (٣٥٩-٤٠٦هـ / ٩٦٩-١٠١٥م) والمرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ / ٩٦٦-١٠٤٤م) وهما مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمامان من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطلان من أبطال الدين والعلم والمذهب^(١٣).

وفي الأوقات التي تضطر فيها الحوزة إلى الركود، والضعف والجمود، يتصاعد نشاط بعض العلماء الفاعلين، ليعيد إلى الحوزة ازدهارها المعهود، ومنهم الشيخ عماد الدين محمد الطوسي المعروف بابن حمزة (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م) أو أبو جعفر الثاني، الذي استطاع ان يستقطب الطلبة، وعشاق العلم والفضيلة،



إلى الحوزة، بتحقيقاته العميقة، ومهارته الرشيقة في كل العلوم، وقد وصفه الشيخ الفقيه الحسن بن علي بن محمد الطبري بأنه (من علماء القرن السابع) في كتابه الكامل البهائي ومناقب الطاهرين بـ « الشيخ الإمام، العلامة الفقيه، ناصر الشريعة، حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي » وذكر من مصنفاته كتاب (الثاقب في المناقب) (١٤).

استمر علماء الامامية في متابعة الدرس والبحث في مدينة كربلاء المقدسة لتبرز منهم نخبة جلييلة امثال الشيخ عماد الدين بن محمد الطوسي احد ابرز اساتذة الحوزات الدينية في كربلاء المقدسة في القرنين الخامس والسادس الهجريين وقد أطلق عليه المؤرخون والعلماء والفقهاء أوصافاً تدل على عظيم تمكنه من العلوم وعلو منزلته الفقهية فوصفه المؤرخون انه كان «فقيه الإمامية وشيخ الطائفة وشيخ الشيعة»، في حين قال فيه العلماء « شيخ الإمامية عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب وجميع الفضائل تنسب إليه، صَنَفَ في كل فنون الإسلام، وهو المهدب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل » (١٥) ومن ابرز تصانيفه هي الوسيلة، الواسطة، الرايع في الشرايع، ومسائل في الفقه ومنتخب الدين (١٦).

في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وسعت الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة فعاليتها، بزعامة آل معد الحائري، ومن جملة أولئك الذين بلغوا مقام المرجعية العظمى هو السيد فخار معد الحائري (١٧)، وبهذا الترتيب وجدت الحوزة في كربلاء المقدسة نفسها بعد قرون تتألق بعلماء آخرين مثل: ابن فهد الحلي (١٨) ١٣٥٥ - ١٤٣٧ الذي ولد في مدينة الحلة، وهاجر إلى مدينة



كربلاء المقدسة، وكان يدرس في حوزة كربلاء المقدسة في ذلك الوقت عدد كبير من طلاب العلوم الدينية من البلدان المختلفة وقد توفي في مدينة كربلاء المقدسة، ودفن فيها، ويقع قبره في شارع قبلة الإمام الحسين ويعد اليوم مزاراً يقصده الزوار علاوة على كون مكان قبره مدرسة دينية يرتادها طلبة العلم من كل مكان، والشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي^(١٩)، ومدرس (الطف) السيد نصر الله الموسوي الحائري^(٢٠). وغيرهم.



المبحث الثاني:

اشهر علماء الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة :-

برز في القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي .ثلة من العلماء ابرزهم السيد ولي الحسيني الحائري، وهو من علماء كربلاء المقدسة البارزين، له مؤلفات عديدة منها كتاب كنز الطالب و مجمع البحرين و منهاج الحق و تحفة الملوك، و يذكر صاحب كتاب امل الامل « كان عالماً فاضلاً صالحاً محدثاً... من معاصري الشيخ حسين والشهيد الثاني له مؤلفات دينية نافعة كثيرة »^(٢١)، و شهد القرن الثاني عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ظهور الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ / ١٦٢٨-١٦٩٩م) صاحب كتاب «بحار الأنوار»^(٢٢)، حيث مرت الحوزة العلمية في منعطف جديد تمثل بشيوع أفكار جديدة ظهرت على الساحة الدينية في كربلاء المقدسة أولاً، فبدأت تدعو الناس إلى التمسك فقط بالأخبار الواردة في الكتب الموثوق بها، والتقيد بظواهرها دون إعتبار لمصادرها ونبذ علم الأصول، من حيث أن العقل لا يجوز الرجوع إليه في كل شيء^(٢٣)، و يظهر هذه الأفكار نشأت المدرسة الإخبارية^(٢٤) الحديثة، وكان أول من دعا لهذه الفكرة هو السيد الميرزا محمد أمين الإسترآبادي (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٤م) وهو من اعلام الإمامية، ولد في استرآباد ودرس في شيراز والنجف الاشرف ومكة المكرمة، وقد ضمن آراءه هذه في كتاب أسماه «الفوائد المدنية»^(٢٥).

وقد تزعم طائفة الإخباريين في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، وهو أول من باحث المجتهدين الأصوليين ، داعين للعمل بمتون



الأخبار الواردة قائلا: « إن إتباع العقل والإجماع وإجتهد المجتهد وتقليد العامي للشخصي المجتهد من المستحذات » وقد ضمن آرائه هذه في كتاب أسماه « الفوائد المدنية في الرد على من قال بالاجتهاد والتقليد » (٢٥).

سيطر التيار الإخباري في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي على جميع الحوزات العلمية في البلاد بعد انتشار كتاب «الفوائد المدنية» وخاصة في مدينة كربلاء المقدسة، حيث وجد في هذه الحقبة التاريخية لمدينة كربلاء المقدسة بروز عدد كبير من المؤيدين للمحدث الأسترآبادي في توجهاته وآرائه وكان في طليعتهم العالم والمحدث والفقهاء الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور بن أحمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبه الدرآزي البحراني (١١٠٧ - ١١٨٦ هـ / ١٦٩٦ - ١٧٧٢ م) صاحب كتاب «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة»، وكان صاحب ذهن متوقد وذوق سليم متزن وله باع طويل في الفقه والحديث (٢٦) وقال في ترجمته نفسه في «إجازته الكبيرة» أنه ولد في قرية «الماحوز» بالبحرين، ودرس وهو صبي على والده ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي، ودرس أيضا على يد الشيخ أحمد بن عبدالله البلادي وغيرهما من علماء البحرين، ثم سافر إلى الحج وزار ضريح النبي ﷺ وسلم وأهل بيته، ثم رجع إلى القطيف وبقي فيها مدة مشغلا بالتحصيل، وبعد خراب البحرين واستيلاء الأعراب من الوهابيين وغيرهم عليها فر إلى ديار العجم وقطن في كرمان، ثم في شيراز مشغلا بالتدريس والتأليف، ثم سافر إلى كربلاء المقدسة



إلى أن توفي فيها بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين بعد الألف والمائة، وسار خلف جنازته جمع كثير وجمهور غفير ليدفن في الرواق الحسيني (٢٧).

له مؤلفات كثيرة أشهرها "الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة" الذي يعد موسوعة شاملة للمعاملات والعبادات الشرعية و «الدرر النجفية» و «سلاسل الحديد في تقييد أبي الحديد» ردا على شرحه لنهج البلاغة و «الشهاب الثاقب في معنى الناصب» وغيرها.

ظهر على الساحة الفكرية في كربلاء المقدسة فقيه ومجتهد ورائد اصولي فذ اخذ على عاتقه التصدي للمرجعية مؤسساً ومجدداً لمسار فقهي أصيل يعتمد العقل والاستقراء في استنباط الاحكام الشرعية، الا وهو الشيخ الوحيد البهبهاني، واسمه الشيخ محمد باقر بن محمد اكمل بن محمد صالح المعروف بالوحيد البهبهاني، يرجع نسبه للشيخ المفيد، ولد في اصفهان عام (١١١٧هـ/ ١٧٠٦م) على اشهر الاقوال وتلقى تعليمه الاولي على يد والده العلامة الشيخ محمد اكمل، فدرس عليه مبادئ العربية والعلوم العقلية والنقلية ليتنقل بعدها الى مدينة النجف لإكمال تحصيله العلمي حيث درس على يد اكابر علمائها كالشيخ محمد الطباطبائي البروجردي والسيد صدر الدين القمي الهمداني، هاجر بعدها الى بهبهان ومكث فيها ثلاثين عاماً ليستقر به المطاف في كربلاء المقدسة التي توفي فيها عام (١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م) (٢٨). لتدخل حوزة كربلاء المقدسة مرحلة تاريخية جديدة بفضل رجالها الذين تتلمذوا على يد رائدهم الشيخ الوحيد البهبهاني (٢٩).



شرع البهبهاني في التأثير بمن حوله مستخدماً منطقهُ المقنع، وتعبيراته المبرهنة، وإستدلالاته الرصينة، وتمكن من أن يغير رأي الكثيرين، فقد كان هذا العالم النحرير، الذي قيل عنه إنه مجدد المذهب على رأس المائة الثانية عشرة متكلماً لبقاً وحصيماً، حيث مكنته قدرته العلمية الهائلة، وتعبيراته الإستدلالية المتزنة من أن ينهض لمجادلة ومناقشة المسائل الخلافية، مدعوماً بجملة من مؤلفاته ومحاججاته الشفوية، ودروسه وتقريراته الأصولية التي كان يلقيها على تلامذته، الذين التفوا حوله بالئات، حتى انكشفت في عصره الخلافات الحادة ورجعت الحوزة إلى سابق عهدِها في البحث والتحقيق على ضوء المدرسة الإجتهدية المعروفة^(٣٠).

شرع البهبهاني في وضع المصنفات الخاصة بإحياء وتجديد علم الاصول التي بلغت (٩٤) مصنفاً في علم الرجال والحديث والفقه وعلم الكلام، علاوة على اجازات وتحقيقات اخرى يستدل منها بأن الشيخ الوحيد كان في طور اعداد خطة ممنهجة يتغي من ورائها اعادة احياء وتجديد المذهب الاثني عشري، اذ يعد كتابه «الرسائل الاصولية» ابرزها مبيناً فيه ضرورة استخدام العقل الذي عده احد مصادر التشريع الاسلامي، و في باب حديثه عن هذا الامر استحدث مبدأ جديداً يعتمد العقل عنوانه «الاستقراء»، ففتح باباً جديداً في قاعدة تعارض الادلة والنصوص، وبهذا اعتمد تقديم القاعدة على النص، ثم لزوم تأويل الرواية او طرحها^(٣١). كل ذلك أهل الشيخ البهبهاني في المرحلة القادمة من حياته لأن يقود زمام الامور وينتصر للفكر الاصولي ويحارب من اجل إحيائه من جديد .



ولسنا نغالي اذا قلنا بان الشيخ الوحيد البهبهاني قد حاز على اهتمام اغلب رجال التراجم الذين جاءوا بعده . فعلى سبيل المثال لا الحصر وصفه تلميذه السيد محمد مهدي بحر العلوم ^(٣٢) في بعض إجازاته بقوله «شيخنا العالم العامل، وأستاذنا الحبر الفاضل، الفهامة المحقق النحرير، والفقيه العديم النظر، بقية العلماء ونادرة الفضلاء، مجدد ما إندرس من طريق الفقهاء، ومعيد ما إنمحي من أثر القدماء، البحر الزاخر، والإمام الباهر، الشيخ محمد باقر بن الشيخ الأجل الأكمل، والمولى الأعظم الأجل، المولى محمد أكمل، أعزه الله برحمته الكاملة، وألطافه السابغة الشاملة» ^(٣٣).

وترجمه الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه «الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة» بقوله «الشيخ الآغا محمد باقر الشهير بالأستاذ الأكبر وبالوحيد - إين المولى محمد اكمل الأصفهاني البهبهاني، مجاهد كبير، ومؤسس محقق، وأشهر مشاهير علماء الإمامية وأجلهم في عصره، ولد في أصفهان في سنة (١١١٨ هـ)، نشأ بها ثم انتقل إلى بهبهان مع والده فاشتغل بها عليه ردحا من الزمن، ثم هاجر إلى كربلاء فجاورها وحضر على أركان الملة وأقطاب الشريعة من سدة المذهب وفحول العلماء» ^(٣٤).

تخرج على يديه جمع من أعلام الدين وعباقره الأمة وشيوخ الطائفة كالمولى محمد مهدي النراقي ^(٣٥) والميرزا أبي القاسم القمي ^(٣٦) والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ^(٣٧)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم وغيرهم من مشيخي دعائم التيار الاصولي، توفي البهبهاني في الحائر الشريف سنة (١٢٠٨ هـ / ١٧٩٤ م)، ودفن في رواق حرم الحسين (عليه السلام) مما يلي أرجل الشهداء، وراثه جمع كبير من



علماء ذلك العصر وشعرائه .

كما كان الى جانب الوحيد البهبهاني العالم الكبير السيد علي الطباطبائي (١١٦١-١٢٣١هـ/١٧٤٨-١٨١٦م) صاحب المؤلفات الكثيرة القيمة التي من ضمنها كتاب «رياض المسائل» فيقول صاحب مفتاح الكرامة فيه «محيي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملة البيضاء فخر المجتهدين ملاذ العلماء العاملين ملجأ الفقهاء الكاملين سيدنا وأستاذنا العلي العالي الأمير السيد علي الطباطبائي..»^(٣٨) وهو من علماء كربلاء المقدسة ومراجعها، دفن في الرواق الحسيني، ووصفه صاحب كتاب مفتاح الكرامة بـ«مشكاة البركة والكرامة صاحب الكرامات أبو الفضائل سيدنا وأستاذنا الأمير الكبير السيد علي أعلى الله شأنه»^(٣٩).

كان من الطبيعي ان تصبح كربلاء المقدسة مركز استقطاب للعلماء وطلاب العلم والمعرفة من كل حذب وصبوب بعد نشاط الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة على عهد الشيخ الوحيد البهبهاني، نظرا للمكانة العلمية الكبيرة التي كان الوحيد البهبهاني قد أوجدها بشخصيته العلمية الفريدة في نوعها، ونشاطاته التدريسية والبحثية المكثفة، فتحوّلت الحوزة العلمية في هذه المدينة إلى ساحة تعج وتزخر برهط كبير من العلماء والفقهاء، والأساتذة والمحققين وجموع غفيرة من طلاب العلم والفضيلة، حتى برزت وتألفت بوصفها المركز العلمي الأول للشيعة في العالم الإسلامي، وفي ذلك الوقت كانت الحوزة العلمية في النجف تابعة فكريا لحوزة كربلاء المقدسة المزدهرة والمتوهجة بصولة الوحيد وتلامذته.



وشكلت النقلة النوعية والحركة التجديدية التي شهدتها حوزة كربلاء المقدسة العلمية في عهد الوحيد البهبهاني، دلالة علمية فاقت كل ما أحرزته هذه الحوزة من عطاء علمي وتراث فكري زاخر، من قبل ذلك أن في عهد هذا العالم العبقرى فتحت صفحة جديدة من التحقيق، والبحث الاستدلالي، والمنطق البرهاني، فأصبح للفقه إطاره العقلي المحدد، إلى جانب إطاره النقلي، وتحدت الرؤية، ووضح بالكامل مبدأ الاجتهاد الأصولي، وبذلك تكون حوزة كربلاء المقدسة التي احتضنت شخصية علمية تاريخية، مثل الوحيد البهبهاني، قد أسدت خدمة كبيرة لمسيرة الفقه الاجتهادي الأصولي^(٤٠).

وخلاصة القول إن النهضة التجديدية في الفقه واصوله انطلقت بادئ ذي بدء من حوزة كربلاء المقدسة، على يد المربي والمعلم الكبير الوحيد البهبهاني، وامتدت بعده إلى النجف الأشرف بفضل تلامذته الكبار الذين انتقلوا إلى هذه المدينة في الفترة اللاحقة من حياتهم العلمية، فأشاعوا في حوزتها أفكار الوحيد ومبادئ مدرسته الأصولية.

ومن مشاهير تلامذة الوحيد البهبهاني في الحائر الشريف، العالم الرجالي الشيخ محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين الحائري المعروف بأبي علي الرجالي، ولد في كربلاء المقدسة سنة (١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م)، وتوفي فيها سنة (١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م)، نسب نفسه هكذا: محمد بن إسماعيل المدعو بأبي علي الغاضري مولدا، الجيلاني أبا، الشيباني نسبا، و حكى نقلا عن أبيه إن نسبه يتصل بابن سينا وقال عن نفسه : « مات والدي ولي أقل من عشر سنين واشتغلت على الأستاذ العلامة - الوحيد البهبهاني والسيد الأستاذ السيد



علي الطباطبائي صاحب الرياض»، ومن أهم مؤلفاته كتاب «منتهى المقال في أحوال الرجال» المعروف برجال أبي علي^(٤١).

ومن تلامذة البهبهاني، وهو السيد محمد مهدي الشهرستاني ولد في اصفهان عام (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م)، قدم في شبابه من مدينة اصفهان إلى مدينة كربلاء المقدسة لتلقي العلم فيها، فدرس عند أساتذتها المعروفين امثال البهبهاني والشيخ احمد النراقي، قام السيد الشهرستاني بإصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية والصحن الحسيني، مستفيداً من المال الذي كان يرد اليه من موقوفات جدّه الأعلى، السيد فضل الله الشهرستاني، كما كان للسيد الشهرستاني يد في مدّ الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف، وذلك بحفر نهر عريض جداً وعميق، ابتداءً من الشاطئ الواقع جنب جسر المسيب، إلى أرض النجف المقدسة، وقد تم ذلك في مسافة من الأرض تناهز (٢٥) فرسخاً، أي ما يساوي (١٣٧) كم تقريباً، وجرت فيه المياه، وتمّ إنجازها في سنة (١٧٩٨م) وهذا النهر هو المعروف بنهر الهندية اليوم، توفي السيد الشهرستاني في كربلاء المقدسة سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) ودفن بمقبرته التي كان قد أعدّها لنفسه في حياته، بجوار قبور الشهداء في الحرم الحسيني، والتي أصبحت فيما بعد مقبرة الأسرة الشهرستانية^(٤٢).

ومن تلامذة الشيخ البهبهاني السيد محمد نجل السيد علي صاحب الرياض، وسبط الوحيد البهبهاني ولد (١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م)، كان من كبار علماء الامامية، ولد في كربلاء المقدسة واقام فيها ثمّ هاجر إلى اصفهان، وانتهت اليه رئاسة الطائفة الامامية بعد وفاة والده السيد علي، سمي بالمجاهد



بسبب قيادته لجموع المجاهدين في شمال ايران لصد الهجوم الروسي عليها، ظل في كربلاء المقدسة إلى أن وقعت حملة الوهابيين التي هاجر على إثرها إلى إيران وحل في أصفهان، بقي (١٣) سنة زعيماً دينياً إلى أن جاءه نعي والده سنة (١٢٣٢هـ / ١٨١٧م)، فغادر أصفهان متوجهاً إلى كربلاء المقدسة، فأصبح مرجعاً عاماً فيها ليتوفي عام (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م) ^(٤٣).

من تلاميذ السيد محمد المجاهد من الرواد الاصوليين الشيخ مرتضى الانصاري هو الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاري، ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي المعروف، أحد علماء الإمامية، ولد في مدينة ديزفول الواقعة جنوب إيران في يوم الغدير الأغر سنة ١٢١٤ هـ / ١٨٠٠ م، انحدر الشيخ الانصاري من أسرة علمية معروفة بالصلاح والتقوى، تعلم قراءة القرآن والكتابة وهو في الخامسة من عمره، وأخذ بعدهما بدراسة علوم الصرف، والنحو، والمنطق والمعاني، والبيان على يد والده وفضلاء مدينته، ثم قرأ المقدمات عند عمه الشيخ حسين، إلى أن صار عمره عشرين سنة، كما اكمل دراسته على يد السيد محمد المجاهد وشريف العلماء المازندراني في كربلاء المقدسة ليصبح من علماء البارزين، فبقي أخذاً عن الاستاذين المشار إليهما اربع سنوات إلى أن حوصرت كربلاء بجنود داود باشا ^(٤٤) فتركها العلماء والطلاب وبعض المجاورين قبل ان يهاجرها الى النجف ^(٤٥).

حاز آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري المرجعية العليا للشريعة في العالم كله، وكانت تصل اليه من أموال الزكاة والخمس وغيرها مبالغ كبيرة



ولكنه لم يأخذ منها لشخصه شيئاً، حتى وجد المؤمنون اوضاعه المعيشية عند وفاته كما كانت عند بدء دراسته العلوم الدينية لما قدم الى النجف الاشرف اول شبابه من مدينة ديزفول الايرانية، إذ كان يمكث في احد المنازل المتواضعة في النجف. وهو المرجع الاعلى للشيعة... ومن ثري ما يذكر قال له احد المؤمنين يوماً: ايها الشيخ، انك تبذل جهداً عظيماً، ويبدك مثل هذه الاموال، وانت لا تصرف منها شيئاً في شؤونك الشخصية! فقال له الشيخ متواضعاً «اي جهد يا هذا! ليس ما أقوم به شيئاً عظيماً»، ومن اقواله الاخرى «الحقوق شرعت لسد حاجة المعوزين لا ليتنعم بها الرؤساء والسادة والعلماء وابناء العلماء»^(٤٦). وهذا يدل على ان رسالة الشيخ الانصاري لم تفتأ ان انعكست على اقواله واعماله في كل حين لتصبح مناراً يستضاء به اذا ما احتاج المجتمع للعودة الى رموزه كي يستنير بهم.

هذه المرة تتطلع الى كوكب آخر في سماء الحوزة العلمية ب كربلاء المقدسة الذي اكتسب ضيائه وبهائه من وجود الجثمان الطاهر لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه البقعة المباركة من الارض، إنه المرحوم الميرزا السيد محمد هادي الحسيني الخراساني، الذي يعد أحد زعماء الحوزة العلمية في مدينة النضحية والشهادة، ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م) وكانت نشأته في التحصيل العلمي في الروضتين الحسينية والعباسية المطهرتين. ومن ثم اودعه والده في حلقات حفظ القرآن الكريم فأتقن قراءة القرآن الكريم والأدعية المأثورة بشكل جيد وهو ابن سبع سنين، ودرس على يد العديد من العلماء الأجلاء منهم الفاضل البسطامي والفقير السيد حسين الأسترآبادي في



مدرسة ميرزا جعفر ودرس شرح النظام على شافية ابن حاجب في الصرف، وشرح الجامي على كافيته في النحو، وغيرها .

غادر مدينة كربلاء مدة من الزمن ليعود إليها ثانية، حيث يصف السيد هادي هذه العودة المباركة في كتابه «لمحة الاربعين» بقوله: « ثم تشرفت الى كربلاء مسقط رأسي ومحل أنسي، فاشتغلت بالدروس وتمحض انشغالي بالفقه والأصول، وكان اول حضور في كربلاء لدى الشيخ العلامة الأخوند المولى محمد كاظم الخراساني، وبعد ذلك انتقل السيد الخراساني الى مدينة النجف الأشرف ليواصل تحصيله العلمي فيها. فمكث في مدرسة السليمية وشرع بالتدريس في مرحلة السطوح، كما حضر ابحات العلامة الميرزا محمد باقر الأصطهباناتي في المعقول، وحضر أبحات ساحة العلامة شيخ الشريعة الاصفهاني في مباحث الألفاظ»^(٤٧).

ومن كربلاء المقدسة ومن جوار الإمام الحسين (عليه السلام)، انطلق السيد هادي الخراساني في دوره الاجتماعي والسياسي لتقويم كل ما اعوجّ من أمور المسلمين في العراق وخارجه، ومن ابرز ادواره الوقوف بوجه القرار الجائر بترحيل الشيخ مهدي الخالصي بسبب انتقاداته للحكومة التي شكلها عبد الرحمن النقيب ومعارضته الشديدة لاتفاقياتها مع الاستعمار البريطاني، وكان قرار ترحيل الشيخ الخالصي سنة (١٩٢٣) الى ايران بصحبة المرجع الكبير الشيخ النائيني وآية الله الاصفهاني، و السيد الخراساني ورد فعل الجماهير الذين تحدوا السلطات الحاكمة آنذاك حيث أجروا للشيخ الخالصي موكب توديع حاشد، وقد ساروا لمسافة طويلة مع سيارته، مما أحبط المخطط الرامي



الى النيل من علماء الدين والتقليل من شأنهم.

وكان موقفه بارزاً وشاخصاً في قضية تهديم مأذنة العبد وأطراف الحرم الحسيني الشريف، فكتب مع عدد من علماء كربلاء المقدسة برقية الى الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله يستنكر فيها قرارات رئيس الوزراء آنذاك ياسين الهاشمي عام ١٩٢٤م، وكان مما ينقل من مواقفه الاجتماعية امتناعه عن ادارة صلاة الجماعة في الحرم الحسيني الشريف، وكان يقف أمام الناس لأداء فريضة الصلاة منفرداً، لإثارة الرأي العام على قرار هدم وتخريب المعالم الأثرية لكربلاء المقدسة، ولم يكن السيد الخراساني بعيداً عما كان يجري في ايران والممارسات اللادينية التي كانت تتبعها السلطات البهلوية ضد الحوزات العلمية، وفرضها القيم اللاأخلاقية في المجتمع، كما لم يكن بعيداً عما جرى على مرقد أئمة البقيع في المدينة المنورة، حيث أبرق الى الحكام السعوديين برسائل الاحتجاج والاستنكار على ما قاموا به من هدم معالم قبور الأئمة الأطهار عام ١٩٢٥، وعلى أثر ذلك ألف كتاباً أسماه « دعوة الحق »، أكد فيه بطلان ما قام به الوهابيون من تدمير معالم أئمة المسلمين والاستخفاف بمشاعرهم الدينية (٤٨).

والى جانب اهتمامه بالحوزة العلمية ومتابعة الشؤون الاجتماعية والسياسية، فقد أولى السيد الخراساني أهمية كبيرة للتأليف، حيث أغنى المكتبة الإسلامية بمجموعة قيمة من المؤلفات الفقهية والاخلاقية والتاريخية والعقائدية، بلغت (١٤٣) كتاباً منها (دعوة الحق إلى أئمة الخلق)، و(القول السديد بشأن الحر الشهيد)، وغيرها كثير. وفي الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١٣٦٨هـ



١٩٤٨م) خدت شعلة السيد هادي الخراساني بوفاته مخلفاً في نفوس المؤمنين الحزن واللوعة، وجرى في كربلاء المقدسة تشييع مهيب و وُري جثمانه الثرى في الحجرة الواقعة شمال الصحن الحسيني الشريف التي يقع عندها حالياً «باب السلامة»^(٤٩)، وقد عطلت الاسواق والحوزات، وأقيمت له مجالس العزاء في العراق وإيران، فقد رحل عن هذه الدنيا، لكنه طبع في التاريخ بصماته الجهادية والعلمية والاجتماعية ويبقى في ذاكرة الاجيال ليكون ضمن السلسلة المضيئة عبر التاريخ للعلماء المجاهدين في سبيل الله تعالى.

الاستنتاجات :-

يتضح لنا مما سبق عرضه في ثنايا البحث حقيقة هي أن مدينة كربلاء المقدسة كانت مؤهلة تماماً لأن تضم في رحابها وبين ظهرانيها أولى وأعرق حوزة علمية للشيعة، فلها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب الأكبر، خاصة أن تشكيلة الناس الذين سكنوها هي تشكيلة إجتماعية ذات إتجاه علمي وأدبي وديني قوي وإن نسبة كبيرة ممن قطنوها خلال القرون الأولى من نشأتها وتمصرها، هم من العلويين والسادة الموسويين الذين يتسبون للأئمة الأطهار، والذين هم الأولى أن ينهضوا لترسيخ دين وشرعة جدهم الأكبر النبي محمد ﷺ، ولتدعيم أسس الإمامة والولاية، الأمر الذي وفر جواً دينياً وروحياً متمامياً في كربلاء المقدسة، كان لا بد أن ينشأ ويترععر في وسطه دعاة الدين والفضيلة، ومبلغو القيم الروحية.

ومن منطلق ما جاء ذكره آنفاً، فقد أخذت مدينة كربلاء المقدسة تسير وفق



منطق التاريخ، والمعطيات العلمية والمؤشرات الدينية، التي برزت على ساحتها بإتجاه أن تأخذ قصب السبق في أن تكون الحوزة الرائدة وأن تحظى بالمرتبة الأولى بين الحوزات العلمية الرئيسة لعلماء الشيعة، ولم يكن حتى هذا اي وقت قد ظهر ما يشير إلى مصطلح الحوزة، بل كانت هناك حلقات درس وبحث تعقد هنا وهناك، لكن ظهور هذا المصطلح وتبلوره ورواجه بين علماء الإمامية لم يتحقق إلا بظهور المؤسسة العلمية الدينية في النجف الأشرف.

ويمكن الاستنتاج بان كافة الجهود الفكرية والمواقف العملية لرواد الفقه السياسي الشيعي ببعديه الاصلاحى الحركى والتقليدى، لم يكن نتيجة تطور تاريخي طبيعي خاضع لقوانين القضاء والقدر، بقدر ما هو مخاض عسير عاشه واسس له الشيخ الوحيد البهبهاني بجهود استثنائية وفق خطة مدروسة اكملها وحمل رايتها تلامذته من بعده لتشكّل تاريخاً حركياً لم ينته حتى يومنا هذا.

ومن خلال دراسة حركة المرجعية يلاحظ بأنها اثبتت قدرتها على التماشي مع حركة الحياة في حياتها ومشاكلها لتعطي كلّ واحد منها حكماً يتناغم مع حاجاته مسجلةً بذلك صيرورة تاريخية فريدة تمثلت في قيادة الامة وتوجيهها فكرياً وسياسياً، الى الحد الذي طورت فكرة الانتظار إلى التمهيد لدولة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه).



الهوامش :-

١- على سبيل المثال لا الحصر ينظر قوله تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » سورة الزمر: آية ٩، وقال تعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » سورة المجادلة: آية ١١، وعن الامام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال، قال رسول الله ﷺ: « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض، حتى الخوت في البحر. وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر. وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر » محمد بن يعقوب الكليني، اصول الكافي، (بيروت: دار المرتضى للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ج ١، ص ٣٤.

٢- الحوزة لغةً هي المكان الذي يجوز فيه طلبه العلم على العلوم التي تفردت بتدريسها تلك الأماكن من علوم أهل البيت (عليهم السلام) والتي اقتص بها المسلمون الشيعة على وفق الفقه الشيعي . وفي المعنى الاصطلاحي تعني ذلك الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الطلبة لتحصيل وحيازة علوم الشريعة الإسلامية . جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر للطباعة، ١٩٥٦)، ج ٥، ص ٣٤٢؛ مجموعة باحثين، في الحوزة العلمية، "فقه أهل البيت"، (مجلة)، قم، العدد ٣٥، السنة التاسعة، ١٤٢٥ هـ، ص ٢٢ .

٣- للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر : مجتبي الموسوي اللاري، دروس في الإمامة والقيادة، ترجمة كمال السيد، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٦).

٤- حوزة كربلاء، شبكة المعلومات الدولية، www.alshirazi.net

٥- عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧)، ص ٣٢٩.

٦- جامعة كربلاء في عهد الامام الصادق (عليه السلام)، شبكة المعلومات الدولية . - WWW.alhussaini.org

٧- عبد الجواد الكلیدار، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

٨- نسبة إلى نينوى قرية إلى جانب الحائر على نهر العلقمي، توفي سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)، اشتهر بغزارة علمه وكثرة تصانيفه وبعاه الطويل في البحث والدرس والتحقيق والمناظرة الإستدلالية وسعيه وجهده الدؤوب في تربية جيل من العلماء والفقهاء، وقد ذكره الشيخ الطوسي في كتابه «الفهرست» قائلاً «حميد بن زياد من أهل نينوى قرية إلى جانب الحائر على ساكنه السلام، ثقة كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول، فهو من فطاحل علماء عصره ومن كبار المحققين والرواة». ينظر : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست، تحقيق مؤسسة نشر الفقه، ط ٢، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠)، ص ١١٤ .

٩- ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، ط ٥، (طهران: مركز نشر الثقافة



- الإسلامية، (١٩٩٢)، ج١، ص٥٠.
- ١٠- ابو العباس احمد بن علي النجاشي، رجال النجاشي، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، ٢٠١٠)، ص٣٨٢.
- ١١- المولود في النصف الثاني من القرن الثالث والمتوفى سنة (٣٢٩هـ / ٩٤١م)، وهو صاحب كتاب الكافي احد كتب الأصول الأربعة، التي يستند عليها الإمامية في نقل احاديثهم. ينظر: محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (مكتبة الحياة، بيروت، دت)، ج٨، ص٤٨٢.
- ١٢- عباس القمي، الكنى واللقاب، (قم : مكتبة الصدر، دت)، ج٣، ص١٢٠.
- ١٣- علاء حسين الكاتب، مراحل الادب العربي دراسة تاريخية، (بيروت : مؤسسة الشرق الاوسط للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص١٥٢-١٦٠.
- ١٤- عماد الدين بن ابي جعفر الطوسي، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان، (قم : د.م، ١٩٩١)، ص٨.
- ١٥- ينظر جميع تلك الاوصاف على سبيل المثال : الحسن بن يوسف بن علي المظهر الحلبي، رجال العلامة الحلبي، تحقيق السيد أحمد صادق بحر العلوم، ط٢، (قم : مطبعة الخيام، ١٩٦١ م)، ص١٤٨؛ محمد بن علي الأسترآبادي، منتهى المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق : مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم : مطبعة ستارة، ١٤٢٢هـ)، ج٦، ص٢٠.
- ١٦- عباس القمي، الكنى واللقاب، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٩٥ هـ)، ج١، ص٢٦٢.
- ١٧- وهو السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي ولد (٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، وينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، تتلمذ في بادئ الأمر عند والده السيد معد الموسوي، ثم تتلمذ عند الشيخ ابن إدريس الحلبي، وبدأ يخطو على خطاه، ويسير بهديه، وقد دفع بفضل جهوده مدرسة أستاذه ابن إدريس إلى قمة المجد، ولم يكتف بها أخذه عن أساتذته، بل سافر إلى كربلاء المقدسة والتجف الأشرف والكوفة وبغداد لينهل من علمائها المعروفين .
- ١٨- محمد باقر الخونساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، (طهران : مكتبة اسماعيليان ١٩٧١)، ج١، ص١٦.
- ١٩- ابراهيم بن علي الكفعمي (١٤٣٦-١٥٠٠): هو الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسمايل الحارثي الهمداني العاملي الكفعمي، ألف المرحوم الشيخ إبراهيم الكفعمي فيما يقرب من ٦٥ سنة من حياته المباركة؛ كتباً ورسائل علمية كثيرة في مختلف المواضيع وهذا خير دليل على غزارة علم هذه العالم الرباني، توفي في كربلاء المقدسة ودفن فيها. احمد بن محمد التلمستاني، نفع الطب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، (بيروت : دار صادر، ١٩٨٨)، ص٥٤
- شبكة المعلومات الدولية <http://www.imamreza.net>؛
- ٢٠- نصر الله الحائري : ولد في كربلاء المقدسة عام ١٦٨٩م، ودرس على يد كبار العلماء الأعلام وأجازوه



بالرواية والاجتهاد لما عرفوا منه من النبوغ وتفيد تواريخ بعض الاجازات الى أن السيد نصر الله حاز الاجتهاد وهو حديث السن ومن اجازه بهذه الشهادة من العلماء الاعلام الشيخ محمد باقر النيسابوري والسيد محمد بن علي العاملي المكي وهو من المراجع العظام في حوزة كربلاء المقدسة، انتخب في زمن نادر شاه الافشاري لرئاسة وإمامة صلاة الجماعة في مؤتمر النجف. للتفاصيل ينظر: حيدر نزار السيد سلمان، الشهيد السيد نصر الله الخائري، «يتابع»، (مجلة)، النجف، العدد ٢٢، السنة الخامسة، ٢٠٠٨.

٢١- محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الآمل، تحقيق احمد الحسيني، (قم : دار الكتاب الاسلامي، ١٩٦٢)، ج ٢، ٣٣٩.

٢٢- آغا بزرگ الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت : دار الاضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ج ٦، ٣٤.

٢٣- علي البهادلي، من المحطات البارزة في تاريخ الحوزات العلمية، «العرفان»، (مجلة)، صيدا، العدد التاسع، ١٩٩٥.

٢٤- المدرسة الاخبارية : احدى مدارس الشيعة الاثني عشرية التي اختلفت مع المدرسة الاصولية في موارد عدة اهمها اسقاط دليل الاجماع والعقل التي يستخدمها الفقيه في استنباط الحكم الشرعي مقتصرين على الكتاب والخبر (السنة) لذلك سموها بالأخباريين . للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر : محمد بحر العلوم، الاخبارية نشأتها وتطورها، (بيروت : دار الزهراء للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ؛ انور الصافي، الأخبارية . مقارنة في فكر محمد امين الاسترآبادي، «التوحيد»، (مجلة)، طهران، العدد ٩٥، السنة السابعة عشر، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

٢٥- يوسف البهزاني، لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (النجف : مطبعة النعمان، د.ت)، ص ١١٧-١١٨ ؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

٢٦- محسن الامين العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠)، ج ١٥، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢٧- المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢٨- الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، تحقيق لجنة جمع الفكر الاسلامي، (قم، مطبعة باقري، ١٩٩٤)، ص ١١-١٢ ؛ الوحيد البهبهاني، الرسائل الاصولية، تحقيق مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، (قم : مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، ١٩٩٧)، ص ٣٦-٣٧.

٢٩- من ابرز مصاديق ذلك هو تأسيس مدرسة اصولية خرجت عدداً غير قليل من العلماء الاعلام الذين ارسلهم الى البلدان المختلفة من اجل اعادة احياء اصول الدين وحركة الاجتهاد . فقد ارسل الشيخ محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء الى النجف، وارسل الشيخ اسد الله التستري والسيد محسن الاعرجي الى الكاظمية والشيخ مهدي النراقي الى كاشان، والميرزا القمي الى



قم، والشيخ محمد ابراهيم الكلبياسي الى اصفهان والشيخ محمد تقي والشيخ محمد صالح الرغاني الى قزوین وابقى السيد مهدي الشهرستاني والسيد علي الطباطبائي معه في كربلاء المقدسة . احمد الحائري، من اعلام كربلاء، (قم: د.م، ٢٠٠٥)، ص ٥-٦.

٣٠- محمد مهدي التراقي، جامع السعادات، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧)، ج ١.

٣١- الوحيد البهبهاني، الرسائل الاصولية، المصدر السابق.

٣٢- محمد مهدي بحر العلوم (١٧٤٢-١٧٩٧): وهو السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى بحر العلوم، ولد في كربلاء المقدسة، سافر السيد بحر العلوم إلى إيران، وأقام في خراسان ست سنوات تقريباً، درس الفلسفة الإسلامية عند الفيلسوف الكبير السيد محمد مهدي الأصفهاني، اشتهر السيد بحر العلوم بأنه صاحب الكرامات الباهرة، فكان هذا لقبه المعروف أيام حياته . للتفاصيل ينظر: ابو علي الحائري، منتهى المقال في احوال الرجال، (قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٦)، ص ٤١-٤٣.

٣٣- محمد مهدي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٥)، ص ٢٢.

٣٤- آغا بزرك الطهراني، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ق ٢، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٨٥)، ص ٥٦٣.

٣٥- محمد مهدي التراقي (١٧٠٩-١٧٩٠): هو الشيخ هو محمد مهدي بن أبي ذر التراقي الكاشاني المعروف بالمحقق التراقي. ولد في قرية تراق من أعمال كاشان. تتلمذ لدى الوحيد البهبهاني وغيره. للتفاصيل ينظر: محمد حمزة ابراهيم، الاخلاق في فكر محمد مهدي التراقي، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٦).

٣٦- ابو القاسم القمي (١٧٣٨-١٨١٦): المعروف بالشيخ الجيلاني، درس علوم الأدب عند أبيه أولاً، ولما أتقنها انتقل إلى مدينة خونسار فدرس الفقه والأصول، ثم سافر إلى العراق، فمكث في كربلاء المقدسة مدة طويلة، فاشتهر أمره وذاع صيته فتوجهت الناس إليه، وكثر الإقبال عليه، ورجع إليه بالتقليد، فنهض بأعباء الخلافة والزعامة قائماً بوظائف التصنيف والتأليف والتدريس، وقد تخرج عليه جماعة من أقطاب العلماء ورجال الدين، توفي الشيخ الجيلاني -بمدينة قم المقدسة، ودفن بمقبرة شيخان . للتفاصيل ينظر: علي اصغر البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، تحقيق مهدي الرجائي، (قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٩٩٠)، ج ٢، ص ٤٧٨.

٣٧- جعفر كاشف الغطاء (١٧٣٤-١٨٣١): هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين الجناحي النجفي، أحد أبرز اعلام قبيلة بني مالك العراقية، ولد وترعرع وتوفي في مدينة النجف الاشرف، تتلمذ على يد اكابر علماء عصره امثال الشيخ الوحيد البهبهاني وغيره . محسن الامين، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠٣.



- ٣٨- محسن جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، تحقيق محمد باقر الخالصي، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٩)، ج ١، ص ٣.
- ٣٩- محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٢.
- ٤٠- منذر الحكيم، مراحل تطور الاجتهاد، «فقه اهل البيت»، (مجلة)، قم، العدد ١٣، السنة الرابعة، ٢٠٠٠، ص ٤٥.
- ٤١- أبي علي محمد بن إسماعيل الحائري، المصدر السابق، ص ٨؛ سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والادب في كربلاء، (بيروت : دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، ١٩٩٩)، ص ١٨٢.
- ٤٢- محسن الامين العاملي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٦٣.
- ٤٣- رشاد الانصاري، الشيخ مرتضى الانصاري وآثاره العلمية، (د.ك : مطبعة سليمان زاده، ٢٠٠٦)، ص ٤٧.
- ٤٤- للتفاصيل حول هذا الموضوع : سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣)، ص ٣٧٢.
- ٤٥- خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ٦، (بيروت : مطبعة دار العلم للملايين، ٢٠٠٥) ج ٧، ص ٢٠١.
- ٤٦- الدليل، (مجلة)، النجف، العدد (١٠)، السنة الثانية، ١٩٤٨ م، ص ٥٦٨.
- ٤٧- حسين هاشم آل طعمة، الميرزا السيد هادي الخراساني... امتداد لحركة العلم والجهاد، «الهدى»، (صحيفة)، كربلاء، العدد ٢٣٩، كانون الثاني ٢٠١٢.
- ٤٨- محمد مهدي الكاظمي، احسن الوديعه في تراجم اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، (بغداد : مطبعة النجاح)، ج ١، ص ١٧٨.
- ٤٩- حسين هاشم آل طعمة، المصدر السابق.



قائمة المصادر والمراجع :-

اولاً : القرآن الكريم :

ثانياً : الرسائل الجامعية :

١. محمد حمزة ابراهيم، الاخلاق في فكر محمد مهدي النراقي، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، ٢٠٠٦).
- ثالثاً : الكتب والموسوعات :
١. ابو العباس احمد بن علي النجاشي، رجال النجاشي، (بيروت : مؤسسة الاعلامي للطباعة والنشر، ٢٠١٠).
٢. ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، ط ٥، (طهران: مركز نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٩٢)، ج ١.
٣. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست، تحقيق مؤسسة نشر الفقهة، ط ٢، (النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩٦٠).
٤. ابو علي الحائري، منتهى المقال في احوال الرجال، (قم : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٦).
٥. احمد بن محمد التلمستاني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، (بيروت : دار صادر، ١٩٨٨).
٦. احمد الحائري، من اعلام كربلاء، (قم : د.م، ١٤٢٤هـ).
٧. آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت : دار الاضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ج ٦.
٨. آغا بزرك الطهراني، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ق ٢،



- النجف: مطبعة القضاء، ١٩٨٥). ٩. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر للطباعة، ١٩٥٦)، ج ٥.
١٠. الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي، رجال العلامة الحلي، تحقيق السيد أحمد صادق بحر العلوم، ط ٢، (قم: مطبعة الخيام، ١٩٦١ م).
١١. خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ٦، (بيروت: مطبعة دار العلم للملايين، ٢٠٠٥) ج ٧.
١٢. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والادب في كربلاء، (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، ١٩٩٩)، ص ١٨٢.
١٣. رشاد الانصاري، الشيخ مرتضى الانصاري وآثاره العلمية، (د.ك: مطبعة سليمان زاده، ٢٠٠٦).
١٤. عباس القمي، الكنى والالقب، (قم: مكتبة الصدر، د.ت)، ج ٣.
١٥. عبد الجواد الكلدار، تاريخ كربلاء وحائتر الحسين، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧).
١٦. علاء حسين الكاتب، مراحل الادب العربي دراسة تاريخية، (بيروت: مؤسسة الشرق الاوسط للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
١٧. علي اصغر البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٩٩٠)، ج ٢.
١٨. عماد الدين بن ابي جعفر الطوسي، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان، (قم: د.م، ١٩٩١).



١٩. مجتبي الموسوي اللاري، دروس في الإمامة والقيادة، ترجمة كمال السيد، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٦).
٢٠. محسن الامين العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠)، ج ١٥.
٢١. محمد باقر الخونساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، (طهران: مكتبة اسماعيليان: ١٩٧١)، ج ١، ص ١٦.
٢٢. محمد بحر العلوم، الاخبارية نشأتها وتطورها، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
٢٣. محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الآمل، تحقيق احمد الحسيني، (قم: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٦٢)، ج ٢، ٣٣٩.
٢٤. محمد بن يعقوب الكليني، اصول الكافي، (بيروت: دار المرتضى للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ج ١.
٢٥. محمد بن علي الاسترآبادي، منتهى المقال في تحقيق احوال الرجال، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (قم: مطبعة ستارة، ١٤٢٢هـ)، ج ٦.
٢٦. محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (مكتبة الحياة، بيروت، دت)، ج ٨.
٢٧. محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧)، ج ١.
٢٨. محمد مهدي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٥).



٢٩. محسن جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، تحقيق محمد باقر الخالصي، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي، ١٩٩٩)، ج ١.
٣٠. محمد مهدي الكاظمي، احسن الوديعه في تراجم اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، (بغداد : مطبعة النجاح)، ج ١.
٣١. الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، تحقيق لجنة مجمع الفكر الاسلامي، (قم، مطبعة باقري، ١٤١٥هـ).
٣٢. الرسائل الاصولية، تحقيق مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، (قم : مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، ١٤١٦هـ).
٣٣. يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (النجف : مطبعة النعمان، د.ت).

رابعاً : الصحف والمجلات :-

- الدليل، (مجلة)، النجف، ١٩٤٨.
- «العرفان»، (مجلة)، صيدا، ١٩٩٥.
- «التوحيد»، (مجلة)، طهران، ٢٠٠٠.
- «فقه اهل البيت»، (مجلة)، قم، ٢٠٠٠.
- «ينابيع»، (مجلة)، النجف، ٢٠٠٨.
- «الهدى»، (صحيفة)، كربلاء، ٢٠١٢.
- خامساً : شبكة المعلومات الدولية :

www.imamreza.net

www.alhussain-sch.org

الكربلائيون المنفيون

إلى جزيرة هنجام عام ١٩١٩م

The Karbala citizens Exiled
to Hanjam Island in 1919 AD

م. د. صالح عباس ناصر الطائي

جامعة اهل البيت (عليهم السلام)

كلية الآداب

قسم الصحافة

Lecturer.Dr. Salih Abbas Nasir Al-Taee

Ahlul-Bait (p b u th) University

College of Arts

Dept. of press



الملخص

خلف الاحتلال البريطاني للعراق اوآخر عام ١٩١٤ تداعيات عديدة على مستوى الفعل ورد الفعل، فالعراق يضم بين طيات سكانه اناس اهلُّ لرد الفعل المناسب لمثل تلك التجاوزات على الارض والكرامة، فكانت الجمعيات الاسلامية في المدن المقدسة باكورة العمل التنظيمي لبدء التعبئة المضادة ومقاومة الاحتلال البريطاني حيث كان وجود الجمعية الاسلامية في كربلاء له صداه في حركة المقاومة التي خلفت رد فعل عنيف من لدن المحتل مجابهاً اياها بشتى الاساليب لعل منها تهجير قادتها ونفيهم لإفراغ المحتوى القيادي للمقاومة، فكانت جزيرة هنجام احدى تلك المنافي وكان اهل كربلاء جزء من اولئك المنفيين نتيجة لوقفهم المشرفة ضد المستعمر، وعلى هذا الاساس جاء البحث بعنوان الكربلائيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام ١٩١٩ متناغماً مع ما سبق ذكره ومن الله التوفيق والسداد.



Abstract

British occupation of Iraq in the late 1914 resulted in many positive and negative reactions .Among its people , there were so many who are qualified enough to react suitably against the transgression on the land and dignity. Consequently , the Islamic societies in the holy cities initiated opposing mobilization and counteraction against the British occupation as the existence and availability of the Islamic society in Karbala had the echo and impact in the resistance movement which caused a violent reaction directed by the occupants and it adopted different ways among which was the displacing of its leaders and exceling them so as to leave them without leaders. Hanjam island was one place of exile and the citizens of Karbala were among those exiled to it in view of their honorable attitude against the occupants. Therefore, this is the title of the paper , 'The Karbala citizens Exiled to Hanjam Island' has been specified in harmony with what has been just said. May Allah , the Most High , bless!



المقدمة

لطالما ارتبط التاريخ الاجتماعي بالتاريخ السياسي، لأن الأحداث الاجتماعية تنصهر وتتفاعل مع الشأن السياسي، ولعل العشائر العربية ومواقفها الوطنية من الأحداث في العراق شكلت محطة مضيئة من هذا التاريخ. وكانت كربلاء وعشائرها جزءاً مهماً وحيوياً ومحورياً من منظومة الحركات والثورات والانفاضات التي شهدتها تاريخ العراق عموماً. وفي هذا البحث نسلط الضوء على نخبة خيرة من شيوخ وأبناء العشائر الذين سطروا ملاحمهم البطولية والفدائية عندما قاوموا الإحتلال وتعرضوا لشتى أنواع الضغوط لتحبيد دمهم وعرقلة دورهم الوطني في مواجهة الإحتلال البريطاني، ومنهم من نُفيَ الى بلاد الغربه حيث سجل التاريخ له هذا النفي علامة فارقة من علامات الجهاد والتضحية.

تناول هذا البحث شخصيات كربلائية، قاومت الاستعمار بكل ما تملك حتى لا تدنس أرض العراق أقدام الغزاة الهمجية، وكذلك معرفة دور العوائل في هذه المدينة الأصيله التي وقفت موقف المقاوم ضد أعداء العراق، لكي تميز أجيال العراق في الحاضر والمستقبل الفرق بين من ارتقى سلمُ المجد، وبين تلك العوائل الهزيلة التقوى، والتي تهاونت وساومت ووقفت إلى جانب من أراد الشرَّ بالعراق وأهله.

مهما يكن الباحث جريئاً وصریحاً، في كتابة الحقائق التي عثر عليها بين سطور الكتب والمخطوطات والمقابلات الشخصية، إلا إنه لا يمكن كتابة



جزئيات الحقائق، خوفاً على لحمة الصف الوطني، والمس بالعوائل الكريمة، التي لا ذنب لها سوى أنها أحفاد ذلك السلف الذي باع دينه ووطنه إلى المستعمر الأجنبي الكافر بثمانٍ بخس .

تناول البحث الكربلائين المنفيين إلى جزيرة هنجام عام ١٩١٩م، وقد استخدم الباحث طريقة معارف الرجال، وشرح دور كل واحد من المنفيين، وكذلك انتمائته الأسري والعشائري.

- ١ . طليفع الحسون.
- ٢ . محمد علي أبو الحب.
- ٣ . عبد الكريم العواد.
- ٤ . محمد مهدي المولوي.
- ٥ . السيد محمد علي الطبطبائي.
- ٦ . عمر العلوان^(١).

"كربلاء والاستفتاء العام"

كانت كربلاء تابعة إلى الحلة إدارياً، يحكمها الرائد (بوفل)، واستعد هذا الحاكم لإجراء الاستفتاء فدعا عدداً من وجهاء المدينة ورؤساء العشائر إلى اجتماع عُقِدَ في السراي الحكومي يوم ١٦ كانون الأول ١٩١٨م^(٢)، حضره من الحلة الحاكم السياسي للمنطقة الرائد (تيلر)، الذي تحدث للحضور من أهل المدينة قائلاً: «إنَّ بريطانيا قررت أن تَبْرَّ بوعدھا للعرب، ولهذا فهي تريد أن تتعرف إلى رأيكم في نوع الحكم الذي ترغبون فيه، وفي الشخص الذي



تختارونه للإمارة عليكم»^(٣).

قام السيد عبد الوهاب الوهاب فتكلم نيابةً عن الحاضرين قائلاً ((إن هذه الجمعية لا تمثل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً، وأن هناك طبقات مختلفة يجب أن تستشار في هذا الموضوع، وأنه لا بد من إمهال المجتمعين ثلاثة أيام على الأقل، للبحث في هذا الأمر)). وقد وافق الرائد ((تيلر)) على ذلك وغادر كربلاء عائداً إلى مقره في الحلة^(٤).

عقد اجتماع آخر في دار السيد محمد صادق الطباطبائي للتداول في الأمر، ثم عُقد بعدئذ اجتماع ثالث في دار الإمام محمد تقي الشيرازي، وحصل اختلاف وجدال بين الحاضرين، اقترح بعضهم اختيار أحد أفراد الأسرة القاجارية في إيران أميراً على العراق، واقترح آخرون أميراً عثمانياً، لكن الأكثرية أعلنوا رغبتهم لاختيار عبد الله أو زيد من أنجال الشريف حسين، استقر رأيهم على الأخير فنظموا مضبطة وقع فيها أغلب الحاضرين هذا نصها ((حسب تبليغ حاكم الحلة لنا... وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امتثالاً لأمركم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الإسلامية وتطبيقها، تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف ليكون علينا أميراً ومقيداً بمجلس منتخب من أهل العراق، لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها، في الخامس عشر من شهر ربيع الأول لسنة ١٣٣٣ هـ^(٥).

لم يهن على بعض عملاء الانكليز في كربلاء تنظيم هذه المضبطة، فنظموا مضبطة مضادة لها، طلبوا فيها الحكم البريطاني المباشر للعراق وهذا جزء



من نص الوثيقة: «لحضرة الأجل الأكرم الحاكم الملكي بكربلاء المحترم، معروضات عموم أهالي كربلاء المقدسة، هو أنه حسب الأمر الصادر إلينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدلتها بالانتخاب باختيار أمير للعراق من خليج فارس إلى الموصل... صار نظرنا على ما فيه صلاح العموم، بأن نكون تحت ظل حكومتنا العظيمة، الرؤوفة البريطانية العظمى... في الحادي والعشرين من ربيع الأول ١٣٣٧هـ»^(٦).

ولما قدمت المضبطة الأولى إلى الرائد «بوفل» رفض تسلمها بحجة أنها لم تقدم في الوقت المعين، أما المضبطة الثانية إحتفظ بها، لكنه أعادها بعد يومين.

نشأة الحركة الوطنية في كربلاء:

نشأت في كربلاء على أثر الاستفتاء حركة الوطنية شأنها شأن بغداد^(٧)، ويظهر إن مواسي تلك الحركة هو الميرزا محمد رضا نجل الإمام محمد تقي الشيرازي، وكان والده يؤيده في ذلك.

أسس الميرزا محمد رضا في كربلاء جمعية باسم «الجمعية الإسلامية»، انتمى إليها عدد من رؤساء كربلاء وسادتها، منهم هبة الدين الشهرستاني وحسين القزويني، عبد الوهاب الوهاب، طليح الحسون، عمر العلوان، عثمان العلوان، عبد الكريم العواد، عبد المهدي القنبر، محمد علي أبو الحب^(٨).

كان هدف الجمعية رفض الحكم البريطاني والمطالبة باستقلال العراق، واختيار ملك مسلم له، وأصدر الشيرازي فتواه المشهورة لتأييد هذه الجمعية «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على



المسلمين»^(٩)، في العشرين من ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ الموافق الثاني والعشرين
١٩١٩ م^(١٠).

وعندما صدرت فتوى الإمام الشيرازي أيدها سبعة عشر من علماء كربلاء،
ووضعوا أختامهم عليها، ثم أرسلت نسخ منها إلى بعض مدن وعشائر الفرات
الأوسط، كان الغرض من ذلك ترويح الدعاية للجمعية الإسلامية، ومنع
الناس من قبول الحكم البريطاني، وحثهم على المطالبة بالاستقلال^(١١).

انبرت لمعارضة الاحتلال البريطاني ثلاثة فصائل رئيسية هي: الإسلاميون
والوطنيون والعروبيون، وكان الإسلاميون وخاصة الشيعة في كربلاء
والنجف من أكثر هذه الفصائل تأثيراً ونفوذاً، وقاموا بدور مهم في إشعال
لهيب الشعور الشعبي وتحريض أبناء البلاد ضد البريطانيين، وقد تكون هذه
الجمعية التجمع السياسي الأول الذي تبني أعضاؤه الكفاح المسلح وسيلة
لتحقيق استقلال العراق، ازداد أعضاء الجمعية من أهالي كربلاء، وكذلك
انتمى لها رجال الدين والعشائر في النجف، ولعبت دوراً رئيسياً في إشعال
ثورة النجف^(١٢).

الكربلائيون المنفيون إلى جزيرة هنجام قبل إعلان ثورة العشرين
من المعلوم أن (الكربلايين المنفيين) إلى جزيرة هنجام عام ١٩١٩ م، هم
سنة أشخاص، وقد تم ذكرهم في مقدمة البحث، وستناول شيئاً يسيراً من
سيرتهم باستثناء عمر العلوان، وقد ذكر سبب ذلك.

الشيخ طليح الحسون النصراوي



نسبه وحياته الاجتماعية:

ينتمي إلى عشيرة النصاروة، وهي من عشائر كربلاء المعروفة، يرجع نسبها إلى قبيلة ((عبادة)) نسبة إلى جدهم الأعلى عبادة بن عقيل العامري من هوازن، ارتحلوا من شبه جزيرة العرب إلى العراق، واستقروا في سوق الشيوخ إحدى مدن الفرات الأسفل في بادئ الأمر^(١٣).

نزع قسم كبير منهم إلى المسيب، استولوا على أراضي زراعية واسعة هناك، حفروا فيها نهراً اسمه ((شط الناصرية)) تيمناً بجدهم الأمير ناصر، عندها لقبوا بالنصاروة. انتشروا في الفرات الأوسط، أصبح ثقلهم في كربلاء والمسيب وعدد من مدن العراق^(١٤).

واثر نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، كان رئيس النصاروة راضي العبد الأمير، وفي بداية القرن العشرين استلم مشيخة النصاروة حسون الحسن النصاروي العبادي، بعد وفاته انتقلت المشيخة إلى ولده طليح الحسن.

انتقلت رئاسة العشيرة بعد وفاة محمد أمين إلى الملا خضير شويله، ومن بعده إلى محمد صالح شويله أصغر أولاد الشيخ طليح الحسن وأولاد أخيه محمد أمين^(١٥). في عام ١٩٦٨م، قرر وجهاء العشيرة إعادة رئاسة عشيرة النصاروة إلى أولاد الشيخ طليح الحسن، عبد الواحد وعبد العزيز، توفي عبد الواحد في ٢٩/٧/١٩٩١م، خلفه أخوه عبد العزيز حتى وفاته في ٥/٩/٢٠٠٩م، على أثر إصابته بجلطة دماغية^(١٦). أصبح الشيخ محمد عبد الواحد طليح الحسن هو الشيخ العام لعشيرة النصاروة.



تتكون عشيرة النصاروة في كربلاء من الأفخاذ التالية:-

١. البونغمش ٢. البوهمد. ٣. بيت الحاج حمادي. ٤. بيت شويليّة.
٥. بيت البوشكير (بيت المجاهد). ٦. بيت البوطه . ٧. بيت الشمخي
٨. بيت الحواري ٩. بيت الخلف^(١٧).

((اتجاههم السياسي ودورهم في ثورة العشرين))

كان لعشيرة النصاروة متمثلة بالشيخ طليّح الحسون الحسن دورٌ اجتماعي وسياسي، واضح في الفرات الأوسط، وكانت له صلوات واسعة مع أبناء عمومته من عشائر قبيلة عبادة في العراق، ونتيجةً لهذه العلاقة الحميمة بينه وبين عشائر و قبائل عبادة في العراق، واحترامهم له ازداد نفوذه ليس على مستوى كربلاء فحسب بل في كل مناطق الفرات الأوسط، حيث أصبح ديوانه في ساحة البلوش الحالية في كربلاء، وقربه من المرقدين الشريفين، مقرّاً لشيخ عشائر عبادة، ورجال السياسة ووجهاء كربلاء^(١٨).

كان طليّح الحسون يكنُّ البغض والعداء للاستعمارين العثماني والبريطاني من بعده، ولا يخضع لأوامرهم لذا وصف بأنه ((الشيخ المتمرّد على أحكامهم وأوامرهم))^(١٩).

كانت مدة رئاسة الشيخ طليّح الحسون لعشيرة النصاروة حافلة بالأحداث السياسية، نهاية الاحتلال العثماني وبداية الاحتلال البريطاني، الذي كان تأثيرهما على العشائر العراقية، وزعاماتها ومنها عشيرة النصاروة وكما مبيّن في الوقائع والأحداث الآتية:-



١- واقعة حمزة بيك ١٩١٥م.

بعد ضعف وسقوط الحكومة العثمانية وانسحابها من كربلاء، حصل فراغ إداري وأمني، اجتمع وجهائها لتأسيس مجلس محلي لإدارة شؤون المدينة، وكان الشيخ طليفتح الحسون أحد أعضائه، وتم تكليفه وعشيرته بحفظ الأمن والانضباط في المدينة، ولم يدم سوى أربعين يوماً، إذ وجهت الحكومة العثمانية قواتها نحو كربلاء بقيادة حمزة بيك، حدث قتال بين القوة المهاجمة وعشيرة النصاروة، في منطقة القنطرة البيضاء على نهر الحسينية، شمال المدينة، استشهد فيها ظاهر المحسن بن الشيخ طليفتح، وجرح العديد منهم عبد علي الشمخي. وقد بسط العثمانيون نفوذهم على المدينة من جديد، وتعيين محمود بابان متصرفاً في ٢٥ رمضان ١٣٣٣هـ، ٢٩/٧/١٩١٥م^(٢٠).

٢- واقعة عاكف بيك ١٩١٦م.

دخلت القوات العثمانية مدينة الحلة بقيادة عاكف بيك في ٨ محرم ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م، لإعادة الأمن، وقامت بقتل الكثير من أبناء المدينة، بعدها توجهت إلى مدينة كربلاء، وقبل وصول تلك القوات إليها، طلب الشيخ طليفتح الحسون من أحد وجهاء عشيرته (مهدي حمادي السهيل) بالذهاب إلى أخواله شيوخ عشيرة العامرية (آل كريدي) بين كربلاء والهندية، فطلب منهم فتح مياه الأنهار الموجودة في مناطقهم، لعرقلة زحف القوات العثمانية إلى كربلاء، وتم ذلك ولم يدخلوا المدينة فأنقذ كربلاء من هجوم أكيد^(٢١).



وفي ١٢ آب ١٩١٩^(٢٢) أقت السلطات البريطانية القبض على عمر العلوان، وعبد الكريم العواد، طليفتح الحسون، محمد علي أبو الحب، السيد محمد مهدي المولوي، السيد علي الطباطبائي، وقامت بنفيهم إلى بغداد ومن هناك إلى جزيرة هنجام^(٢٣).

أرسل الشيرازي إلى ولسن في ٥ آب ١٩١٩م، كتابًا يحتج فيه على نفيهم، ويطلب منه إخلاء سبيلهم حيث وصفهم بأنهم لم يفعلوا شيئًا، سوى القيام بالمطالبة السلمية بحقوق البلاد المشروعة، فأجاب الحاكم العسكري ارنولد تالبوت ولسن بكتاب هذا نصه: «حضرة آية الله العظمى حجة الإسلام الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي دامت بركاته، لي الشرف أن أعرض لكم أنه وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ ذي العقدة سنة ١٣٣٧هـ، تذكرون فيه بكل أسفٍ أن الأعمال التي أقدمت عليها حكومة بريطانيا العظمى لإجراء واجبات وظائفها، ولحفظ أحكام القوانين والأنظمة، أوجبت تشويش واستياء العلماء الأعلام دامت بركاتهم في كربلاء.

أثبتت لدى حضرتكم ومتعلقكم بأن الحكومة البريطانية، أعلنت اهتمامها بصيانة وسلامة العتبات المقدسة أكثر من أية دولة أخرى، كانت كربلاء منذ مدة طويلة بؤرة للاغتشاشات والثورات بين الأهالي والحكومة، وكما لا يخفاكم بأن هذه الثورات، كانت تحدث أضرارًا وخسائر وتلفيات كثيرة من قبل الجنود العثمانيين على الأهالي والمدينة، ولاسيما أن شرف العلم والعلماء كان غير مصون في تلك العصور، مما أدى إلى تيقظ الحكومة البريطانية واهتمامها بمثل هذه الأحوال المخالفة للعادات البريطانية، لقد



حصلت لنا اطلاعات كافية في مدة الاثني عشر شهراً الماضية ثبتت أن بعض الأشخاص في كربلاء يقومون بتشويش الأذهان، وينشرون أخباراً غير مرضية، وغايتهم من ذلك تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية، وكنت منتظراً من مدة طويلة انتهاء هذه الإشاعة غير المرضية بعد إعلان الصلح، ولكن ألاحظ أن الأمر قد انعكس وان بعض الجاهلين قد زادت جسارتهم وكثر سعيهم في تشويش الناس، فلذا لاحظت أن من الواجب القبض على بعض الأفراد، وان الاشخاص الذين قُبض عليهم هم أربعة من أهالي المدينة الذين لم تكن لهم اية علاقة معكم ولا مع العلماء الاعلام والروضات المطهرة، والاثنان اللذان من السادة، وإن لم يكونا من ذوي الأهمية إلا إنهما كانا ينشران الإشاعات الكاذبة ضد الانكليز، وهو باعث لتشويش أفكار الأهالي، ونظراً لإقداماتكم فقد عزمنا على تسريح محمد علي الطباطبائي وإرساله إلى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازة منا . فأرجوكم إعادة هذا الأمر تحريرياً عند وصول كتابنا هذا إليكم مع اخباره بأن يبقى هناك ساكناً وان لا يتدخل في أمور الناس، وإذا تحلف عن التقيّد بهذا الأمر فأنا بكمال حريتنا نفيه عن هذه المملكة، إلى محل لا يتمكن فيه أحداث تشويش.

أما السيد محمد مهدي المولوي فإن له اليد الطولى في تشويش افكار العموم، وبما أنه هندي الأصل، فقد استحسنا إرساله إلى وطنه الأصلي حيث يعيش بكمال الحرية، لأنه لا يمكن ابقاؤه في كربلاء حيث وجوده موجب لعدم استراحة الناس.



لنا وثيق الرجاء أن بعض الأشخاص في كربلاء قد انتبهوا واحترزوا من بعض أعمالهم التي توجب عليهم المسؤولية، إن حكومة بريطانيا ترغب في إعطاء جميع الناس الرفاهية التامة. لكن لا تود أن يستعمل بعض الأشخاص هذه الحرية والرفاهية لأغراض تولد الاغتشاشات والتشويشات بين الناس. وقد قُدمت هذه الرسالة بواسطة النائب محمد خان المعروف بالخدمة لدينا، وفي الحقيقة إنه الرجل الوحيد الذي تعتمد عليه، وقد زودته ببعض المعلومات الشفهية ليعرضها على حضرتكم والسلام)).

لفتت كولونيل أي . تي . ولسن.

القائم بأعمال الحاكم الملكي العام في العراق^(٢٤).

عندما وصل هذا الكتاب إلى الإمام محمد تقي الشيرازي تألم كثيراً، وأعلن عن عزمه الهجرة إلى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد الإنكليز.

ولما انتشر خبر عزم الإمام على الهجرة، أخذت الرسائل والوفود ترد عليه من الكاظمية والنجف ووسط وجنوب العراق يبدي أصحابها عزمهم الهجرة معه، لم يطل الأمر بالمبعدين سوى أربعة أشهر، فقد وجد ولسن أن من المصلحة استرضاء الإمام محمد تقي الشيرازي، فأوعز بإعادتهم، كما إنه أرسل بيد معتمده محمد حسين خان الكابولي مبلغاً كبيراً من المال إلى الإمام الشيرازي، وقد رفض الإمام قبول المبلغ^(٢٥).

كانت عودة المبعدين إلى كربلاء في ٢ كانون الأول ١٩١٩ م، استقبلوا فيها استقبالاً رائعاً، وقد ظن ولسن أن الوضع هدأ بإعادتهم، وما درى أنه ازداد اشتعالاً، لأنهم أصبحوا أبطالاً وطنيين يشار إليهم بالبنان، وبهذا صاروا



قدوة لغيرهم إذ أخذ كل شخص يحاول أن يكون وطنياً مثلهم، لكي ينال السمعة التي حصلوا عليها.

تقول المس بيل في ذلك ما نصه: ((ولكن أولئك المشبهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه، فعادوا الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها))^(٢٦).
وتضيف المس بيل إلى ذلك قائلة: ((وفي أوائل آذار ١٩٢٠م، قيل أن الميرزا محمد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية، وكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول إن جثة أحد أفراد الشبانة لم يسمح بدفنها حسب الأصول الشيعية المتبعة، وأن الاستقلالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم))^(٢٧).

لقد أكدت المس بيل في قولها السابق، إن أهل كربلاء الستة الذين أُلقي القبض عليهم وتمّ تسفيرهم إلى هنجام وهم (عمر العلوان وطليح الحسون، وعبد الكريم العواد، ومحمد علي أبو الحب، والسيد محمد مهدي مولوي، والسيد محمد علي الطباطبائي) عندما أُفرج عنهم وعادوا إلى كربلاء لم يهنوا ويضعفوا بل ازدادوا قوة وعزيمة في مقاومة الاحتلال البريطاني، وذلك بشهادة المس بيل.

محمد علي أبو الحب:

ينتمي إلى بيت عربي عريق في مدينة كربلاء المقدسة، أصل هذا البيت من ((الحويزة)) العربية من عربستان، ففي أواخر القرن الثاني عشر الهجري، هاجر الشقيقان ((حسن)) و((حسين)) من الجزيرة إلى كربلاء لغرض مجاورة



قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، والسكن فيها وهما من قبيلة كعب العربية^(٢٨).
كان لهذا البيت دور في إغناء المجال العلمي والفكري والأدبي والسياسي
في مدينة كربلاء، ولعل أشهرهم الشيخ محسن أبو الحب الكبير الذي كان
خطيب كربلاء في زمانه، وأشهر من اعتلى المنبر الحسيني، والشيخ محسن هو
ابن الحاج محمد بن الشيخ حسن أبو الحب الحويزاوي الجشعمي الحائري
المولود في كربلاء، سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨، والمتوفى في ليلة الاثنين سنة
١٨٨٧م^(٢٩).

واشتهر من آل الحب الفقهية والشاعر محمد حسن بن الشيخ محسن أبو
الحب المتوفى سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م، والمدفون في صحن العباس (عليه السلام)
في مقبرة آل (أبو الحب)^(٣٠).

أما من شارك في ثورة العشرين من هذا البيت العربي، فهو محمد علي أبو
الحب، الذي ولد في كربلاء سنة ١٨٩٠م، وتوفي فيها سنة ١٩٣٩م^(٣١)،
والذي شارك في جميع الاجتماعات والمظاهرات التي سبقت الثورة مما أغاض
الإنكليز فتم إلقاء القبض عليه مع خمسة من أحرار كربلاء وتم نفيه إلى جزيرة
هنجام، ومن ثم إعادتهم، كما جاء في الصفحات السابقة.

محمد علي أبو الحب ومجلس إدارة كربلاء أثناء الثورة

كان يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠ يوم إعلان الثورة في كربلاء، وكان يوماً
صاخباً، فقد خرج الكثير من سكان البلدة في الشوارع وهم يحملون بنادقهم
وأسلحتهم الأخرى، وفي صباح يوم التالي أي في ٢٦ تموز ١٩٢٠م،



اجتمع رؤساء البلدة ووجهائها عند الإمام محمد تقي الشيرازي في داره وبعد مداولة طويلة تقرر تشكيل مجلسين لإدارة البلدة هما المجلس العلمي والمجلس المالي.

كانت مهمة الأول ترويج الدعاية الدينية للثورة والنظر في القضايا المتنازع عليها، في داخل المدينة، وبين العشائر، وقد تألف هذا المجلس من خمسة أعضاء هم: السيد هبة الدين الشهرستاني، السيد أبو القاسم الكاشاني، الميرزا أحمد الخراساني، السيد حسين القزويني، الميرزا عبد الحسين الشيرازي. أما المجلس المالي، كانت مهمته الإشراف على إدارة البلدة من حيث جباية الضرائب وتعيين الموظفين والشرطة وتأمين الطرق، وتألف هذا المجلس من سبعة عشر عضواً. كان ثمانية منهم من السادة وهم: عبد الوهاب الوهاب، أحمد الوهاب، حسن نصر الله، أحمد ضياء، عبد الحسين الدده، إبراهيم الشهرستاني، محمد علي ثابت، محمد حسن آل طعمة، أما الباقون فكانوا من رؤساء المحلات وهم محمد علي أبو الحب وكان أميناً عاماً للصندوق المالي، عبد عبد النبي العواد، هادي الحسون، علوان جار الله، محمد الشهب، قمر النايف، عبد علي الحميري، عبد العزيز المهر، علي أحمد المنكوشي، عزيز علوان الزنكي، أما الشاعر محمد حسن أبو المحاسن فكان ممثل الشيرازي في المجلس^(٣٢).

وقد عين خليل عزمي سكرتيراً للمجلس، كما عين مهدي السامرائي محاسباً له، وعبد الرزاق افندي كاتباً، وباشر المجلس المالي عمله بتعيين موظفي البلدية والحراس والجباة، كما شكل قوة من الشرطة تضم مائة من



المشاة وثلاثين خيالاً، وعين سرمد الهتمي أمراً لشرطة كربلاء براتب شهري قدره مائة روبية. وهو شيخ عشائر المسعود، وعبد الرحمن العواد أمراً ثانياً في الشرطة وبراتب مماثل. ودخل محمد علي أبو الحب الحياة السياسية بعد ثورة العشرين وكان عضواً بارزاً في حزب الإخاء الوطني^(٣٣).

عبد الكريم العواد

ينتمي إلى أسرة عربية عريقة نزحت إلى كربلاء في منتصف القرن التاسع الهجري، ويرجع نسبهم إلى (شحر - خليل)، كانت عشيرة آل عواد تسكن حائل في الجزيرة العربية قبل القرن الثامن عشر الميلاد، وجرى بينهم وبين عمومهم خلاف، فهاجر منهم ثلاثة إخوة إلى العراق مع أبنائهم، فدخلوا (عين تمر) وتفرقوا فسكن أحدهم كربلاء والثاني الحلة والثالث الناصرية^(٣٤)، فسكن الشيخ عواد بن سالم بن سهيل بن نجم الدين بن هلال كربلاء المقدسة^(٣٥)، في أواسط القرن التاسع عشر الهجري، اتخذوا محلّة آل فايز (باب بغداد الحالية) سكننا لهم، وهم فيها زقاق (عكد ابو عواد)، مقابل مضيف العباس (عليه السلام)، ويعدون من رؤساء كربلاء في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري، آل عواد كان لهم دور في واقع مدينة كربلاء، ففي واقعة الوهابيين التي حدثت سنة ١٢١٦هـ / ١٨٠١م، كان من شهداء كربلاء المدافعين عن المدينة مهدي بن الحاج أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد العزيز بن عبيد بن عواد^(٣٦).

أما دور عبد الكريم العواد في الجهاد ضد الانكليز قبل ثورة العشرين فقد



ذكرته صفحات البحث السابقة، أما دوره في ثورة العشرين، فقد واصل جهاده ضد الإنكليز حتى اعتقل مرة ثانية من قبل الإنكليز في ٢١ حزيران ١٩٢٠م مع رفاقه ثوار كربلاء وهم يعدّون العدة لإعلان الثورة، وتمّ نفيهم إلى جزيرة هنجام للمرة الثانية، ولم يطلق سراحه إلاّ بعد انحسار الثورة، وإعلان العفو العام في ٣٠ أيار ١٩٢١م^(٣٧).

توفيّ عبد الكريم العواد يوم الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٣هـ / ٣ كانون الثاني ١٩٣٥م، وأعقب ولده عبد العزيز الذي مات بلا عقب^(٣٨)، ومن إخوته المجاهدين: عبد الرحمن العواد، الذي شارك أخاه في كل أدوار الثورية من أصل العراق أولاً وكربلاء ثانيًا، عين عضوًا في المجلس البلدي، توفيّ عام ١٩٣٣م وأعقب ولده بدري^(٣٩).

وعبد الجليل العواد، شارك مع إخوته في مقاومة الاستعمارين العثماني والبريطاني، لم يستطع الإنكليز إلقاء القبض عليه، فهدمت داره من قبلهم، وفرّ إلى (أبو صخير) ومنها إلى النجف.

السيد محمد علي الطباطبائي

يرجع نسب السيد محمد علي إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)^(٤٠)، هاجر الأعلى السيد مرتضى محمد الطباطبائي البروجردي من مدينة (زواره)، إحدى ضواحي مدينة أصفهان الإيرانية^(٤١)، وذكر آخرون أنّه أول من هاجر إلى العراق واستوطن كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. والسيد محمد علي بن محمد عبد الكريم بن السيد مراد الطباطبائي، والد



السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب ((الرياض في فقه الإمامية))، وينسب إلى السيد علي صاحب (الرياض) أنه استلم أموالاً من إيران لبناء سور حديد لكربلاء سنة ١٨٠٢ م، بعد واقعة الوهابيين .

السيد محمد مهدي المولوي.

ولد السيد محمد مهدي بن السيد حسين التقوي المولوي الموسوي في كربلاء سنة ١٨٩٧ م، وتوفي فيها سنة ١٩٥٣ م. كان من رجال ثورة العشرين وقادتها، ومن الممهدين لها، نفي إلى جزيرة هنجام ١٩١٩ م، شارك في ثورة العشرين بعد العفو عنه من قبل ولسن الحاكم العسكري البريطاني^(٤٢).



الخاتمة

لقد تبين من هذا البحث أن سادات كربلاء وزعماء عشائرها ورؤساء محلاتها، حافظوا على كربلاء من كل عدو أراد بكربلاء سوء، واستمر هذا الجهاد ضد العثمانيين إلى أن جاء دور الاحتلال البريطاني، فقاوموه بكل ما يملكون، فأخذت هذه الثلة المؤمنة بدينها ومدينتها بحمل لواء الدفاع عن كربلاء المقدسة، وعندما رفض المستعمر إعطاء أهل العراق حقوقهم المشروعة، ثار أبناؤه على الإنكليز، فكانت أولى هذه الثورات عندما قام رجال النفي بتحريض أبناء المدينة من خلال الخطب والاجتماعات والقصاصد التي ألهمت ضمير الشرفاء، وخاصة تلك التي كانت تلقى في صحن الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام)، فقامت بريطانيا باعتقال قادة المظاهرات وإرسالهم إلى بغداد، ومنها إلى جزيرة هنجام، حيث الصبر والألم من الحفاظ على تربة العراق طاهرة طهر من ضمه تراها.

لكن علماء الدين لم يهنوا ولم يستكينوا حتى تم الإفراج عنهم وعودتهم إلى كربلاء، حيث تم استقبالهم الأبطال، فكان كل واحد من أهل كربلاء يريد أن يكون بطلاً مثلهم، وهكذا تم الاستعداد لثورة العراق الكبرى ثورة العشرين.



الهوامش

١. كتب الباحث عن عمر بن العلوان بحثاً منفرداً تحت عنوان "الشيخ عمر العلوان ودوره الوطني في تاريخ العراق" منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، القسم الإنساني، المجلد ١٩، العدد ٨١، السنة ٢٠١٣م.
٢. عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م، ص٥٦.
٣. عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٢، بغداد، ص٢٨؛ د. خليل إبراهيم أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩، ص١٠٧.
٤. عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٥٩.
٥. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الأول، دار بهجة المعرفة، بيروت-بغداد، ١٩٩٢، ص٨٠؛ كان من بين الموقعين على المضبطة الشيخ طليح الحسون، ويمكن ملاحظة توقيعه بختمه الخاص في صورة المضبطة في كتاب فريق مزره آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ونتائجها، مؤسسة البلاغ، مطبعة النجاح بغداد، ١٩٥٢، ص٦٥.
٦. عبد الرزاق الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، (بغداد/ ١٩٣٥)، ص٥٣.
٧. للمزيد من المعلومات عن الاستفتاء ينظر: عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٦٠.
٨. عبد الرزاق الوهاب، المصدر السابق، ص٢٥.
٩. المصدر نفسه، ص٢٥.
١٠. نقلاً عن الوردي، المصدر السابق، ص١١٠. Atiyyah (Iraq), Beirut, ١٩٧٣، ٣٣٦.p
١١. عبد الرزاق الوهاب، ج٣، المصدر السابق، ص٤٥.
١٢. عبد الرزاق الحسيني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، مطبعة العرفان، صيدا ١٩٧٢؛ حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنكليز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.
١٣. مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير، لمحة تأريخية عن بيوتات كربلاء والغاصرية، شرح وتحقيق عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١م، ص٢٥١.



- ١٤ . مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير، المصدر نفسه، ص ٢١٦ .
- ١٥ . مقابلة شخصية مع الشيخ محمد عبد الواحد طليح الحسون، في ٢٨/٧/٢٠١٣م، في داره / قضاء المسيب .
- ١٦ . شهادات الوفيات التي أطلع عليها الباحث لدى الشيخ محمد عبد الواحد .
- ١٧ . مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤ .
- ١٨ . وثائق عشيرة النصاروة لدى الشيخ محمد عبد الواحد، قضاء المسيب .
- ١٩ . ثامر العامري، اعلام القبائل العربية، ب ت، ص ١١٣ .
- ٢٠ . حسين الكلدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج ٤، ملحق مستدركات السلة الثانية، ص ٦٧؛ وثيقة عبادة، المصدر السابق، ورقة رقم ٨١ .
- ٢١ . محمد مهدي الحياي، مذكرات قبيلة عبادة لدى الشيخ محمد عبد الواحد طليح الحسون، قضاء المسيب .
- ٢٢ . علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج ٥، القسم الأول، ص ١١٢؛ أما عبد الرزاق الحسيني فذكر أن يوم النفي كان في الأول من تموز في كتاب الثورة العراقية الكبرى، ص ١٤٩ .
- ٢٣ . هنجام جزيرة صغيرة تقع في مضيق هرمز بالقرب من بندر عباس، وتتميز بحرارتها العالية، للمزيد من المعلومات ينظر : علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٩ .
- ٢٤ . علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج ٥، القسم الأول، المصدر السابق، ص ١١٤ .
- ٢٥ . عبد الرزاق الوهاب، ج ٣، المصدر السابق، ص ٢٤ .
- ٢٦ . المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت ١٩٧١، ص ٤٤١ .
- ٢٧ . المس بيل، المصدر السابق، ص ٤٤١ .
- ٢٨ . مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير (قصير الأدباء)، المصدر السابق، ص ١٩١ .
- ٢٩ . مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير، ص ١٩١ .
- ٣٠ . المصدر نفسه، ص ١٩١ .
- ٣١ . مخطوطة العلامة الشيخ محمد علي القصير، ص ١٩٢ .
- ٣٢ . فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة، بغداد ١٩٥٢، ص ٢٤٩ .
- ٣٣ . سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٩٧ .
- ٣٤ . مخطوطة العلامة الشيخ القصير، المصدر السابق، ص ٢٣٣ .
- ٣٥ . للمزيد من المعلومات حول من سكن الناصرية والحلة من آل عواد ينظر : المصدر نفس، ص ٢٣٣ .



- المصدر نفسه، ص ٢٣٤. ٣٦
- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٤. ٣٧
- مخطوطة العلامة القصير، المصدر السابق، ص ١٥٦. ٣٨
- سلمان هادي الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٩٢. ٣٩
- مخطوطة العلامة الصغير، المصدر السابق، ص ١٦١. ٤٠
- المصدر نفسه، ص ١٦٢. ٤١
- علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج ٥، القسم الأول، ص ١٧٥. ٤٢



المصادر والمراجع

الوثائق غير منشورة:

- ١- وثيقة النصاروة لدى الشيخ محمد عبد الواحد طليح الحسون، قضاء المسيب.
- الكتب العربية:
 ١. ثامر العامري، أعلام القبائل العربية، ن.ت.
 ٢. حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٥م.
 ٣. حسين الكلدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج ٤، ملحق مستدركات السلسلة الثانية.
 ٤. خليل إبراهيم أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩م.
 ٥. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين.
 ٦. فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ونتائجها، مؤسسة البلاغ، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢م.
 ٧. عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط ٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م.
 ٨. عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ٢، بغداد.
 ٩. عبد الرزاق الحسيني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها المارشال كابتن،



- مطبعة الفرقان، صيرآ، ١٩٧٢ م.
١٠. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط ٢، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٨٣ م.
١١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٥، القسم الأول، دار النهضة والمعرفة، بيروت - بغداد، ١٩٩٢ م.
١٢. عبد الرزاق الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج ٣، بغداد، ١٩٣٥ م.
١٣. محمد علي القصير، لمحة تاريخية عن بيوتات كربلاء والفاضرية، شرح وتحقيق عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١ م.
١٤. المس بيل، فصول من تاريخ العراق الغريب،، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١ م.
- المجلات:
- مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ١٩، العدد ٨١، السنة ٢٠١٣.
- المقابلات الشخصية:
- مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ محمد عبد الواحد طليح الحسون، في داره في ١٧/٨/٢٠١٣ م.
- المصادر الانكليزية:
- ٣٣، نقلاً عن علي p، ١٩٧٣، Beirut، (Iraq)، Atiyyah -
الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث



الحرف الصناعية
في كربلاء المقدسة (المركز التقليدي)
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

Industrial Crafts in the Holy City of Karbala
(Classical Centre): A Study in the Industrial
Geography

أ. د. سلمى عبد الرزاق عبد
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية التطبيقية

Professor Dr. Salma Abdul-Razzaq Abid
Karbala University
College of Education For Human Sciences
Dept. of Applied Geography



الملخص

خلصت هذه الدراسة التي تناولت دراسة الحرف الصناعية في مدينة كربلاء الى العديد من النتائج ابرزها.

كشف الدراسة عن واقع الحرف الصناعية وما تميزت به منطقة الدراسة من مكانة دينية وتاريخية، وكذلك معرفة العوامل المكانية لتركز الحرف الصناعية وتوزيعها الجغرافي ضمن احياء منطقة الدراسة وشوارعها كما اتضح من خلال الدراسة مساهمة الحرف الصناعية في تطوير اقتصاديات الاقليم من حيث اسهامها في تكوين الدخل الذي يعكس اسباب الاستقرار الاجتماعي لأصحاب هذه الصناعات في منطقة الدراسة.



Abstract

This study, which dealt with the industrial crafts in the Karbala city came out with a number of results, the most important of which are the following:

The study clearly showed the nature of the industrial crafts highlighting the religious and historical status of the region where these crafts are exercised , in addition to showing the spatial factors of the industrial crafts localization and their geographic distribution within the quarters and the streets of the researched area .

The study also showed how the industrial crafts had contributed to the development of the economy of the region or the territory and how they took part in the establishment and the emergence of the income which reflected the causes of the social stability of the crafts men in the region of the study.

The problem of the Research:

١-What are the factors affecting the structure and setup of the distribution of the industrial crafts in the holy city of Karbala ((classical center))?

٢-What is the nature of the determinants and the limits which caused such distribution and was the region characterized by being specialized in producing craft goods which have some relation to people? |



المقدمة

تعد الصناعة وسيلة هامة للارتفاع بالمستوى الاقتصادي والحضاري باعتبارها تمثل مظهراً من مظاهر التطور الحضاري التي تنطلق منها عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد اسهمت الصناعة في احداث تغيرات اساسية في جميع مجالات الحياة، لذلك تعد الصناعة عاملاً مهماً في تقدم البلد وتأخره وقد اثبتت الدراسات اهمية الحرف الصناعية والدور الذي تلعبه في المجتمع فضلاً عن كونها تعبر عن ثقافات الدول وتراثها وعن اصالتها التاريخية وعلى الرغم من التقدم والتطور التكنولوجي الذي اجتاحت العالم الا ان هنالك حرف صناعية ويدوية لاتزال قائمة ولها مكانة اقتصادية في اسواق العالم.

وفي كربلاء تنتشر حرف صناعية متنوعة تعكس حضارتها ومكانتها الدينية على المدى البعيد كصناعة الاحجار الكريمة وتربة الصلاة وصناعة جريد النخيل وصناعة المجوهرات، فمن الضروري الوقوف على هذه الصناعات وتطويرها مما يسهم في تعزيز حالة الاقتصاد الوظيفي عامة والاقتصاد الاقليمي خاصة من هذا المنطلق جاء موضوع هذه الدراسة (الحرف الصناعية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء) للتعرف على هذه الحرف من حيث مفهومها وتصنيفها وانواعها وتحديد عوامل توطنها والتوزيع الجغرافي لهذه الصناعات.



مشكلة البحث

- ١) العوامل المؤثرة في هيكلية توزيع الحرف الصناعية في مدينة كربلاء (المركز التقليدي)
- ٢) طبيعة المحددات التي اوجدت ذلك التوزيع وهل تميزت المنطقة بالتخصص في انتاج سلع حرفية لها علاقة بالسكان.

فرضية البحث

ان المكانة الدينية التي تتمتع بها منطقة الدراسة المتمثلة في المشاهد المقدسة في كربلاء والدور الذي تلعبها من خلال التفاعل مع العوامل الاقتصادية والاجتماعية داخل التركيب السكاني للمنطقة، انتج حرفاً صناعية متخصصة رسمت العوامل المكانية والزمانية اتجاهها اقتصاديا في بناء صناعات صغيرة وحرفية اوجدت ايضا خبرة متراكمة تخصص بها (المركز التقليدي) لمدينة كربلاء.

هدف البحث

يرمي البحث الى كشف تأثير العوامل المكانية والزمانية في تركيز الحرف الصناعية في (المركز التقليدي) لمدينة كربلاء، وكيف كان للمنطقة في ضوء خصائص المكان ظهور جانب من التخصص بالأيدي العاملة وسهولة تسويق منتجات هذه الصناعات باتجاهات محلية ودولية ولاسيما ان مدينة كربلاء ذات الطابع الديني والتراثي بات يبرز دورها في تخصص منطقة الدراسة بحرف صناعية، وفضلاً عن ذلك يرمي البحث الكشف عن العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للحرف الصناعية في مدينة كربلاء.

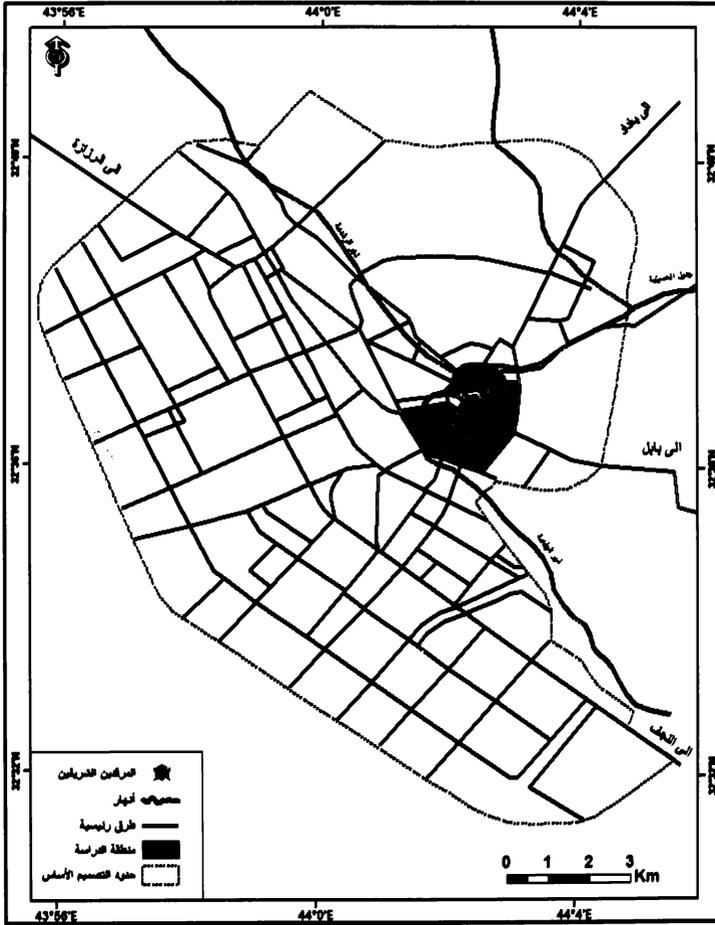


منهجية البحث

استندت منهجية الدراسة على المنهج الوصفي المعتمد على منهج المسح الميداني، اذ تم اجراء دراسة مسحية للحرف الصناعية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء، وهو قطاع المدينة القديم كحالة دراسية للحرف الصناعية في مدينة كربلاء بسبب تركيز الحرف الصناعية ضمن هذا القطاع المتكون من (٩) احياء وبمساحة (٤٩٧) هكتاراً يحدها من الشمال شارع الامام المهدي (عليه السلام) ومن الجنوب منطقة العباسية في حين تحدها من الشرق حي السعدية وباب السلام في جهة الغرب خارطة (١) من أجل التعرف على طبيعة عمل هذه الصناعة، اذ استخدمت طريقة المقابلة الشخصية والاستبيان والصور الفوتوغرافية للوقوف على واقع حال هذه الصناعات.



خريطة (١) توضح منطقة الدراسة من مدينة كربلاء



المصدر: مديرية بلدية محافظة كربلاء، قسم التخطيط لشؤون المدينة الصناعية لعام ٢٠٠٧.





المبحث الاول

الحرف اليدوية: مفهومها، و تصنيفاتها:

مفهومها:

يمكن تعريف (الحرفة) بشكل دقيق من خلال الرجوع الى بعض المصادر القياسية، التي جاء فيها:

(الحرفة)= الصناعة، و (حرفة الرجل): صنعته، و(حرف لأهله، واحتراف): كسب وطلب واحتال، وقيل (الاحتراف): الاكتساب^(١) اما (المُحَرَف) و (المُحَرَف): موضع يحترف فيه، وتخص اللفظتان الصناعة اليدوية الحاذقة.^(٢) و(الحرفة) في اللغة العربية: الصناعة التي يرتزق منها، وكل ما اشتغل الانسان به. و الكار*، تعبير اخر استخدم للدلالة على التنظيمات الحرفية.^(٣)

و(الحرفة) او (الصناعة): Profession اصطلاح يعني أي نشاط يمارسه الانسان في سبيل كسب معاشه.^(٤) كما عرفت ايضا بأنها: الصناعات التقليدية التي انتجها الصانع في مجالات الحياة، والتي انبثقت من الحاجة الاجتماعية الى تلك الصناعة.^(٥)

جاء الاسلام ورفع شأن العمل الى مصاف العبادة، وجعله من الواجبات المفروضة على المسلم والحقوق التي تؤديها الدولة له.^(٦) فقد وردت آيات قرآنية تحث على العمل وكسب الرزق وحث الرسول الكريم محمد ﷺ على



العمل والاحتراف بقوله: ((ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف)).^(٧)
من خلال ما ورد يمكن ان نعرف (الحرف الصناعية) بانها: تلك الحرف التي تؤدى بعمليات يدوية او آلية وتستخدم نوعا معيناً من المعدات، كما انها تتطلب مهارة عالية وبراعة تقليدية، وخبرة قديمة تنبع من الحاجات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة لإشباع بعض الحاجات والمتطلبات في مجالات الحياة المختلفة.

تصنيفاتها:

ان اول نظام صناعي عرفه المجتمع البشري هو نظام الطوائف الحرفية، (the Guild system) وهذا النظام يقضي بتصنيف المهن على اقسام مختلفة، تبعا لطبيعة السلعة التي تتخصص بإنتاجها.^(٨) وكل جماعة حرفية من العمال تمارس انتاج سلعة معينة، وتتمتع بمزايا ممارسة الحرفة واحتكارها لصالحها والعمل الحرفي هذا كان يمارس في دكاكين او ورش عمل خاصة. اما القوة المحركة للعمل الحرفي فهي القوة اليدوية، وبعد انقراض نظام الطوائف الحرفية، حل محله نظام الصناعات المنزلية او المحلية Domestic (Industrial system)

الذي كان يمنح للعوائل المجال لممارسة مهنة الصناعة اليدوية في بيوتها. وقد وجد هذا النظام من الصناعة في مرحلة ما قبل التصنيع، أي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.^(٩)
وللصناعة الحديثة اليوم مفاهيم مركبة جديدة، دخلت بعد الثورة



الصناعية، واخذت تتنوع مجالاتها بسبب التعقيد الصناعي، من حيث المدخلات والمخرجات وما يتم بينها، فالصناعة بالمفهوم الامريكى مثلا تقتصر على ما هو معروف بالصناعة التحويلية (manufacturing) التي تتضمن معالجة المواد الخام لزيادة قيمتها، ولجعلها اكثر (Industry) التي تتضمن معالجة المواد الخام لزيادة قيمتها، ولجعلها اكثر ملاءمة لإشباع حاجات الانسان ورغباته.^(١١) وتعرف منظمة الامم المتحدة التنمية الصناعية (UNIDO)، مصطلح الصناعة التحويلية بأنها التحويل الميكانيكي او الكيماوي للمواد العضوية وغير العضوية الى مواد اخرى جديدة، سواء تمت هذه العملية بواسطة المكائن ام يدويا، سواء تمت في المصانع ام في البيوت، وسواء بيعت منتجاتها بالجملة ام بالمفرد.^(١٢) وبما ان منتجات الصناعات الحرفية تصنع على الغالب في وحدات انتاجية ضيقة النطاق، فهنا لابد من الاشارة الى الصناعات الصغيرة، اذ تتوزع، في كثير من دول العالم، شركات او مؤسسات صناعية تحمل مفهوماً متداولاً هو الصناعات الصغيرة، ولكن لكل بلد في العالم معياره الخاص في تصنيف وتحديد صناعاته.^(١٣) وقد يكون التحديد للصناعات حسب حجمها، لأغراض تنموية، اذ تحاول التسريع في نمو بعض الصناعات لتصبح شركات مثلاً، في ضوء الامتيازات والاعفاءات التي يحققها لها القانون، او قد تكون لأسباب اخرى تتضمن عمليات تنظيمية، لتقليل الارتباكات الداخلية التي تنشأ في القطاع الصناعي.^(١٤) وللتمييز بين مفهوم الصناعات ذات الحجم المختلفة، يمكن تصنيفها الى نوعية وكمية، وقد عرفتها منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO) فجاءت بتعريف مفتوح غير محدد لمفهوم



الصناعات الصغيرة، وتركت للبلدان مسؤولية تقرير ذلك، ولكن اشارت الى طبيعة هذه الصناعات في كونها وحدات صناعية تمارس انتاج السلع المصنعة او شبه المصنعة، وتتسم بصغر حجم استثماراتها، وقلة عدد المشتغلين فيها، عند موازنتها بمنشآت ضخمة في موجوداتها الثابتة. وهذه المنشآت تعد صغيرة بغض النظر عن مستوى وحداتها الانتاجية، سواء أكانت بمستوى المصنع الحديث ام بمستوى وحدات حرفية حديثة أو تقليدية.^(١٤)

اما المفاهيم الكمية فقد وجدت العديد من الدول والهيئات المحلية والدولية ان الركون الى المفاهيم الكمية يمكن ان يعطي دقة في التمييز وسهولة في العمل من الجانب التطبيقي، ولاسيما في النواحي الاحصائية والقانونية والمقارنة، ويعتمد في تصنيفه لحجوم الصناعات على مؤشرات متعددة، اما ان تكون على اساس عدد المشتغلين، ورأس المال الثابت، وأما على أقيام الايرادات او كمية الانتاج الصناعي او القيمة المضافة، ولكن يفضل استخدام المؤشرات التي يمكن حسابها بسهولة، ويأتي اولها مؤشر عدد المشتغلين في تصنيف الصناعات.^(١٥) وقد عرفت (الصناعات الصغيرة) في العراق، وفق قانون تنمية الاستثمار وتنظيمه رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٣، بأنها: المشروع الذي يكون غرضه الاساس إنتاج سلعة للاستهلاك النهائي، او انتاج سلعة استثمارية او وسطية، تصلح لإنتاج سلعة للاستهلاك النهائي، سواء باستخدام مواد اولية او شبه اولية او حاصلات نباتية او حيوانية او جميع هذه الامور.^(١٦) وتعد الصناعات الريفية ضمن الصناعات الصغيرة، وفق عدد العمال ورأس المال، اذ لا يتجاوز عدد العمال عشرة أنفار ورأس



المال ضئيل، وان حصول اي تطوير بسيط للصناعات الريفية سوق يحولها الى صناعات صغيرة متقدمة.^(١٧) اذ وضع تصنيف الحرف الصناعية في العراق على الوجه الآتي.^(١٨)

(أ) مجموعة الحرف الصناعية او (اليدوية).

(ب) مجموعة الصناعات الخفيفة.

ويمكن تمييز جملة حرف تضمنتها كل مجموعة وهي:

مجموعة الحرف الصناعية او (اليدوية)

عرفت بأنها الصناعات البيتية او الصغيرة التي تتميز منتوجاتها بصفة فنية وتتطلب مهارة مهنية. تتألف مجموعة الحرف الصناعية او (اليدوية) من:

١. الغزل اليدوي. ٢. التطريز.

٣. اشغال الابرة. ٤. الحياكة اليدوية.

٥. الصياغة. ٦. التطعيم بالمينا.

٧. النحت الخشبي. ٨. اللعب الطينية.

٩. السلال والمراوح. ١٠. التصوير الفوتوغرافي.

١١. نحت التماثيل ونصبها. ١٢. صنع الآلات الموسيقية.

١٣. اطارات الصور والمرايا. ١٤. الروافة.....الخ.

مجموعة الصناعات الخفيفة

عرفت بالصناعة التي تتم مراحلها بصورة رئيسية بواسطة عمال مستخدمين يزيد عددهم على حد معين (اختلف تحديده بين بلد واخر)، ويقبل هذا العدد



إذا استعملت القوة الكهربائية، فقد تكون المؤسسة الصناعية الصغيرة معملاً صغيراً، أو قد تكون مؤسسة ليست على هيئة معمل بالمعنى المفهوم، كأن تكون ورشة صغيرة، أو صناعة منزلية، سواء أكانت في المدينة، أو في القرية، أم كانت عبارة عن إحدى الصناعات الأولية الموجودة في المناطق الريفية، وقد بدأ استعمال عبارة (الصناعات الخفيفة) في العراق باعتبار أن هذا التعبير واسع، ويشمل من جملة ما يشمل الصناعات الصغيرة كافة مع أن الغالبية العظمى من صناعات القطاع الخاص كان ولا يزال مشمولاً بهذا التعريف من الناحية العلمية والاقتصادية، ولكن مفهوم الصناعة الخفيفة في الدول الصناعية الكبرى يختلف عما هو متعارف عليه في العراق، لأن هذه التسمية عندهم تستعمل لتمييزها من الصناعة الثقيلة، إذ تألفت الصناعات الخفيفة مما يأتي:

التصنيف الأول:- يتكون من مجموع صناعات الأقمشة والمنسوجات وملحقاتها، ويتضمن الأنواع الآتية.^(١٩)

(الغزل الصوفي بالدرجة الأولى)، النسيج اليدوي (الصوفي، والقطني، والحريري، الصياغة، طبع الأقمشة، غسل الأصواف وكبسها، حلج الاقطان، الخياطة (المحلية بأنواعها).

التصنيف الثاني:- يتكون من مجموعة صناعات القصب والسعف وتشمل على الأنواع الآتية:

(الحصائر المصنوعة من القصب بأنواعه، والسلال والاطباق، والحواجز القصية)



التصنيف الثالث:- وهو مجموعة الصناعات المعتمدة على مواد اولية
بنائية، ويتألف من الانواع الآتية:

١. الطابوق ٢. الفخاريات المتنوعة
 ٣. الكاشي ٤. الجبس والحص
 ٥. المقالع وتكسير الاحجار
- اما مجموعة الصناعات الخشبية فإنها تشمل على الانواع الآتية: (٢٠)
١. النجارة المنزلية والاثاث ٢. منتجات الخيزران
 ٣. منتجات الجريد

التصنيف الرابع:- وتمثل مجموعة الصناعات المعدنية، وتشمل على
الانواع الآتية:

١. الحدادة وما يتعلق بها ٢. السباكة والصهر وما يتعلق بها
٣. ورشات التصليح ومحلاته ٤. منتجات السمكرة و(التنك)
٥. صنع المناجل ٦. الخراطة والبرادة وما يتعلق بها
٧. اللحام بأنواعه ٨. الكهربيائيات البسيطة
٩. الاثاث المعدني... الخ

التصنيف الخامس:- وتتألف من مجموعة الصناعات الجلدية، وتشمل
الانواع الآتية:

١. الدباغة والجلود ٣. الاحذية على اختلاف انواعها
 ٣. منتجات جلدية مختلفة ٤. المجازر
- التصنيف السادس:- وهي مجموعة الصناعات الغذائية وملحقاتها،



وتشمل ما يأتي:

١. الدبس ٢. استخراج الزيوت النباتية
٣. منتجات الالبان ٤. الخل و(الطرشي)
٥. طحن الحبوب ٦. الثلج
٧. المخابز ٨. معجون الطماطم
٩. تنقية الملح وتعبئته ١٠. استخراج ماء الورد والعطور
١١. تصنيع الخل

من خلال الاطلاع على التصانيف السابقة الذكر يمكن القول ان هذه الحرف وقعت ضمن نطاقين هما:

أ. الحرف اليدوية الصناعية (الصرفة)

وهي الحرف التي تعتمد في جميع مراحل الانتاج على الايدي، من غير استخدام الآلات، كما في حرفة الغزل اليدوي، والسلال والمراوح، والحياكة اليدوية، والروافه،.... الخ

ب. الحرف اليدوية الصناعية الآلية

وهي تلك الصناعات التي تستخدم فيها بعض المعدات والآلات الكهربائية في جميع مراحل الانتاج، او بعضها كما في الصياغة، والنحت على الخشب.... الخ، وسوف نأخذ ذلك بشيء من التفصيل في المبحث الثاني.



المبحث الثاني

المعطيات المكانية لتوطن الحرف الصناعية في (المركز التقليدي) لمدينة كربلاء

ان النجاح الذي تحققه الصناعة في منطقة الدراسة مرهون بتوفير متطلبات موقعية عديدة اقتصادية وغير اقتصادية لها اثر في تباين الانهاط الموقعية في المدينة وفيما يلي مناقشة لأثر كل عامل من عوامل التوطن الصناعي لمواقع الحرف الصناعية في منطقة الدراسة.

١- رأس المال.

يعد رأس المال الاكثر مرونة بين عوامل قيام الصناعة وعلى وجه الخصوص داخل الدولة فيمكن نقله بين اقاليمها بسهولة وبكلف محدودة، لذلك تفضل المشروعات التوطن بالقرب من مصدر رأس المال سواء في صورته المنتجة او النقدية للحصول على تسهيلات انتاجية ومصرفية و إنمائية من البنوك والمؤسسات المالية التي تكون قريبة من المشروع هذا فضلا عن صيانة المال المنتج وتجديده، ورأس المال مهم في معرفة حجم الصناعة والطرائق التقنية المستخدمة في عمليات الانتاج، وبصدد الحديث عن رأس المال في منطقة الدراسة فقد توافرت للقطاع الصناعي فيها رؤوس اموال متنوعة اسهمت في دعم النشاط الصناعي وتطويره في مدينة كربلاء، من خلال ارتفاع نسبة التخصيصات الاستثمارية للقطاع الصناعي، اما القروض المنوحة من المصرف الصناعي العراقي فقد شكلت اهمية كبيرة لمؤسسات القطاع الخاص



التي تعتمد بالدرجة الاولى على التحويل الذاتي وقروض المصرف الصناعي. لذا لم يشكل رأس المال عائقا امام حركة التوطن الصناعي في المدينة، لتنوع مصادر التمويل فيه.

٢- السوق.

يعد السوق من اهم عوامل الجذب في الصناعة إذ يلعب دورا هاما في تحديد مواقع الصناعة ونوعيتها ونمو العلاقات التي تتضمنها.^(٢١)

وبالنسبة لمنطقة الدراسة يعد عامل السوق اهم عوامل توطن الحرف الصناعية فيها اذ تشكل سكان مدينة كربلاء (٨٨٧٨٥٨) نسمة من اجمالي سكان العراق البالغ عددهم (٢٩،٦٨٢،٠٠٠) مليون نسمة لعام ٢٠٠٧. ^(٢٢) لذلك يمكن ان يعد سوق كربلاء من الاسواق الواسعة بالنظر الى عدد سكانه وقدراتهم الشرائية فضلا عن الزيادة العددية عن طريق الهجرة الدينية والتاريخية والانتقال من بقية المحافظات الى كربلاء التي اثرت في ارتفاع القدرة الشرائية للسكان، اذ بلغ عدد العائلات المسجلة في دائرة الهجرة والمهجرين فرع كربلاء (٣٠،٠٠٠) عائلة.^(٢٣)

ان هذا يعني زيادة الطلب على السلع والمنتجات فضلا عن توفير الايدي العاملة، على ان اغلبية الانشطة الصناعية في منطقة الدراسة ذات طابع استهلاكي مثل صناعة المواد الغذائية والنسيجية، والخشبية التي تستخدم منتجاتها لسد حاجة السوق المختلفة بالدرجة الاساس ويعد (المركز التقليدي) لمدينة كربلاء المركز الرئيسي لمختلف الانشطة والوظائف الادارية والاقتصادية والخدمات والثقافية التي لا تقتصر خدماتها على سكان المدينة



فحسب بل يمتد نفوذها ليشمل عموم سكان المحافظة بل وبقية المحافظات في البلاد فضلا عن امتداد نفوذها ليصل الى مختلف البلدان التي يقصد سكانها كربلاء لأداء مراسيم الزيارة مما وفر سوقا رائجة لمختلف البضائع والسلع الامر الذي انعكس على تطور العديد من الحرف اليدوية وبالتالي نشاط الحركة التجارية في المدينة، وهذا اضاف عاملا مساعدا في ترويج الصناعات، فقد تركزت الصناعات التقليدية لاسيما الحرفية في (المركز التقليدي) لمدينة كربلاء يقصد تحقيق ما يعرف (بوفورات التكتل) مما ادى الى نمو المدينة وتوسعها باتجاه الضواحي لابتعاد مناطق السكن عن المركز الذي اصبح بيئة غير ملائمة ومزدحمة نتيجة لتركز نشاطات الصناعة والتجارة.

٣- النقل .

يعد النقل من ابرز العوامل الاقتصادية المؤثرة في التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصناعية وتبرز اهميته في تحديد مواقع الصناعة، وإيجاد نوع من التخصص في الانتاج، ويؤدي النقل خدمة عامة ويساعد الصناعات القائمة على النمو، كما يساعد على قيام صناعات جديدة.^(٢٤) ان مدينة كربلاء تتمتع بوجود شبكة نقل رئيسية جيدة ترتبط بمحافظات البلاد، فمدينة كربلاء لا تبعد عن مدينة بغداد سوى ١٠٨ كم وعن مدينة الحلة ٤٢ كم، وعن مدينة النجف ٧٨ كم، فضلا عن ربط الوحدات الادارية لمحافظة كربلاء مع منطقة الدراسة يمثل مركزا لالتقاء المواصلات المختلفة في المدينة المتمثلة في طرق النقل البري (السيارات)



٤- المادة الاولية.

ان جوهر العملية الصناعية هو تغير المادة من حالة الى اخرى اكثر فائدة للإنسان لتزداد قدرتها على اشباع الحاجات المتعددة، وهذا لا يعني ان مجرد وجود المواد الخام يقتضي قيام الصناعة بالقرب من موقعها، بل لا بد من مراعاة اعتبارات كثيرة منها كمية المادة، وتنوعها، وطبيعتها ومدى الفائدة منها.

تتصف مدينة كربلاء بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية والصناعية التي تشكل مدخلات رئيسية للصناعات الغذائية والنسيجية فيها كالمساحات الواسعة لزراعة الذرة الصفراء وزهرة الشمس والقطن وبساتين النخيل الكثيفة.

٥- الطاقة والوقود.

تعد الطاقة الرخيصة من مقومات قيام الصناعة الحديثة حيث تتباين متطلبات الصناعة للطاقة بحسب طبيعة الصناعة ومدى توفرها فبعض الصناعات تتطلب كميات كبيرة من الطاقة والبعض الآخر لا يحتاج الا لكميات قليلة منها، مما ادى الى اختلاف اثر كلفة الطاقة واهميتها من صناعة لأخرى، الا ان التطور التكنولوجي قد ساهم بشكل كبير في تقليل الاهمية النسبية للطاقة بوصفها عاملا محددًا في تحديد المواقع الصناعية الى حد بعيد. ان توافر الوقود ومصادر الطاقة بتكاليف منخفضة، يعد من المقومات الضرورية لتطور الصناعة في البلد، اما عن منطقة الدراسة فأن الصناعة فيها تعتمد على الطاقة الكهربائية التي تعد من المصادر الحديثة والنظيفة



كمصدر مهم لتحريك الآلات والمكائن، إضافة الى استعانة اصحاب الحرف الصناعية التابعة للقطاع الخاص لكهرباء يشتروها من محطات توليد صغيره (المولدات) لتوفير الطاقة اللازمة في اوقات انقطاع التيار الكهربائي الوطني.

٦- القوى العاملة.

تعد الايدي العاملة ذات اثر كبير ومهم في جذب واستقطاب العديد من المشاريع الصناعية، ولاسيما تلك التي تكون لتوطنها علاقة كبيرة بها، الا ان تأثير الايدي العاملة في جذب واستقطاب المشاريع الصناعية تختلف من صناعة لأخرى، بل من مصنع لآخر، ويعزى سبب ذلك الى اختلاف متطلبات الصناعة من الايدي العاملة من حيث الكمية والنوعية. ان تأثير الايدي العاملة للحرف الصناعية في مدينة كربلاء يتطلب تقسيم الايدي العاملة الى عمال ماهرين، وغير ماهرين، ومعرفة نوع المهارات لمختلف قطاعات الصناعة، وهذا ما ينطبق على صياغة المجوهرات والاحجار الكريمة التي تعتمد بالدرجة الاولى على الايدي العاملة الماهرة التي تمتلك الخبرة الفنية غير ان توفر الايدي العاملة الماهرة في منطقة الدراسة اصبح امرا ميسورا وذلك حسب ارتفاع الاجور المدفوعة لهم فضلا عن زيادة السكان في منطقة الدراسة نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على السوق عامة والمدينة خاصة وهجرة السكان الى منطقة الدراسة ضم البعض منهم العمال الماهرين وغير الماهرين فضلا عن إن توفر وسائط النقل المتعددة سهل من انتقال العمال من محل سكنهم الى مكان عملهم حتى وإن لم يكن قريباً من مناطق سكن العاملين.



٧- العامل الديني .

لقد كانت الوظيفة الدينية عاملاً مهماً وأساسياً في نشوء العديد من المدن منذ القدم حيث كانت المدن تنشأ وتتطور حول المعابد وإن المدن الدينية العربية أما ان تكون مدناً للحكم الديني كما في مدينة (الرياض) أو أن تكون مدناً تذكارية كما في (فلسطين) أو مدن اضرحة كما في مدن (النجف وكربلاء و الكاظمية وسامراء) او مدن حج كما في (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة).

(٢٥)

فالوظيفة الدينية في منطقة الدراسة المتمثلة بمرقد الامامين (ابي عبد الله الحسين واخيه ابي الفضل العباس) عليها السلام كانت العامل الاساس في قيام مدينة كربلاء حيث تركت الوظيفة الدينية اثرها في مختلف كانت الاعمال الحضرية الدينية الاخرى وعناصرها العمرانية، فنلاحظ إن توفير البضائع بأنواع مختلفة يطلبها الزائرون، كالألبسة والمصوغات الذهبية والفضية تؤدي الى اتساع حجم بعض الانشطة التجارية حتى تكاد ان تكون الصفة المتخصصة لها كتجارة العباءات النسائية، واصناف الحجاب الاسلامي وترب الصلاة واغلب هذه البضائع تصنع في منطقة الدراسة او تؤخذ كمواد اولية نصف مصنعة وتجري عليها بعض العمليات الصناعية حتى تتكامل وتصبح بضاعة كاملة للبيع. وبهذا يتضح اثر العتبات المقدسة في جذب السكان من مختلف بقاع العالم عند وجود مناسبات دينية اذ يساهم هذا العامل في توفر سوق لاستهلاك المنتجات الصناعية وغيرها.



المبحث الثالث

طبيعة الحرف الصناعية القائمة في المركز التقليدي لمدينة كربلاء انواعها - خصائصها - توزيعها الجغرافي

حرف الصناعات الغذائية:

١- حرفة تصنيع الخبز والسمون: تعد الحبوب على اختلاف انواعها مادة اساسية في غذاء الانسان. لاسيما القمح والشعير حيث تمثل هذه الانواع الوجبات الغذائية الرئيسية بالنسبة لمعظم سكان الارض منذ اقدم العصور والى الآن حتى روي ان القمح هو اول نبتة قد زرعت على الارض. وتبرز اهمية القمح على وجه الخصوص في كونه يمثل المادة الاولية الاساسية في صناعة الخبز والسمون اللذين يمثلان الوجبة الغذائية الرئيسية للسكان على اختلاف مستوياتهم المعاشية والثقافية. يعد الخبز من اهم المواد الغذائية التي لا تخلو منها مائدة في المنازل كافة إذ يقدر استهلاك الفرد الواحد منه بـ (٢٧٠غم).^(٢٦) ومع تقدم المجتمعات حضارياً وزيادة الطلب وما رافقه من توسع في الاسواق وظهور طبقة المحترفين والصناع واختصاص كل جماعة بحرفة معينة، انتقلت صناعة الخبز من المنازل الى محال متخصصة بهذه الحرفة حتى اصبحت هذه الحرفة ظاهرة مألوفة في المدن على اختلاف حجومها ودرجة تحضرها. وفي ضوء ما تقدم وعلى الرغم من ان طريقة التصنيع في المنازل لا تزال قائمة الى الآن في العديد من القرى والارياف، فقد ظهرت هنالك فئة متخصصة بهذه الحرفة وبما ان طريقة تحضير الخبز والسمون تكون على مراحل. اصبح لكل



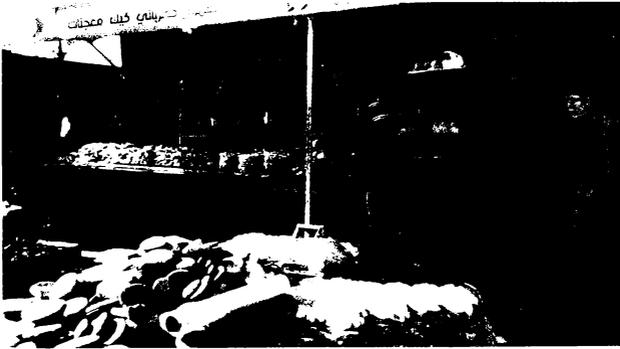
مرحلة، متخصص بها يعرف باسم خاص يميزه عن غيره.

٢- حرفة صناعة المعجنات و الحلويات :

تعتبر حرفة تصنيع المعجنات و الحلويات من الحرف الرائدة في مدينة كربلاء المقدسة اذ تشتهر كربلاء بأنواع عديدة من المعجنات و الحلويات عالية الجودة . كما يكون بعضها ذات بعد اقليمي و دولي . ومن اشهر انواع المعجنات (الكعك بالسمسّم، الكعك بالدهن الحر، الكليجة بالمربة (المقطع) الكليجة بالتمر، الشكرلة، البوتيفور، الكعك بالمبروش (ليلو)، الكعك بطحين الرز، أجزك بأنواعه، الكماج) صورة (١) .

أما اشهر انواع الحلويات فهي (البقلاوة، البرمة، الزلابية، الداخلي، الدهين، البامية، زنود الست، حلاوة الجزر، الحلاوة الشكرية، الحلاوة الرملية، الحلاوة الشعرية، الحلقوم)

صورة (١) تمثل انواع المعجنات



المصدر: من عمل الباحثة بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١٢ .

ثانيا :حرفة تصنيع المجوهرات والحرف المرتبطة بها

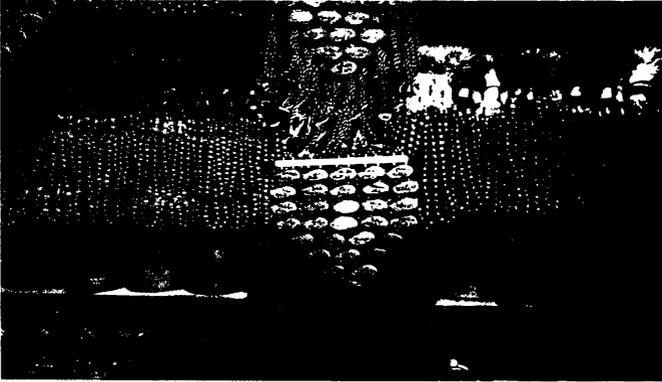


حرفة تصنيع ترب الصلاة:

تتفرد مدينة كربلاء المقدسة بهذه الحرفة (صناعة التربة) دون سواها من المدن في مختلف بلدان العالم (٢٧) .

و من الجدير بالذكر ان اغلب ارباب هذه الحرفة قد انتقلوا من مركز المدينة الى اطرافها حيث تركزت في بعض الاحياء كحي العسكري، وحي العابد، وحي القادسية، وحي سيف سعد، وحي الطاقة و غيرها كما تجدر الاشارة الى ان عدد العاملين في هذه الحرفة يتراوح بين اربعة الى خمسة عمال يكونون في الغالب من النساء .

ومما يلحق بحرفة صناعة الترب، هي صناعة المسابح الطينية التي يكون الغرض منها التسبيح و السجود وهي كالترب من حيث الصنع، اذ تصنع من نفس التراب المعد لصناعة الترب لاحظ صورة (٢)
صورة (٢) أنواع الترب والسبح الكربلائية



المصدر: الباحثة بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٢ .



حرفة صياغة المجوهرات

أن (الحلي) كما يصفها ابن سبده، هي ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة^(٢٩) و الحلي ضرب من ضروب الزينة عرفت المرأة استعمالها منذ القدم، وكل امرأة ترتديها ولاسيما في المناسبات و الافراح، اما عن الذهب فقد استخدم (فن التذهيب) كزخرف لأغلفة الكتب بصفائح منه ليكون غاية في الروعة، كما يستعمل الذهب كسبائك لتأمين العملات المختلفة فضلا عن منزلة الذهب الاجتماعية كونه رمزا ثميناً في الصداق الذي يقدمه الزوج الى زوجته، وكونه احد الهدايا و الهبات الثمينة. من صفات الذهب انه طروق، و سحوب، و يذوب في الماء الملكي، و ينصهر في درجة (١٠٦٢) درجة مئوية، و من خصائصه انه لين و يصلب بإضافة الفضة او النحاس اليه بنسب مختلفة .

ويرمز للذهب بالرمز (au) المأخوذ من الاسم اللاتيني له (au ru m) وهو الاسم العالمي^(٣٠).

صياغة الاحجار الكريمة :

ان الاحجار الكريمة تكون على انواع عديدة اشهرها (العقيق اليماني، والعقيق الهندي والزمرد و الزبرجد، واللؤلؤ، والياقوت، والرضوي، وشرف الشمس، والحديد الصيني، والخرز السليمان، وحجر البركان، وعطف البحر، ودر النجف) وعموم هذه الاحجار تستورد من دول عربية اشهرها اليمن كما تستورد من دول اجنبية اشهرها بلجيكا، و بعضها ذات فوائد عديدة حيث تستخدم في الزينة عند الرجال في الغالب كما تستخدم في



الشفاء من بعض الامراض المعدية، اما اهم استخدام لها فيكون في لبسها في الصلاة إذ يعتقد ان هذا من اسباب استجابة الدعاء، و على العموم فان صياغة الاحجار الكريمة تمر بخمس مراحل (تقطيع الحجر وتفصيل الحجر وتنعيم الحجر، والصقل وجلاء الحجر).

ثالثا : حرفة الخشب و منتجاته :

تمثل في صناعة الخشب و منتجاته و صناعة الاثاث (غرف النوم)، صناعة العبوات من سعف النخيل .

حرفة الحفر الخشبي و منتجاته (النجارة)

إن كلمة النجارة مأخوذة من الفعل نجر، فيقال نجر الخشب اي نحته و صيره اشكالا اخرى و القائم بالنجر يقال له نجار^(٣١)، وهذه الحرفة من ضروريات العمران، كما انها غير مقتصرة على الحياة المدنية اذ تستخدم و لو بشكل بسيط عند سكان الارياف و حتى البدو منهم، كما انها حرفة قديمة زاوها الانسان منذ اكتسابه المهارة الخاصة التي تمكنه من نحت الخشب، وهي مهنة مباركة مارسها بعض الانبياء عليهم السلام مثل (نوح و داود و زكريا) ﷺ و غيرهم، و حرفة النجارة الحالية هي امتداد لحرفة النجارة القديمة غير ان طرق النحت و الاشكال المنحوتة قد تطورت بتطور الخبرات و الآلات المستخدمة لهذا الغرض كذلك فإن المواد الاولية قد تعددت بتعدد مصادرها. و نظرا لتعدد متطلبات الحياة تعددت اشكال المنحوتات الخشبية و توسعت هذه المهنة الا انها بقيت مرتبطة باليد العاملة الماهرة . التي تقوم بصناعة مختلف انواع الاثاث و الاواني المنزلية .



حرفة صناعة غرف النوم :

يعد الخشب المادة الخام الرئيسية في هذه الحرفة و يتم استيراد الخشب من خارج البلاد من دول مختلفة فيستورد في الوقت الحاضر من امريكا و روسيا و ايطاليا و تركيا و اندونيسيا و ماليزيا و بنوعيات مختلفة كخشب الجام الابيض و الجاوي الاحمر، و البلوط، و الزان، و الصاج الذي يعد من افضل انواع الخشب .

حرفة تصنيع الجريد :

وهي من الحرف الشعبية التي ترتبط بدرجة اساس بتوفر المادة الاولية بالإضافة الى اليد العاملة الماهرة و الاسواق، و مادتها الاولية الاساسية جريد النخيل وهذا هو سر انتشارها في المناطق الوسطى و الجنوبية من العراق، كما تمارس هذه المهنة من قبل عوائل معينة و تلازمها بعض الصناعات كالحبال و الحصر و اعمدة الجذوع و كلها تعتمد على اشجار النخيل كمادة اولية يتم تحويلها الى الانواع السابقة بواسطة استخدام بعض الادوات البسيطة و شيء من المهارة، و يسمى اصحاب هذه المهنة (السرجية) و ما يهمننا بالموضوع هو الصناعة التي تعتمد الجريد بالخصوص كمادة اولية، حيث يؤتى بالجريد من بساتين النخيل و يحول الى العديد من الاشكال ذات الفوائد المتعددة (كالأسرة و الكراسي، و الاقفاص، و القنفات، و مناضد عرض البضائع و المسقفات).



رابعاً: حرفة المنسوجات و الغزول القطنية حرفة الندافة

ان اصل كلمة ندافة مشتقة من ندف القطن و هو الضرب عليه بألة ذات وتر غليظ يسمى (الكوز)، كما يقرع بعصا يقال لها (جك النداف)، وهي من الحرف الرائجة التي لا يمكن الاستغناء عنها و المادة الاساسية فيها هو القطن الطبيعي قديما و حديثا، كما ادخل القطن الاصطناعي في الوقت الحاضر، و في قليل من الاحيان يستخدم الصوف و الريش كمادة اولية .

يتم الحصول على المادة الاولية من (القطن الطبيعي) من مصدرين احدهما محلي يؤتى به من (محافظة واسط، وقضاء الحويجة، و المحافظات الشمالية من العراق) و اما المصدر الثاني فيتم استيراده من بعض الدول كمصر و سوريا و غيرهما، اما القطن الاصطناعي فيستورد من سوريا و ايران .
حرفة تطريز و خياطة البيارق و الاعلام الحسينية :

تعتبر صناعة البيارق و الأعلام من الحرف القديمة، وهي ذات أهمية كبيرة، جاءت أهميتها من أهمية العلم نفسه حيث تستخدم البيارق و الأعلام للدلالة على الأقسام و الجماعات و الفرق و لكل جماعة علم يمثلهم، يجتمعون حوله في النوايب و الشدائد و الأفراح، كما يستخدم في الحروب و المعارك، و حينها يبذل الجند أرواحهم من اجل بقاءه مرفوعا، و كلما سقط صاحب العلم اخذ الآخر مكانه، كما جرت العادة على أن أكفأ الجند هو من يعطى الراية، ففي واقعة أطف مثلاً كان صاحب الراية أبو الفضل العباس عليه السلام - و اليوم - و امتدادا لتلك الواقعة و إحياءً لذكرها يقوم الشيعة من محبي



آل محمد ﷺ برفع البيارق والأعلام على البيوت وفي الشوارع والحسينيات والتكيات بل في مختلف الأماكن في المدن، خصوصا في شهري محرم الحرام وصفر من كل عام وباتساع الأسواق أخذت هذه الحرفة تتطور وتزدهر وتنوعت أشكال البيارق وازداد الطلب على المنتجات كما دخلت ضمن الاستيرادات خصوصا من الصين وإيران ورغم المنافسة الشديدة من قبل البضائع المستوردة للبضاعة المحلية بسبب الفارق الكبير في السعر إلا أن البضاعة المحلية بقيت محافظة على سوقها وشعبيتها نتيجة لجودتها ونتيجة لإدخال أصناف جديدة من فنون التطريز عليها ازداد الطلب على الاصناف الجديدة خصوصا من الزائرين العرب البحرنيين بسبب جماليتها مما اعاد للحرف مكانتها وديمومتها .

حرفة الخياطة :

الخياطة هي عملية تحويل الأقمشة إلى كسوة عن طريق صنع الثياب بتفصيل القماش وقصه ثم خياطته وفق القياس المطلوب، وهي من الحرف القديمة الرائجة في المدن التي يمارسها الكثير من المحترفين، علما أن الخياطين أصناف فكل منهم يختص بخياطة نوع معين من الملابس ك (القوط، أو القماصل، أو اليلك الجلدي والصوفي، أو الدشاديش والبجامات، كذلك الفروات الرجالية، وهناك من يخطط الصايات والزبانات، وأيضا خياطة الخيمة والستائر وأغطية السيارات) كما توجد بعض النساء اللاتي يمتهن هذه الحرفة حيث يخطن الملابس النسائية المختلفة من (البدلات والفساتين والتنورات والجاككات فضلا عن تطريز الملابس النسائية).



حرفة الريافة أو الروافة :

يعمل أصحاب هذه الحرفة والذين يكونون من الخياطين بإصلاح ما يحصل من خروق وشقوق في الملابس، وهذه المهنة تتطلب دقة وبراعة عاليتين من اجل إخفاء المكان المعاب عن النظر، كما أن هناك روافين للبيس القديمة التراثية (الانتيقة)، وغالبا ما يمارس الروافون عملهم في محال صغيرة داخل الأسواق، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحرفة بدأت تضمحل بسبب ارتفاع المستوى المعاشي لغالبية السكان العراقيين .

حرفة بيع الأكفان :

كل ما مرّ من الحرف تنتج ما يقتنيه الإنسان للاستفادة منه في حياته الدنيا إلا هذه الحرفة، إذ انها لتصنع لتصحب الإنسان إلى دار الآخرة، وهذه الحرفة هي حرفة بيع الأكفان، وهي مما تختص به بعض المدن المقدسة ومنها كربلاء، حيث يجد أصحاب هذه الحرفة من الأعداد الكبيرة من الزائرين الوافدين إلى هذه المدينة سواء كانوا من داخل العراق او من خارجه سوقا رائجة لتصريف منتجاتهم، والسر وراء اقتناء الناس للكفن هو (العديد من الروايات الواردة عن المعصومين (عليه السلام) التي تؤكد على استحباب أن يحضر الإنسان كفنه قبل موته وان ينظر اليه كل يوم استعدادا للقاء الله عز وجل ،بالإضافة إلى أن العديد من الزائرين يجدون في شراء الكفن من كربلاء فرصة ليمسحوا الكفن بضريح الأئمة (عليهم السلام)) أثناء تأديتهم مراسيم الزيارة يرجون بذلك أن يرفع الله عنهم العذاب ويمن عليهم بالجنة بشفاعه محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ومن الجدير بالذكر أن الأكفان على نوعين .



١ - كفن الرجال :ويتكون من ثلاثة أثواب (المتزر، القميص، الإزار) بالإضافة إلى قطعة من القماش تدار على رأسه ويجعل طرفها تحت حنكه تسمى (العمامة) وخرقة يعصب بها وسطه

٢ - كفن المرأة : ويتكون من الأثواب السابقة ماعدا العمامة بالإضافة إلى (العصابة، المشد، قطعة الوسادة، الوزرة)

وسواء كان الكفن للمرأة أم للرجل فان قماشه أما عادي او من نوع (الهامايو) ويجلبان من الموصل ثم يكتب عليهما بعض الأدعية أو سور من القرآن الكريم أو يطبع في كربلاء بعد ان يغسل الكفن في نهر العلقمي على وجه الخصوص، إيماناً بفعل المختار الثقفي، حيث يروى انه جاء واغتسل بنهر العلقمي ثم ارتدى كفته وخرج بعدها للقتال . كما ان الكفن يكون ذات قياس واحد وهو (٢،٥) م سواء كان للرجل ام للمرأة وهذا من شروط الكفن ليكون شرعياً، كما يشترط في القماش ان يكون ساتراً للبدن . ثم أن الأكفان تختلف من حيث السعر وكما يلي .

١ - الكفن العادي ،وهو من القماش العادي وغير مكتوب عليه . ومثل هذا الكفن يكون سعره (٧٥٠٠٠) ألف دينار .

٢ - الكفن بالزعفران الشرعي، وهو من قماش الهامايو، ومكتوب عليه دعاء الجوشن الكبير، وسورة يس، وإحدى زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) .

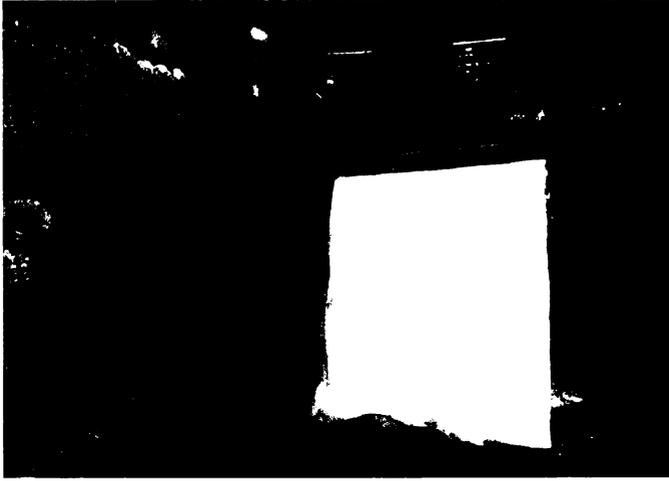
ومثل هذا الكفن يكون سعره (١٢٠،٠٠٠) ألف دينار عراقي صورة (٣) .

٣- الكفن بالزعفران الشرعي، وهو من قماش الهامايو، ومكتوب عليه سور القرآن الكريم كاملة، مع أربع زيارات للإمام الحسين عليه السلام،



ومثل هذا الكفن يكون سعره (٤٠٠) دولار .

صورة رقم (٣) كفن الزعفران



المصدر: الباحثة بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٢ .

خامسا : حرفة صناعة الأحذية

تدخل الجلود كمادة أولية في الصناعات الجلدية بعد دباغتها فقد كانت تدبغ في أماكن عديدة من المدن ثم يرسل الجلد المدبوغ إلى مناطق التصنيع، أما الجلد الاصطناعي فيستورد من خارج البلاد وتقوم هذه الحرفة على فصال الجلود (الطبيعية المدبوغة والاصطناعية المستوردة) إلى أحذية أو أحزمة أو (أحف) أو (البوت) وبأحجام مختلفة ومن الملاحظ ان أصحاب هذه الحرفة بدأوا يتناقصون بسبب منافسة البضائع الصينية والسورية رخيصة الثمن حيث انخفض عدد العمال بنسبة (٨،٠).



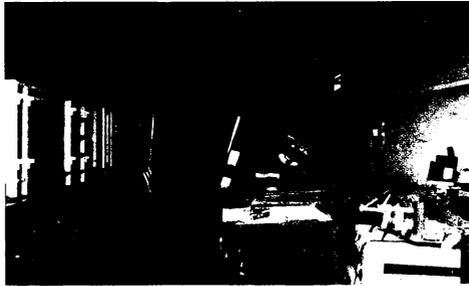
سادسا: حرفة تجليد الكتب :

مر تغليف الكتب بعراقل مختلفة تمثل اولها في استخدام الواح الخشب التي طعمت في فترة بالصاج ،وفي فترة اخرى بصفائح الذهب والفضة المرصعة بالاحجار الكريمة ،واحيانا بالقماش المطرز ،ونظرا لكون هذه الاغلفة غنية فقد كانت عرضة للسرقة ،اما في ما يتعلق بمنطقة الدراسة فمحلات تجليد الكتب منتشرة بشكل عشوائي في شارع العباس ،اما على مستوى العاملين فلا يتجاوز عددهم في كل محل لتجليد الكتب عن (شخصين)،وقد اشتهر الحاج مهدي في شارع العباس بهذه الحرفة منذ اكثر من (٢٠) عاما فضلا عن وجود اخرين يمارسون هذه الحرفة في الشارع نفسه .

سابعا : حرفة تصنيع الألمنيوم

وهي من الحرف حديثة العهد وزاد انتشارها في الوقت الحاضر بسبب الارتفاع في المستوى المعيشي للسكان، وتقوم هذه الحرف على استيراد المواد الأولية من (قطع البليت ،الفور ليت ،الزمودة، والكعب) من الصين والإمارات، ثم يتم فصاها إلى أنواع عديدة من الأثاث والأواني المنزلية كالأبواب والكاونترات والشبابيك وواجهات الدور والمحال التجارية وغيرها صورة (٤).

صورة (٤) تصنيع الألمنيوم



المصدر: الباحثة بتاريخ ٦ / ١ / ٢٠١٣ .



ثامنا : حرفة الحدادة :

الحدادة من المهن التي عرفها الإنسان منذ عصور قديمة، حين بدأ الإنسان بصنع أدواته البدائية التي استعملها في قضاء حوائجه اليومية، كما أنها لعبت دورا في قوة القبائل والأقوام إذ أنها كانت تجهز أعداد الجيوش بالمعدات التي يستخدمونها في المعارك من سيوف وحراب كذلك رؤوس الرماح والنبال وبقية العدد الحربية القديمة، كما أنها مثلت إحدى السلع الرئيسية في التجارة بين البلدان قديما، حيث كانت بعض الأمصار تمتلك بعض الحرفيين المهرة الذين يعملون في هذه المهنة، والى الآن ما يزال البعض يمتهن هذه الحرفة، كما أنها تنتشر في العديد من مدننا الحبيبة وإحداها مدينة كربلاء . حيث تنتشر فيها محلات لصناعة الابواب الحديدية والكراسي والمناضد والشبابيك في شارع الجمهورية وباب الخان ،وباب بغداد ،وشارع ميثم التمار على ان الحديد المستعمل هو حديد خام .

تاسعا : حرفة التنكجية

وهي إحدى الحرف الرائجة في مدينة كربلاء المقدسة وتتركز في منطقة باب الخان وبالذات في شارع ابن الحمزة^(٨)، حيث يتجمع ذوو المهارة من أصحاب هذه الحرفة ويبارسون عملهم متأثرين بعامل السوق الذي يوفر لهم فرصاً أكبر لتصريف المنتجات، والمادة الأولية المستخدمة في الوقت الحاضر هي (الجينكو الصيني بدل الجينكو الياباني الأمر الذي انعكس على جودة المنتجات)، حيث يقوم الحرفيون المهرة بتحويل هذه المادة الأولية إلى العديد من الأشكال مثل (تنور الغاز والسماور، الماشة المستعملة لإخراج الخبز من



التنور، وشواوية السمك، ومنقلة الفحم، والسلاسل وغيرها)، ومن الجدير بالإشارة أن بعض أصحاب هذه الحرفة قد انتقلوا إليها بعد أن هجروا حرفة مميزة أخرى، وهي حرفة (الصفارين) التي توقف العمل بها بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية الأمر الذي انعكس على ارتفاع أسعار المنتجات بالإضافة إلى وجود البديل المتمثل (بالفافون) فمثلا سعر القدر ذي حجم متوسط من الفافون (١٢٥) ألف دينار عراقي في حين أن سعر نفس القدر من الصفر مليون ونصف، وعلى اثر ذلك عدل بعض الصفارين إلى حرفة (التنكجية) مستفيدين من مهاراتهم لكونها اقرب الحرف إلى حرفتهم الأصلية

اما على صعيد المردود الاقتصادي للحرف اليدوية في العراق فان تلك الصناعات تعبر عن تلك الاصول التاريخية والفنية للمجتمع العراقي، فالبابليون حرصوا على تغطية جدران مبانيهم بـ (الجنس او الحجارة) التي تحمل النقوش والصور البديعة من مشاهد الحروب والصيد التي تمتاز بدقة الاخراج وجمال الهيئة التي يؤمها الكثير من السائحين ومن مختلف بقاع العالم وتعد مصدر من مصادر الدخل القومي في العراق .

اما على صعيد منطقة الدراسة فالحرف اليدوية تعد مصدرا من مصادر العملات الصعبة فالملايين من الزائرين لمقرد الحسين والعباس (عليه السلام) من البلدان المختلفة تشتري كثيراً من (السيح، والتراب، والالعب، والحلويات والمعجنات، والمجوهرات) وبعملات مختلفة كان لها الاثر الكبير في النهوض بالواقع الاقتصادي للمدينة ومختلف الجوانب . كما تتضح اهمية هذه الصناعات في تشغيل الايدي وتوظيفها لرفع مستويات الدخل الفردي



والقضاء على البطالة، هذا فضلا عن استثمار وقت الفراغ بممارسة الهوايات والاعمال النافعة التي تعود بربح مادي اضافي لأفراد الاسرة مثل حرفة خياطة العباءة .

التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية في مدينة كربلاء :

إن دراسة ظاهرة صناعية معينة تعكس تباينات كبيرة، سواء أكانت في توزيعها الجغرافي أم في أنماطها الاقتصادية، ضمن مراحل محدودة، قسم منها ينتشر بطريقة تكاد تكون منتظمة ضمن الأقاليم أو البلدان، من غير وجود منطقة تبدو وكأنها أكثر استقطاباً للصناعة، والبعض الآخر يتركز بشكل كثيف، وربّما في إقليم أو مدينة واحدة، بل وأحياناً في جزء محدد من المدينة غير أنّ هناك صناعات كثيرة تُظهر أنماطاً توزيعية تختلف بشكل كبير، خلال مراحل معينة مختلفة، إذ يلاحظ أنّ صناعات معينة نشأت في مراحل الرخاء والانتعاش الاقتصادي، بينما صناعات أخرى تظهر ميلاً شديداً للانتشار والانتقال الى مواقع جديدة .

إن التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية في منطقة الدراسة يكاد يكون منتشرًا في جميع أحياء منطقة الدراسة وهو ما يعطي صفة التشتت بالنسبة لمواقع الحرف . جدول (١) وبالكاد يجد الباحث للحرف اليدوية تركزا الحرفة معينة او مجموعة حرف في حي ما . حيث يتبين من جدول (١) و خارطة (٢) ان حي العباسية الشرقية قد احتل المرتبة الاولى في منطقة الدراسة اذ بلغ عدد الحرف الصناعية الموجودة (١٤) حرفة صناعية من مجموع الحرف



الصناعية في المركز التقليدي للمدينة (قطاع المدينة القديم) و البالغة ١٨ حرفة صناعية، اما المرتبة الثانية في منطقة الدراسة هي حي باب بغداد اذ بلغ عدد الحرف الصناعية فيه (١٢) حرفة صناعية و بنسبة (٦٦,٦٪) من مجموع عدد الحرف الصناعية في منطقة الدراسة .

اما بالنسبة للشوارع الرئيسية الموجودة في منطقة الدراسة فيمكن تمييز شارعين فقط يحملان صفة التركيز والاختصاص بنوع معين من الحرف اليدوية، الأول شارع ابن الحمزة (٨) الذي تنتشر فيه حرفة الحدادة و حرفة (التنكجية)، كما يظهر تركب آخر لحرفة الحدادة في شارع قبلة الامام الحسين عليا السلام (شارع السكلة) ويظهر أيضا تركب لحرفة (التنكجية) في شارع المحيط . جدول (٢) وخارطة (٣).

أما بالنسبة لبقية الحرف فتتوزع على كافة الشوارع والأزقة بل وفي البيوت أحيانا ضمن منطقة الدراسة .



جدول (١) التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية ضمن احياء مدينة كربلاء.

جدول (١) التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية ضمن احياء مدينة كربلاء .

اسم المنطقة	الحجر	الصمون	الجلديات	القرص	الاكفان	الجوهرات	الحجارة الكريمة	التجارة	تصنيع الجريد	النداف	الحياطة والتطريز	الريافة	البارق	الاحذية	تجليد الكتب	الانثوم	الحدادة	التشكجة
باب الطاق	١	١	١			١	١	١		١	١	١				١	١	
باب الخان	١	١	١						١	١	١	١				١	١	١
باب بغداد	١	١	١			١	١	١	١	١	١	١	١					
باب النجف	١	١	١				١	١			١	١				١	١	١
العباسية الشريفة	١	١	١	١	١	١	١	١			١	١						١
العباسية الغربية	١	١	١				١	١	١		١	١		١				

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

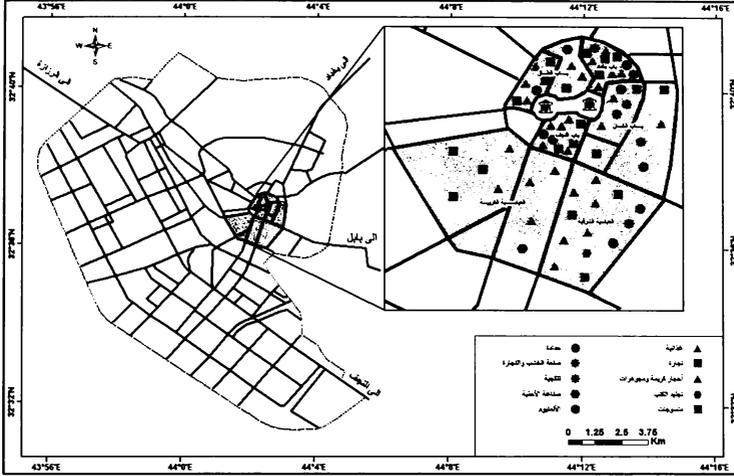


جدول (٢) التوزيع الجغرافي للحرف اليدوية في شوارع مدينة كربلاء

اسم المنطقة	الخيز	الصومون	الحلويات	الترن	الاكفان	الجمهرات	الحجارة	التجارة	تصميم الجريد	التفاف	الحياطة	الرباطة	البيارق	الاحذية	تجليد الكس	الانبيوم	الحداثة	التكمية
شارع بين الحرمين						١	١											
شارع الامام علي (عليه السلام)						١	١					١						
سوق العلاوي - الميدان	١	١	١									١	١					
شارع باب قبلة العباس (عليه السلام)	١	١	١			١	١	١							١			
شارع صاحب الزمان (عليه السلام)	١					١												
سوق الزينية التجاري		١	١			١	١	١										
شارع الشهداء		١	١															

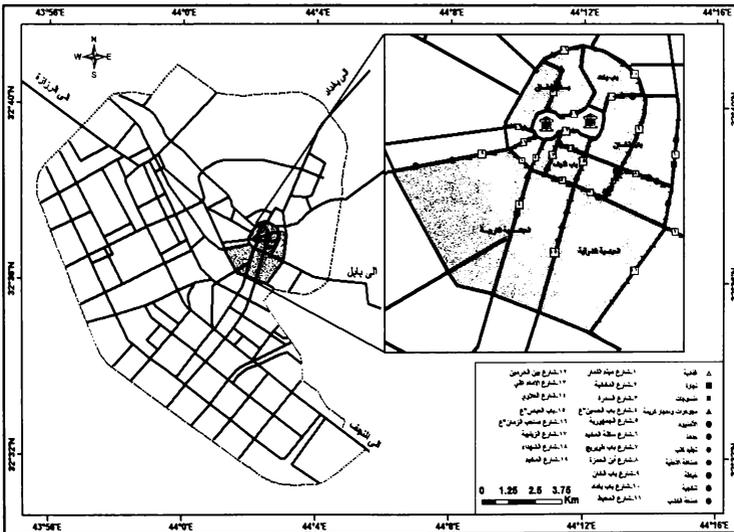


خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للحرف الصناعية في أنحاء المركز التقليدي لمدينة كربلاء



مصدر: من عمل الباحثة بالأخص على يدك جهول راجعاً (١)

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للحرف الصناعية في شوارع المركز التقليدي لمدينة كربلاء



مصدر: من عمل الباحثة بالأخص على يدك جهول راجعاً (١)



المصادر والهوامش

- ١- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الجزء الثالث، ص ١٣٠.
- ٢- معجم المنجد في اللغة و الاعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثامنة و الثلاثون، ص ١٢٨.
- *الكار، كلمة فارسية تعني الشغل او العمل او الحرفة.
- ٣- صباح ابراهيم سعد الشبخلي، الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها و تطورها، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٤، ص ٢.
- ٤- محمد ازهر السماك، عباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة و تطبيقاتها، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٤.
- ٥- موردون، الصناعات الشعبية، مديرية الابحاث و النشر، اعداد نوفل جليحان، غرفة التجارة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٦، ص ١٠.
- ٦- صباح ابراهيم سعيد الشبخلي، الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها و تطورها، مصدر سابق، ص ٤٠-٤١.
- ٧- هذا الحديث رواه الطبراني، في المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٣٨، رقم الحديث (١٣٢٠٠).
- ٨- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، كلية الآداب، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٤١.
- ٩- ابراهيم شريف و اخرون، جغرافية الصناعة، وزارة التعليم العالي و



- البحث العلمي، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٢ - ١٤.
- ١٠- المصدر نفسه، ص ١٦ ١٨.
- ١١- محمد يوسف حاجم الهيتي، الصناعات الصغيرة في العراق دراسة جغرافية تطبيقية لمحافظة بغداد، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، ١٩٩٥، ص ٢٣-٢٥.
- ١٢- عدنان فضل ابو الهيجا، الصناعات الصغيرة في الاردن، ودورها في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد، ١٩٩٧، ص ٢٥-٢٧.
- ١٣- عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ١٦.
- Wnipo, small scale industry, searias.no 11, viana
، 1969، pp 12.-14
- ١٥- احمد السعيد، الصناعات الصغيرة و المتوسطة، قراءة تجريبية بعض الدول النامية و اهمية هذه الصناعات في الاقتصاد الاردني، غرفة تجارة و صناعة عمان، التقرير الثاني، ١٩٩١، ص ٢.
- ١٦- انهار امين حاجي، تقرير العوامل المؤثرة في انتاجية العمل للصناعات الصغيرة في العراق، مجلة الرافدين، العدد ٤٣، ١٩٩٤، ص ٢٦٩.
- ١٧- احمد زكي الامام، دور الصناعات الصغيرة و الريفية في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، بحث منشور في ندوة التعاونيات و الصناعات الصغيرة والريفية في الوطن العربي، الخرطوم، للفترة من ٣-٩ شباط،



١٩٧٨، ص ١٥.

١٨- نوري خليل البراري، الصناعة و مشاريع التصنيع في العراق، معهد البحوث و الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ص ٤٠.

١٩- قحطان نشأت الأورقلي، الصناعات الصغيرة واقعها في القطر العراقي، وزارة الصناعات الخفيفة ،مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٨٢، ص ٦٣-٦٦.

٢٠- نوري خليل البرازي، الصناعة ومشاريع التصنيع في العراق، مصدر سابق، ص ٤٠-٤٥

21- F.J.Monkhouse، A dictionary of geography ،London، I ward،Arnold ،1970،p70.

٢٢- الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧ .

٢٣- دائرة المهجرين و المهاجرين، سجلات المهجرين و المهاجرين، فرع كربلاء، بيانات غير منشورة.

٢٤- عبد الزهرة الجنابي، دور النقل في تحديد موقع صناعة السمنت، المخطط و التنمية، مركز التخطيط الحضري و الاقليمي، العدد ١٠، ٢٠٠١، ص ٦٥.

٢٥- جمال حمدان، المدينة العربية، معهد الدراسات العربية و العالمية، جامعة الدول العربية، مطبعة الجيلاوي، ١٩٩٤، ص ٨٥.

٢٦- عبدالجبار محمد جرجيس، مجلة التراث الشعبي، العدد الخامس،



دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٧٣، ص ٣٥.

٢٧- تنويه: ترتبط تربة كربلاء المقدسة بالوظيفة الدينية لهذه المدينة فكل من يعتقد بهذه التربة، لذا نجد انها قد اعطت لكربلاء بعدا وظيفيا يمتد لمشارك الارض و مغارها، وبذا تكون مدينة كربلاء المقدسة اقلية مركزيا يتمتع بوظيفة مركزية تقدم خدمة اساسية تصل الى اقصى نقطة في ارجاء المعمورة المصدر : عبد الجواد الكلي دار، تاريخ كربلاء و حائر الحسين عليه السلام ،منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٨، ص١٩٥ .

٢٨- الوسائل للحر العاملي الباب ،ج ١ . من ابواب ما يسجد عليه حديث ٣، ص٧٢ .

٢٩- علي بن اسماعيل ابن سيده، المخصص، الجزء الرابع، المطبعة المصرية ١٩٥٦، ص٤٢.

٣٠- محمد حسين جودي ،فنون اشغال المعادن ،المطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ،عمان، الاردن، ١٩٩٦، ص٢٥.

٣١- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

التنمية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة

كربلاء المقدسة

Tourism Development and the Challenges
Facing the
Holy City of Karbala

م.م. سلام جعفر عزيز الاسدي

جامعة كربلاء

كلية العلوم السياحية

قسم السياحة الدينية

Asst. Lecturer. Salam Jaafar Azeez Al-Asady

University of Karbala
College of Tourism Sciences
Dept. of Religious Tourism



الملخص

يُعدُّ موضوع التنمية السياحية من الموضوعات المستجدة في العلوم الإنسانية التي تستدعي من مؤسسات التشريع العربيّة، سنّ القوانين وإيجاد الوسائل الملائمة للمحافظة على السياحة وتنميتها . كما تحتلُّ القضايا السياحية سُلّم الأولويات الوطنيّة في أيّ دولة، لكونها تؤثر على جميع أنشطة التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياحيّة أيضاً. ويؤخذ في الاعتبار عند ممارسة تلك الأنشطة، البعد البيئي لحفظ حقوق الأجيال القادمة وصيانة الموارد الطبيعيّة. ولا يخلو موضوع البيئة من أهميّة كبرى فيما يتعلق بالجانب السياحيّ، كون البيئة تمثّل الواجهة التي تستقطب الوافدين إلى أيّ منطقة من المناطق السياحيّة، كما أنّ المشاكل البيئيّة تعدُّ معوّقاً أساسياً إزاء الجانب الإنهائيّ السياحيّ. فازدهار البيئة والاهتمام بها والمحافظة عليها ينعكس إيجاباً على البعد السياحيّ إذ يحقق إثراءً وطنياً للبلد.

ونظراً لأنّ التنمية السياحية كانت مجرد فكرة وليست منهجاً لدى أصحاب المشاريع السياحيّة أو الحكومات، فقد كان يروّج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت التنمية السياحية منهجاً يجب الأخذ به لا شعارات تردّد، ولا بدّ أن يعي المستثمرون السياحيّون والحكومات جدوى تطبيق منهج التنمية السياحية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين والأنظمة التي تنظّم العمليّة السياحيّة المرتبطة بها. وإذا تمّ الأخذ بهذه القوانين والأنظمة يمكن تطوير الإرشادات السياحيّة، التي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة، والمحافظة على الموارد الطبيعيّة والأثريّة.



Abstract

Tourism development is one of the new subjects in human sciences which requires Arab legislative institutions to enact laws and to provide possible means for securing tourism development. Anyway tourism affairs could be considered as one of the national priorities, for they affect all types of development activities , the economic , the social and also the touristic ones . To apply such activities , it is necessary to take in to the account the environmental dimension in order to care of the rights of the next generation and to maintain the natural resources. tourism has much to do when dealing with environment due to the fact that the latter is regarded the main factor to attract tourists to visit any touristic areas.

Besides the environmental problems, there are main obstacles facing the tourism development ,environment prosperity and maintenance positively affect the touristic dimension as it achieves national enrichment for the country.

Because the tourism development has been mere theory, it has not been a system or approach for touristic project makers or governments and it has been publicized without knowledge of its rules and approach. Now days, tourism development has become a curriculum to be followed and not only slogans uttered. It is necessary to say that tourism investors and the governments also should be aware of the advantage of applying the approach of tourism development , and its principles and passing the laws and regulations which order the touristic process related to it. Following such rules and regulations will ensure developing the touristic guidance , which decreases the negative effects of tourism and maintain the natural and archeological resources.



المقدمة

أخذ موضوع البيئة والتنمية مكان الصدارة في سلم الأولويات الدولية، فإذا كان لكل عصر من العصور قضية تسيطر عليه، فإن قضية هذا العصر هي التنمية المستدامة التي تحقق النمو الاقتصادي مع أقل ضرر بالبيئة من التلوث.

إن جوهر التنمية السياحية هو كيفية تحقيق واستمرار النمو العام للبلد والرفاهية الاجتماعية بأقل قدر من استهلاك الموارد الطبيعية. وتأتي مدينة كربلاء المقدسة كواحدة من المدن السياحية الواعدة في العراق، فهي تتمتع بوجود السياحة الدينية على مدار السنة وذلك لاحتوائها على مساحات خضراء شاسعة فضلاً عن المسطحات المائية التي تفرد بها المدينة كبحيرة الرزازة، ونهر الحسينية، في ظل اعتدال المناخ. كما تنتشر البيئات الطبيعية، والساحلية، والصحراوية، والزراعية على أرضها، مع التقاء الحضارات المختلفة. كل هذا يساهم ويشجع بشكل فعال في خلق أنماط سياحية، أو تنمية البعض الموجود فيها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مستقبل العراق بشكل عامّ وكربلاء المقدسة بشكل خاصّ ويتحدّد ذلك من خلال التخطيط لتنمية دائمة ومتواصلة ومتجدّدة تلبي احتياجات الحاضر دون أن تؤثر بمتطلّبات المستقبل، فالعالم اليوم بحاجة ماسّة إلى تنمية تستخدم عناصرها ومواردها الطبيعية وتضمن في ذات الوقت عدم تلوثها وعدم استنزافها، وبالتالي استمرارها، من أجل



استخدامها من قبل الأجيال القادمة، وأن حمايتها والمحافظة على مواردها الطبيعية هي ضرورة حتمية لاستمرار تزايد المعدلات السريعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا تبرز الحاجة إلى عمليات التخطيط للتنمية التي تعد متكاملة ومكتملة لعمليات التنمية الشاملة، إذ أنها تشكل الجوهر الذي يقوم عليه تطور الحركة السياحية في كربلاء المقدسة، لذلك يتطلب وضع برامج للحفاظ على مقوماتها السياحية (الدينية والأثرية)، مع تحديد أهم التحديات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في كربلاء المقدسة مع وضع الحلول المناسبة لها، فالسياحة تسعى إلى خلق مشروع يحقق أهداف التنمية السياحية المستدامة في ظل ندرة الدراسات السياحية والمستقبلية حول موضوع التنمية السياحية المستدامة في كربلاء المقدسة.

مشكلة البحث:

يعتمد النشاط السياحي على مجموعة مقومات طبيعية وأخرى حضارية وبشرية تعد بمثابة الحاضنة لعمل ذلك النشاط لتجعل منه نشاطاً قائداً في تحقيق التنمية المستدامة. إن ديمومة هذه المقومات والحفاظ عليها من التدمير والهدر، من شأنه أن يضمن لهذا النشاط القدرة على استدامة التنمية. وقد لوحظ من خلال استقراء ومشاهدة تلك المقومات في كربلاء المقدسة أنها تعرضت إلى الإهمال والتلف والهدر، وشكلت بذلك مجموعة تحديات لاستمرار التنمية السياحية وظهور العديد من المشاكل التي عرقلت من دور النشاط السياحي في المساهمة المطلوبة في الاقتصاد المحلي في كربلاء خصوصاً والعراق عموماً.



فرضية البحث:

على الرغم من وفرة المقومات السياحية، الطبيعية منها والحضارية، الداعمة لعملية التنمية السياحية في كربلاء المقدّسة، إلّا أنّ تعرّضها إلى التلف والهدر قللت من فاعلية هذه المقومات في تعجيل عملية التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية المستدامة عموماً في كربلاء المقدّسة والعراق معاً.

معوّقات البحث:

تمثّلت المعوّقات التي واجهت الباحث في صعوبة الحصول على البيانات المطلوبة من قبل الجهات ذات العلاقة في محافظة كربلاء المقدّسة، فضلاً عن المصاعب المتعلّقة بالنقل بين الأماكن السياحية الترفيهية والأثرية للحصول على البيانات ذات العلاقة بالبحث وكذلك فإنّ حداثة الموضوع قد شكّل أحد التحدّيات التي واجهت الباحث في الوصول إلى ما هو مطلوب من فهم لإثبات فرضيّته.

هيكلية البحث:

ضمّ البحث ثلاثة مباحث، ناقش المبحث الأوّل: الاطار المفاهيمي للتنمية، أمّا المبحث الثاني: فهو نبذة عن مدينة كربلاء المقدّسة، أمّا المبحث الثالث: فقد جاء بعنوان التحدّيات التي تواجه التنمية السياحية في كربلاء المقدّسة، كما ضم المبحث الرابع الخاتمة التي احتوت على الاستنتاجات والتوصيات، والمصادر والمراجع، والملاحق.



المبحث الأول الاطار المفاهيمي للتنمية

أولاً: مفهوم التنمية:

يُعدّ مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم شيوعاً واستخداماً في عصرنا الراهن، فلا نكاد نجد مؤسسات ناجحة وأفراد ناجحين إلا كانوا يستخدمون هذه المفردة، لما لها من دلالات تنم عن إدارة واعية مالكة لسعة أفق فكري تؤمن بأن استخدام الأساليب العلمية الصحيحة هو السبيل الأوحد والأمثل لأي تقدم منشود.

أما التعريف الاصطلاحي للتنمية وفق الفهم الإسلامي فهو: عملية استثمار وتطوير قدرات الأمة وإمكاناتها المادية والإنسانية للوصول بأوضاع الأمة إلى مستوى التفوق والقدرة على قيادة البشرية^(١).

ويمكن تعريف التنمية الاقتصادية بصورة أكثر شمولية على أنها: العملية التي يمكن بواسطتها زيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي ونقل الاقتصاد من حالة التخلف إلى حالة التقدم بحيث يشمل ذلك تغييراً في أساليب الإنتاج والبنیان الثقافي، ويُشترط أن لا تكون الزيادة في متوسط دخل الفرد زيادة نقدية وإنما زيادة حقيقية تستهدف رفع معدل الدخل الفردي الحقيقي بشكل دائم ومتصل^(٢). أما التنمية من الناحية الاجتماعية، فقد عُرِّفت بأنها: عملية تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع الواحد بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي واجتماعي^(٣). ونجد من مفهوم التنمية،



أنها عُرِّفت بشكل عام، وشملت جميع مجالات الحياة من اقتصاد، وسياسة، واجتماع، وثقافة..

من خلال ما تقدم، يتبين لنا أن التنمية عبارة عن عملية شاملة تقود الحياة بمختلف جوانبها الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، لأنها تعمل على توجيه الجهود في مختلف الحقول ساعيةً إلى زيادة الدخل القومي، ومتوسط مدخول الأفراد في المجتمع.

ثانياً: الفرق بين النمو والتنمية:

لعلّ التداخل بين مصطلحي النمو والتنمية، والفرق بينهما، يُعدّ واحداً من الإشكالات المهمة. ولكن هناك بعض المفكرين يحرصون على التمييز الواضح بينهما، فبينما يميل بعض الاقتصاديين إلى استعمال مصطلحي النمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية بمعنى واحد فإن آخرين يؤكدون على التمايز بينهما.

وقد عرف النمو بأنه تحقيق الكثير من الزيادة في المخرجات، بينما عُرِّفت التنمية بأنها: تلك التغييرات البنوية التي ترافق تلك المخرجات، بحيث يرتفع بموجبها الدخل القومي الحقيقي خلال مدة من الزمن يرافقها ارتفاع وتقدّم في مستوى الرفاه الاقتصادي^(٤).

و يتضح أن النمو يشير إلى الدول المتقدّمة، في حين إن التنمية تتعرّض لظروف الدول النامية. لذا، فإن التنمية لا تقتصر على زيادة الكميات الاقتصادية الموجودة في الدول، وإنما تتطلب بوجه خاص تعديلات في



الهيكلي الاقتصادي القائم. فالنمو هو زيادة في أحد أو بعض الكميات الاقتصادية، ويشير كذلك إلى نوع من التغيير الكمي أساساً. في حين أن التنمية لا تتوقف عند هذا التغيير الكمي، وإنما تقتضي تعديلاً كيفياً في طبيعة الاقتصاد. وإذا كان النمو الاقتصادي قد حصل بشكل تلقائي فإن التنمية الاقتصادية تستلزم التدخل والتوجيه من قبل الدولة التي تمتلك القدرة على تنمية المجتمع اقتصادياً ولا تترك المجتمع ينمو تلقائياً.

ثالثاً: أهداف ودوافع الاهتمام بالتنمية:

إن شعوب الدول النامية لا تنظر إلى التنمية على اعتبارها غاية في حد ذاتها، وإنما على أساس أنها وسيلة لتحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وغايات أخرى، مثل رفع مستوى المعيشة وتحسينها... وما إلى ذلك، إذ من الصعب تحديد أهداف معينة في هذا المجال، وذلك لاختلاف ظروف كل دولة من الدول واختلاف أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إلا أنه يمكن الإشارة لبعض الأهداف الأساسية التي تبلور حولها الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية في معظم الدول النامية كزيادة الدخل القومي التي يمكن من خلالها إيجاد الحلول لكثير من مشاكل المجتمع كالفقر، وتدني مستوى المعيشة⁽⁵⁾، فالتنمية تهدف لرفع مستوى معيشة الأفراد بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

إن رفع مستوى المعيشة لا يقف عند حد زيادة الدخل الوطني فحسب، وإنما يجب أن ترتبط هذه الزيادة بتغييرات في هيكل الزيادة السكانية، وطريقة



توزيع الدخل، والعمل على تنظيم الزيادة السكانية، والتحكم في معدلات المواليد إلى المعدل المناسب، وتحقيق توزيع عادل للدخل القومي، أي توزيع الدخل الوطني بشكل منصف بين شرائح المجتمع.

أن التنمية تقلل التباين والاختلاف في الدخول والثروات، ويُعدّ هذا الهدف من الأبعاد الاجتماعية التي تُجنّى من عملية التنمية الاقتصادية.

رابعاً: مفهوم التنمية السياحية

تُعد التنمية السياحية بشكل عام جزءاً لا يتجزأ من التنمية الوطنية لأي دولة، ويجب أن تكون مبنية على خطة وطنية تشمل الصناعة، والصحة، والتعليم، والإسكان، والنقل وغيرها. وتتضمن تخطيطاً لجميع المرافق السياحية بموجب العدالة التوزيعية، وعليه فإن التنمية السياحية في الدول ذات الإمكانيات السياحية تسعى إلى استثمار الإمكانيات الطبيعية والبشرية مجتمعة أو منفردة وتوزيعها لتحقيق الموازنة الإقليمية وتغطية الطلب السياحي القائم الداخلي والخارجي^(٦).

لقد اختلف الباحثون في تعريف التنمية السياحية، فمنهم من عرفها على أنها: عملية تسعى لدفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل أسرع من معدل نموها الطبيعي، وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة البشرية، أو الطبيعية، ومن ثم استخدامها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية^(٧).



وعرّفت التنمية السياحية بأنها: استغلال الموارد البشرية والمادية كافة استغلالاً أمثل لجلب أكبر عدد من السياح بشكل متطور ومستمر^(٨).

فالتنمية السياحية بمعنى آخر: هي تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدول. إذ تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة مع السائحين^(٩). إن التنمية السياحية تعدّ عملية تسعى لدفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي إلى النمو بمعدل أسرع من معدل نموها الطبيعي، وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة بشرية كانت أم طبيعية، ومن ثم استخدامها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية^(١٠).

وهكذا فالتنمية السياحية هي دراسة كافة الموارد والإمكانات السياحية المختلفة من آثار تاريخية، ومراقد، وموارد طبيعية موجودة في بلدٍ ما، ووضع خطط وبرامج لاستغلالها واستثمارها وتطوير هذه الموارد السياحية من خلال توفير الخدمات والفعاليات السياحية من أجل تنشيط حركة السياحة، بجذب أكبر عدد من السائحين.



المبحث الثاني نبذة عن مدينة كربلاء المقدّسة

تمهيد:

تتصف المواقع الدينية في كربلاء المقدّسة بالتميز والتفرد النوعي لما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بها. وذلك لاحتضان ثراها جسد المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام. تُعد مدينة كربلاء المقدّسة مركزاً مهماً للسياحة الدينية ومحط أنظار الزائرين من داخل وخارج العراق، مما جعل السياحة الدينية النشاط الأكثر تميزاً فيها، على الرغم من أنها تمتلك مقومات سياحية أخرى غير دينية سواء طبيعية، وحضارية، وتراثية، وتاريخية. فهي لم تجذب العراقيين وحدهم، بل تعد على مدار السنة محركاً أساسياً للسياحة الداخلية في الدول العربية والأجنبية، إذ لها مردود اقتصادي في تحسين مستوى دخل الفرد وتحسين ميزان المدفوعات، وتُعد من المصادر المهمة للحصول على العملة الأجنبية. وإن هذه الخصوصية تعطي ميزة في تعظيم الفوائد المحققة من خلال استقطاب أعداد كبيرة من السائحين في الداخل والخارج، وبقائهم أطول فترة ممكنة في المدينة، لتحقيق أهداف التنمية السياحية المطلوبة والمرجوة.



أولاً: كربلاء في التاريخ:

لم تكن كربلاء قبل الفتح الإسلامي على مستوى كبير من الشهرة، بل لم يرد ذكرها في التاريخ إلا نادراً، لاسيما في عرض الكلام عما كان يقع في الحيرة وقرية الطف من الوقائع، بل كانت قرية بسيطة عليها مزارع وضياع، وكان سكانها أهل حراثة وزراعة^(١١).

يعود تاريخ كربلاء إلى العهد البابلي، وكانت هذه المنطقة مقبرة للنصارى قبل الفتح الإسلامي، ويرى الباحثون أن كلمة كربلاء تعني (قرب الإله) وهي كلمة أصلها بابلي قديم، ويرى آخرون، أن تاريخ كربلاء يعود إلى تاريخ مدن سطوح النهرين الواقعة على ضفاف نهر الكوباس (الفرات القديم) وعلى أرضها معبد قديم للصلاة^(١٢). أما القوم الذين سكنوها فكانوا يعولون على الزراعة، لخصوبة تربتها، وقد أخذت كربلاء تزدهر شيئاً فشيئاً، لا سيما على عهد الكلدانيين والتتوخيين واللخمييين والمناذرة، يوم كانت الحيرة عاصمة لهم^(١٣).

يرى فريق من المؤرخين أن لفظة كربلاء، نُحِتَت من كلمتين آشوريتين هما: (كرب) و(بلاء) ومعناها (حرم الله)، وذهب آخرون إلى أن الكلمة فارسية المصدر، فهم يرون أنها مركبة من كلمتين هما: (كار) و(بلا)^(١٤)، تعني الأولى العمل والثانية الأعلى أي العمل السماوي، أو بعبارة أخرى، محل للعبادة والصلاة. ولكن أصحاب اللغة، ومنهم ياقوت الحموي يرون رد كربلاء إلى أصول عربية وذلك من نحت الكلمة وتحليلها اللغوي. فكربلاء: بالمد، الكربة: وهي رخاوة القدمين، إذ يقال جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على



هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت كربلاء بذلك^(١٥). ولقد ورد ذكر المدينة واسمها في إحدى خطب الإمام الحسين (عليه السلام)، وكأنه يستقري الأحداث، وتنبأ بالحدث الجلل القادم الذي ينتظره، إذ قال: "كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء"^(١٦).

ثانياً: الموقع الجغرافي لمدينة كربلاء المقدّسة



خارطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق

تتميز مدينة كربلاء بموقع جغرافي وبيئي ممتاز أكسبها أهمية كبيرة منذ أقدم العصور، فهي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد مايقارب ١٠٥ كيلومترات، حيث تبعد عن نهر الفرات غرباً مايقارب ثلاثين كيلومتراً، وتقع على حافة البادية وسط المنطقة الرسوبية من العراق، وعلى خط المواصلات الذي يربط العراق بالجزيرة العربية. تقع الى شمال مدينة كربلاء مدينة



الرمادي (الأنبار)، وإلى شرقها مدينة الحلة وآثار بابل، وإلى غربها الصحراء الغربية التي تضم بحيرة الرزازة، وقضاء عين التمر (شثانا)، وحصن الاخضر التاريخي الشهير، وكهوف الطار، وتحّد الصحراء الغربية المملكة العربية السعودية. وتبلغ مساحة مدينة كربلاء مايقارب (٥٢٨٥٦) كيلومتراً مربعاً^(١٧) ولكربلاء عدة أسماء هي (كربلاء والعقر والنواويس والطف وقصر مقاتل وشط الفرات والحائر ونينوى وشفية والغاضرية).

يمكن القول بأن مدينة كربلاء الحالية تدين بنشأتها إلى واقعة الطف، فكانت نواتها ضريح الإمام الحسين (عليه السلام). إذ قام رهط من بني أسد، سكان القرى المجاورة للمنطقة، بنصب معلم عليه كي يستدل بها ولا يضيع أثره، وذلك بعد يومين من انتهاء المعركة^(١٨). إذ حددوا له مسجداً وبنوا على قبره الشريف سقيفة، وقيل أنهم وضعوا على القبور الرسوم التي لا تبلى^(١٩). وأقيم بناء مسقف وبجانبه مسجد كان له بابان أحدهما من الجنوب والآخر نحو الشرق^(٢٠). إن لهذا الموقع أهمية حيوية بالنسبة إلى نشأة المدينة ونموها إذ لا يمكن أن تتطور أي مدينة من دون أن يتوفر لها موقع مميز.

يفتخر العراق، بوصفه بلداً سياحياً، باحتفاظه بمميزات السياحة الدينية الإسلامية بما وهبه الله تعالى من ممارسة هذا النشاط السياحي الديني، لذا فإنه يمكن أن يلعب دوراً فاعلاً في التنمية الاقتصادية. وتكتسب مدينة كربلاء شهرة واسعة ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العالمي، لما تحويه من آثار ومواقع تاريخية ومراقد دينية وازرحة ومقامات ومقومات بشرية وطبيعية.



المبحث الثالث

تحديات نقص الخدمات التي تواجه التنمية السياحية في مدينة كربلاء المقدسة

هنالك جملة تحديات واجهت الجهد المبذول في سبيل تنمية السياحة في كربلاء المقدسة فيما يخص علاقتها بالبيئة وأهم هذه التحديات هي نقص الخدمات.

وتتضمن الخدمات جملة من الفقرات ذات التماس المباشر مع السائحين، ولها تأثير كبير على البيئة، فقد أظهرت دراسة لعينة من السائحين في مدينة كربلاء المقدسة أن (٣٧٪) منهم يعانون من سوء الخدمات و(٣٧٪) منهم يعانون من مخلفات القمامة التي تؤثر تأثيراً سلبياً على السياحة و(٢٦٪) من عانوا من ازدحام المناطق وهو أمر ناجم أيضاً عن عدم كفاءة الخدمات في المدينة المقدسة (٢١) ويمكن تناول أهمها كالاتي:

أولاً: الكهرباء:

تعد مشكلة الكهرباء إحدى التحديات التي واجهت النشاط السياحي في مدينة كربلاء المقدسة، إذ أن نسبة حصة محافظة كربلاء لغاية ١/٣/٢٠١١ م من إجمال التوزيع الوطني للكهرباء (٣،٠٤٤٪)، وبيننا بلغ الاحتياج الفعلي لها من الكهرباء (٥٠٠ MW) فان تجهيزها كان بواقع (١٧٥ MW)، ولعام ٢٠٠٧ كان التجهز (١٠٦ MW)^(٢٢) أي بعجز نسبته (٣٠٪) حيث كان



الطلب في ذلك الحين (MW350) ^(٢٣) إي بعجز مقداره (MW325) وبمقدار ضعف الكمية المجهزة مرتين، وتتم مواجهة ذلك النقص عبر نشر المولدات سواء في القطاع الحكومي أو الخاص أو في المناطق السكنية، وقد بلغ عددها في الأحياء السكنية (١١٤٤) مولدة بطاقة (MW172)، أي أن ما تنتجه المولدات الأهلية هو تقريباً بالقدر الذي تحصل عليه المحافظة من شبكة الكهرباء الوطنية، أما عدد المولدات العاملة في الدوائر الحكومية والقطاع الخاص فيبلغ (306) مولدة بطاقة (MW60) وعموماً فإن ما تحصل عليه مدينة كربلاء من الشبكة الوطنية لا يزيد عن 35٪ من حاجتها الفعلية. وعلى الرغم من إن جميع المحافظات العراقية تعاني من انقطاع الطاقة الكهربائية فان نسبة الحرمان متفاوت بشكل ملحوظ فيها وهناك تسع محافظات فقط من بينها كربلاء المقدسة تجاوزت فيها نسبة الحرمان المعدل الوطني البالغ (84,5٪)، إذ بلغت نسبة الحرمان في المحافظة (91,2٪) وهو ما يضع المحافظة ضمن المحافظات الأشد حرماناً من الكهرباء وهذا الوضع يعد من العوامل المهمة في عرقلة التنمية السياحية والاقتصادية في المحافظة ^(٢٤). إن ما يفاقم مشكلة الكهرباء هو حجم التجاوزات على الشبكة الوطنية التي وصلت إلى 35000 متجاوز ^(٢٥). إن الشحة في إمدادات الكهرباء لها تأثير سيئ على نشاط السياحة وما يرافق ذلك من انبعاث ملوثات وضوضاء على البيئة مما يفقد المدينة جمالياتها بسبب هذه المولدات. فضلاً عن إن اللجوء إلى المولدات يؤدي إلى استنزاف موارد مالية كبيرة من المواطنين حيث يتم تسعير الأمبير الواحد من قبل الجهات الرسمية في المحافظة بمبلغ 6000 دينار.



ثانيا: المياه:

تعتمد مدينة كربلاء المقدّسة في سد احتياجاتها من المياه على نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، وبينما حددت حصة الفرد القياسية المقررة من المياه الصالحة للشرب الشؤون المنزلية الأخرى في مركز المدينة (٤٥٠) لتر/يوم، وفي الأفضية (٣٦٠) لتر/يوم، فإن ما يحصل عليه الفرد الواحد فعليا في مركز المدينة هو (٢١٦) لتر/يوم، وفي الأفضية (١٨٥) لتر/يوم أي بنسبة شحة تصل إلى (٥٨٪) في مركز المدينة و(٥١،٣٪) في الأفضية والنواحي^(٢٦).

ووفقاً إلى بيانات العام (٢٠٠٦م) كانت كميات المياه المنتجة في المحافظة (٢٢٩،١٨٥) متر مكعب/يوم، أما الاحتياج الفعلي فكان بمقدار (٣٥٠،٤٦٠) متر مكعب/يوم، أي كانت هناك شحة بنسبة (٣٤،٦٪) كما قدرت نسبة الضائعات من الإنتاج الفعلي (٢٠٪) أي بمقدار (٤٥٨٣٧) متر مكعب/يوم، وفي مركز المدينة وقضاء عين التمر وناحية الحر، كانت نسبة الشحة في عرض المياه (٣٢،٧٪)، بينما كان الطلب الكلي (٢٤٤،٢٠٠) متر مكعب/يوم، فإن الإنتاج الفعلي وصل إلى (١٦٤،١٩٤) متر مكعب / يوم، ولقد أظهرت دراسات وزارة التخطيط أن نسبة الحرمان في المحافظة من المياه الصالحة للشرب وصلت إلى (٤٦،٨٪) أي أن نصف الأسر في المحافظة تقريباً تعاني من عدم توفر مياه الشرب بشكل مؤمن ومنتظم كما بلغت نسبة الرضا عن نوعية المياه لدى مواطني المحافظة (٥١،٧٪) في حين كان المعدل الوطني (٤٨،٩٪) وهذه النسبة تعني ان نصف محطات تصفية المياه لا تنتج مياهاً صالحة، لذلك هي بحاجة إلى معالجة تقنية



وتشغيلية لكي تصبح المياه صالحة للاستهلاك^(٢٧). وخطط لعام ٢٠١٥ م بان تتم معالجة النقص في عرض المياه، بحيث يكون هنالك فائض بنسبة (٢٤,٤٪) في مركز كربلاء المقدسة التي تضم المرقدين المقدسين وعين التمر وناحية الحر التي تضم مرقد الشهيد الحر الرياحي، فكان هنالك فائض في عرض المياه يصل إلى (٢١٪) كما موضح في الجدول التالي:
جدول رقم (١) مجلس محافظة كربلاء: مؤشر الإنتاج والاحتياج الفعلي من المياه الصالحة للشرب متر مكعب/ يوم لعام ٢٠٠٦م في محافظة كربلاء المقدسة.

المنطقة ٢٠٠٦م ٢٠١٢م

المركز	الطلب	الإنتاج	المعجز %	الطلب	الإنتاج	مركز المدينة وقضاء عين التمر وناحية الحر
٢١+	٣٤٥٦٠٠	٤٢٠٠٠	-٣٢,٧	٢٤٤٢٠٠	١٦٤١٩٤	مركز المدينة وقضاء عين التمر وناحية الحر
٢١-	٥٥٠٠٠	٤١٨٠٠	-٥٧,٢	٣٠٨٠٠	١٣١٩٨	ناحية الحسينية
٤٨+	٥٦٨٠٠	٨٤٦٨٠	-١٥,٩	-٣٦٩٦٠	٣١٠٨٠	قضاء الهندية
٤٥+	٣٨٠٠٠	٥٥٠٠٠	-٤٩,٥	٢٢٠٠٠	١١١٠٧	ناحية الجدول الغربي
٧٥+	٢٩٠٠٠	٥١٠٠٠	-٤١,٧	١٦٥٠٠	٩٦٠٦	ناحية الخيرات
٢٤,٤+	٥٢٤٤٠٠	٦٥٢٤٨٠	-٣٤,٦	٣٥٠٤٦٠	٢٢٩١٨٥	الإنتاج الكلي

المصدر: تم ترتيب الجدول من قبل الباحث اعتمادا على إستراتيجية التنمية لمحافظة كربلاء المقدسة (٢٠٠٦-٢٠١٢).



ثالثاً: شبكة الصرف الصحي:

لقد أدت زيادة ارتياد السائحين لمدينة كربلاء المقدّسة إلى ارتفاع كميات المياه المدومة المطروحة بعد الاستهلاك حيث تجد طريقها نحو شبكة الصرف الصحي القديمة التي تم إنشاؤها منذ عقود طويلة. وتشير البيانات إلى أنها لا تغطي سوى حاجة ٤٠٪ من السكان، كما أنها تخدم ٢٥٪ من المساحة وتبلغ طاقتها التشغيلية القصوى (٧٥٠٠٠) متر مكعب/يوم، بعد أن كانت الشبكة القديمة بطاقة (٤٢٠٠٠) متر مكعب/يوم، وهي لا تفي بسد متطلبات المدينة، وبلغت كميات المياه المتخلفة من المناطق المدومة بشبكات المجاري لعام ٢٠٠٥ ما يقارب (٣٧٥٠٠) متر مكعب/يوم^(٢٨) من جميع الأحياء السكنية المأهولة بالسكان إضافة إلى أعداد الزائرين، وقد تم إنشاء هذه الشبكة منذ أكثر من إثنان وثلاثون عاماً أي منذ العام ١٩٨٣م وقد كانت مصممة لاشتغال حمل (١٦٥٠٠٠) نسمة وان الزيادة أحدثت تغيرات مع التوسع العمراني للمدينة. بينما كانت المناطق المدومة بالصرف الصحي بالنسبة إلى المساحة الكلية للمحافظة هي (١٣٪) قبل ٢٠٠٤، فإنها أصبحت (٢٥٪) بعد ٢٠٠٤، وتبلغ نسبة السكان المدومين بشبكات المجاري لعام ٢٠٠٥ (١٨،٣٪) أما نسبة المناطق المدومة بالصرف الصحي نسبة إلى عدد السكان فقد كانت (٢٠٪) قبل عام ٢٠٠٤، وصلت إلى (٤٠٪) بعد العام ٢٠٠٤. ولقد أظهرت دراسة وزارة التخطيط لعام ٢٠٠٦ أن نسبة الحرمان في مؤشر وسيلة الصرف الصحي بلغت (٣٩،١٪) وهي تاسع أعلى نسبة في العراق



حيث تعتمد معظم مساكن المدينة أسلوب (خزان مياه الصرف الصحي) بدلاً من الاتصال بالشبكة العامة غير المتوفرة لأغلب أحياء المدينة. أما المتوفر فيها فإنه يعاني من مشاكل كبيرة تعيق الشبكة عن العمل، كما عكس مؤشر المواقع غير المرغوبة في محيط المسكن وهو مؤشر ذو علاقة مباشرة بتوفير البيئة السليمة للسياحة أن نسبة الحرمان كانت (٦١,١٪)، وترجع هذه النسبة إلى تراكم مياه المجاري ومخلفاتها بفعل عدم توفر شبكات المجاري الثقيلة ومياه الأمطار في معظم الأحياء، إضافة إلى عدم قدرة محطات الصرف الصحي وكثرة انسداداتها^(٢٩).

أما نسبة المناطق المخدومة بشبكة تصريف مياه الأمطار نسبة إلى المساحة الكلية للمحافظة فقد كانت (٧٪) قبل ٢٠٠٤ ثم وصلت إلى (١٢٪) بعد ٢٠٠٤، وكانت نسبة العاملين في المجاري نسبة (٩٪) من إجمالي نسبة العاملين في البلدية، وقد بلغت نسبة كادر صيانة المجاري المطلوبة نسبة إلى المساحة المخدومة هي (٢١٪)، أما عدد الآليات المخصصة لصيانة المجاري نسبة إلى العدد الكلي للآليات فهي (٧٢٪)، ونسبة الساحبات والصاروخيات نسبة إلى العدد الكلي للآليات (٢٧,٥٪) لاحظ جدول رقم (٢).



جدول (٢) مؤشرات الخدمة لنشاط المجاري في محافظة كربلاء المقدسة

ت	المؤشر	قيمة المؤشر	
		بعد ٢٠٠٤م	قبل ٢٠٠٤م
	المناطق المخدومة بالصرف الصحي نسبة إلى المساحة الكلية	%٢٥	%١٣
	المناطق المخدومة بالصرف الصحي نسبة إلى عدد السكان.	%٤٠	%٢٠
	المناطق المخدومة بشبكة تصريف مياه الأمطار نسبة إلى المساحة الكلية.	%١٢	%٧
-	عدد ونسبة كادر صيانة المجاري نسبة إلى العدد الكلي للكادر	%٩ ٥٥ عامل	
-	عدد ونسبة كادر صيانة المجاري المطلوبة نسبة إلى المساحة المخدومة	%٢١ ٥٩ من ٢٢٥ عامل	
-	نسبة الآليات المخصصة لصيانة المجاري نسبة إلى العدد الكلي للآليات	%٧٢	
-	نسبة الساحيات والصاروخيات إلى العدد الكلي للآليات	%٢٧,٥	
-	عدد الآليات المخصصة لصيانة المجاري (ساحيات و صاروخيات)	٤٤ آلية	

المصدر: مجلس محافظة كربلاء: استراتيجية تنمية محافظة كربلاء المقدسة

٢٠٠٧ - ٢٠١٢، ص ٥٢، (بيانات غير منشورة).



ويتم التعامل مع المياه المطروحة من شبكة المجاري من خلال المعالجة وإعادتها إلى مياه المبازل حيث يبلغ عدد محطات ضخ مياه الأمطار ثمانية وعدد محطات ضخ مياه الصرف الصحي أربعين محطة^(٣٠). وبلغ عدد محطات معالجة المياه المركزية العاملة واحدة فقط بطاقة (٤٠,٠٠٠) متر مكعب/ يوم^(٣١)، لاشك أن قصور شبكة تصريف مياه المجاري ومياه الأمطار يؤدي إلى تلف البيئة وعرقلة نشاط القطاع السياحي ولذلك لابد من العمل على وضع استراتيجية طويلة الأمد للتعامل مع هذه المياه المطروحة عبر توسيع شبكة نقل هذه المياه وإقامة محطات لتنقيتها وإنتاج الأسمدة الطبيعية منها والعمل على إعادة تدوير هذه المياه ثانية بعد معالجتها خاصة في الأغراض الزراعية في مداخل المدينة المقدسة أو في سقي الأراضي المحيطة بالمدينة بعد ان يتم استخدام طرق الري الحديثة بالتنقيط والرش، خاصة وأن هذه المياه صالحة للزراعة أي تنخفض فيها نسبة الملوحة. وتشير بيانات الإحصاءات البيئية إلى أن عدد الأنشطة الملوثة للبيئة التي تجد طريقها إلى مياه الصرف الصحي تتكون من ثلاث شبكات، وهي ذات طبيعة معالجة، واثان من المنشآت الصناعية وهي معالجة أيضاً^(٣٢) إلا أن واقع الحال يشير إلى خلاف ذلك حيث تنتشر وحدات غسيل وتشحيم السيارات على ضفاف الأنهار في كربلاء المقدسة، وتجد مخلفات تلك المحطات طريقها بسهولة ومباشرة نحو الأنهار، كما بلغت نسبة السكان المخدومين في نظام معالجة مستقلة في كربلاء لعام ٢٠٠٥م (١٣٪)^(٣٣).

رابعاً: التحديات البيئية:

عانت محافظة كربلاء المقدسة من تدهور بيئي، نتيجة للمشاكل البيئية المتمثلة بمعالجة النفايات وتدهور البنية التحتية، وافتقار المحافظة إلى المساحات الخضراء وإلى الغطاء النباتي المتمثل بالغابات، نتيجة لقطع



الأشجار بشكل عشوائي، وتجريف البساتين المحيطة بكربلاء المقدّسة، وفي داخلها، لشيوع ظاهرة الأحياء العشوائية بشكل واضح داخل المدينة وفي محيطها وعلى أراضٍ كانت بالأصل بساتين تضيف جمالية على المدينة، فضلاً عن دورها في حماية المدينة من العواصف والأتربة إضافة إلى دورها في تلطيف الجو. ومن التحديات الأخرى هي ارتفاع مناسيب المياه الجوفية وطفح المجاري، وهي بأجمعها عكست التدهور البيئي في محافظة كربلاء المقدّسة، ولها تأثير سلبي على نشاط القطاع السياحيّ، الذي يحتاج إلى بيئة سليمة، لكي يتمتع السائح بالراحة والاستجمام. وفضلاً عن ذلك فهناك الكثير من النشاطات الصناعية في محيط المدينة والتي تطرح ملوثات غازية لا سيما معامل الطابوق والورش والوحدات الصناعية داخل المدينة التي أدت إلى تلوث البيئة في كربلاء المقدّسة وفاقمتها، نتيجة فعل الملوثات الغازية والصلبة والسائلة.

وقد أشارت نتائج الاستبيان أن (٥٧٪) من السائحين يعانون من آثار المشاكل البيئية السياحيّة في كربلاء و(٧٤٪) منهم على استعداد لدفع رسوم للتخلص من المشاكل البيئية التي تعكر صفو عملية السياحة.

خامساً: النقل والمواصلات:

تمتيز مدينة كربلاء عن مدن العراق الأخرى بوجود شبكة قديمة للنقل تعود إلى سبعينيات القرن الماضي، وخاصة في الأزقة والشوارع المتواجدة في مركز المدينة، عدا تلك المناطق التي شملها التطوير بعد هدمها لأسباب سياسية بعد قمع الإنتفاضة الشعبية خلال ١٩٩١م. ويبلغ مجموع أطوال



الطرق في مدينة كربلاء (٢٣١) كيلومتراً، منها (٨٨) كيلومتراً طرق رئيسية و(١٤٣) كيلومتراً طرق ثانوية. تمّ بناء شبكة جديدة نقل محيطة بالحرمين، وسرعان ما ظهرت فيها العيوب مثل الخسف، نتيجة إقامة هذه الشوارع على أملاك كانت تحتوي سرايب لم تدفن وتحدل جيداً ولم يتم ردمها بصورة نهائية. فقد عملت اللجان الفنية المشتركة بين قسم الإعمار في العتبة الحسينية، والعتبة العباسية، مع كادر موظفي البلدية ذوي الاختصاص في معالجة الشوارع الرئيسية والفرعية المؤدية إلى مركز المدينة ضمن خطة استراتيجية لتنمية الأقاليم التي أوغرت بها الحكومة المركزية لإنشاء قطار يربط بين كربلاء والنجف وبابل، الهدف منه هو لتخفيف الإزدحام عن كربلاء بعد الزيارة، ولتسهيل وصول الزائرين إلى مدنهم دون مشقة. وقد تضمنت الإستراتيجية أيضاً بناء جسور عملاقة. إذ تم إنجاز أربعة جسور في كربلاء المقدّسة وهي: ١- مجسر فاطمة الزهراء (عليها السلام) قرب دائرة الضريبة، ٢- مجسر ميثم التمار (عليه السلام) الذي يؤدي إلى بغداد، ٣- مجسر سيف سعد الجاير وقد أدت هذه الجسرات إلى انخفاض ازدحام السيارات أثناء وبعد الزيارات المهمة. يوجد في كربلاء المقدّسة مرآب واحد يسمى (المرآب الموحد)، إذ يربط كربلاء بالمناطق الجنوبية والعاصمة بغداد. أما السيارات المستخدمة في داخل أحياء المدينة فتنتقل من مرآب الأحياء الذي يقع في شارع الشهداء، ومرآب سيف سعد الذي يقع في منطقة باب طويريج، ومرآب حي العباس الذي يقع في منطقة باب بغداد وعلى الضفة اليمنى لنهر الحسينية. وتوجد محطات وقوف للسيارات الخاصة بالسائحين في عموم



شوارع محافظة كربلاء المقدّسة.

لقد أظهرت دراسة خارطة الحرمان المعدة من قبل وزارة التخطيط عام ٢٠٠٦ لقياس مدى رضا المواطنين عن خدمات الطرق والمواصلات في مدينة كربلاء المقدّسة والمحسوبة على أساس مؤشرات الرضا عن المواصلات وحركة السير، ونوعية الطريق المؤدي إلى المسكن، وإمكانية وصول سيارة الإسعاف والإطفاء، إذ سجل المؤشر الاول بنسبة حرمان (٣, ٣٨٪) وهي تفوق المعدل الوطني البالغ (٣٠٪) وهو يعكس حجم الإشكاليات التي يعاني منها قطاع النقل في المدينة، أما المؤشر الثاني فقد بلغت نسبة الحرمان في الريف (٨٤٪) يقابلها (٦٠٪) في الحضر وتجاوزت نسبة الحرمان للحضر النسبة المقبولة على المستوى الوطني بفارق (٦, ٢٩) نقطة مئوية، أما المؤشر الثالث فقد بلغت نسبة الحرمان في الريف (٤٧, ٢٪) يقابلها (١٨, ٦٪) للحضر مما يعكس تراجعاً في خدمات الإسعاف والإنقاذ في المناطق الريفية. إن طبيعة قطاع النقل والمواصلات في كربلاء كان رافداً من روافد حركة السياحة إليها ولا سيما وإنما تفتقر الى وجود طرق معبدة تصل بين مركز المدينة والمناطق الترفيهية خارج حدودها خاصة وان السائحون يرغبون في الاطلاع على معالم المدينة والتسوق من محلاتها وزيارة أماكنها الأثرية، إذ أظهرت دراسة لعيّنة من الزائرين أن ٢٦٪ زاروا الأماكن الدينية والأثرية و٥٦٪ زاروا أماكن التسوق و١٨٪ زاروا المناطق الطبيعيّة.



المبحث الرابع

أولاً : الخاتمة

هذا البحث محاولة منهجية في تشخيص وتحليل مجموعة من التحديات، متمثلة ببعد التنمية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة كربلاء المقدسة حيث افاض البحث في جملة من الاستنتاجات والتوصيات وهي كالآتي :

١ - الاستنتاجات :

- أ. لا توجد ثقافة وتوعية بيئية على مستوى المواطن والمسؤول بالنشاط السياحي مما قلل الاهتمام بالأماكن الدينية والتاريخية والاثرية وعدم صيانتها بشكل دوري ودائم.
- ب. عدم وجود وعي وادراك كافيين بالتنمية السياحية واهميتها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري.
- ج. غياب التخصص والخبرة الفنية في ادارة التنمية السياحية وشيوع مشكلة التحديات التي تواجه التنمية لمدينة كربلاء المقدسة.
- د. بالغ الإنسان في استخدام البيئة وتعسف كثيراً في استغلال مواردها واستعمال ثرواتها، فإذا هو يُهدد الطبيعة نتيجة لتعامل البشرية مع الموارد بشكل مُسرف أدى كل ذلك إلى ظهور مشاكل كبيرة لم تقتصر على مدينة كربلاء المقدسة فقط بل شملت العراق بأكمله.
- هـ. إن ما تتعرض له بيئة كربلاء في الوقت الحاضر من مخاطر تنصب في تجريف البساتين والتلوث الحاصل جراء النفايات وغيرها هي مشكلة



أصبحت من مسؤولية المجتمع فأى تحلل في البيئة يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي مما يترك آثاراً سلبية لمدد طويلة وإذا ما حدث ذلك فإنه سيؤدي إلى استحالة تصحيح التوازن وإعادة النظام البيئي إلى ما كان عليه.

و. عدم استغلال المقومات البشرية والطبيعية في مدينة كربلاء المقدسة لتجعلها منافسة قوية في الاسواق السياحية ذات المقومات (السياحة الدينية والاثرية والتاريخية والعلاجية).

٢- التوصيات :

لا يمكن الفصل أبداً بين السياحة والتنمية فالعلاقة بينهما هي علاقة تكاملية هدفها هو تحقيق التنمية السياحية التي تأخذ في الاعتبار اطر التحديات التي تواجه التنمية السياحية في كربلاء المقدسة.

أ. استغلال الموارد الطبيعية بكل انواعها وتسويقها وترويجها عالمياً وجعلها امكانيات قوة منافسة في السوق السياحي العالمي.

ب. ضرورة تبني استراتيجية جديدة للتنمية السياحية في مدينة كربلاء المقدسة وفق رؤية اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية وحضارية وثقافية ودينية.

ج. وضع مبادئ واسس عامة لإعداد تشريعات وقوانين لحماية البيئة تعود بالفائدة الاقتصادية وتوفر فرص العمل من خلال المشاريع السياحية .



- د. تعزيز دور الإعلام في المؤسسات القائمة على السياحة إضافة إلى والسائحين ولا بد من وضع برامج توعية بيئية سياحية.
- هـ. الحفاظ على الاماكن الدينية والتاريخية والتراثية و الارث الحضاري والقيم الاجتماعية المتأصلة في مدينة كربلاء المقدسة.
- و. تشجيع التعاون المشترك والتخطيط المتكامل في التنمية السياحية لجميع مدن العراق وخاصة في مجال تنظيم التنمية السياحية.
- ز. وضع أسس ومعايير لتحديد التحديات التي تواجه مدينة كربلاء بالتعاون مع المنظمات الإقليمية ذات الصلة وذلك لمنع حدوث الآثار السلبية المحتملة عليها.
- ح. ترشيد استغلال المصادر الطبيعية والإدارة البيئية السليمة للمنشآت السياحية بما في ذلك إدارة المخلفات والنفايات والانبعاثات ضمن مفهوم السياسات الوقائية التي تعدّ أهدافاً استراتيجية واعتماد خطط وبرامج عمل فعالة لمنع التلوث.



الهوامش

- ١ . مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر: التنمية في الإسلام، ص ٩-١٠ ، ط ١ ، العراق، ٢٠٠٨م.
- ٢ . محيي الدين، عمرو: التخلف والتنمية ، ص ٢١٠ ، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٣ . حجاب، محمد منير: الإعلام والتنمية الشاملة، ص ٧٦ ، ط ٥ ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ٤ . المحياوي، صباح نوري عباس: التعليم المهني والتنمية الاقتصادية في العراق، ص ١١-١٢ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠١.
- ٥ . الرفاعي، يعقوب السيد يوسف: الإدارة الحكومية والتنمية، ص ٢٦٦ ، ط ١ ، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٩م.
- ٦ . كوشن، عبد الله عبدي جامع: التطور الحضري وأثره في تنمية الطلب السياحي، ص ٣٠ ، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠١م.
- ٧ . عثمان، محمد وآخرون: التخطيط السياحي، ص ٥٣ ، دار الضياء للنشر، عمان، ١٩٩٩م.
- ٨ . العكيلي، خلود وليد: أثر وسائل الإعلام في الطلب السياحي الفعلي، ص ١٣ ، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٠م.



٩. الزنفلي، محمد: العرض السياحيّ المصري، ص ١٢ ، مجلة البحوث السياحية، العدد ٧، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩.
١٠. غنيم، عثمان محمد وآخرون: التخطيط السياحيّ، ص ٥٣، دار الضياء للنشر، عمان، ١٩٩٩م.
١١. ابن الأثير عز الدين بن أبي أكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، مطبعة دار صادر، ص ١٩٩، بيروت، ١٩٦٥.
١٢. نصار، محمد حسن علي: واقع وآفاق السياحة الدينية في محافظة كربلاء، ص ٩٩، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، ٢٠٠٥م.
١٣. الموسوي، تحسين ال شبيب: مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) عبر التاريخ، ص ١١، ط ١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ١٩٨٠م.
١٤. الأصفهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ٦٣ ، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٥. جعفر، نوري: كربلاء بين الماضي والحاضر، ص ٤٥٩ ، الندوة المنعقدة (كربلاء ودورها في لندن) بتاريخ ٣١/٣/١٩٩٦.
١٦. (المصدر نفسه)، ص ٤٥٩ .
١٧. دليل كربلاء السياحي، ص ٤ ، إصدارات رابطة الفنادق والمطاعم السياحية في كربلاء المقدسة، ٢٠٠٨م.
١٨. الكرباسي، محمد صادق محمد: تاريخ المرقاد (الحسين وأهل



- بيته وأنصاره) ج ١، ص ٢٤٨، ط ١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٩٩٨ م.
١٩. الأمين، محسن: أعيان الشيعة، ج ١١، ص ٣٥٦، ط ٢، دائرة المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢ م.
٢٠. الكرباسي، محمد صادق محمد: (مصدر، سابق)، ص ٢٤٨.
٢١. راجع الاستبيان المعد من قبل الباحث.
٢٢. مجلس محافظة كربلاء: استراتيجية التنمية لمحافظة كربلاء المقدسة (٢٠٠٧-٢٠١٢ م)، ص ٥٣.
٢٣. معلومات من دائرة كهرباء كربلاء المقدسة، (بيانات غير منشورة).
٢٤. فارس، طالب حسين: دراسة ظاهرة الفقر في محافظة كربلاء المقدسة، ص ٣٩، إصدار مركز الفرات للتنمية للدراسات الإستراتيجية، العراق، ٢٠٠٨ م.
٢٥. مديرية توزيع كهرباء محافظة كربلاء المقدسة، قاعدة المعلومات لعام ٢٠١١/٣/١ م.
٢٦. مجلس محافظة كربلاء: إستراتيجية تنمية محافظة كربلاء المقدسة (٢٠٠٧-٢٠١٢)، (بيانات غير منشورة).
٢٧. فارس، طالب حسين: مصدر سابق، ص ٣٨.
٢٨. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ص ٣٥، مديرية إحصاءات البيئة لسنة ٢٠٠٥.
٢٩. فارس، طالب حسين: دراسة ظاهرة الفقر في محافظة كربلاء المقدسة



- ، إصدارات مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجي ، العراق ،
٢٠٠٨ م ، ص ٤٠-٤٦ .
- ٣٠ . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات للإحصاءات البيئية
، ٢٠٠٥ ، ص ٣٨ .
- ٣١ . (المصدر نفسه) ، ص ٤١ .
- ٣٢ . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات للإحصاءات البيئية
، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٣ .
- ٣٣ . (المصدر نفسه) ، ص ٤٨ .



ثالثاً: الملاحق

الملحق الاول

جامعة كربلاء

كلية العلوم السياحية

استمارة استبيان

السيد.....المحترم.

نهديكم أطيب تحياتنا....

الاستمارة التي بين أيديكم صممت كأداة لإنجاز البحث الموسوم

(التنمية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة كربلاء المقدسة)

نهدف من خلال استطلاع آرائكم عن الفقرات التي تتضمنها الاستمارة، يرجى الإجابة عن جميع الأسئلة علماً أن الإجابة ستستعمل لأغراض هذا البحث فقط ولا داعي لذكر الاسم والتوقيع على الاستمارة لطفاً.

نعتمد جداً على إجاباتكم الدقيقة الواردة في الاستبيان بما يظهر ما موجود فعلاً في الواقع. أرجو ذكر الإحصاءات إن كانت لديكم مع الشكر والتقدير.

س ١- التحصيل الدراسي للسائح؟

يقرأ ويكتب حاصل على شهادة جامعية أو عليا حاصل على أقل من الشهادة الجامعية

س ٢- ما هي جنسية السائح؟

عراقي عربي أجنبي

س ٣- ما جنس السائح؟

ذكر أنثى

س ٤- كم استغرقت زيارتكم لمدينة كربلاء المقدسة؟

أقل من أسبوع أسبوع أسبوع أكثر من أسبوع



- س ٥- ما هو نوع السكن الذي أقيمت فيه ؟
شقق مفروشة فنادق بيوت
- س ٦- أين أقيمت في كربلاء ؟
مركز المدينة أطراف المدينة أفضية ونواحي المدينة
- س ٧- رتب حسب الأفضلية لثلاثة أسباب رئيسية للذهاب إلى كربلاء المقدسة ؟
السياحة الدينية السياحة الترفيهية زيارة الأقارب
- س ٨- ما مدى تأثير حماية الموارد الطبيعية مثل البساتين وجودة مياه الأنهر في جذب السائحين ؟
مهمة جدا مهمة ليست مهمة
- س ٩- هل قمت بتنفيذ رحلة لسياحة ترفيهية أثناء إقامتك في كربلاء المقدسة ؟
نعم لا أحيانا
- س ١٠- إذا كانت الإجابة بنعم، فكيف قضيتها ؟
زيارة الأماكن التاريخية مراكز التسوق زيارة الموارد الطبيعية الأخرى
- س ١١- رتب حسب الأولوية أكثر ما استمتعت به خلال فترة إقامتك ؟
جمال الطبيعة السياحة الدينية الحضارة المحلية للمدينة
- س ١٢- ما هي العوامل التي تعرقل السياحة في كربلاء المقدسة ؟
مستوى الخدمة المخلفات والقمامة ازدحام مناطق ممارسة السياحة الدينية / الزيارات
- س ١٣- هل لاحظت وجود أية مشاكل بيئية، أثناء فترة إقامتك أثرت على تمتعك بالزيارة ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ١٤- هل لديك الاستعداد لدفع رسوم إضافية بسيطة كإجراء لحل المشاكل البيئية ؟
نعم لا إلى حد ما



- س ١٥- هل تشجع على معاودة السائحين لزيارة كربلاء المقدّسة ؟
نعم لا أحيانا لا اعرف
- س ١٦- هل تفكر في زيارة كربلاء المقدّسة مرة أخرى ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ١٧- هل تعتقد ان وجود قرى سياحية ومنتجعات في كربلاء يمثل حافزاً لجذب السائحين إضافة إلى الزيارات ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ١٨- هل تؤثر تطبيق سيادة القانون على جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ١٩- هل يؤثر الاستقرار السياسي على جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٠- هل تؤثر الإجراءات الإدارية في جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢١- هل تؤثر الشركات السياحية المتمثلة والمرشدين السياحيين وخدمات النقل في جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٢- هل يؤثر سلوك سكان المدينة على جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٣- هل يؤثر العاملون على إدارة المراكب المقدّسة في جذب السائحين إلى كربلاء ؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٤- هل تؤثر الهيئات السياحية في جذب السائحين ؟
نعم لا إلى حد ما



- س ٢٥- هل هناك تأثير لاستقرار الدينار العراقي في جذب السائحين؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٦- هل تعتقد ان استقرار أسعار السلع والخدمات عاملٌ في جذب السائحين؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٧- هل تعتقد بتأثير المعروض من السلع والخدمات على جذب السائحين؟
نعم لا إلى حد ما
- س ٢٨- هل ان الاهتمام بالمواقع الأثرية والتراثية يساعد على جذب السائحين؟
نعم لا إلى حد ما

الملحق الثاني

١٠٠	جامعي		ثانوية		يقرا ويكتب		التحصيل الدراسي للسائح	١
	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد		
	%٣٧	٣٧	%٤٤	٤٤	%١٩	١٩		
١٠٠	أجنبي		عربي		عراقي		جنسية السائح	٢
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%٤٧	٤٧	%١٦	١٦	%٣٧	٣٧		
١٠٠			أنثى		ذكر		جنس السائح	٣
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	-	-	%٣٥	٣٥	%٦٥	٦٥		
١٠٠	أكثر من أسبوع		أسبوع		اقل من أسبوع		مدة زيارة السائح	٤
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%٢٨	٢٨	%٣٥	٣٥	%٣٧	٣٧		



١٠٠	بيوت		شقق مفروشة		فنادق		نوع السكن للسائح	٥
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	١٧	%١٧	٩	%٩	٧٤	%٧٤		
١٠٠	أقضية ونواحي		أطراف المدينة		مركز المدينة		مكان الإقامة للسائح	٦
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	١	%١	٩	%٩	٩٠	%٩٠		
١٠٠	زيارة الأقارب		سياحة ترفيهية		سياحة دينية		أسباب الزيارة للسائح	٧
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	صفر	-	٤	%٤	٩٦	%٩٦		
١٠٠	ليست مهمة		مهمة جدا		مهمة		تأثير حماية الموارد الطبيعية في جذب السائحين	٨
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	٢	%٢	٧١	%٧١	٢٧	%٢٧		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تنفيذ رحلة لسياحة ترفيهية	٩
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	٢١	%٢١	٣١	%٣١	٤٨	%٤٨		
١٠٠	المناطق الطبيعية		مراكز التسوق		الأماكن التاريخية والأثرية		مكان الرحلة السياحية الترفيهية	١٠
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	١٨	%١٨	٥٦	%٥٦	٢٦	%٢٦		
١٠٠	حضارة المدينة المحلية		السياحة الدينية		جمال الطبيعة		الاستمتاع بالرحلة السياحية الترفيهية	١١
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	٢٧	%٢٧	٦٣	%٦٣	١٠	%١٠		
١٠٠	ازدحام المناطق		المخلفات والقمامة		مستوى الخدمة		ممرقات السياحة في كربلاء	١٢
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	٢٦	%٢٦	٣٧	%٣٧	٣٧	%٣٧		



التنمية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة كربلاء المقدّسة



١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		آثار المشاكل البيئية السياحية في كربلاء	١٣
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%١٩	١٩	%٢٤	٢٤	%٥٧	٥٧		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		الاستعداد لدفع الرسوم البيئية كإجراء لحل المشاكل البيئية	١٤
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%١٧	١٧	%٩	٩	%٧٤	٧٤		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تشجيع السائحين	١٥
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	لزيارة كربلاء المقدّسة	
	%٩	٩	%٨	٨	%٨٣	٨٣		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		معاودة السائحين لزيارة كربلاء المقدّسة	١٦
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%٤	٤	%٤	٤	%٩٢	٩٢		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		حوافر لجذب السائحين إلى كربلاء	١٧
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%١٧	١٧	%٩	٩	%٧٤	٧٤		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير سيادة القانون على جذب السائحين	١٨
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%٧	٧	%١٠	١٠	%٨٣	٨٣		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير الاستقرار السياسي على جذب السائحين	١٩
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%٢٤	٢٤	%١١	١١	%٦٥	٦٥		
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير الاجراءات الادارية في جذب السياحة	٢٠
	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
	%١١	١١	%٤	٤	%٨٥	٨٥		



١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير الشركات السياحية والمرشدين السياحيين في جذب السائحين
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١٠٠	١٠	%١٠	٩	%٩	٨١	%٨١	٢١
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		٢٢
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	جذب السياحة
	١١	%١١	٤	%٤	٨٥	%٨٥	
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير العاملين على إدارة المراقدين في جذب السائحين
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	٢٢	%٢٢	٢	%٢	٧٦	%٧٦	
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير الهيئات السياحية في جذب السياحة
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	١٥	%١٥	١٣	%١٣	٧٢	%٧٢	
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير استقرار الدينار العراقي في جذب السائحين
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	٢٣	%٢٣	٢٠	%٢٠	٥٧	%٥٧	
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير استقرار أسعار السلع والخدمات في جذب السائحين
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	١٧	%١٧	٢٦	%٢٦	٥٧	%٥٧	
١٠٠	إلى حد ما		لا		نعم		تأثير المعروض من السلع والخدمات على جذب السائحين
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	٢٤	%٢٤	٧	%٧	٦٩	%٦٩	
١٠٠	الاهتمام بالإمكانات		الاهتمام بالخدمات		الاهتمام بالمراقدين		الاهتمام بالمواقع الأثرية والتراثية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	١٩	%١٩	٣٥	%٣٥	٤٦	%٤٦	



تقييم استدامة خطة النقل
في مدينة كربلاء المقدسة

Evaluation of The Transportation plan
Sustainability Plan in The Holy City of Karbala

أ. م. د. باسل خلف احمد

جامعة بغداد

مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

م. م. اريج محي عبد الوهاب

الجامعة المستنصرية

كلية الهندسة

قسم الهندسة المدنية

Asst. Prof. Dr. Basil Khalaf Ahmad

University of Baghdad
Civil Regional Planning Center For

Asst. Lecturer. Areej Muhy Abdul-Wahad

Al-Mustansiriyah University
College of Engineering
Civil Engineering Department



الملخص

تناول البحث دراسة مفهوم الاستدامة وتفعيلها في عملية صنع القرار التخطيطي في النقل، والمبادئ التوجيهية لإعداد خطط نقل مستدامة للمدن من أجل تحليل المشكلات المعقدة، ومن ضمنها مشكلة استخدام الطرق التقليدية في تخطيط النقل في المدن بشكل عام والمدن المقدسة خاصة، والذي يهمل تضمين التأثيرات البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية عند اعداد خطط النقل، ودراسة أساليب تقييم استدامة مقترحات خطط النقل وتطبيقها على خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة من اجل تقويم مواقع القصور في هذه الخطة بما يتلاءم مع جعلها خطة نقل مستدامة.

تضمن الإطار العملي استعراض خطة النقل لمدينة كربلاء المقدسة التي تتضمن مجموعة مقترحات لتخطيط النقل لسنة الهدف ٢٠٣٠م، وتطبيق مراحل اختبار مدى استدامة هذه الخطة بأسلوب التقييم البيئي الاستراتيجي من خلال التحليل بمصفوفة التوافق، وتحديد الجوانب المستدامة وغير المستدامة في هذه المقترحات، وبالتالي الوصول الى نتائج هذا التقييم التي اوضحت بان خطة النقل لمدينة كربلاء المقدسة تعاني من القصور في منهجية اعداد الخطة بحسب مراحل إعداد خطط نقل مستدامة، وتهمل الكثير من العوامل ذات التأثيرات المهمة في استدامة الخطة على المدى البعيد، وبالتالي تكون هي اقرب الى خطة نقل تقليدية في مدينة مقدسة عن خطة نقل مستدامة.



Abstract

The research studied the sustainability concept and its activation in the process of the planning of the decision making regarding with the transportation and the basic principles to prepare sustainable transportation plans for cities in order to analyze the complicated problems including the problem of using the classical methods in transportation planning in the cities in general and the sacred cities in particular. These holy cities neglected the inclusion of environmental, economic and social impact in preparing transportation plans together with studying the methods of evaluating the sustainability of transportation plans proposals and their application in the transportation project of the holy city of Karbala in order to evaluate this plan and show its shortages and manipulate them to make the plan become sustainable.

The practical frame of the research involves the review of the transportation plan of the sacred city of Karbala, which includes five proposals of transportation planning to the target year 2030, and applying the stages of examining the sustainability of the plan by using the strategic environment assessment method through the application of compatibility matrix analysis and identifying the sustainable and unsustainable aspects in those proposals, and consequently reaching the results of the evaluation which show that the transportation plan of the holy city of Karbala is suffering from many shortcoming in the methodology of the plan preparation according to the sustainable transportation plan preparation stages, and neglect many factors which have important impacts on the sustainability of the plan in the long term and therefore it is closer to be a classical transportation plan in a sacred city than a sustainable transportation plan.



المقدمة

إن النقل جزء أساس في الحياة اليومية و أساس لتنمية المجتمعات وهو الرابط الذي يجمع أجزاء المدينة بشكل متكامل . فالتزايد الكبير في حركة الناس والبضائع الذي شهدته المدن في السنوات الأخيرة ساهم بشكل كبير في العديد من المشكلات لهذه المدن، ولاسيما المدن التي تتجه نحو الاستدامة واعتمادها لمفهوم النقل المستدام وتخطيطه في المدن، بوصفه أحد المفاهيم المهمة في اعداد خطط النقل الشاملة التي تحقق مدناً قابلة للعيش ومستدامة. تبرز أهمية البحث نتيجة لتزايد مشكلات النقل، وتأثيراتها السلبية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وحتى العمرانية، وما تعانيه المدن من حالة الاستنزاف للموارد والتراجع في صحة الفرد الحضري، بوصفها إحدى نتائج استخدام الطرائق التقليدية في التخطيط للنقل وبخاصة للمدن المقدسة التي تتعرض لضغوطات بيئية واقتصادية واجتماعية اكبر و أكثر من غيرها من المدن، بسبب توافد الاعداد الكبيرة للزائرين على مدار السنة التي قد تتجاوز قدرة المدينة على استيعاب هذه الضغوطات، وكذلك عدم وجود دراسة تجمع بين الاستدامة والنقل في المدن المقدسة محلياً وتقييم استدامة خطة النقل في المدينة بشكل عام وفي مدينة كربلاء بشكل خاص. فكان لا بد من تناول هذا الموضوع الحيوي والمهم، وفهمه وإدراكه، إذ ان كثيراً من خطط النقل يتم اعدادها دون الاخذ بالحسبان التأثيرات السالف ذكرها بسبب عدم استخدام أساليب التقييم المعتمدة لهذا الغرض لضمان استدامة



خطط النقل وتمكين أنظمة نقل مستدامة.

مشكلة البحث

عدم استخدام طرق او اساليب لتحليل وتقييم تأثيرات العوامل المهمة في تحقيق الاستدامة للنقل الحضري في المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة الأمر الذي يساهم في تزايد التأثيرات السلبية للنقل في المدينة على المدى البعيد.

فرضية البحث

وجود عوامل وتأثيرات مهمة في استدامة خطة النقل لمدينة كربلاء المقدسة ينبغي تضمينها في عملية التخطيط للنقل لتعزيز الجوانب المستدامة والحد من التأثيرات السلبية الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية للنقل في المدينة على المدى البعيد.

هدف البحث

تقويم خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة لبيان مدى استدامتها ومن ثم تقديم معالجات لاماكن الخلل ان وجدت.

هيكلية البحث

يتكون البحث من الاطار النظري المتضمن المفاهيم الاساسية للنقل المستدام (المبادئ، والاهداف، وأسباب التوجه للنقل المستدام، واستراتيجيات وسياسات، اسلوب تقييم خطط النقل المستدام)، والجانب الميداني المتضمن مقترحات خطة النقل لمدينة كربلاء ٢٠٣٠، ومراحل تقييم المقترحات باسلوب التقييم البيئي الاستراتيجي ومن ثم الاستنتاجات والتوصيات.

منهجية البحث

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن الذي يتضمن إبرازاً



لأهمية مفهوم النقل المستدام، المهم في تخطيط النقل في المدن واعتماد ما يتم استخلاصه من الإطار النظري لمعالجة الموضوع المطروح من تحليل ووصف للمفاهيم ومقارنة لما هو معتمد عالمياً وعربياً مع ما هو معتمد محلياً واستخدام اسلوب علمي احصائي لغرض تحقيق هدف البحث وبيان مدى صحة فرضية البحث.

الإطار النظري

١- الاستدامة والنقل

ان تحقيق الاستدامة لأنظمة النقل أصبح عملية مهمة يمكن ملاحظتها من خلال العدد المتزايد من المبادرات في جميع أنحاء العالم لتحديد وقياس الاستدامة في تخطيط النقل وتوفير البنية التحتية اللازمة لذلك.

تعرف الاستدامة: بأنها إطار مفاهيمي عام يصف التوازن بين ما هو مرغوب فيه، والحفاظ على الصحة، والحركية بين النظم البشرية والطبيعية؛ ويصف نظام السياسات والمعتقدات، وأفضل الممارسات التي من شأنها حماية التنوع واغناء النظم البيئية على كوكب الأرض وتعزز الحيوية والفرص الاقتصادية، وخلق نوعية حياة أفضل للناس؛ وهي الرؤية التي تصف المستقبل الذي يريد أي شخص أن يعيشه^(١).

يعرف النقل: هو نظام حركة الناس والسلع والمرافق والوسائل اللازمة للقيام بذلك^(٢).

اما الاستدامة في النقل: فهي ضمان ان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية تؤخذ بالحسبان في القرارات التي تؤثر على فعالية النقل^(٣).



يعرف الاتحاد الكندي النقل المستدام حسب تحقيقه ابعاد الاستدامة الثلاثة كما يلي^{١٥}:

١. البعد البيئي: هو الحد من الانبعاثات والنفايات (التي تلوث الهواء والتربة والمياه) داخل أي منطقة حضرية ويعمل ضمن قدرة البيئة في هذه المنطقة على استيعاب مشاريع البنى التحتية للنقل بدون تدهور البيئة من خلال إعادة التدوير، وتوفير الطاقة للمركبات من مصادر الطاقة المتجددة أو مصدر التي لا تنضب على المدى الطويل (مثل الطاقة الشمسية)، وإعادة تدوير الموارد الطبيعية المستخدمة في السيارات والبنية التحتية (مثل الحديد والبلاستيك والنخ).



٢. البعد الاجتماعي: هو توفير تكافؤ فرص الوصول للناس ولبضائعهم، لهذا الجيل والأجيال القادمة، وتعزيز صحة الإنسان، وبذل المساعدة في دعم أعلى مستوى من جودة الحياة متوافقة مع الثروات المتاحة، وتيسير التنمية الحضرية على المستوى البشري، والحد من تسريب الضجيج الصادر عن المركبات للمجتمعات أقل من المستويات المقبولة، وجعل الحياة آمنة للناس



النحو التالي^(٦):

١- سهولة الوصول: من خلال تحسين الوصول إلى الناس والسلع، والخدمات، ولكن مع الحد من الطلب على الحركة الجسدية للأشخاص والأشياء.

٢- العدالة الاجتماعية ضمن الجيل الواحد وبين الأجيال: يمكن تحقيق الرفاهية الاجتماعية والسلامة لجميع الناس وتحسين نوعية الحياة في المجتمع، وتوفير الاحتياجات الأساسية للنقل التي تلبي احتياجات جميع السكان بكافة طبقاتهم الاجتماعية خاصة الفئات من ذوي الدخل المنخفض والمحرومين، ولكافة المناطق الحضرية والريفية على السواء. ولا بد ان تحافظ على العدالة في كافة المستويات الاجتماعية وليست العدالة الاجتماعية فحسب بل العدالة الاقتصادية والبيئية.

٣- المسؤولية الفردية والمجتمعية: كل افراد المجتمع يقع عليهم تحمل مسؤولية اتخاذ قرارات مستدامة في تحركاتهم وتنقلاتهم بين الأماكن وذلك بتخفيض استهلاك الموارد، وحماية الصحة العامة، وبناء مجتمع صحيح نفسياً وجسدياً.

٤- حماية الصحة والسلامة: توفير شروط الصحة والسلامة العامة في أنظمة النقل في المدن.

٥- التعليم والمشاركة العامة: إطلاع الجمهور بكافة الوسائل التعليمية والإعلامية على خيارات النقل والآثار المترتبة عليها، وتشجيعهم على المشاركة في صنع القرار من أجل ضمان تلبية الاحتياجات المختلفة للمجتمع،



لان خيارات افراد المجتمع في التنقل هي الركيزة الأساسية في الاستدامة.
٦- التخطيط المتكامل: الحد من الزحف، وضمان التجانس بين الاستخدامات المختلطة على المستوى المحلي، وتحسين وسائل النقل العام، وتسهيل المشي وركوب الدراجات، وحماية النظم الإيكولوجية، والتراث، والمرافق الترفيهية، وترشيد حركة البضائع. والتأكيد على أن يكون اتخاذ قرارات النقل بطريقة مفتوحة وشاملة وأن تأخذ بالحسبان جميع التأثيرات وتكون الخيارات معقولة، وإيجاد تنبؤات مستقبلية للآثار الاجتماعية والبيئية المتوقعة الحدوث من جراء استعمال وسائل النقل وإعداد القرارات اللازمة لذلك.

٧- الوقاية من التلوث وحماية البيئة والحفاظ على الأراضي والموارد الأخرى: التقليل من الانبعاثات وتقليل النفايات الحاصلة من نشاط النقل، والحد من الضوضاء واستخدام الموارد غير المتجددة، لاسيما الوقود الأحفوري، وضمان القدرة الكافية لردع التجاوزات والحوادث الأخرى.

٨- الرفاه الاقتصادي والجدوى الاقتصادية: تضمين جميع التكاليف الخارجية للنقل (حساب التكاليف الاجمالية والمتكاملة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية) على المدى البعيد، بما في ذلك الإعانات مع احترام حقوق الملكية الفردية، وتعزيز البحث والتطوير المناسب، والنظر في الفوائد الاقتصادية بما في ذلك زيادة فرص العمل التي قد تنجم عن إعادة هيكلة النقل، وعقد الشراكات التي تنطوي على البلدان المتقدمة والنامية لغرض إنشاء وتنفيذ أساليب وطرائق جديدة لتمكين النقل المستدام. كما ينبغي ان



تكون نفقات نظم النقل المستدامة فعالة من حيث التكلفة، وتحقيق العدالة في الدفع من قبل مستعملي وسائل النقل مقارنة مع التكاليف الإجمالية. يمكن إضافة مبدأ آخر مهم لمبادئ النقل المستدام وهو المرونة: يتطلب في تخطيط النقل اعتماد سياسة من شأنها تحقيق الاستدامة بحيث تكون قابلة للتغيير او التطوير والتحسين كلما لزم ذلك تزامنا مع التطور التكنولوجي، واستعدادا لمختلف الأوضاع المفاجئة التي من الممكن حدوثها في أي وقت.

١-٢ اهداف النقل المستدام

يمكن تقسيم اهداف النقل المستدام حسب ابعاد الاستدامة الى اهداف عامة وتفصيلية مع وضع مؤشرات تفصيلية لكل هدف وبحسب الآتي (الجدول ١):

الجدول (١) اهداف النقل المستدام العامة والأهداف التفصيلية والمؤشرات حسب ابعاد الاستدامة	
الاهداف العامة	الاهداف التفصيلية
زيادة الإنتاجية الاقتصادية	- تحسين كفاءة نظام النقل.
	- تحقيق تكامل نظام النقل.
	- تعظيم سهولة الوصول.
	- تحسين كفاءة سهولة الوصول
	والحوافز



تحقيق التنمية الاقتصادية	- تنمية وتطوير الاقتصاد والاعمال.
زيادة كفاءة الطاقة	- تقليل تكاليف الطاقة، ولا سيما واردات البترول.
تحقيق تكاليف معقولة	- يمكن لكافة السكان تحمل تكاليف الوصول الى الخدمات (الأساسية) والأنشطة.
زيادة الكفاءة التشغيلية للنقل	- تعظيم كفاءة العمليات وإدارة الأصول.
تحقيق حقوق المساهمين، والعدالة	- تحقيق نظام نقل يستوعب جميع المستخدمين، بمن فيهم المعوقين، ومنخفضي الدخل، وغيرها من القيود.
تحقيق السلامة، والأمان والصحة	- تقليل خطر الحوادث والاعتداءات، ودعم اللياقة البدنية.

تنمية المجتمع	<ul style="list-style-type: none"> - المساعدة في ايجاد مجتمعات عصرية وجذابة. ودعم تماسك المجتمعات المحلية.
حماية التراث الثقافي	<ul style="list-style-type: none"> - حماية واحترام التراث الثقافي. - دعم الأنشطة الثقافية.
المحافظة على استقرار المناخ	<ul style="list-style-type: none"> - الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري. - تخفيف آثار تغير المناخ.
الوقاية من تلوث الهواء	<ul style="list-style-type: none"> - الحد من انبعاثات تلوث الهواء. - الحد من التعرض للملوثات الضارة.
الوقاية من الضوضاء	<ul style="list-style-type: none"> - تقليل التعرض لضوضاء حركة المرور
حماية نوعية المياه وتقليل الأضرار الهيدرولوجية.	<ul style="list-style-type: none"> - تقليل تلوث المياه. - تقليل مساحة السطح المبلط



<p>حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة</p>	<ul style="list-style-type: none">- تقليل مرافق النقل في استخدام الأراضي.- تشجيع المزيد من التنمية المدججة.- حماية عالية الجودة للموائل.
<p>التخطيط المتكامل والشامل والجامع او الحضري</p>	<ul style="list-style-type: none">- تحديد او تعريف واضح لعملية التخطيط.- التحليل المتكامل والشامل.- إشراك المواطنين بقوة.- التخطيط المنخفض التكاليف او تخطيط كلف الایجار التمويلي (ويتم اختيار الحلول الأكثر فائدة وتمويلها).
<p>Source: Todd Litman Victoria Transport Policy Institute (Developing Indicators for Sustainable and Livable Transport Planning) .2013،p5</p>	



١-٣ أسباب التوجه نحو النقل المستدام

١. مشكلات النقل في المدن: إن لمشكلة النقل أسباباً متعددة الجوانب، كما أن لها آثاراً مختلفة في مجالات متعددة، ولقد اختلفت الأسباب في أهميتها وآثارها وطبيعتها، فمنها ما هو أساسي له تأثير جوهري، ومنها ما هو ثانوي، كما أن منها ما يرجع إلى تاريخ ماضٍ وظروف سابقة، خاصة ما تعلق منها بالتخطيط والتنظيم القديم للمدن والطرق وشبكات النقل، في حين إن بعضها يكون نتيجة عوامل حاضرة متعلقة بالتنظيم الحالي. وكذلك هناك أسباب تتعلق بالنواحي الاجتماعية والتخطيطية، والسكانية والجغرافية، وعوامل أخرى ترتبط بالأبعاد الاقتصادية والسلوكية، والقانونية والإدارية^(٧).

من أهم أسباب مشكلات النقل في المدينة هي:

- زيادة السكان.
- عدم التكامل بين تخطيط استعمالات الأرض وتخطيط النقل.
- زيادة عدد السيارات.
- قلة الوعي المجتمعي.
- زيادة النشاطات الاقتصادية.
- زيادة المسافة بين السكن والفعاليات.
- الضعف في تخطيط النقل الشامل.

٢. تأثيرات مشكلات النقل على الاستدامة (البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية): إن مشكلات النقل في المدن وخاصة النامية منها، وتأثيراتها على ابعاد الاستدامة الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية هي:



- الازدحام المروري.
 - عدم قدرة الشوارع والمنشآت على استيعاب وسائل النقل.
 - الحوادث والسلامة.
 - ارتفاع تكاليف النقل.
 - الصعوبات في النقل غير الآلي.
 - خدمات نقل عام غير كفوءة وغير ملائمة.
 - استهلاك الأراضي (الطلب المتزايد على الأرض وخاصة الحاجة الى تخصيص الاراضي لخدمات النقل لمختلف انواعها كالمرائب النظامية والمطارات ومحطات السكك والطرق والجسور وغيرها).
٣. الحلول التقليدية لمشكلات النقل: اعتمد أصحاب القرار والمخططون فيما يخص شؤون النقل على الحلول التخطيطية التقليدية التي تعتمد الطرق التقليدية بالتخطيط وليست المستدامة والتي كان لها الأثر الكبير في فشل أكثر الخطط في حل مشكلات النقل في المدن فضلاً عن التدهور البيئي والتكاليف الاقتصادية والاجتماعية المرافقة لهذه الطرق في إيجاد هذه الحلول.

١-٤ استراتيجيات وسياسات تخطيط النقل المستدام

لتخطيط النقل المستدام استراتيجيات وسياسات مختلفة يتم تحقيقها عن طريق مجموعة من الأدوات التي تعمل على اعتماد نقل مستدام في المدينة، وهي:

١. استراتيجية التجنب (The Avoidance Strategy): تجنب السفر غير الضروري وتقليص مسافة الرحلة. يمكن تحقيق هذه الاستراتيجية عن طريق السياسات الآتية^(٨):



- سياسة التكامل الرسمي بين عمليات تخطيط استخدام الأراضي وتخطيط النقل والترتيبات المؤسسية ذات الصلة على مستوى المدينة.
- تحقيق التنمية متعددة الاستخدامات ومتوسطة إلى عالية الكثافة على طول الممرات الرئيسة داخل المدن، وتعزيز التنمية الموجهة بالنقل (TOD) عند إدخال البنية التحتية للنقل العام الجديدة.
- تأسيس السياسات والبرامج والمشاريع التي تدعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT).

٢. استراتيجية التحول (The Shift Strategy): التحول باتجاه وسائل أكثر استدامة: يمكن تحقيق هذه الاستراتيجية عن طريق السياسات الآتية:

- إعطاء الأولوية لوسائل النقل غير الآلية في الخطط الرئيسة للنقل وفي استثمارات البنية التحتية.

- تحسين خدمات النقل العام.
 - خفض حصة وسائل النقل الحضري من المركبات الآلية الخاصة من خلال تدابير إدارة الطلب على النقل (Transportation Demand Management).
 - تحقيق تحولات كبيرة في وسائل أكثر استدامة للركاب بين المدن ونقل البضائع.
٣. استراتيجية التحسين (Improvent Strategy): تحسين ممارسات وتكنولوجيات النقل.

يمكن تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال السياسات الآتية:

- دعم العمل نحو وقود وتكنولوجيات النقل الأكثر استدامة (استخدام سيارات كهربائية، وسيارات الطاقات المتجددة، والتكنولوجيا



الهجينة والغاز الطبيعي).

- تحفيز أهداف او خطط او سياسات ومعايير وطنية للاقتصاد في استهلاك وقود السيارات من خلال اعتماد الحوافز المناسبة محلياً والتي تساعد على اعتماد واستخدام أنظف وأكثر كفاءة في وقود المركبات.

- فرض معايير لجودة الوقود وانبعاثات العوادم لجميع أنواع المركبات، بما في ذلك المركبات الجديدة و قيد الاستخدام، التي تضعها الجهات المختصة المسؤولة.

- فرض اختبار السيارة وأنظمة الامثال، بما في ذلك نظم تسجيل المركبات الرسمية والتفتيش المناسب الدوري للمركبات وصيانتها حسب المتطلبات التي تضعها الجهة المسؤولة.

- اعتماد أنظمة النقل الذكية (ITS)، مثل الأجرة الإلكترونية للرحلة وأنظمة رسوم مستخدمي الطريق ومراكز التحكم بالنقل، ومعلومات الوقت الفعلي للمستخدم، أينما استلزم ذلك.

- تحقيق تحسين كفاءة نقل البضائع، بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية، من خلال السياسات والبرامج والمشاريع التي تحدث تكنولوجيا مركبات الشحن، تنفيذ التحكم ومراقبة الأسطول ونظم الإدارة، ودعم أفضل الخدمات اللوجستية وإدارة سلسلة التوريد او الامدادات.

٤. استراتيجية الحماية (The Protection Strategy): حماية الناس

والبيئة واعتبار حماية الناس من الأولويات.

يمكن تحقيق هذا الاستراتيجية من خلال السياسات الآتية:



- العمل على تحقيق سياسة -الحد من الحوادث المرورية التي تسبب الوفيات في الطرق و السكك الحديدية، وضمان سلامة الممرات المائية وتنفيذ التصميم المناسب للبنية التحتية للطرق، وتحديد السرعة، واستراتيجيات تهدئة حركة المرور والتراخيص الصارمة للسياسة، وتسجيل السيارات، وإجراء متطلبات التأمين، رعاية أفضل لما بعد الحوادث من خلال التخفيضات الكبيرة الموجهة نحو الحوادث والإصابات.
- تعزيز رصد الآثار الصحية الناجمة عن انبعاثات النقل والضوضاء. وتقدير وتقييم الآثار الاقتصادية لتلوث الهواء والضوضاء، ووضع استراتيجيات التخفيف، وخصوصاً مساعدة الفئات الحساسة من السكان الساكنة بالقرب من الأعتاقات المرورية الكثيفة.
- فرض معايير وطنية لنوعية الهواء والضوضاء، مع الأخذ في الحسبان أيضاً المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية، وبرامج الرصد والإبلاغ.
- تنفيذ تدابير النقل المنخفضة الكربون والمستدامة لتخفيف أسباب تغير المناخ العالمي والمساهمة في أمن الطاقة الوطني.
- اعتماد معايير التخطيط والتصميم لتحقيق العدالة الاجتماعية في تطوير وتنفيذ مشاريع البنية التحتية للنقل.
- تشجيع آليات مبتكرة لتمويل البنية التحتية للنقل والعمليات المستدامة من خلال اتخاذ تدابير مثل فرض رسوم وقوف السيارات، وأسعار الوقود وفرض رسوم استخدام الطريق للنقل الآلي في وقت محدد من اليوم، وإحداث الشراكات بين القطاعين العام والخاص بغية امساك قيمة الأراضي،



بما في ذلك النظر في أسواق الكربون، كلما كان ذلك ممكناً.
- تشجيع التوزيع الواسع النطاق للإعلام والتوعية في وسائل النقل المستدام لجميع مستويات الحكومة والجمهور من خلال التوعية والحملات الترويجية، وتقديم التقارير في الوقت المناسب لمؤشرات رصدها، والعمليات التشاركية.

- تطوير المؤسسات بتمويل مخصص للبحث من اجل تحقيق استدامة سياسات النقل-استخدام الأراضي، بما في ذلك البحوث والتطوير في مجال النقل المستدام بيئياً، وتعزيز الحكم الرشيد عن طريق تنفيذ التقييم البيئي الاستراتيجي لخطط النقل وتقييم التأثير البيئي لمشاريع النقل الرئيسة.

٢- تقييم استدامة خطط النقل

إحدى الخطوات المهمة لتمكين نظام نقل مستدام هي عملية التقييم المسبق للخطط والسياسات والبرامج او عملية التقييم المرافقة لعملية التخطيط الشامل للنقل، وعملية التقييم تشمل التقييم بصورة مبكرة لتحديد الاثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتنفيذ أي سياسة او خطة او برنامج او مشروع للنقل. ان أحد الأدوات المهمة لتحقيق استدامة النقل او لتمكين نظام نقل مستدام على المستويين الحضري والإقليمي من خلال تقييم السياسات والخطط والبرامج التنموية هو تقييم الاستدامة لخطة النقل.



٢-١ التقييم البيئي الاستراتيجي لتقييم استدامة خطة النقل

هو تقييم استراتيجيات وسياسات وخطط وبرامج التنمية من ناحية استدامتها واستمراريتها، وهو عملية منظمة لتقييم العواقب البيئية للسياسة والخطة والبرنامج المقترح لغرض التأكد من تضمينها بصورة ملائمة من المراحل الاولى من عملية اتخاذ القرار الى جانب الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ويتضمن تحليل وادراج التأثيرات البيئية والصحية للسياسات والخطط والبرامج المقترحة وغيرها من المبادرات الاستراتيجية، ويمكن تطبيقه او إجراؤه في كل مراحل عملية اتخاذ القرار وعلى المستوى المحلي والاقليمي والوطني^(٩).

٢-٢ مراحل عملية التقييم البيئي الاستراتيجي

(١) الفحص أو الغرلة (Screening): لتحديد ما إذا كان من الضروري التقييم البيئي الاستراتيجي.

(٢) النطاق (Scoping)

١. تحديد النطاق يساعد على ضمان أن القضايا التي تتناولها عملية التقييم البيئي الاستراتيجي تقتصر على القرارات ذات الصلة التي يجري اتخاذها، وبالتالي إمكانية احرار صناعة القرار.

عملية تحديد النطاق تنطوي على الخطوات الآتية:

- تصنيف نوع قرار الخطة الذي يتصوره او ينص عليه اصحاب مبادرة الخطة.
- استشارة الأطراف الخارجية، بما في ذلك الجمهور، حول القضايا

التي سيتم تقييمها.



- نشر قرار حول تحديد نطاق التقييم البيئي الاستراتيجي، بما في ذلك المؤشرات البيئية لاستخدامها، وفي حالة تقييم الاستدامة تضاف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للمؤشرات البيئية.

- اختيار المؤشرات لتعكس الأهداف والتميز بين أنواع مختلفة من البدائل التي سيتم النظر فيها

٣. تقييم التأثيرات (Impact Assessments): تقييم تأثيرات اعداد الخطة المقترحة بالمقارنة مع وضع خط الأساس وتحليل أوجه عدم التأكد او الشكوك.

The structure of the SEA process should depend on the planning procedure to which the SEA is linked. The following steps should be followed: .

٤. المراجعة (Review): للتأكد من أن جميع الآثار ذات الصلة تم تقييمها بشكل صحيح. ويتضمن:

- استعراض تقارير التقييم البيئي الاستراتيجي: يوفر فحص قيم الجودة، والنظر في نتائج الاستعراض من قبل سلطة اتخاذ القرار (أو، عند الاقتضاء، من قبل هيئة مستقلة)، وأن يؤثر على كل من القرار والشروط المفروضة.

٥. مبادئ عمل توجيهية محددة: تحديد النطاق يوفر قائمة مرجعية قيمة للمراجعة، تستخدم جنباً إلى جنب مع المبادئ التوجيهية العامة للمراجعة ويؤدي ذلك إلى تقديم مزيد من المعلومات، وتنطوي على مشاركة السلطات البيئية والأطراف الأخرى ذات الصلة وبالجمهور.



٦. التكامل بين التخطيط وصنع القرار (Integration into **planning and decision-making**): للتأكد من أن نتائج التقييم البيئي الاستراتيجي تراعى بشكل تام في اتخاذ القرار بشأن الخطة. وإن نتائج عملية التقييم ينبغي أن تستخدم كمدخلات لعملية التخطيط قبل تقديم المقترح النهائي لصانعي القرار.
٧. التنفيذ والمراقبة (Implementation and monitoring): لضمان وجود آلية لتصحيح الجوانب غير المقبولة في التنفيذ. واهتمام كافٍ للتنفيذ ورصد خطة البنية التحتية للنقل.
٨. التشاور ومشاركة (Consultation and participation): ان السلطات البيئية وغيرها من الوكالات والمنظمات العامة أو غير الحكومية يجب أن تأخذ مكانها في جميع مراحل العملية، بما في ذلك استعراض تقرير التقييم البيئي الاستراتيجي. وإن التواصل مع المجموعات المتأثرة يجب ان يتم في جميع مراحل عملية التقييم البيئي الاستراتيجي (١٠).
- كيفية استعمال التقييم البيئي الاستراتيجي لتأمين استدامة خطة النقل يتم بالمراحل الآتية (الجدول ٢):



الجدول (٢)

مراحل تطبيق التقييم البيئي الاستراتيجي لاستدامة خطة النقل

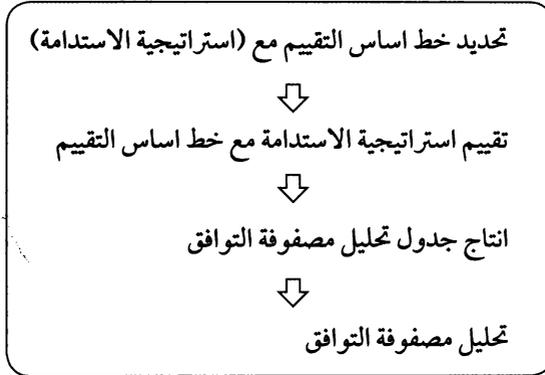
المراحل	اختبار الاستدامة	الأسئلة الرئيسية
الفحص	الاتجاه نحو المتطلبات	هل الاقتراح متسق مع سياسات الاستدامة؟ وما النتائج البيئية بهذا الخصوص؟
دراسة النطاق وتقييم التأثيرات	المسافة عن الهدف	كيفية قياس المقترح بالمؤشرات الرئيسية؟ وما القضايا الهامة في هذا الخصوص؟
الأهمية	تحديد الأهمية	ماهي تأثيرات المقترح؟ وما مدى أهميتها بالنسبة لمعايير وسياسة الاستدامة؟

المصدر: الباحثة بالاعتماد على برنامج الامم المتحدة للبيئة (التقييم البيئي الاستراتيجي) كتيب تدريب تقييم التأثير البيئي، ٢٠٠٢، ص



٢-٣ مصفوفة التوافق

هي طريقة لتقييم الاستدامة لاستراتيجيات وسياسات وخطط وبرامج ومشاريع التنمية، وتستخدم لتقييم التكامل بين الاستراتيجيات المستدامة. هذه الطريقة تتأقلم مع مصفوفة تحقيق الاهداف مع تعديل على مقياس تقييم الاستراتيجيات والاهداف^(١١). لعمل تحليل مصفوفة التوافق يتم تحقيق ما يأتي (الشكل ١):



Ponrahono. Zakiah and other (Matrix Sustainable Strategies Compatibility Analysis of Malaysia's Sustainable Development Strategies in Three-Tier Development Plan System) World Applied Sciences Journal. Malaysia. 2001. p. 23

يوضع خط الاساس المختار بشكل عمودي (Column) بالجدول، وتوضع الاستراتيجية التي ستقيم بشكل افقي (Row) بالجدول، ويتم مقارنة الاستراتيجية بالصف مع خط الاساس. وفي هذه المرحلة من التقييم، يشير القياس والتحقق الى فئات من التقييم حسب ما يلي^(١٢):



- أ- متوافق (Compatible).
ب- غير متوافق (Incompatible)
ت- متوافق بشكل غير مباشر (Indirectly Compatible)
ث- غير متوافق بشكل غير مباشر (Indirectly Incompatible)
ج- لا توجد علاقة مطلقاً (Not Related at all)

الجانب الميداني

٣- مقترحات خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة

اقترح المخطط العام للنقل الحضري في مدينة كربلاء المقدسة خمسة مقترحات هي^(١٣):

المقترح (١) : وضعية النقل لمركز المدينة: إن مركز المدينة منطقة مكتظة بالسكان والبيوت القديمة وإن الشوارع ضيقة ومزدحمة بالزائرين طيلة أيام السنة يزداد عددهم ليالي الجمع والمناسبات الدينية، لذلك يستخدم فقط للسابلة طيلة أيام السنة، ولكن باقي المناطق مثل باب الخان والعباسيتين، فإن شوارعها أعرض ومُنْفَذَة بشكل منتظم وفيها أسواق وحركة تجارية تحدم سكان المدينة، فأقترح الخطة أن تكون مفتوحة أمام المركبات ولكن بشكل مقيد بالشكل الذي لا يشمل المركبات بشكل مطلق، ويجب أن تكون فقط للسابلة أيام الزيارات المليونية (الشكل ٢).

الحلول المقترحة للنقل في الخطة لمركز المدينة هي:

١. إنشاء مدن للزائرين: على ثلاثة مداخل رئيسية لمدينة كربلاء (النجف، الحلة، بغداد) تستوعب عدداً كبيراً من الزائرين وتوفر لهم كافة الخدمات



المطلوبة قبل دخولهم للمدينة.

٢. استخدام الشوارع والطرق الحالية: لكونها عريضة وكافية لهذا الغرض، ولكن إذا ازداد عدد الزوار فسوف تكون حاجة الى طابق ثانٍ من الطرق أو تسيير قطار عليه، اي يترك الزوار مركباتهم في المواقع التابعة لمدن الزائرين واستخدام الباصات للوصول إلى مركز المدينة، من مميزات هذه الباصات هي الوصول الى أقرب منطقة للحرمين (الشكل ٣).

٣. استخدام الباصات: في الزيارات المليونية تستخدم الباصات ولكن تحتاج الى تحسين هذه الوسائل كلما تطلب الامر وربما تحتاج الى تفكير بإنشاء (ترام) على طول المسار.

٤. الفصل التام بين المركبات والسابلة عن طريق عمل مجسرات لتفادي ذلك.

٥. ثلاث محطات رئيسية: لوقوف الباصات المخصصة لخدمة الباصات القادمة من مدن الزائرين. وبيين (الشكل ٤) أن المحطات المستخدمة في الأيام العادية هي المحطات ١ و ٢ أما في الزيارات المليونية فتستبدل المحطة رقم ٢ بالمحطة رقم ٣ للزائرين ويكون استعمال المحطة رقم ٢ مقتصرأً على الخدمات البلدية. كذلك فإن الباصات القادمة من مدن الزائرين بإمكانها الدخول الى الطابق الاسفل للصحن عن طريق شارع القبلة والنفق.

٦. الطرق الدائرية حول مركز المدينة: هناك طريق حولي مخصص للسابلة في مركز المدينة يستخدم طيلة أيام السنة يحيط بمركز المدينة يكون مفتوحاً للمركبات. أما في الزيارات المليونية فتتغير المسألة ويصبح طريقاً للسابلة، لذا قاتناً نوصي بتوسيع منطقة السابلة لتشمل مساحات أوسع،

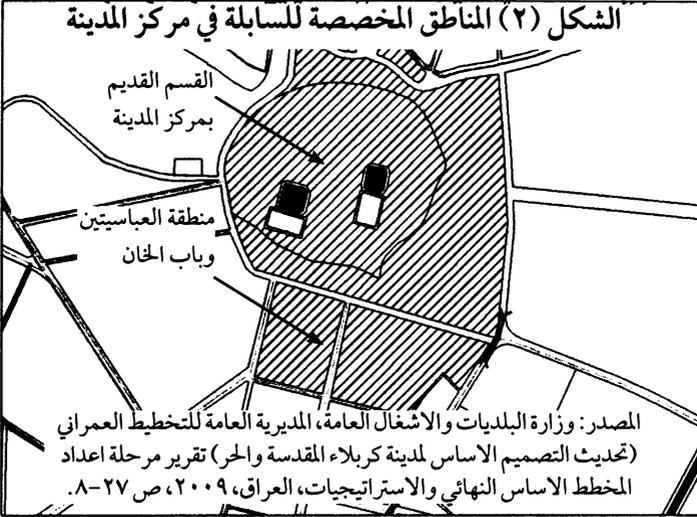


ويتغير مسار الطريق الحولي (الشكل ٥).

٧. المداخل الى مركز المدينة: ليست هناك مشكلة في دخول المركبات الى منطقة العباسيتين، لكن توجد مشكلة في الدخول إلى منطقة باب الخان ولكونها تقع داخل الطريق الدائري المحيط بمركز المدينة فأن هناك مدخلان فقط بالإمكان الدخول منها (الشكل ٦).

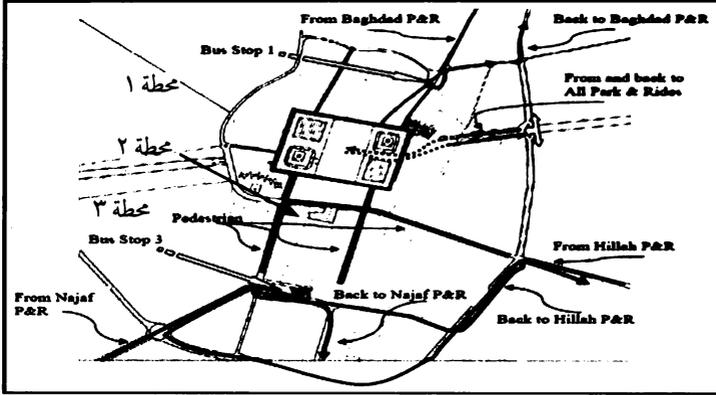
٨. اجراءات دخول مركز المدينة: اقترحت الخطة عدة اجراءات لتحديد دخول المركبات الى مركز المدينة ومنها:

- فرض رسوم على دخول المركبات الى مركز المدينة في كل مرة يتم فيها الدخول.
- فرض رسوم على دخول المركبات ولكن بشكل آخر كالطريقة المستخدمة في مدينة لندن حيث هناك كاميرات تراقب دخول السيارات أثناء النهار متصلة بحاسوب مركزي.
- الدخول عن طريق منح باجات لقسم من المركبات.
- تحديد عدد مرات دخول المركبة في اليوم الواحد.
- تحديد المدة الزمنية المسموح بها للمركبة في البقاء داخل مركز المدينة.
- اعتماد أكثر من اجراء من الاجراءات المذكورة أعلاه.



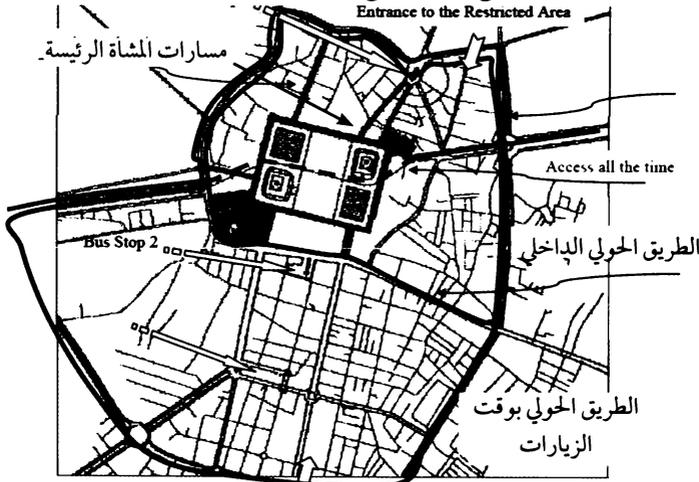


الشكل (٤) مداخل ومسارات الباصات من مدن الزائرين الى مركز المدينة



المصدر: وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني،
مصدر سابق، ص ٣١-٨.

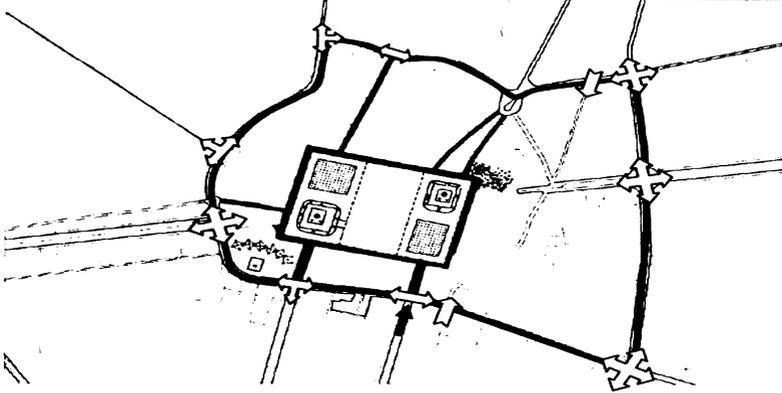
الشكل (٥) النقل حول مركز المدينة



المصدر: وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني،
مصدر سابق، ص ٣٠-٨.



الشكل (٦) اتجاهات سير المركبات حول مركز المدينة ومناطق الدخول للطريق الحولي الداخلي



المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مصدر سابق، ص ٢٠-٨.

٩. تحسين الوضع المروري: باتخاذ الإجراءات الآتية:

- استخدام الوسائل التقنية والالكترونية الحديثة مثل أجهزة (Tags RFID) الالكترونية التي تبعث بإشارات الى حاسبات خاصة لأشعارها بعدد السيارات الداخلة والى أين اتجهت.
 - وضع شاشات الكترونية كبيرة في نقاط معينة أو بداية انطلاق المسارات لإعلام الزوار بالمناطق المزدحمة وارشادهم الى الطريق الأمثل الذي يجب سلكه.
 - استخدام فرق من الشباب المتدربين بشكل جيد لإرشاد الزوار الى سلك الطرق غير المزدحمة وكذلك الى أماكن الخدمة.
- المقترح (٢) وضعية النقل العام في المدينة: ركزت خطة النقل على تخطيط مسارات النقل العام داخل الاحياء. واعتمدت الخطة على شبكة النقل العام القائمة حالياً



وهي مجموعة من الباصات الصغيرة تخدم الاحياء أو أنها تعمل منذ فترة طويلة لذا تم الاعتماد عليها في رسم مسارات جديدة بشكل أكثر تنظيماً. اقترحت الخطة ما يلي:

أ- استحداث هيئة للنقل مشابهة لمصلحة نقل الركاب في بغداد لتوفير خدمات أفضل.

ب- إنشاء مسار جديد لكل منطقة سكنية تنشأ حديثاً (الشكل ٧).

الشكل (٧) المسارات الجديدة المقترحة للباصات في مدينة كربلاء



المصدر: وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مصدر سابق، ص ٤٠-٨.



ت- مرائب النقل العام: اقترحت الخطة أن تبقى مرائب الاحياء في نفس مكانها ولكن يجب تطويرها بشكل حديث، وان يكون المرآب الموحد الحالي مرآباً داخلياً بديلاً عن مرآب ابن الحمزة ليخدم المناطق الشرقية والجنوب شرقية من المدينة واستحداث مرآب جديد الى الشمال من المدينة نهاية شارع الشيخ الوائلي يخدم المناطق السكنية الجديدة شمال المدينة. وكذلك فإن مساراً جديداً يجب ان يستحدث ليربط طريق النجف الرئيسي بجهة الرزازة وكذلك فأن هناك مسار آخر مطلوب يربط شمال المدينة بجنوبها. وعندما يتم استكمال بناء المرآب الموحد الجديد شرق المدينة فإنه يجب استحداث مسار يربطه بجميع مسارات ومحطات الباص الرئيسية في مدينة كربلاء.

ث- تخطيط مسارات النقل العام داخل الاحياء: اعتمد تخطيط المسارات على رسم المسارات الخاصة بالباصات ومرآب النقل العام بشكل يتلائم مع مواقع المناطق السكنية ووضعية الشوارع الحالية للوصول الى التخطيط الأفضل وبكلف مناسبة. وتمت دراسة المسارات من خلال:

- مبادئ اختيار المسار: اعتمدت على ما يأتي:
- تخطيط المسارات على مبدأ اختراق مسارات الحي السكني بشكل مستقيم لكي تخدم جانبي المسار ذي الكثافة السكانية العالية.
- المسافة التي يقطعها الناس سيراً على الاقدام من أماكن السكن الى محطات الركوب.
- تتميز بوجود مرونة في تصميمها حيث نضع في الحسبان أن يتم التوسع في الحي مستقبلاً.



- أن يكون المسار قابلاً للتوسع بالتنسيق مع الأبنية المحيطة بها.
- أن تنفيذ المسار يجب ألا يؤثر على سير المركبات وحياة الناس أثناء التنفيذ بالإضافة الى ذلك يجب عند تخطيط الاحياء الجديدة أن يتزامن معها استحداث مسارات النقل العام حتى يمكن اعتباره جزء من الحركة في الحي.
- استراتيجيات اختيار المسار: هنالك ثلاثة خيارات مختلفة هي:
 - استخدام الطرق والشوارع الموجودة من قبل النقل العام أو الخاص.
 - في بعض الأحيان هنالك مراكز ذات كثافة سكانية عالية ولكن ليست مرتبطة بالطرق في بعض الاحيان بسبب وجود موانع طبيعية كالنهر أو حدائق أو غيرها وعليه يجب أن تشق طرق خاصة للباصات أي للنقل العام فقط لربط هذه المناطق مع المسار الرئيسي للباصات.
 - بالإمكان أن تكون مسارات الباص مع المساحات المخصصة للسابلة.
 - كثافة الباصات وعددها وثمان التذاكر: عن طريق عمل الباصات على المسارات لمدة طويلة ولسنوات فقد تم تحديد المسارات وعدد الباصات على كل مسار بشكل تلقائي حسب مقدار الطلب عليه، ويشمل ذلك كل مدينة كربلاء المقدسة بما فيها الحر. اعتمدت الخطة على مجموعة من الدراسات النظرية لتدعيم عمل الباصات على المسارات الحالية عن طريق نظريات عدة لمعرفة الجدوى الاقتصادية ونوعية الخدمة، وهذه النظريات هي:
 - الربط بين كلفة تأمين خدمة الباص لكل مواطن مقابل عدد الباصات لكل كيلو متر: اوضحت أن النقطة المثالية تمثل أقل ما يمكن من عدد الباصات أو أكثر ما يمكن من عدد الركاب.



- العلاقة ما بين الطلب على طول المسار و(المسافة بين المحطات): تبين انه كلما يزداد الطلب يجب ان تقل المسافة ما بين المحطات وكذلك تقل المدة الزمنية بين باص وآخر.

- العلاقة ما بين سعر التذكرة وعدد الباصات: تبين أنه كلما ازداد سعر التذكرة قلت عدد الرحلات ومن جانب آخر اذا ازدادت المدة الزمنية ما بين باص وآخر فهذا يؤدي الى قلة الطلب على الباص أيضاً.

المقترح (٣) وضعية النقل في المدينة: ركزت خطة النقل على تخطيط مسارات النقل العام داخل الاحياء، ووضع الشوارع والساحات الحالية المخطط لها.

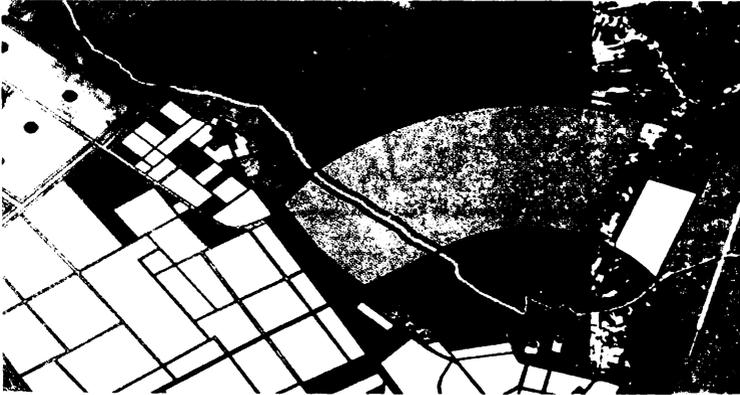
أ- وضع الشوارع الحالية في مدينة كربلاء: تقسم شوارع مدينة كربلاء الى ثلاثة أنواع: الشوارع الرئيسية أو التي عرضها من ٢٦م فما فوق وعددها ١٦ شارعاً يكون متوسط عرض الشارع فيها ٣٤م ومجموع أطوالها يتجاوز ٢٥ كم، وهذه الشوارع المهمة لها تأثير مباشر على تخطيط المدينة أما باقي الأنواع فهي شوارع صغيرة وليس لها تأثير مباشر أو واضح على التخطيط. اقترح في خطة سنة ٢٠٠٧ إنشاء ٤ شوارع فقط الى شمال المدينة، اما الاحياء فلم تكن بحاجة الى شوارع جديدة لكونها مصممة في تخطيط سنة ١٩٩٠ بشكل صحيح. والشوارع المقترحة الجديدة هي:

- الطريق الحولي الداخلي: عرضه ٣٠ م ومشجر من الجانبين ويوصل القسم الشمالي بالقسم الجنوبي من المدينة وبه ساحات في جميع التقاطعات مع الشوارع الفرعية لذا فهو لا يعتبر شارعاً سريعاً بقدر ما هو لتخفيف الزخم



المروزي داخل مركز المدينة، لذا فإنه لا يجذب المركبات من الخارج اليه. شارع الدعوات: هو شارع مشجر يبدأ من قرب مرقد الامام الحسين عليه السلام ويمتد مع نهر الرشدية ليصل الى مرقد الحر عليه السلام بطول حوالي ٧,٥ كم وبعرض ٢٠٠ م (١٠٠ من كل جانب) وهو طريق جديد مقترح يبدأ من غرب مركز المدينة من جهة البويات الى مرقد الحر الرياحي عليه السلام (الشكل ٨ و ٩)، اما الممر او الطريق الرئيسي فهو بعرض ٢٠ م يمكن في الأيام العادية للناس استخدام سياراتهم فيه بالوقوف على جانبيه اما أيام الزيارات فيكون مخصصاً للزائرين ويمنع فيه استخدام السيارات الخاصة. هذا الشارع صمم ليكون متنفساً لأهالي المدينة ضيلة أيام السنة وذلك بإنشاء كورنيش وحدائق ومنتزهات ومنشآت سياحية وحديقة حيوانات على امتداده. وكذلك لإيجاد حل لمشكلة اقامة الهيئات والمواكب والزوار في المناسبات الدينية وخاصة المليونية وذلك بتوفير اقامة لهم مثل السكن داخل المخيمات في البساتين المجاورة ووسائل الخدمة.

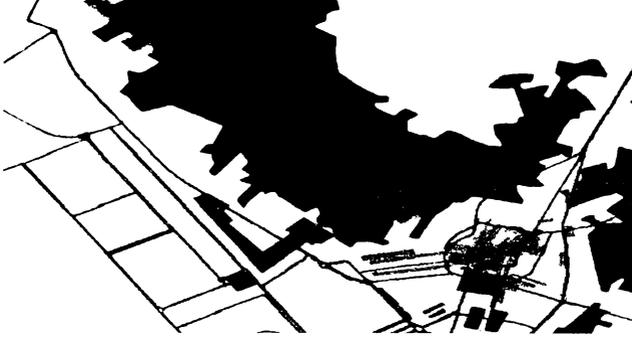
الشكل (٨) الموقع المقترح لشارع الدعوات



مصدر التقرير: استراتيجية المناطق الخضراء في مشروع التصميم الأساس لمدينة كربلاء لسنة ٢٠٠٩ ص ٩



الشكل (٩) الشارع المقترح ضمن الجادة الخضراء لمدينة كربلاء المقدسة



المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني (تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والخر) تقرير استراتيجية المناطق الخضراء، ٢٠٠٩، ص ٩٣

- شارع العلقمي: هو شارع يقام في مكان نهر العلقمي التاريخي ولكن على شكل شارع سياحي يوصل شمال مركز المدينة الى الاحياء الشمالية المزمع إنشاؤها.

- الطريق الحولي الخارجي الكبير: هو الطريق الرئيسي الحولي الذي سيحيط بالمدينة الذي تم تصميمه من قبل الدوائر المعنية وتم اكمال اعمال المسح وتصميم المجسرات التي تقع فيه. ان هذا الطريق أصبح في حدود المخطط الاساس الجديد لمدينة كربلاء، وهو طريق أساسي ومنتفس حيوي للمدينة لأنه سوف يطور ويحيي شبكة المواصلات مع المدن المجاورة دون ان يسمح للمركبات الكبيرة والشاحنات بالدخول الى المدينة، كما انه سيحيي الصناعات في كربلاء أيضاً على مستوى المنطقة من دون كلف إضافية لإنشاء طرق خاصة.

- الطريق الحولي الوسطي: تمت إضافة طريق حولي جديد بين الطريقين



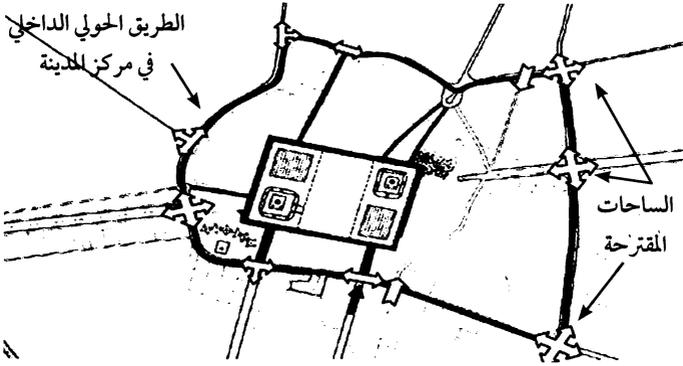
الحولي الخارجي والداخلي سمي بالطريق الحولي الوسطي يمر اغلبه في وسط البساتين من جهة الشمال والشمال الغربي والشرق والشمال الشرقي. ويتقاطع من جهة الشمال مع طريق بغداد شمال حي الزهراء ويتقاطع من جهة الغرب قرب مدينة الألعاب القديمة مع طريق الحر وكذلك مع شارع الدعوات المقترح، اما من جهة الشرق فيتقاطع في منطقة فريجة مع طريق الحلة والهندية (طويريج) قرب علوة الخضر الحالية ويمتد ليصل الى طريق النجف عند نهاية الحي الصناعي الحالي. ان هذا الطريق يخفف الزخم المروري على الطريق الحولي الداخلي وخاصة أيام الزيارات المليونية لكونه ليس ببعيد عن مركز المدينة مثل الطريق الحولي الخارجي الكبير. وفضلاً عن ذلك فانه يخدم بشكل أساسي المناطق والمجمعات السكنية الجديدة المقترحة الى الجزء الشمالي الغربي منه والجنوبي الشرقي والمناطق الزراعية والبساتين الى جهة (الشمال والغرب والشرق) من المدينة.

- الطريق الحولي لمركز المدينة: يكون هذا الطريق الحولي على شكل نصف دائري يبلغ طوله نحو ٥٠٠م يلتف حول مركز المدينة في اغلب اجزائه عريض ولكن هناك حاجة لتوسعة بعرض ٣٠م.

- توسيع شارع حي الحسين الى ١٠٠م وإزالة مدرسة اعدادية كربلاء للبنات ليستمر الشارع الى ان يرتبط بشارع الزهراء السريع بعد تقاطع الضريبة ليصبح امتداداً الى شارع النجف والطريق الحولي الوسطي. والساحات الجديدة المقترحة: يبين (الشكل ١٠) الساحات الجديدة المقترحة في تقاطعات الطريق الحولي الداخلي مع الشوارع الأخرى. وقد اقترحت الخطة استحداث



تقاطع على شارع ميثم التمار يقع ما بين تقاطع باب طويريج والساحة المؤدية الى مستشفى العباس الأهلي ويقع مقابل المرآب الموحد الحالي حيث يخدم الشارع القادم من امتداد شارع الدخانية إذ يتميز بحركة مرور كبيرة.



ت- المجسرات الجديدة: تقوم وزارة البلديات والاشغال بإنشاء مجسرين رئيسين في تقاطعي باب طويريج وتقاطع الضريبة. ولكن بمجرد الانتهاء منها سوف ينتقل الزخم المروري الى تقاطعين مهمين، فضلاً عن تقاطع ثالث لا يقل أهمية عنهما. هذه التقاطعات الثلاثة هي:

- تقاطع شارع ميثم التمار والشارع المؤدي الى مستشفى العباس الأهلي لكونه يخدم الزاهبين والقادمين الى قضاء الهندية (طويريج) ومحافظه بابل أو المحافظات الجنوبية والفرات الأوسط.

- تقاطع آخر يقع فيه نهاية شارع العباس المتقاطع مع طريق النجف والذي يسمى تقاطع سيف سعد لكونه يربط الاحياء الجنوبية بمركز المدينة وشاهها.



- تقاطع الملعب الكائن في مدخل حي الحسين من طريق النجف الذي تقع عليه خمسة شوارع رئيسة مهمة (طريق النجف وشارع الإسكان وشارع حي الحسين وشارع حي التحدي وشارع حي التعاون والبناء الجاهز). فضلاً عن ذلك فإن هذا التقاطع هو أحد أجزاء الطريق الحولي الوسطي في التصميم الجديد، ومن البديهي أن تكون في تقاطعات الطريق الحولية على شكل مجسرات لضمان حركة المرور.

المقترح (٤) الجانب الاقليمي: اقترحت الخطة الربط الاقليمي لشبكة النقل عن طريق المطار وسكة الحديد. ولكن لا يوجد أي توضيح في الخطة عن الطرق التي توصل المطار بالمدينة او الوسائط التي تنقل الركاب من المطار الى المدينة، او تفاصيل السكة الحديدية او إمكانية استخدام مترو وغيرها من التفاصيل التي تدعم تكامل نظام النقل في المدينة مع محيطها الإقليمي وقد إشتمل المقترح على:..

أ- المطار: يبعد عن مدينة كربلاء بمسافة ٢٥ كم الى الجنوب الشرقي من المدينة في الصحراء. من مزايا هذا الموقع هي (الشكل ١١):

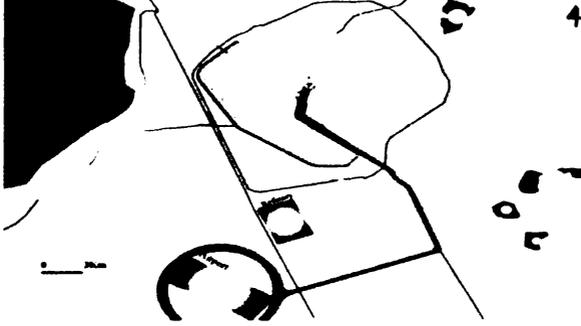
- موقع واسع بحدود ٨ كم × ٣ كم.
- سهولة الوصول اليه من كربلاء أو النجف أو الحلة (عن طريق شارع ناحية الخيرات).

- أقل ضوضاء لكونه بعيداً نسبياً عن المدينة.
- يخلق فرص لتطوير المناطق المحيطة بالمسار الذي يصل الى المدينة. قريب من الطريق الحولي الرئيسي المقترح لمدينة كربلاء وسيسهل الوصول الى بحيرة الرزازة أو المدينة السياحية المقترحة كما يرتبط بمدينة كربلاء الجديدة



المقترحة في هور الالايح.

الشكل (١١) موقع المطار المقترح والطريق الموصل اليه



المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني (تحديث التصميم الاساس لمدينة كربلاء المقدسة والحر) تقرير مرحلة اعداد المخطط الاساس النهائي والاسراتيجيات، العراق، ٢٠٠٩، ص ٥-٢

ب- سكة القطار: كانت هناك سكة حديدية في كربلاء في النصف الأول من القرن الماضي، وكان هناك مشروع لخط سكة حديد يبدأ من المسيب ويصل الى كربلاء ومن ثم يمتد الى النجف الاشرف وهو مصمم منذ زمن بعيد ولكن إنجازاه تأخر. إن مسار السكة الحديدية في كربلاء قد تم مسحها بالكامل وتم الانتهاء من الدراسة الفنية لها وتم التخطيط لإنشاء محطة قطار بمساحة ٢٠٠٠م × ٤٠٠م تقع الى الشمال الشرقي ومن المدينة. ومن أهم مزايا إنشاء سكة القطار هي:

- إنه يوصل الزوار الى كربلاء بأعداد هائلة.
- يساعد في إنعاش اقتصاد المدينة وذلك بنقل كميات كبيرة من البضائع التجارية الى كافة أنحاء العراق وبالعكس وبكلف واطئة.
- إن اتصال مدينتي كربلاء والنجف بخط القطار يؤدي الى تقريب



المدينتين أكثر ويساعد على ازدهارهما اقتصادياً واجتماعياً.

ج- إن سكة الحديد تجلب الاستثمارات وتنعش الاقتصاد وتجلب الزوار للمدينة وهي بحد ذاتها استثمار مربح. ولكن من المحتمل أن يتم الاعتراض على موقع محطة القطار الذي من الممكن تغييره ونقله الى جهة الشرق قرب مرآب النقل والى الجنوب الشرقي قرب المنطقة التجارية. وقد اقترحت الخطة أن إيجابيات بقاءه بنفس المكان تفوق سلبياته وعليه توصي الخطة ببقائه في نفس المكان كما هو عليه.

فضلاً عما سبق فقد تم اجراء بعض التعديلات على مسار سكة الحديد مع الأبقاء على مكان المحطة، وكذلك بعض التغييرات على شارع ميثم التمار الجزء الثالث (البهادلية)

ت- شبكة النقل الإقليمي السريع: من خطوط النقل السريع المقترحة هو خط (المسيب-كربلاء-الكوفة-النجف-الساوة) وهو خط مزدوج لنقل البضائع والركاب يبلغ طوله ٢٢٨ كم وتبلغ طاقته الاستيعابية ٩, ٦ مليون مسافر سنوياً و٤,٨ مليون طن من البضائع سنوياً، وخط (كربلاء-الرمادي) وهو خط منفرد لنقل البضائع والركاب وبطول ١٣٢ كم. ان شبكة السكك الحديدية هذه من المؤمل ان تؤمن ربطاً سريعاً لمدينة كربلاء بالعاصمة بغداد عبر مدينة المسيب وتعطي مرونة عالية جداً في نقل البضائع والركاب مع مختلف المدن العراقية.

ث- حركة الزائرين المشاة في المناسبات الدينية من المحافظات الأخرى الى مدينة كربلاء المقدسة: تقترح الخطة إيجاد المعالجات التخطيطية الملائمة بتزويد الطرق الإقليمية (الرئيسة والثانوية) التي يسلكها الزوار بنظام



خاص من ممرات المشاة الخطية الممتدة ، اما تكون منفصلة عن شبكة طرق المركبات مجاورة لها، ذلك بزيادة عرض اكتاف الطرق الخارجية وتحسينها وجعلها ممرات آمنة للمشاة، وبغية تأمين حركة الزوار المشاة فينبغي ان تعطى أهمية خاصة لتخطيط وتصميم الأرصفة الجانبية للطرق والممرات الخاصة التي يسرون عليها، فضلاً عن إيجاد تدابير تحفظ سلامتهم عند التقاطعات وذلك بتوفير إشارات المرور الخاصة بالمشاة التي تؤمن عبور الشوارع بأمان، كما يمكن توفير معابر مشاة بمستويات مختلفة عند التقاطعات وفي الطرق الإقليمية الرئيسية ذات حركة المرور الكثيفة.

المقترح (٥): وضعية النقل في الزيارات المليونية: لا توجد في خطة النقل، حركة نقل واستيعاب الزائرين، ولكن ذلك يوجد في جزء خاص من مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء سمي بالتخطيط العقائدي. إن الظاهرة المهمة في مدينة كربلاء المقدسة هي الزيارات المليونية، وهذه الزيارات التي تكون في أيام معدودة تحدث إرباكاً كبيراً في الوضع العام لهذه المدينة من نواحي عدة مثل:

- الحاجة الى تعيين النقاط ومراكز السيطرة في مداخل المدينة وشوارعها الرئيسية خاصة تلك القريبة من الحرمين المقدسين.
- الحاجة الى نقل الزائرين من نقاط السيطرة إلى مركز المدينة.
- الحاجة الى زيادة استيعاب الشوارع والطرق المؤدية الى الحرمين دون التعارض والتقاطع مع الشوارع داخل المدينة.
- الحاجة الى زيادة مواقف السيارات وكذلك زيادة وسائط النقل



الخاصة والعامة التي يسمح لها بدخول المدينة.

أ- مداخل المدينة الرئيسية: هنالك محاور رئيسة تربط مدينة كربلاء بالمدن الأخرى الكبيرة والصغيرة داخل البلد وخارجه، وهي:

- محور كربلاء - النجف الذي يربط محافظة النجف وقسماً من محافظات الجنوب.

- محور كربلاء - الهندية ويربط محافظة بابل وقسماً كبيراً من المحافظات الجنوبية والوسطى بهذه المدينة المقدسة.

- محور كربلاء - بغداد الذي يربط قضاء المسيب ومحافظة بغداد وديالى والمحافظات الشمالية بكربلاء المقدسة.

- محور كربلاء - فلوجة ويربط محافظة الانبار والطريق البري لسوريا بهذه المدينة.

- محور كربلاء - عرعر الذي يربط طريق الحج البري بالمملكة العربية السعودية.

يصل كربلاء ما لا يقل عن ٩٠٪ من الزوار في أيام الزيارات المليونية مشياً على الاقدام او بواسطة السيارات الخاصة والعامة من المحاور الثلاثة الأولى واهمها حسب الإحصاءات القادم من طريق كربلاء - طويريج - الحلة هو الأكثر كثافة ويليه طريق كربلاء - بغداد من حيث الكثافة وعدد الزائرين ويليه من حيث الكثافة وعدد الزائرين طريق كربلاء - النجف.

أما محور كربلاء - فلوجة فالحركة فيه لا تذكر، وأما محور عرعر - سعودية فلا يستخدم الا في أيام الحج ذهاباً واياباً، أما المحاور الأخرى فأنها تتميز



بالكثافة أيضاً ولكنها ترتبط اما بمحور بغداد-كربلاء او بمحور الهندية-كربلاء كمحور الحسينية وكذلك محور الحر-كربلاء.

إن اهم المعوقات هو وجود نقاط السيطرات على المداخل التي تمنع سيارات الزوار من الدخول الى المدينة وتترك المركبات خلف نقاط السيطرات (أيام الزيارات الكبيرة وحتى في الزيارات العادية ليالي الجمع ومناسبة عرفات والعيدین) إذ يضطر الزائر الى ركوب مركبات أخرى تقع خلف نقاط السيطرة ليصل الى داخل المدينة، ويصل الزائر مشياً على الاقدام الى الاضحة المقدسة او مأواه وبالتالي تنتج عدم راحة كبيرة للزائرين. لذا فأن هناك اقتراحاً في التخطيط للزيارة المليونية يرمي الى تأمين السيطرة الأمنية على هذا التدفق البشري عن طريق اقامة مجموعة من نقاط السيطرات في مداخل المدينة على المحاور المذكورة التي تؤدي الى المرقدين الشريفين، وتكون منطقة السيطرة عبارة عن بناء او تسيج منطقة على جانب الشارع العام في منطقة السيطرة بمساحة تصل الى ٢٠٠٠م^٢ (٤٠*٥٠)م تحاط بسياج حديدي على ارتفاع مترين، ويكون في القسم الامامي منها ممرات معزولة بعضها عن بعض تقع في نهايتها نقاط تفتيش حيث يقوم الموظف المسؤول بتفتيش الزائر ويسمح له بدخول المنطقة المعزولة وهي ساحة كبيرة فيها سُلّمان يؤديان الى الممر الرئيسي لسيارات الباص التي تدخل في هذه المنطقة المعزولة من نقطة وتخرج من نقطة أخرى لترتبط بالطريق الرئيسي الذي يؤدي الى المرقدين. وداخل هذه الساحة المسيجة عدد من الأرصفة للصعود والنزول من والى السيارة وبين هذه الأرصفة طرقات وممرات لحركة الباصات يركب الزائر فيها بدون عناء



ولا تزاحم وتغلق السيارة أبوابها ولا تتوقف الا في أقرب منطقة من المقامين الشريفين فينزل منها الزائر القادم ويصعد اليها الزائر المغادر لرجوعه الى منطقة السيطرة.

هذه الكيفية تؤمن الراحة والسهولة في حركة الزائرين دون تعارض مع الحركة الطبيعية لساكني مدينة كربلاء المقدسة، وفي هذه الصورة يمكن السيطرة على الناحية الأمنية وتأمين راحة الزائر من مدخل المدينة الى المرقدين. إن تنفيذ هذا الاقتراح يكون من خلال تأسيس شركة مساهمة او شركة محدودة يمكن ان تشتري عدداً كبيراً من السيارات لا تقل عن مائة سيارة او باص تستعملها في هذه المناسبات لنقل الزوار وهذه الشركة تتمكن ان تغطي قيمة هذه الباصات من دخل الأجر التي سوف تحصل عليها من الراكب ذهاباً وإياباً.

ب- دراسة الشوارع ومدى استيعابها للزائرين:

- تتضمن هذه الدراسة اقتراح تأسيس شوارع جديدة يمكن ان تكون محاور لها تأثير كبير على الناحيتين العقائدية والمعنوية من جهة، وعلى حركة الزائرين من جهة ثانية. إن أحد هذه الشوارع يمكن ان يبدأ من موقع محطة القطار المقترح الى طريق الحر غرباً ويلتقي هذا بشارع كربلاء-النجف في المنطقة الغربية، وهذا الشارع من الطبيعي أن يمر بالمرقدين والمهم والاساس الذي لوحظ فيه هو انه يمكن ان يكون على محور تكون فيه الرؤيا الى القبتين في آن واحد فالذي ينزل او يركب السيارة او يأتي مشياً على الاقدام من محطة القطار على جهة المرقدين يرى قبة الامام الحسين (عليه السلام) وقبة العباس (عليه السلام)



والمناثر الأربعة في آن واحد، فهذا المحور له أهمية تخطيطية لهذه المدينة خاصة من الناحية العقائدية.

- اما من حيث حركة الزائرين من مراكز السيترات، فإنه من الممكن ان تتصل ببداية هذا الشارع ومن هذا الشارع فقط يكون دخول الزوار، وفي التصميم المقترح سوف يكون هذا الشارع بعرض ٤٠م خصصت ٢٠م منه للأرصفة، كل رصيف ١٠ أمتار والشارع الوسطي يكون للسيارات التي تنقل الزائرين والباصات التي ذكرناها لإيصال الزائرين.

ت-مواقف السيارات: ان الحالة الفعلية لوقوف السيارات وخاصة اثناء الزيارات حالة مأساوية وغير منظمة ووجود السيارات بعدد كبير حول الشوارع الرئيسة يتسبب بشكل كبير في الازدحام الشديد والحركة البطيئة للسيارات مما يتسبب في هدر الوقود والوقت، لذا اقترحت الخطة بان يكون الوقوف قبل مراكز السيترات وذلك بإيجاد ساحات معبّدة ومنظمة ومقسمة الى اقسام ومعينة بحروف او ارقام لكي يتمكن الزائر من العودة الى سيارته بشكل ميسر ويفضل ان تكون هذه الساحات في كل محور من المحاور الرئيسة لدخول مدينة كربلاء وبسعة حوالي ٣٠,٠٠٠ سيارة صغيرة ومتوسطة وكبيرة (الباصات) لكل ساحة من هذه الساحات، وقدرت المساحة الضرورية لوقوف السيارة الصغيرة ٢٠م، ولوقوف الباصات والسيارات المتوسطة لتكون الحاجة الى مساحة بحدود ٧٥٠,٠٠٠م، لكل ساحة قرب السيطرة، و في الإمكان استخدامها بالأيام العادية كمواقع لبيع الفواكه والخضروات او اي استعمال آخر.



٣-١ مراحل تطبيق التقييم البيئي الاستراتيجي لاختبار استدامة خطة النقل في مدينة كربلاء

اعتمد البحث منهجية تستند الى اختبار مدى استدامة خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة باستخدام أسلوب التقييم البيئي الاستراتيجي لضمان الاستدامة. وتطبيق خطوات هذا الاختبار لأجل معرفة الثغرات التي تعيق تحقيق نظام نقل مستدام، وتقويم الخطة بما يضمن معالجة قضايا الاستدامة (تكامل الابعاد الثلاثة للاستدامة) في خطة النقل لمدينة كربلاء المقدسة.

٣-١-١ مرحلة الفحص

إن المرحلة الأولى من التقييم البيئي الاستراتيجي هي الفحص وفيما يخص اختبار الاستدامة ستكون عملية الفحص هي: « فحص » (الاتجاه نحو المتطلبات) وتتحقق هذه العملية بواسطة الإجابة عن السؤال: هل الاقتراح متسق مع سياسات الاستدامة؟ وبالتالي ما النتائج البيئية بهذا الخصوص؟ لأجل تحقيق هذه المرحلة من التقييم اعتمد البحث على أسلوب التحليل المقارن، وهو التحليل المقارن مع اساسيات الاستدامة في النقل (مبادئ النقل المستدام).

اولاً: التحليل المقارن بين مبادئ النقل المستدام العالمية والمحلية (١٤، ١٥)،^(١٦) ومقترحات خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة.

يوضح الجدول (٣) مدى تطبيق مقترحات خطة النقل لمدينة كربلاء لمبادئ النقل المستدام عن طريق التحليل المقارن.



الجدول (٣) التحليل المقارن بين مبادئ النقل المستدام ومقترحات خطة نقل مدينة كربلاء	
<p>- نمط التوسع: افقي يمتد لمساحات كبيرة، سهولة الوصول للجميع لا تتحقق بشكل عادل.</p> <p>- تنوع وسائل النقل: ليس متاحا، المتاح هي باصات صغيرة والمقترح في الخطة يضاف إليها باصات نقل عام فقط.</p> <p>- وقت الرحلة: لم يؤخذ بالحسبان في اغلب محاور الخطة.</p> <p>- كلفة الرحلة: لا توجد دراسة عن كلف النقل في الخطة.</p> <p>- تطوير استعمالات الأرض: لم يتم اعتماد سياسات دعم الاستعمالات المدججة او المختلطة والمتصلة الا في مركز المدينة فقط.</p>	<p>١- سهولة الوصول</p>
<p>- تحقيق خيارات النقل والتنقل للفئات المحرومة من كبار السن والمعاقين والأطفال: لم تؤخذ بالحسبان في الخطة لسكان المدينة او الزائرين.</p> <p>- تحقيق كلف نقل معقولة للفئات منخفضي الدخل والفقراء: لم تؤخذ بالحسبان.</p> <p>- تقليل التعرض للملوثات الناتجة من وسائط النقل والضوضاء: لم يتم تحقيق العدالة فيما يخص التعرض للملوثات والضوضاء، ولا توجد دراسات طبية للأمراض المتعلقة بملوثات وسائط النقل لتحقيق الصحة البدنية للسكان حاليا ومستقبلا.</p>	<p>٢- تحقيق العدالة الاجتماعية</p>



<p>يقع على عاتق صناع القرار في عملية تخطيط النقل مسؤولية التخطيط الذي يتضمن النظم والحلول المستدامة والتكاملة فيما بينها، وليس مجرد حلول أو نظم جزئية أو مؤقتة، ومن هذا المنطلق يمكن مقارنة التخطيط للنقل في مدينة كربلاء:</p>	
<p>- تسلسل تخطيطي هرمي لخطط النقل وتكاملها فيما بينها: إن خطة النقل في مدينة كربلاء اعتمدت عام ٢٠٠٩ م قبل الخطة الهيكلية التي صدرت عام ٢٠١٣ م، وهذا تسلسل تخطيطي يشوبه القصور لان التخطيط يبدأ بالقطاعات على المستوى الإقليمي ثم التخطيط الحضري، او تنتج الخطة الحضرية بالترابط مع الخطة الهيكلية ومن نفس الجهة.</p>	<p>٣. التخطيط المتكامل للنقل</p>
<p>- التنسيق بين جميع الجهات (ضمان عملية التنسيق بين جميع الجهات من القطاعين العام والخاص وأصحاب المصلحة في تخطيط وتنفيذ وتشغيل أنظمة النقل، كما ينبغي أن تتكامل القرارات المتعلقة بالنقل مع البيئة، والصحة، والطاقة، واستعمالات الأراضي في المناطق الحضرية): إن هذا يشوبه القصور في خطة النقل لمدينة كربلاء، إذ تبين إن هناك ضعفاً في التنسيق بين الجهات المختصة وهذا من اهم معوقات تحقيق الاستدامة في المدن، بسبب تعدد الجهات ذات العلاقة، إذ ان دائرة الطرق والجسور في مدينة كربلاء تابعة لوزارة الإسكان، ودائرة النقل العام تابعة لوزارة النقل، وكل ما يخص الشوارع داخل حدود البلديات تابع لمديرية البلديات، فضلاً عن انه لا وجود للتنسيق مع وزارة البيئة بهذا الخصوص او وزارة العلوم والتكنولوجيا، وهذا واضح بعدم وجود قاعدة بيانات بيئية خاصة بالنقل ولا وجود لطرق احتساب التكاليف البيئية وتكاليف استهلاك الطاقة وماهي بدائل الطاقة المتجددة المطروحة والتي يمكن استخدامها في النقل لمدينة كربلاء، والتكامل يشمل أيضاً آراء الجمهور حيث لا وجود لرأي الجمهور في قرارات النقل المقترحة وتأثيراتها عليهم بالدرجة الاساس، أي لم يتم جعل القرارات المتعلقة بعملية النقل مفتوحة وشاملة من أجل ضمان تلبية الاحتياجات المختلفة للمجتمع.</p>	
<p>- أولوية الاعتبارات البيئية في تخطيط النقل: لا توجد تنبؤات مستقبلية للآثار الاجتماعية أو البيئية متوقعة الحدوث من جراء استخدام</p>	



<p>وسائل النقل وإعداد القرارات اللازمة لذلك لتوفير الوقت والجهد والتكاليف المترتبة للتصدي لهذه الآثار وتجنبها مسبقاً.</p> <p>- الاستعمالات المختلطة وتقريب الفعاليات: فهناك قصور في اعتماد مبدأ تركيز النمو والحد من الزحف الحضري، وتوفير المزيد من التوزيع المتجانس لاستعمالات الأراضي في المناطق الحضرية، الأمر الذي يؤدي إلى تقليل الطلب على النقل خاصة بالنسبة لرحلات السيارات الخاصة، وذلك عن طريق إمكانية جعل بداية ونهاية الرحلة محصورة في نفس المنطقة، وذلك عن طريق تخطيط نظم النقل التي تحقق الكفاءة في استخدام الأراضي والموارد الطبيعية الأخرى وإدارة الطلب على النقل وتقليل الطلب بدلاً من تلبية الطلب المتزايد على النقل (للأفراد والبضائع على حد سواء).</p> <p>- لم يتم دمج وسائل النقل، سواء للمسافرين أو البضائع، من أجل زيادة كفاءة حركة السلع، فضلاً عن عدم توفير مجموعة واسعة من خيارات النقل، في معظمها اعتمد ما هو موجود، أما ما هو مقترح لم يتم إجراء أي حسابات لبيان أهميته أو فائدته أو تأثيراته المستقبلية الإيجابية والسلبية لكافة الأبعاد.</p>	
<p>- مواصفات الطرق ووسائل النقل: افتقرت خطة النقل في مدينة كربلاء إلى المواصفات الخاصة بالطرق أو بوسائل النقل التي تساعد على تأمين جانب الصحة والسلامة.</p> <p>- تأثيرات سياسات النقل المستقبلية على الصحة العامة للمجتمع (النفسية والبدنية): لم تحتسب هذه التأثيرات الناتجة من انشاء وتشغيل نظام النقل، وخصوصاً ان مدينة كربلاء تستقبل العديد من الزوار على مدار السنة وتكون عرضة لتأثيرات تخص الصحة والسلامة.</p> <p>- نوعية الحياة في المدينة: تؤثر زيادة عدد الزوار على نوعية الحياة من حيث استهلاك الموارد، وتوليد النفايات المختلفة، والضغط على الخدمات المختلفة، والاحتكاك الاجتماعي والثقافي، وإذا ما اضيف لها تأثيرات نظام النقل ممكن ان تكون تأثيرات سلبية على نوعية الحياة في هذه المدينة المقدسة.</p>	<p>٤. الصحة والسلامة</p>



<p>- مسؤولية الافراد في اتخاذ قرارات مستدامة بالنقل: لم يتم اقتراح برامج توعية للمواطنين بصورة عامة، السائقين وغير السائقين، لتأثيراتهم المباشرة على نمط التنقل في المدينة، اذ ينبغي التأكيد على ان كل الافراد منوطون بتحمل مسؤولية اتخاذ قرارات مستدامة في تحركاتهم (تنقلاتهم) بين الأماكن.</p> <p>- التحول نحو سلوك تنقل اقل تأثيرا على مجتمع وبيئة المدينة: يتم ذلك بتخفيض استهلاك الموارد وزيادة الوعي بأهمية هذا التحول في سلوك التنقل حتى يسمح بتحسين البيئة الطبيعية. وهذا يعتبر استجابة لتخطيط النقل المستدام الذي يهتم بمشاركة الجمهور بالتوعية بنهج حياة مستدام في طريقة تنقلهم اليومي.</p>	<p>٥- المسؤولية الفردية</p>
<p>- لا وجود لسياسة بيئية واضحة تعتمد على خطة النقل في مدينة كربلاء، فيما يخص استخدام الموارد الطبيعية ضمن قدرتها على التجديد او الحد من التلوث باستخدام بدائل الطاقة او الحد من تولد النفايات المرتبط بمجال النقل، او كفاءة إدارة الطلب للحد من استهلاك الوقود الأحفوري والتقليل من الانبعاثات التي تؤثر على الصحة العامة، والمناخ العالمي، والتنوع البيولوجي وسلامة العمليات الإيكولوجية.</p>	<p>٦- جودة البيئة</p>
<p>- حساب الكلف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية: تم الاخذ بالحسبان في البدائل والخيارات في خطة مدينة كربلاء الكلف الاقتصادية فقط، ولم تؤخذ بالحسبان حسابات الكلف الخارجية المتمثلة بالتكاليف الاجتماعية والبيئية التي غالباً ما تكون غير منظورة الا على المدى البعيد.</p> <p>- الفوائد الاقتصادية وفرص العمل المتزايدة: اما النظر في الآثار الاقتصادية وفرص العمل والمنافع التي يمكن أن تتولد من إعادة تشكيل نظم النقل التي ينبغي ان ينظر فيها اخذت في الحطة فقط الهيكلية لحفاظة كربلاء.</p> <p>- فعالية تكلفة نفقات نظام النقل المستدام: لم يتم التطرق في خطة نقل مدينة كربلاء الى نفقات نظم النقل المستدامة الفعالة من حيث التكلفة، وما هو نظام حساب التكاليف الإجمالية والمتكاملة، التي تأخذ التكاليف</p>	<p>٧- الجدوى الاقتصادية والشمولية في تقييم التكاليف</p>



<p>الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بها فيها التكاليف على المدى البعيد.</p> <p>- المساواة والعدالة بالدفع لمستعملي النقل مع التكاليف الكلية: إن الإهمال في الفقرات السابقة جعل من الصعوبة تحقيق معيار المساواة والعدالة في الدفع من قبل مستعملي وسائل النقل مقارنة مع التكاليف الإجمالية (أي تحميل المستعمل دفع مستحقات جماعية مقدرة على أساس التسهيلات التي توفرها تلك الأنظمة كالنقل الجماعي مثلاً).</p>	
<p>- مرونة سياسات النقل وقابليتها للتطوير والتحسين: إن خطة النقل في مدينة كربلاء غير مرنة وغير قابلة للتغيير والتحديث الا إذا تم تقييم الإنجاز فيها باستخدام أساليب تقييم الاستدامة المتعارف عليها عالمياً.</p> <p>الدراية بمتطلبات التنمية المستدامة والواقع: هذا لم يؤخذ بالحسبان في الخطة.</p>	<p>٨- المرونة</p>
<p>المصدر: الباحثان بالاعتماد على المؤشرات المستخلصة من مبادئ النقل المستدام صفحة ٥-٦ من البحث ومقترحات خطة النقل لمدينة كربلاء</p>	

ثانياً: نتائج مرحلة الفحص

يتوصل البحث في مرحلة الفحص الى ضرورة اجراء عملية التقييم البيئي الاستراتيجي-اختبار الاستدامة لخطة النقل لمدينة كربلاء المقدسة لان مقترحات هذه الخطة لا تتسق بشكل كامل مع سياسات ومبادئ الاستدامة.

٣-١-٢ تحديد النطاق وتقييم التأثيرات

تتضمن معرفة المسافة إلى الهدف عن طريق الإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف يجري قياس المقترح بالمؤشرات الرئيسة؟ هي القضايا الهامة في هذا الخصوص؟ ما هي القضايا المراد تناولها في عملية التقييم؟ وما هي حدود الدراسة المكانية والزمانية؟ وإن تقييم التأثيرات في هذه المرحلة هو تحليل لتأثيرات خطة النقل



الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تحدد مدى استدامة خطة النقل. تتوجب عملية قياس المقترح بالمؤشرات الرئيسة وجود اهداف كمية أي مدى التخفيض الحاصل بنسب التلوث المختلفة سنة الهدف، او مقدار التخفيض في مساحة الأرض المخصصة للنقل في سنة الهدف، او العدد المتوقع في تخفيض عدد الوفيات والاصابات نتيجة الحوادث المرورية في المدينة، ونسبة التكاليف المستخدمة لنظام النقل التي تقابلها جودة الخدمات المقدمة له، وكمية التخفيض في عدد الوسائط الملوثة او زيادة الوسائط غير الآلية، او الزيادة في تنوع وسائط النقل المستخدمة من قبل الزوار للمدينة المقدسة وغيرها من الأهداف الكمية التي تصب في تحقيق استدامة النقل في المدينة. هذه الأهداف تعتمد على مجموعة او حزم من مؤشرات الاستدامة المشتقة من واقع حال المدينة المقدسة التي تعتمد على تحليل هذا الواقع ومن ثم اختيار المؤشرات التي تقيس وتقيم فيما بعد أداء الاستدامة للنقل في المدينة، وحيث ان خطة مدينة كربلاء تفتقر لهذه المؤشرات او الأهداف الكمية يلجأ البحث لاعتماد التحليل وقياس المسافة عن الهدف باستخدام احد أساليب التحليل المستخدمة في عملية التقييم البيئي الاستراتيجي، وهو أسلوب مصفوفة التوافق بين اهداف الاستدامة في مجال النقل ومقترحات خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة لمعرفة المسافة لتحقيق الهدف.

ان خطة مدينة كربلاء لا تتضمن اهدافاً واضحة وموجهة في تخطيط النقل وكل ما ورد ذكره هو مجموعة من السياسات والاستراتيجيات المقترحة لأجل تجاوز مشكلات النقل في مدينة كربلاء ولأجل تلبية الطلب المستقبلي على النقل.

أولاً: دراسة النطاق

أ- الحدود الزمانية: تمتد الحدود الزمانية للخطة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٣٠ م أي مدة ٢٣ سنة، والحدود الزمانية لعملية التقييم هي المدة المخصصة لإنجاز



البحث.

ب- الحدود المكانية: هي حدود المخطط الأساس لمدينة كربلاء المقدسة.
ت- القضايا الرئيسية: مقترحات خطة النقل وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي من الممكن ان تؤثر على اتخاذ القرار، عن طريق السياسات المقترحة ومدى استجابتها لأهداف الاستدامة بالنقل.
ث- مستوى التقييم: مستوى الخطة المكانية للنقل في مدينة كربلاء المقدسة وسياساتها.

ج- أسلوب التقييم: استخدام مصفوفة التوافق لتحليل التأثيرات من خلال التوافق بين مقترحات الخطة وسياساتها وبين الأهداف الموضوعية للتقييم.
ثانياً: اختبار التوافق بين مقترحات خطة النقل والاهداف الموضوعية لعملية التقييم البيئي الاستراتيجي- اختبار الاستدامة

يتم التحليل على أساس مدى توافق او عدم توافق مقترحات خطة النقل مع اهداف الاستدامة، وتحديد تقريبي للمسافة عن الهدف المعتمد على تحليل التوافق المقابل له، فالمسافة عن الهدف تحدد بخيارات هي: غير واضح (١)- بعيد جداً (٢)- بعيد (٣)- متوسط المسافة (٤)- قريب (٥)- قريب جداً (٦). والتي حددت بحسب مدى تضمين المقترحات للتدابير او الاستراتيجيات او أدوات النقل المستدام التي تتوافق مع تحقيق اهداف الاستدامة.

ولكي لا يكون التقييم فريداً وذاتياً ، وكون عملية التقييم يجب ان يقوم بها فريق عمل مختص في الواقع العملي ، فقد تم اخذ رأي خبراء مختصين بالتخطيط، بقياس المسافة عن تحقيق الهدف عن طريق استمارة استبيان تم توزيعها على عدد من المختصين في تخطيط النقل والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وتطبيق برنامج (SPSS) واستخراج الوسط الحسابي عن طريق الاحصاء الوصفي.



تقييم المقترح (١) وضعية النقل لمركز المدينة: بينت نتائج آراء الخبراء في تحديد المسافة إلى الهدف عن طريق حساب الوسط الحسابي لكل هدف بتطبيق برنامج (SPSS) ما يلي (الجدول ٤):

الجدول (٤) نتائج آراء الخبراء للمقترح الاول للخطة

ت	الهدف	الحد الاذني	الحد الاعلى	الوسط الحسابي	المسافة عن الهدف
×١	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	١	٣	١,٥٨	بعيد جداً
×٢	كفاءة الطاقة	٤	٦	٤,٦٧	قريب
×٣	تكاليف معقولة	١	٣	١,٦٧	بعيد جداً
×٤	الانصاف والعدالة	١	٤	٣,١٧	بعيد
×٥	السلامة والامان والصحة	٣	٦	٤,٢٥	متوسط
×٦	تنمية المجتمع	١	٣	١,٣٣	ليس له تأثير
×٧	حماية التراث الثقافي	٥	٦	٥,٧٥	قريب جداً
×٨	استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	٤	٥	٤,٤٢	متوسط
×٩	الوقاية من الضوضاء	٤	٦	٥,٤٢	قريب
×١٠	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدروولوجية	١	٣	٢,٣٣	بعيد جداً
×١١	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	٢	٤	٣,٤٢	بعيد

المصدر: الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تقييم المقترح (٢) وضعية النقل العام في المدينة: بينت نتائج آراء الخبراء في



تحديد المسافة عن الهدف عن طريق حساب الوسط الحسابي لكل هدف ما يلي (الجدول ٥):

الجدول (٥) نتائج آراء الخبراء للمقترح الثاني للخطة

ت	الهدف	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الوسط الحسابي	المسافة عن الهدف
×١	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	٣	٥	٨٥,٣	متوسط
×٢	كفاءة الطاقة	٤	٥	٧٦,٤	قريب
×٣	تكاليف معقولة	١	٣	٥٧,١	بعيد جداً
×٤	الانصاف والعدالة	١	٤	٣٣,٢	بعيد جداً
×٥	السلامة والامان والصحة	٢	٤	٥٢,٣	بعيد
×٦	تنمية المجتمع	٤	٦	٢٤,٥	قريب
×٧	حماية التراث الثقافي	١	٢	٢٤,١	ليس له تأثير
×٨	استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	٣	٥	٣٣,٤	متوسط
×٩	الوقاية من الضوضاء	٤	٦	٢٤,٤	متوسط
×١٠	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدرولوجية	١	٣	٢٤,٢	بعيد جداً
×١١	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	١	٣	٣٣,٢	بعيد جداً

المصدر: الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SSPS)



يقيم المقترح (٣) وضعية النقل في المدينة: بينت نتائج آراء الخبراء في تحديد المسافة عن الهدف ما يلي (الجدول ٦):
الجدول (٥) نتائج آراء الخبراء للمقترح الثاني للخطة

ت	الهدف	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الوسط الحسابي	المسافة عن الهدف
×١	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	٣	٥	٧٦,٣	متوسط
×٢	كفاءة الطاقة	١	٤	٨٥,٢	بعيد
×٣	تكاليف معقولة	١	٣	٧٦,١	بعيد جداً
×٤	الانصاف والعدالة	١	٣	٣٨,٢	بعيد
×٥	السلامة والامان والصحة	١	٣	٥٧,١	بعيد جداً
×٦	تنمية المجتمع	٢	٤	٢٩,٢	بعيد
×٧	حماية التراث الثقافي	٤	٦	٥٧,٤	قريب
×٨	استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	٣	٤	٢٤,٣	بعيد
×٩	الوقاية من الضوضاء	٢	٤	٣٣,٣	بعيد
×١٠	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدرولوجية	٢	٤	٢٤,٣	بعيد
×١١	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	١	٤	٧١,٣	بعيد

المصدر: الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)



يقيم المقترح (٤) الجانب الاقليمي: توضح نتائج تحديد المسافة عن الهدف ما يأتي (الجدول ٧):
الجدول (٧) نتائج آراء الخبراء للمقترح الرابع للخطة

ت	الهدف	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الوسط الحسابي	المسافة عن الهدف
-١	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	٤	٦	٨٥,٥	قريب جداً
-٢	كفاءة الطاقة	٣	٦	٨٥,٤	قريب
-٣	تكاليف معقولة	١	٣	٧٦,١	بعيد جداً
-٤	الانصاف والعدالة	١	٤	٢٩,٢	بعيد
-٥	السلامة والامان والصحة	٤	٦	٣٨,٤	قريب
-٦	تنمية المجتمع	١	٣	٨٠,٢	بعيد
-٧	حماية التراث الثقافي	١	٣	٢٤,١	ليس له تأثير
-٨	استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	٣	٥	٣٣,٤	متوسط
-٩	الوقاية من الضوضاء	٢	٤	٢٤,٣	بعيد
-١٠	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدرولوجية	١	٤	٣٣,٢	بعيد جداً
-١١	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	١	٤	٢٤,٢	بعيد جداً

المصدر: الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SSPS)



تقييم المقترح (٥): وضعية النقل في الزيارات المليونية: بينت نتائج آراء الخبراء في تحديد المسافة عن الهدف ما يلي (الجدول ٨):
الجدول (٨) نتائج آراء الخبراء للمقترح الخامس للخطة

المسافة عن الهدف	الوسط الحسابي	الحد الاعلى	الحد الادنى	الهدف	ت
بعيد جداً	٨٥,١	٣	١	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	-١
قريب	٥,٤	٦	٣	كفاءة الطاقة	-٢
قريب	٨٥,٤	٦	٤	تكاليف معقولة	-٣
بعيد	٢٩,٢	٤	٢	الانصاف والعدالة	-٤
قريب جداً	٨٥,٥	٦	٤	السلامة والامان والصحة	-٥
ليس له تأثير	٥٢,١	٢	١	تنمية المجتمع	-٦
قريب جداً	٨٥,٥	٦	٥	حماية التراث الثقافي	-٧
بعيد	٢٤,٢	٣	١	استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	-٨
بعيد جداً	٣٣,٢	٤	١	الوقاية من الضوضاء	-٩
بعيد	٢٤,٣	٤	٢	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدرولوجية	-١٠
بعيد	٣٣,٣	٤	١	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	-١١

المصدر: الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SSPS)



ثالثاً: وضع خلاصة مرحلة تحديد النطاق وتقييم التأثيرات في اختبار الاستدامة لأجل تحديد المسافة الاجمالية للمقترحات عن طريق تحقيق الأهداف الاستراتيجية لاستدامة خطط النقل، ويبين الجدول (٩) المسافة الاجمالية للمقترحات عن الاستدامة حسب استمارة الخبراء وكما يأتي:
الجدول (٨) نتائج آراء الخبراء للمقترح الخامس للخطة

ت	الاهداف الثانوية	المجموع الكلي للاهداف الثانوية	معدل	الوسط الحسابي	المسافة عن الهدف	معدل الاهداف الرئيسة	معدل الاهداف الرئيسة
١-	الانتاجية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية	١٥,٩٩	٣,١٩٨	الاقتصادية	بعيد جداً	٩,٦٦٦	٣,٢٢٢
٢-	تحسين كفاءة الطاقة	٢١	٤,٢		قريب		
٣-	جعل التكاليف معقولة	١١,٣٤	٢,٢٦٨		قريب		
٤-	تحقيق الانصاف والعدالة	١٤,١٧	٢,٨٣٤	الاجتماعية	بعيد	١٣,١٥	٣,٢٨٧٥
٥-	تحقيق السلامة والامان والصحة	١٩,٦٦	٣,٩٣٢		قريب جداً		
٦-	تحقيق تنمية المجتمع	١٣	٢,٦		ليس له تأثير		
٧-	حماية التراث الثقافي	١٨,٩٢	٣,٧٨٤		قريب جداً		
٨-	الحفاظ على استقرار المناخ والحد من تلوث الهواء	١٨,٩٢	٣,٧٨٤	البيئية	بعيد	١٣,٢٨٦	٣,٣٢١٥
٩-	الوقاية من الضوضاء	١٨,٩٢	٣,٧٨٤		بعيد جداً		
١٠-	حماية نوعية المياه ونوعية التربة وتقليل الأضرار الهيدرولوجية	١٣,٩٢	٢,٧٨٤		بعيد		
١١-	حماية التنوع الحيوي والمناطق المفتوحة والمناظر الجمالية	١٤,٦٧	٢,٩٣٤		بعيد		
		المجموع				٣٦,١٠٢	
		المسافة عن الهدف				٣,٢٨٢	بعيد
المصدر: الباحثان بالاعتماد على استمارات الخبراء							



اما القضايا البيئية المهمة للمقترحات في هذه المرحلة من الاختبار فهي كالآتي: توصل البحث الى كون مقترحات وسياسات الخطة تعاني من قصور في مراعاة النواحي البيئية ويمكن ان تتسبب بتفاقم المشكلات البيئية في المدينة، حيث ان النقل يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على العديد من الموارد في المدينة وعن طريق التحليل السابق لمقترحات الخطة في المدينة نلاحظ بوضوح التأثير السلبي المحتمل لهذه المقترحات على العناصر البيئية المهمة في مدينة كربلاء المقدسة (الجدول ١٠):

جدول (١١) العناصر البيئية المهمة المتأثرة بمقترحات خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة

العناصر المتأثرة	حجم التأثير	مدى التأثير	نوع التأثير
الهواء	كبير	محلي	مباشر
المناخ	كبير	عالمي	مباشر
المنابر الطبيعية والجمالية	متوسط	محلي	مباشر
المناطق الزراعية والخضراء	كبير	محلي	مباشر وغير مباشر
الصحة العامة	كبير	اقليمي	مباشر
التربة	متوسط	محلي	مباشر
المياه	متوسط	اقليمي	غير مباشر
ملائمة العيش	متوسط	محلي	مباشر

المصدر: الباحثان



٣-١-٣ تحديد الأهمية

تظهر من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية : ما هي التأثيرات المحتملة لتلك المقترحات؟ ما مدى أهميتها بالنسبة لمعايير وسياسة الاستدامة؟

لابد من تحديد أهمية التأثيرات السلبية المحتملة لمقترحات خطة النقل في مدينة كربلاء وحسب درجة تأثيرها وأهميته على النظم البيئية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية. ولغرض تكوين التقدير للتأثيرات الأهم لمقترحات النقل المخطط العام للنقل الحضري لمدينة كربلاء المقدسة التي من الممكن ان تتسبب بتأثيرات هامة وكبيرة، سوف يعتمد البحث اسلوب التقدير عن طريق بناء سيناريو بسيط لسلسلة من ردود الافعال الإيجابية والسلبية لسياسات النقل المقترحة في المخطط العام للنقل الحضري في مدينة كربلاء المقدسة وكما يأتي:

١. مقترحات الطرق الجديدة والمواقف والمساحات (٤ طرق الطريق الحولي الداخلي-شارع الدعوات-شارع العلقمي-شارع يوصل شمال مركز المدينة الى الاحياء الشمالية المزمع إنشاؤها):

أ- تخمين السلسلة الأولى لردود الأفعال المحتملة لهذه المقترحات: فيتزايد السكان سنة الهدف ٢٠٣٠م(+)، تتناقص المساحات الخضراء بسبب زيادة المساحة المخصصة للنقل على حساب هذه المساحات نتيجة الطرق المقترحة، وخاصة أن هذه الطرق اغلبها شمال المدينة الذي يتميز بالمناطق الزراعية والبساتين(-)، يحدث تأثيرات بيئية مثل تناقص الغطاء النباتي وزيادة المساحات غير المنفذة (المعبدة)(-)، وتغيرات بالتنوع البيولوجي للمنطقة وتناقص في جودة البيئة الطبيعية (-)، وزيادة التصحر (-)، زيادة وصول الرياح المحملة بالغبار



وتغيرات المناخ نتيجة لذلك (-)، وتردي نوعية الهواء (-)، وبالتالي يحدث تردي في صحة المواطنين المعرضين للتلوث (-)، معدل الوفيات يزداد (-)، وعدد السكان يقل (-).

أهمية هذه التأثيرات بالنسبة لسياسات الاستدامة: إن هذه التأثيرات تعرقل سياسة الاستدامة في المدينة المقدسة لان الاستدامة تهدف الى حفظ الموارد للجيل الحالي والاجيال القادمة، وتهدف الى تحقيق نوعية حياة أفضل لمجتمع يتمتع بالصحة والرفاهية.

ب- السلسلة الأخرى لردود الأفعال المحتملة الحدوث لسياسة الدعم لاستخدام المركبات الآلية: إن عدد السكان يزداد بسنة الهدف ٢٠٣٠م (+)، لذا فإن هذه السياسة تدعم استخدام المركبات المتمثلة بتوسعة واقتراح طرق جديدة وعدم استخدام أدوات النقل المستدام التي تقلل من الطلب على الرحلات وبالتالي يزداد عدد الرحلات بالمركبات الآلية (-)، ملكية السيارة للفرد تزداد نتيجة تشوهات السوق الذي يشجع امتلاك السيارات الخاصة (-)، زيادة الطلب على النقل بالمركبات الآلية (-)، وبالتالي حركة المرور تزداد (-)، والازدحام يتزايد (-)، ومعدل السرعة يتباطأ (-)، زمن الرحلة يزداد (-)، استهلاك الوقود يزداد (-)، التكاليف المترتبة على الاستهلاك تزداد (-)، إنتاج ملوثات الهواء (-)، زيادة الضوضاء (-)، إنتاج النفايات المرتبطة بالمركبات الآلية تزداد (-)، تناقص المناظر الطبيعية بسبب الازدحام وتناقص الجمالية (-)، الكلف المترتبة على إزالة تأثيرات الملوثات (-)، عدد الحوادث والاصابات المرتبطة بالنقل يزداد (-)، إنتاجية الفرد تقل (-)، الصحة العامة والبدنية (-)، الوفيات تزداد (-)، بالتالي عدد السكان يتناقص (-).



أهمية هذه السلسلة من التأثيرات: تتعارض هذه السلسلة مع سياسات النقل المستدام في الاعتماد على وسائل النقل الصديقة للبيئة وغير الملوثة والتي تساعد على زيادة الصحة البدنية والنفسية للمجتمع، ويقلل من التكاليف الخارجية المترتبة على خيارات التنقل المختلفة في المدينة سواء الاجتماعية او الاقتصادية او البيئية).

ت- ردود الأفعال السلبية لمقترحات الزيارة لمدينة كربلاء المقدسة: إن النقل الذي يعتمد اجراءات امنية لا تتناسب مع الأهمية الاجتماعية لهذه الممارسة ولا يأخذ بالحسبان التأثيرات السلبية المترتبة على وفود اعداد كبيرة للمدينة وبشكل متقارب وكذلك تراكم التأثيرات البيئية لسياسة او إدارة الحشود في المدينة المقدسة يحدث ضغط كبير وشديد ومباشر على بيئة المدينة (-)، إن زيادة اعداد الزوار تؤدي الى (+)، ضغط على ما موجود حالياً من وسائل النقل المستخدمة في الزيارات واستهلاك البنى التحتية للنقل (-)، تردي الوسائط وانخفاض كفاءة البنى التحتية (-)، تناقص بكفاءة نظام النقل في المجمل (-)، زيادة الكلف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المترتبة على الترددي الحاصل (-)، بالتالي عدم رضا الزوار وسكان المدينة عن الخدمات المقدمة وخاصة للفئات المقيمة التي لم تؤخذ بالحسبان في الخطة (-)، إن زيادة التلوث المرافق للسياسات الخاطئة المتبعة واستنزاف الموارد تنتج (-)، تناقص بالصحة البدنية والراحة والجمالية المرافقة لذلك (-).

أهمية هذه السلسلة من التأثيرات: تتعارض هذه التأثيرات مع سياسات النقل المستدام التي تهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية ورضا المستخدمين وتلبية



الطلب على الرحلات بطرق مبتكرة وبشكل خاص في مدينة مقدسة كمدينة كربلاء واستخدام وسائل النقل الملائمة لهذا الغرض.

ث- ردود الأفعال الإيجابية لإعادة هيكلة النقل العام في مدينة كربلاء المقدسة: في حالة التحسينات تشمل الكمية والنوعية لوسائل النقل العام (+)، اعتماد النقل العام في احياء المدينة وتهيئة المسارات الملائمة لذلك وعدد المحطات التي تسهل وصول المواطنين إليها خيارات متنوعة للتنقل بالتالي الطلب على النقل العام (+)، بالتالي عائدات النقل العام (+)، وعائدات النقل بالمجمل (+)، وبالتالي تحسين وسائل النقل العام (+)، ويزداد الطلب على النقل بوسائل النقل العام (+)، والعدالة الاجتماعية تزداد باستخدام كافة الفئات لوسائل النقل العام الملائمة (+)، استهلاك الوقود يقل (+)، الملوثات الهوائية تقل (+)، التماسك الاجتماعي يزداد (+)، الصحة البدنية والنفسية للمواطنين تزداد (+)، عدد الوفيات يقل (+)، عدد السكان يزداد (+).

أهمية هذه التأثيرات: تتماشى هذه السياسة مع سياسات النقل المستدام في الاعتماد على وسائل النقل العام الذي يتميز بأنه الأقل تأثيراً فيما يخص انبعاث الملوثات واستهلاك الوقود، ويزيد من تماسك المجتمعات ويقلل من الحركة المرورية وغيرها من عوامل الاستدامة.



٣-١-٤ نتائج التقييم البيئي الاستراتيجي- اختبار الاستدامة لمدينة كربلاء المقدسة

لم تأخذ المنهجية المستخدمة في اعداد خطة النقل في مدينة كربلاء في الحسبان كافة التأثيرات لكافة العوامل المهمة في عملية تخطيط النقل المستدام في المدينة المقدسة التي ينبغي ادراجها في عملية التنبؤ او عملية اعداد نماذج النقل لغرض الخروج بنتائج دقيقة وواضحة يترتب عليها ايجاد الحلول المناسبة والخيارات الملائمة في تخطيط النقل المستدام لهذه المدينة المقدسة.

يوضح الجدول (١٢) اهم التأثيرات المأخوذة بالحسبان والتي لم يتم تناولها في المخطط العام للنقل الحضري لمدينة كربلاء المقدسة. وعدم اتخاذها بالحسبان يجعل من تخطيط النقل في المدينة المقدسة تخطيطاً تقليدياً، على الرغم من كافة المقترحات التي اقتربت من مبادئ الاستدامة في جوانب معينة تم توضيحها من خلال مراحل التقييم السابقة، حيث ان تخطيط النقل المستدام ينبغي ان يكون تخطيطاً شاملاً يأخذ كافة التأثيرات بالحسبان وبخاصة لمدينة مثل مدينة كربلاء المقدسة.



جدول (١٢) التأثيرات التي اخذت ولم تؤخذ بالحسبان في المخطط العام للنقل الحضري لمدينة كربلاء	
التأثيرات التي تم تجاهلها	التأثيرات المأخوذة بالحسبان
<ul style="list-style-type: none"> • التأثيرات المترتبة على الرحلات غير الآلية. • تكاليف وقوف السيارات. • ملكية السيارة وتكاليف الاستهلاك على أساس الأميال. • تأثيرات التأخير في حركة المرور نتيجة انشاء مشروع (يستغرق انشاء أي مرفق خاص بالنقل مدة زمنية طويلة قد تصل في بعض الأحيان لأكثر من ١٠ سنوات ويترتب عليها الكثير من التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية). • التأثيرات المرورية المتولدة نتيجة التوسعة المستقبلية. • التأثيرات البيئية المباشرة وغير المباشرة. • تأثيرات استخدام الأراضي الاستراتيجية (تشجيع النمو الذكي). • قيمة التنوع بخيارات النقل (أي الخيارات للفئات المحرومة والمقيدة كغير السائقين). • تأثيرات الانصاف والعدالة (توزيع المنافع والتكاليف على المنطقة الجغرافية لمدينة كربلاء المقدسة). • تأثيرات خطر الحوادث لكل ميل او نصيب الفرد من خطر الحوادث. • الآثار المترتبة على النشاط البدني والصحة العامة المرتبطة بالنقل. • التأثيرات التراكمية لنظام النقل الحالي والمستقبلي مع التأثيرات لقطاعات ومجالات أخرى. • التأثيرات المترتبة على نقل البضائع وامتنعة الزوار. • تكاليف المستخدم. • التأثيرات المترتبة على استخدام التكنولوجيا والابتكارات وأنظمة النقل الذكية. 	<ul style="list-style-type: none"> • التأثيرات المترتبة على تمويل الحكومة (اغلب الخيارات تتم على أساس تمويل الحكومة لمشروعات النقل) لعدم وجود سياسة لجعل نظام النقل منتجاً. • التأثيرات المترتبة على التركيز على سرعة التنقل (خفض تأخير الازدحام المروري). • تكاليف انشاء المسارات، وتكاليف انشاء المجسرات، تكاليف توسعة الطرق (الحلول الانشائية فقط البعيدة عن الابتكارات). • تأثيرات النقل بالزيارات المتعلقة بإدارة المرور (إجراءات امنية) وليس تخطيط النقل وللأفراد فقط. • تحسين خدمات النقل العام الكمية داخل الاحياء واختيار المسارات داخل الاحياء. • تأثيرات النقل في المنطقة المركزية.
المصدر: الباحثان	



وبذلك يمكن ايجاز السليبات او المشكلات التي أدت الى عدم استدامة خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة بشكل كامل، التي توصل اليها البحث في عملية التقييم وهي كالآتي:

١- عدم وجود اهداف واضحة قابلة للقياس لتخطيط النقل المستدام في مدينة كربلاء المقدسة.

٢- النقص الواضح في بيانات خط الأساس البيئية والاجتماعية والاقتصادية، التي تتعلق بمجال النقل في مدينة كربلاء المقدسة.

٣- ضعف المنهجية المعتمدة في اعداد خطة نقل مستدامة لمدينة كربلاء المقدسة، التي ينبغي ان تأخذ كافة التأثيرات سالفة الذكر في الحسبان.

٤- ضعف إدارة الطلب على النقل في الزيارات المليونية.



الاستنتاجات

١. إن ظهور مفهوم النقل المستدام هو نتيجة للمشاكل المتراكمة لتخطيط النقل التقليدي في المدن، فضلاً عن التأثيرات البيئية الكبيرة على المناخ والصحة العامة للمجتمع، وعدم مراعاتها للأبعاد الاجتماعية وتجاهلها للفئات المستضعفة من المجتمع.

٢. إن منافع النقل المستدام الرئيسة هي تحسين البيئة وتقليل الملوثات الناتجة من المركبات وتقليل الاعتماد على السيارات مع تنوع وسائط النقل الآلي وغير الآلي، فضلاً عن زيادة الكفاءة الاقتصادية لقطاع النقل عن طريق زيادة الناتج المحلي لهذا القطاع وتوفير النقل لكافة أفراد المجتمع بأسعار مناسبة تراعي البعد الاجتماعي بتحقيقها العدالة الاجتماعية وتوفير نقل آمن ومريح.

٣. تشمل عملية تخطيط النقل المستدام نطاقات متعددة في المدينة وتضع سياسات وحلول تتلاءم مع كل النطاقات وحسب الوسائل الملائمة لكل نطاق بما يحقق التكامل بين الوسائط المختلفة الآلية وغير الآلية كذلك التكامل بين النطاقات.

٤. تكون تقييم خطة النقل المستدام عبر بمراحل مبكرة عند اعداد الخطة لتحديد التأثيرات المتوقعة عند تنفيذ الخطة والعمل على تقويمها بما يحقق الاستدامة، فضلاً عن اجراء تقييم للخطة بعد التنفيذ لمعرفة مدى الانحراف عنها.

إن اسلوب التقييم البيئي الاستراتيجي لضمان الاستدامة لخطة النقل هو اسلوب استباقي لمعرفة التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية لخطة



- النقل وادراجها عند اعداد خطط النقل.
٥. يتضمن تطبيق التقييم البيئي الاستراتيجي وضع اهداف التقييم ومعرفة مدى تطابق مقترحات وسياسات واهداف الخطة مع الاهداف المستدامة لتشخيص الخلل مع وضع الحلول المستدامة لتقويم الخطة.
 ٦. تعد مشاكل النقل المنظورة في مدينة كربلاء قليلة مقارنة بمدن أخرى، لكن اعداد خطة النقل المستدام على المدى البعيد يهدف الى ادماج الابعاد البيئية والاجتماعية في الخطة لافتقار جميع خطط النقل الى هذه الابعاد ولتأثيراتها الحالية والمستقبلية على المدينة.
 ٧. إن معظم الحلول المقترحة لخطة نقل مدينة كربلاء هي حلول لمعالجة الجانب الامني بصورة اساسية ولم تكن حلولاً تخطيطية صرفة وواضحة.
 ٨. إن معظم الحلول المقترحة للخطة هي غير مستدامة وبعيدة عن الاهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية.
 ٩. هناك تركيز في الخطة على الجانب الاقتصادي بصورة كلية واهمالها للجانب البيئي والاجتماعي وعدم اخذهما بالحسبان عند اعداد الخطة.
 ١٠. اعتماد الخطة على وسائل محددة وغير مستدامة وتقليدية، وعدم تحقيق التكامل بين الوسائط بشكل واضح.
 ١١. لم تكن خطة النقل شاملة بل جاءت كجزء من المخطط الاساس لمدينة كربلاء، لذلك كانت اغلب المقترحات هي عبارة عن توجيهات استرشادية عامة تفحصها التفاصيل الدقيقة.
 ١٢. بينت عملية تقييم خطة النقل لمدينة كربلاء عن طريق اسلوب التقييم



البيئي الاستراتيجي ما يلي:

- أ- مرحلة الفحص:
- مقارنة مبادئ النقل المستدام ومقترحات خطة نقل مدينة كربلاء:
- سهولة الوصول: لم تحقق الخطة سهولة الوصول بصورة عادلة للجميع.
- تحقيق العدالة الاجتماعية: لم تحقق الخطة العدالة الاجتماعية للجميع وخصوصاً ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والاطفال والفقراء.
- التخطيط المتكامل للنقل: ضعف التكامل بين مستويات التخطيط (الاقليمي والحضري)، وضعف التنسيق بين القطاعين العام والخاص وأصحاب المصلحة في تخطيط وتنفيذ وتشغيل أنظمة النقل، وعدم وجود تكامل بين ابعاد الاستدامة (البيئية والاقتصادية والاجتماعية)، وضعف التكامل بين استعمالات الارض والنقل، وضعف التكامل بين وسائط النقل للمسافرين والبضائع.
- الصحة والسلامة: لم تهتم الخطة بها.
- المسؤولية الفردية: لم تتطرق الخطة اليها.
- جودة البيئة: غير واضحة بالخطة.
- الجدوى الاقتصادية والشمولية في تقييم التكاليف: تم التطرق للكلف الاقتصادية فقط من دون التطرق الى الكلف البيئية والاجتماعية.
- المرونة: إن خطة النقل في مدينة كربلاء غير مرنة وغير قابلة للتغيير والتحديث.



ب- مرحلة تحديد النطاق وتقييم التأثيرات: عن طريق اختبار التوافق بين مقترحات خطة النقل والاهداف الموضوعة لعملية التقييم البيئي الاستراتيجي (اختبار الاستدامة للأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية للنقل المستدام)، بينت عملية التقييم أولاً: وجود فجوة بين مقترحات المخطط العام للنقل الحضري لمدينة كربلاء المقدسة والأهداف الاستراتيجية لاستدامة خطط النقل. ثانياً: مقترحات الخطة تتعد عن تحقيق الأهداف البيئية بشكل رئيس ومن ثم الأهداف الاجتماعية.

ت- مرحلة تحديد الأهمية: توصل البحث في هذه المرحلة بان سياسات التوسع المقترحة في الخطة لها ردود أفعال مختلفة تتحدد أهميتها بحسب اهمية التأثيرات المترتبة على تنفيذها التي بالتالي اما تكون إيجابية على مدينة كربلاء المقدسة وسكانها (مقترح إعادة هيكلة النقل العام في المدينة) او سلبية عليها (مقترحات التوسعات بالطرق وشق طرق جديدة ومقترحات الزيارات المليونية وسياسات الدعم لاستخدام المركبات الآلية).



التوصيات

١. ضرورة تغيير المفهوم التقليدي لخطط النقل والتوجه نحو ادخال البعد البيئي والاجتماعي فضلاً عن البعد الاقتصادي عند اعداد خطط النقل لتتلاءم مع التوجهات المستدامة كجزء مكمل لتخطيط المدن المستدامة.
٢. سن تشريع تخطيطي تعتمده الجهات التخطيطية والتنفيذية للتأكيد على تحقيق الاستدامة في مجال النقل عند تحديث واعداد خطط النقل في المدينة.
٣. ضرورة اعتماد اسلوب التقييم البيئي الاستراتيجي عند البدء بإعداد خطط النقل المستدامة لمعرفة جميع التأثيرات المحتملة للخطة.
٤. وضع منهجية واضحة وملائمة لاعداد خطط النقل المستدام في العراق عن طريق اشراك جهات تخطيطية وتصميمية علمية (تشمل مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا - جامعة بغداد واقسام النقل والبيئة في كليات الهندسة وتخصصات الاقتصاد والاجتماع في كليات العراق) وجهات عملية (تشمل الطرق والجسور ووزارة البيئة والنقل) فضلاً عن جهات مجتمعية تمثل الجمهور، فضلاً عن اعتماد الاسس الرئيسة المقترحة في البحث.
٥. اعداد خطة نقل مستدامة شاملة لمدينة كربلاء بصورة مستقلة تتكامل مع المخطط الهيكلية لمحافظة كربلاء والمخطط الاساس لمدينة كربلاء، تشمل خطة لمركز المدينة التاريخي وباقي المدينة.
٦. اعادة النظر بمخطط النقل لمدينة كربلاء المقدسة عن طريق وضع



مقترحات مستدامة متكامل فيها الحلول فيما بينها بحيث يحقق التكامل بين نظام النقل واستعمالات الارض ووسائط النقل والتكافؤ بين مستويات النقل المختلفة، وان لا تكون المقترحات عبارة عن حلول ترقيعية لا تراعى فيها الابعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

٧. انشاء مرصد حضري خاص بمدينة كربلاء المقدسة يضم مؤشرات الاستدامة الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة والزائرين، ويمكن اقتراح مجموعة او حزمة من مؤشرات الاستدامة الحضرية الخاصة بالنقل لمدينة كربلاء المقدسة، والتي من الممكن اعدادها لغرض إجراء التقييم على أساسها سواء تقييم مدى نجاح الخطة في تحقيق الاستدامة او تقييم أداء الاستدامة لنظام النقل لمدينة كربلاء المقدسة بعد تنفيذ الخطة.

الهوامش

1. AASHTO, p. 1.
2. قديد، ص ٧.
3. MOST, p. 333.
4. Amekudzi, p. 31.
5. Poor, p. 1.
6. OECD Proceedings, p. 35-36.
7. Butcher, p. 11.
8. Shanghai Manual, p. 36.
9. الوائلي، ص ٥٣.
10. DGVII Transport, p. 67.
11. Ponrahono, p. 22.
12. Ponrahono, p. 24.
١٣. وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني (تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر) مرحلة اعداد المخطط الأساس النهائي والاستراتيجيات، ٢٠٠٩، ص ٨-١ الى ٤١-٨.
١٤. الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة في العراق وخطة العمل التنفيذية للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧).
١٥. وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤.
١٦. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات البيئة (مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق) ٢٠١١.



المصادر العربية

١. الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة في العراق وخطة العمل التنفيذية للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧).
٢. الوائلي، سعاد جابر لفته (التقييم البيئي الاستراتيجي للتخطيط المكاني والبرامج والسياسات التنموية) أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
٣. برنامج الامم المتحدة للبيئة (التقييم البيئي الاستراتيجي) كتيب تدريب تقييم التأثير البيئي، ٢٠٠٢.
٤. قديد، محمود حميدان (تخطيط النقل الحضري) الاكاديمية العربية، الدنمارك، ٢٠٠٩.
٥. وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني (تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر) مرحلة اعداد المخطط الأساس النهائي والاستراتيجيات، ٢٠٠٩.
٦. وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني (تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر) تقرير استراتيجية المناطق الخضراء، ٢٠٠٩.
٧. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات البيئة (مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق) ٢٠١١.
٨. وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤.



المصادر الاجنبية

1. AASHTO: Center for Environmental Excellence (Sustainability Peer Exchange), 2009.
2. Amekudzi, Adjo & Jeon, Christy Mihyeon (Environment and Sustainable Development Programme) Journal of Infrastructure Systems 11(1):31-50, ASCE, March 2005.
3. Butcher, Ted (Responding to the Challenges) Report of Sustainable transport, The Institution of Engineers, Australia, 1999.
4. DGVII Transport, European Commission, Manual on Strategic Environmental Assessment of Transport Infrastructure Plans, 1999.
5. MOST: Moving on Sustainable Transportation, Transport Canada, 1999. www.tc.gc.ca/envaffairs/most
6. OECD Proceedings: The Vancouver Conference (Towards Sustainable Transportation) Vancouver, British Columbia, March 1996.
7. Ponrahono, Zakiah and other (Matrix Sustainable Strategies Compatibility Analysis of Malaysia's Sustainable Development Strategies in Three-Tier Development Plan System) World Applied Sciences Journal, Malaysia, 2001.
8. Poor, Aaron & Lindquist, Kathy (Sustainability and Transportation Definitions and Relationship) 2009.
9. Shanghai Manual – A Guide for Sustainable Urban Development in the 21st Century (Environmentally Sustainable Transport for Asian Cities) UNCRD, Nagoya, chapter 4, 2009.
10. Todd Litman Victoria Transport Policy Institute (Developing Indicators for Sustainable and Livable Transport Planning) 2013.

تحليل جغرافي لنمو سكان محافظة كربلاء المقدسة

للمدة (١٩٩٧-٢٠١١)

وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠٢٥

Geographical Analysis of the Growth of the
Inhabitants of The Governorate of Holy Karbala in
(1997-2011) and its Future Perspectives until 2025

م. م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الجغرافية

Asst.Lecturer. Waseem Abdul-Wahid Ridha Al-Nafiee

M.A. Al-Qadisiyah University

College of Arts

Dept. of Geography



الملخص

يسعى البحث الى تسليط المزيد من الضوء على ظاهرة نمو السكان في محافظة كربلاء لاعتبارين الاول ان محافظة كربلاء اصبحت مركز جذب سكاني لمركزها القوي وبخاصة بعد عام ٢٠٠٣ والظروف الجديدة التي شهدتها العراق من حيث تغير النظام السياسي وانفتاح العراق على العالم وعودة الكثير من سكان المحافظة بعد ان هاجروا او هُجِّروا منها خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، اما الثاني فيكمن في معدلات نمو السكان التي تعطي صورة واضحة عن مدى التغير في عدد السكان خلال المدة المدروسة فضلاً عن اهميتها في الجوانب التخطيطية . وقد توصل البحث الى أن عدد سكان المحافظة في تزايد مستمر وقد تضاعف اكثر من عشر مرات فبعد ان قُدِّر في عام (١٨٩٠) ب(٨٥٥٠٠) نسمة تقريباً بلغ في عام (٢٠١١) نحو (١٠٦٦٥٦٧) نسمة، كما سجل مركز قضاء كربلاء اعلى معدل نمو سكاني بين الوحدات الادارية اذ بلغ (٤,٩٪) للمدة (١٩٩٧-٢٠١١) . اما التوقعات المستقبلية فأشارت الى أن عدد سكان المحافظة سيبلغ بحلول عام (٢٠٢٥) نحو (١٥٧٥٢٢٩) نسمة اذا ما بقيت المؤثرات الحيوية والديموغرافية على وتأثرها الحالية .



Abstract

The present research tries to shed light on the phenomenon of the population growth in holy Karbala for two reasons: the first is that Karbala province has become a population attractive center for its great and strong position especially after the year 2003. This due the fact that the new circumstances that Iraq witnessed in terms of the change in the political regime , the access of this country to the world and the return of its people to this province after they had freely emigrated , or they had been departed under duress during the eighties and nineties of the last century .

This second reason lies in the rates of the population growth which gives a clear vision of the extent of the change in the size of the population during the period of study, in addition to its significance in the planning sides. these papers have showed that the size of the province population is in continues increase and it has had doubled more than ten times so , after number of the people had been nearly 85500 persons in 1890, it became (1066567) in 2011. Besides, the center of Karbala province records of highest rate of population growth, the other districts of the province mounted (4.9%) for the period (1997-2011) . Future expectations showed that the size of the province population would be (157229) persons the year 2025 in case that there would be no change in the active (vital) and demographic effects would take place





المقدمة

استأثرت الظاهرة السكانية بعناية الفلاسفة والعلماء منذ القدم، وما زالت تحظى بمزيد من هذا الاهتمام؛ إذ يقوم الكثير من الباحثين والتربويين والمتخصصين بوضع البرامج والخطط ومناقشة العديد من القضايا لكي يتوصلوا إلى معرفة مسببات الأحداث ونتائجها، ولتشكيل أحكام صائبة واعية تأخذ بالحسبان كل الأزمات كل التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع بسبب من الجهل أو عدم التخطيط السليم، وان نمو السكان بوصفه ظاهرة جغرافية بشرية سكانية يعد ذا أهمية تخطيطية بالغة لكونها تعين المخططين في تلبية متطلبات الزيادة الحاصلة في عدد السكان، ومن خلال معرفة نمو السكان يمكن التخطيط للمستقبل القريب والبعيد . وتقتصر الدراسة التي نحن بصددتها على محافظة كربلاء بكامل حدودها ووحداتها الإدارية بحسب الاقضية والنواحي. وتقع كما في الخريطة (١) بين دائرتي عرض (٣١'٤٥ - ٣٢'٤٥) شمالاً، وخطي طول (٤٣'١٥ - ٤٤'٣٠) شرقاً، أما حدودها الإدارية فتحدها من الشمال والغرب محافظة الانبار ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجف، فهي بذلك تقع في وسط غرب العراق.

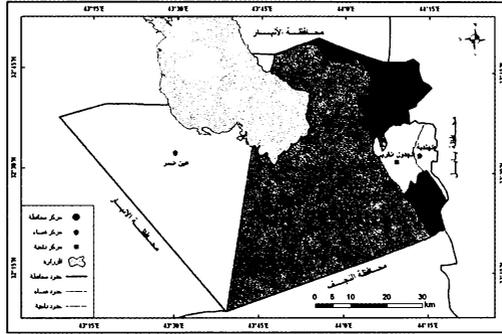
ويمكن صياغة مشكلة البحث بتساؤل مفاده : الى أي مدى يتباين معدل نمو السكان مكانياً بين وحدة ادارية واخرى وزمانياً بين مدة تعدادية واخرى، ويهدف البحث الى ابراز واقع نمو السكان في محافظة كربلاء للمدة (١٩٩٧-٢٠١١) وتوزيعه مكانياً بين وحدة ادارية واخرى، واعطاء لمحة



تاريخية عن تطور نمو السكان قبل عام ١٩٩٧، فضلاً عن تقدير عدد السكان حتى عام (٢٠٢٥). لقد اقتصر البحث على ثلاثة محاور تناول الاول البعد التاريخي لتطور نمو السكان، في حين كُرس الثاني لدراسة نمو السكان وتوزيعه للمدة (١٩٩٧-٢٠١١)، اما الثالث فقد خُصص لدراسة مستقبل نمو السكان حتى عام (٢٠٢٥).

الخريطة (١)

التقسيمات الادارية في محافظة كربلاء



المصدر: الباحث اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء الإدارية بمقياس ١:١٥٠٠٠٠ لعام ٢٠١١.

اولاً: البعد التاريخي لتطور نمو السكان :-

تعود محاولات اجراء احصاء سكاني في العراق الى اواسط القرن التاسع عشر، اذ شهد العام (١٨٦٧) اولى المحاولات وتكررت في عدة مناسبات وبشكل غير منتظم في الاعوام (١٨٩٠) و (١٩٠٥) و (١٩١٩) و (١٩٣٤) و (١٩٤٧) و (١٩٥٧) و (١٩٦٥) و (١٩٧٧) و (١٩٨٧) و آخرها في عام (١٩٩٧)، وهي تختلف من حيث دقتها ونقلها للواقع^(١).



وبشكل عام يمكن التمييز بين فترتين ضمن هذا المجال : الاولى تمتد من تاريخ اول محاولة وحتى عام ١٩٤٧، في حين تمتد الثانية من عام ١٩٤٧ الى عام ١٩٩٧. لقد اتسمت المحاولات الاحصائية السكانية في الفترة الاولى بالعشوائية من حيث بدائية الطرق المستخدمة ومحدودية الاهداف وعدم جدية السلطات المعنية في الحصول على بيانات سكانية تتسم بالدقة والشمول، وان هذا الامر يعود الى كون تلك المحاولات قامت على ايدي سلطات اجنبية محتلة (عثمانية وبريطانية) هدفها الاساس تحقيق مكاسب فيما يخص التجنيد وجباية الضرائب وغيرها. اما خلال الفترة الثانية فقد اتسمت العمليات الاحصائية بتطور الاساليب والطرق المستخدمة وتعدد الاهداف قياساً بالفترة السابقة فضلاً عن الدقة والشمول، ورغم اختلاف اهتمام السلطات المسؤولة عن هذه العمليات فقد شكلت ركيزة اساسية في الكثير من الدراسات والابحاث فضلاً عن مشاريع تطوير المجتمع في مجالاته المختلفة .

ان المتتبع للإحصائيات المنشورة عن محافظة كربلاء يرى تغيراً واضحاً في الواقع السكاني وذلك ناتج عن تغير مساحتها على مر السنين اما توسعا وأو تقلصا نتيجة عمليات الفصل والضم الاداري لمجموعة من المناطق والاقضية والنواحي وهذا يؤثر بطبيعة الحال على عددها السكاني . اذ يلاحظ من متابعة الجدول (١) ان سكان محافظة كربلاء تبعاً لتقديرات الدولة العثمانية عام (١٨٩٠) بلغ (٨٥٥٠٠) نسمة، كما تم تقديرهم في عام (١٨٩٥) ب(٦٢٥٠٠) نسمة تقريباً الامر الذي يشير الى عدم دقة هذه



التقديرات. وفي عام (١٩٢٧) كانت هناك محاولة اخرى لعد السكان اكتملت في عام (١٩٢٨) الا ان الحكومة اعلنت فشل ذلك التعداد، كما أُجري تعداد لسكان العراق بين عامي (١٩٣٤) و (١٩٣٥) بلغ عدد سكان محافظة كربلاء فيه نحو (١٠٠٢٨٧) نسمة تقريباً وارتفع ليلبلغ في عام (١٩٤٧) نحو (٢٧٤٢٦٤) نسمة تقريباً بمعدل نمو مرتفع بلغ (٨,٠٤٪). اما في عام (١٩٥٧) فقد شهدت المحافظة نمواً سلبياً اذ تراجع عدد السكان الى (٢١٧٣٧٥) نسمة تقريباً بمعدل نمو بلغ (-١,٦٪) نتيجة الحراك السكاني حيث شهدت المحافظة هجرة خارجية طاردة الى محافظة بغداد بسبب تزايد عوائد النفط وتركز الخدمات وتوافر فرص العمل فيها، الامر الذي كان مختلفاً في عام (١٩٦٥) اذ بلغ عدد السكان (٣٣٩٦٩٣) نسمة تقريباً بمعدل نمو بلغ (٣,٥٪) ويفسر ذلك زيادة معدل الولادات فضلاً عن زيادة مساحة المحافظة نتيجة لضم مناطق من محافظتي بابل والقادسية وتغيرت تبعاً لذلك مساحة المحافظة من (٦٠٦٥) كم^٢ الى (٧١٧٠) كم^٢ (١٩٦٥). ثم عاد وانخفض معدل نمو السكان في عام (١٩٧٧) ليلبلغ (-١,٩٪) وانخفض عدد السكان الى (٢٦٩٨٢٢) نسمة ويعزى ذلك الى التغيير الاداري الذي تشكلت بموجبه محافظة النجف وفصل قضاءي النجف والكوفة وناحية العباسية من محافظة كربلاء. اما في عام (١٩٨٧) فقد ارتفع معدل نمو السكان الى (٦,٠٪) وبلغ عدد سكان المحافظة نحو (٤٩٦٢٨٢) نسمة تقريباً ويعزى ذلك الى المعدلات المرتفعة للهجرة الوافدة الى محافظة كربلاء وبخاصة من المحافظات الجنوبية التي اثرت فيها العمليات العسكرية ابان الحرب العراقية - الايرانية. كما وبلغ عدد سكان المحافظة في عام (١٩٩٧) نحو (٥٩٤٢٣٥) بمعدل نمو سكاني بلغ (٢,٤٪).



الجدول (١)

تعداد السكان في العراق ومحافظة كربلاء ومعدل نمو السكان
للمدة (١٨٩٠-١٩٩٧)

السنة	سكان العراق	سكان محافظة كربلاء	معدل النمو السكاني (%) ^(*)
١٨٩٠	١٧٣٦٠٠٠	٨٥٥٠٠
١٩٢٧	٢٩٦٠٠٠٠
١٩٣٤	٣٣٨٠٠٠٠	١٠٠٢٨٢
١٩٤٧	٤٨١٦١٨٥	٢٧٤٢٦٤	٨,٠٤
١٩٥٧	٦٣٣٩٩٦٠	٢١٧٣٧٥	١٠,٦-
١٩٦٥	٨٢٦٦١٥٢٧	٣٣٩٦٩٢	٣,٥
١٩٧٧	١٢٠٠٠٤٩٧	٢٦٩٨٢٢	١٠,٩-
١٩٨٧	١٦٣٣٥١٩٩	٤٩٦٢٨٢	٦,٠
١٩٩٧	٢٢٠١٧٦٦٥	٥٩٤٢٣٥	٢,٤

- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ .
- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ .
- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ .
- عبد علي الخفاف، سكان كربلاء - دراسة جغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٤، ص ١٤٥ .



• علي حسين ناصر، تحليل العلاقات المكانية لنمو السكان وتوزيعه في محافظة كربلاء للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص ٣٠.
(*) استخراج معدل النمو السكاني باستخدام المعادلة الآتية:

$$R = \left(\sqrt[T]{\frac{Pt}{Po}} - 1 \right) * 100$$

=R معدل النمو، T= عدد السنوات، Pt= عدد السكان في التعداد الأخير،
=Po عدد السكان في التعداد اللاحق .

المصدر:

- U/N, Demographic Year Book, 1988, Newyork, P;15.

ثانياً: نمو السكان وتوزيعه للمدة (١٩٩٧-٢٠١١):

إن دراسة نمو السكان تعتمد على مقياس مهم يتمثل في معدل نمو السكان، وهو يعد أساساً لدراسة مدى التغير في عدد السكان في منطقة ما في مدة زمنية محددة^(٣). ومن هنا تبرز أهمية دراسة معدلات النمو السكاني لمحافظة كربلاء إذ يمكن أن يعطي صورة واضحة عن مدى التغير في عدد السكان خلال المدة (١٩٩٧ - ٢٠١١)، ويكشف عن التباين المكاني في معدلات النمو السكاني بين الوحدات الإدارية للمحافظة .

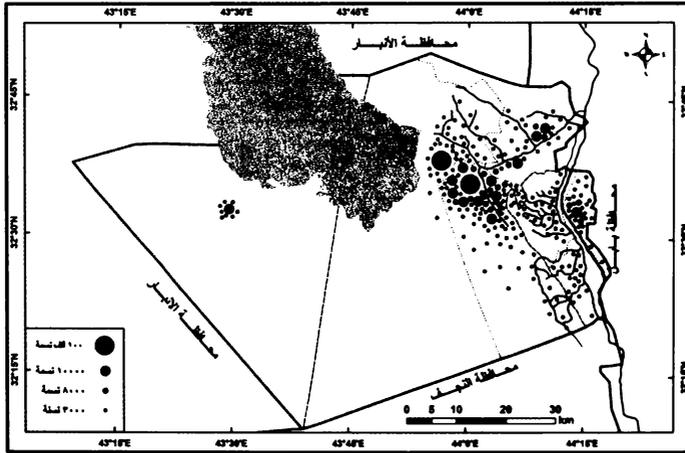
وقبل الخوض في نمو السكان لابد من الإشارة الى ان عدد سكان المحافظة بلغ نحو (١٠٦٦٥٦٧) نسمة في عام (٢٠١١)، ويتباين توزيعهم الجغرافي بين وحدة ادارية وأخرى، ويلاحظ ذلك من الخريطة (٢)، وهم يشكلون نسبة بلغت (٣,٢ %) من مجموع سكان العراق البالغ عددهم



(٣٣٣٣٠٥١٢) نسمة في عام (٢٠١١) (٤).

ويتضح من خلال بيانات الجدول (٢) أن معدل نمو السكان للمحافظة للمدة بين (١٩٩٧ - ٢٠١١) وصل إلى (٢،٤٪)، وهو معدل مرتفع يعزى إلى ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات وتطور الخدمات الصحية، مما أثر بشكل واضح في أحوال السكان وارتفاع معدل نموهم، فضلاً عن الظروف الجديدة التي شهدتها العراق والمحافظة بعد عام ٢٠٠٣ من حيث تغير النظام السياسي وانفتاح العراق على العالم وعودة الكثير من سكان المحافظة بعد أن هاجروا أو هُجِّروا منها خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، مع لحاظ ما تمثله المحافظة من مركز جذب سكاني، لمركزها الديني القوي الذي أتاح فيها فرص الحصول على الاعمال المختلفة بسهولة.

الخريطة (٢) التوزيع الفعلي للسكان في محافظة كربلاء



المصدر: الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٢).



الجدول (٢)

معدل النمو السكاني في محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١١)

الوحدة الإدارية	عدد السكان ١٩٩٧	عدد السكان ٢٠١١	معدل النمو السكاني للمدة ٢٠١١-١٩٩٧	الدرجة المعيارية
مركز قضاء كربلاء	٣٤٧٦٣٢	٦٧٦٠٣٣	٤٠٩	١٠٦٨
ناحية الحسينية	٧٩٠٣٧	١٣٥٢٨٣	٣٠٩	٠٠٤٨
ناحية الحر (*)	—	—	—	—
مركز قضاء عين التمر	١٦٦٦٢	٢٥٠٥٤	٣٠١	٠٠٤٨-
مركز قضاء الهنديّة	٦٤٥٧٩	١٠٢٧٧٨	٣٠٤	٠٠١٢-
ناحية الجدول الغربي	٥١٠٩٧	٧٦٣٨١	٢٠٩	٠٠٧٢-
ناحية الخيرات	٣٥٧٢٨	٥١٠٣٧	٢٠٦	١٠٨٤-
المحافظة	٥٩٤٢٣٥	١٠٦٦٥٦٧	٤٠٢	
الوسط الحسابي			٣٠٥	
الانحراف المعياري			٠٠٨٣	

المصدر: الباحث اعتماداً على: جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، الجدول (٢٢)، ص ٧٦.

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، إسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠١١، محافظة كربلاء، الجدول (١)، ص ١.

(*) ناحية الحر احتسبت ضمن مركز قضاء كربلاء.



المحافظة جذباً للسكان، ويعود الارتفاع في معدل النمو إلى تحسن مستوى الخدمات المجتمعية وارتفاع المستوى المعيشي وتطور الأنشطة الاقتصادية والتجارية والصناعية وارتفاع السياحة الدينية علاوة على أنها أصبحت محط أنظار المهاجرين سواء أكانوا من المحافظات ذات المستوى الأمني المنخفض أم تلك التي تقل فيها فرص العمل، فضلاً عن يهاجر اليها من الوحدات الإدارية الأخرى داخل المحافظة نفسها .

- المستوى المتوسط : وتنحصر الدرجة المعيارية لهذا المستوى بين (٠،٤٩+ - ٠،٠٠). ويقتصر توزيع هذا المستوى على ناحية الحسينية حصراً التي بلغ معدل النمو السكاني فيها (٣،٩٪). ويعزى سبب وقوعها في هذا المستوى إلى قربها من مركز قضاء كربلاء ما جعلها تستقطب أعداداً كبيرة من المهاجرين، بعد تحسن الوضع الاقتصادي فيها فضلاً عن ارتفاع معدل المواليد لكونها ذات طابع ريفي بالدرجة الأولى .

- المستوى المنخفض : تقع الدرجة المعيارية لهذا المستوى بين (٠،٠١ - ٠،٤٩-). وهو يضم مركز قضاء الهندية ومركز قضاء عين التمر، إذ كان معدل النمو السكاني لمركز قضاء الهندية (٣،٤٪)، وذلك بسبب توافر فرص العمل وسيادة الأنشطة الزراعية والصناعية بالإضافة إلى عامل الهجرة . أما مركز قضاء عين التمر، فقد بلغ معدل النمو السكاني فيه (٣،١٪)، إذ كان لاستقرار السكان البدو الذين يقيمون حوله واتخاذهم المنطقة مستقراً لهم^(٥) الأثر في بلوغ هذا المعدل، إذ إنها منطقة تقع في وسط الصحراء وتتسم ببعدها النسبي عن مركز محافظة كربلاء.

- المستوى المنخفض جداً : وتبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى



(-٥٠،٥٠ فأقل) وتقع ضمن هذا المستوى وحدتان إداريتان هما ناحية الجدول الغربي وناحية الخيرات؛ إذ بلغ معدل النمو السكاني في ناحية الجدول الغربي (٢،٩٪)، وهو معدل منخفض مقارنة بالوحدات الإدارية الأخرى والحال نفسه ينطبق على ناحية الخيرات التي بلغ معدل النمو السكاني فيها (٢،٦٪). ويعود هذا الانخفاض في معدل النمو السكاني إلى قلة توافر فرص العمل، فهاتان الناحيتان يسود فيهما الطابع الزراعي الذي أصابه التردّي في السنوات الأخيرة، مما دفع السكان إلى ترك أراضيهم الزراعية والبحث عن فرص عمل في المناطق الحضرية ولاسيما في مدينة كربلاء ذات الطابع السياحي-الديني .

ثالثاً: مستقبل نمو السكان حتى عام ٢٠٢٥ :-

إن دراسة نمو السكان يجب أن لا تفسر على أنها دراسة للماضي وتحليل له. فهي عملية فنية دقيقة يقوم بها الديموغرافيون خدمة للتخطيط المستند إلى طرائق وقوانين ونظريات مستنبطة من ظروف مختلفة ومصوغة في قواعد تطبق على حالة بحسب ظروفها، كما أن تقدير الاتجاهات السكانية المستقبلية لا تصل إلى مستوى عالٍ من الدقة، ولكنها تحقق غرضاً عملياً نافعاً عندما تشير إلى الأعداد التقريبية التي يكون احتمال الوصول إليها كبيراً على ضوء البيانات المتوافرة^(٦). ومما تجدر الإشارة إليه أن تقدير عدد السكان يقل في دقته عند طول المدة الزمنية، لكثرة احتمالات الخطأ، وتزداد صعوبته في المناطق الصغيرة لان الاختلافات المحلية في الخصوبة والوفيات والهجرة تكون أكثر على المستوى القومي^(٧). وبغض النظر عن طبيعة البيانات الديموغرافية في العراق من حيث قصورها وعدم دقتها أحياناً، فإن كافة المؤشرات تشير إلى استمرار نمو السكان بمعدلات مرتفعة^(٨)، فقد وصل معدل النمو في منطقة الدراسة إلى (٤،٢٪)



خلال المدة (١٩٩٧ - ٢٠١١) ووفقاً لذلك فقد تم تقدير عدد السكان حتى عام (٢٠٢٥) باستخدام معادلة المتوالية العددية (*)، إذ تم الاعتماد على تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء حتى عام (٢٠١١) وقدرت الاعوام المتبقية حتى عام (٢٠٢٥) وفاقاً للمتوالية العددية السابقة الذكر، إذ يتضح من خلال الجدول (٣) أن النمو السكاني للمحافظة مستمر باطراد، وأن سكان المحافظة يتضاعفون بين عامي (١٩٩٧) و (٢٠١٥) في حال ثبات المتغيرات الحيوية والمؤثرات الديموغرافية للسكان على وتأثيرها الحالية .

الجدول (٣)

التقديرات المستقبلية لعدد السكان في محافظة كربلاء للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٢٥)

تقديرات عدد السكان	السنة	تقديرات عدد السكان	السنة	تقديرات عدد السكان	السنة
١٢٨٤٥٦٥	٢٠١٧	٨٨٧٨٥٨	٢٠٠٧	٥٩٤٢٣٥	١٩٩٧
١٣٢٠٨٩٨	٢٠١٨	٩٦٦٤٢٦	٢٠٠٨	٦١٨٣٩٥	١٩٩٨
١٣٥٧٢٣١	٢٠١٩	١٠١٣٢٥٤	٢٠٠٩	٦٤٣٦٤٠	١٩٩٩
١٣٩٣٥٦٤	٢٠٢٠	١٠٣٩٤١١	٢٠١٠	٦٧٠٠١٣	٢٠٠٠
١٤٢٩٨٩٧	٢٠٢١	١٠٦٦٥٦٧	٢٠١١	٦٩٧٥٠٣	٢٠٠١
١٤٦٦٢٣٠	٢٠٢٢	١١٠٢٩٠٠	٢٠١٢	٧٢٦١٥٥	٢٠٠٢
١٥٠٢٥٦٣	٢٠٢٣	١١٣٩٢٣٣	٢٠١٣	٧٥٥٩٩٤	٢٠٠٣
١٥٣٨٨٩٦	٢٠٢٤	١١٧٥٥٦٦	٢٠١٤	٧٨٧٠٧٢	٢٠٠٤
١٥٧٥٢٢٩	٢٠٢٥	١٢١١٨٩٩	٢٠١٥	٨١٩٣٧٦	٢٠٠٥
		١٢٤٨٢٣٢	٢٠١٦	٨٥٢٩٦٣	٢٠٠٦

المصدر : الباحث اعتماداً على :

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي



للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى
والعاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧، الجدول (١)، ص (٨).
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي
للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى
والعاملة، إسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠١١، محافظة كربلاء، الجدول (١)،
ص (١).

الاستنتاجات والمقترحات

بعد ان تمت دراسة نمو السكان في محافظة كربلاء، لابد من الاشارة الى ابرز
النتائج الرئيسة التي توصل اليها البحث، و تتمثل بان العدد السكاني في تزايد مستمر
على مستوى المحافظة فبعد ان قدر بـ (٨٥٥٠٠) نسمة في عام (١٨٩٠) بلغ في عام
(٢٠١١) نحو (١٠٦٦٥٦٧) نسمة . اما بحسب الوحدات الادارية فقد سجل مركز
قضاء كربلاء اعلى معدل نمو سكاني بلغ (٤,٩٪) للمدة (١٩٩٧-٢٠١١) لكونه
يشكل مركز المحافظة الاقتصادي والخدمي . وتبعاً لتقديرات السكان المستقبلية فإن
عدد سكان المحافظة سيبلغ بحلول العام ٢٠٢٥ نحو (١٥٧٥٢٢٩) نسمة تقريباً.
ومن خلال استعراض النتائج السابقة لابد من التأكيد على الدراسات السكانية على
مستوى الوحدات الادارية الاصغر وعلى المستوى البيئي (الحضر والريف) بغية اخذ
الاحتياطات لتوفير متطلبات العدد السكاني الجديد من الخدمات كافة ، فضلاً عن
اعتماد سياسة تنموية شاملة تأخذ بالحسبان زيادة نصيب المحافظة من الاستثمارات
الاقتصادية وتطوير الزراعة بالشكل الذي يواكب التطور الكبير في الميادين المختلفة .



الهوامش

(*) البحث مستقل من رسالة الماجستير الموسومة (التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصادياً في محافظة كربلاء المقدسة للمدة ١٩٩٧-٢٠١١)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٣ .

١. منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩، ص ٢٥ .

٢. احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٤-٣٥ .

٣. منير إسماعيل أبو عاشور وزميله، دراسات في الجغرافيا الديموغرافية (السكانية)، الطبعة الأولى، دار الإحصاء العلمي، ٢٠١٠، ص ٦٤ .

٤. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنثائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، إسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠١١، (محافظة كربلاء)، الجدول (١)، ص ١ .

(*) تم استخراج معدل النمو لناحية الحر ضمن مركز قضاء كربلاء لورود بياناتها السكانية في التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ضمن مركز قضاء كربلاء .

٥. علي حسين ناصر، مصدر سابق، ص ٦٤ .

٦. مكّي محمد عزيز ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ١٣٣ .

٧. فوزي عيد سهاونه وموسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، ٢٠٠٧، ص ٣٣ .

٨. عباس فاضل السعدي، واقع نمو السكان ومستقبله في العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥٢)، ٢٠٠١، ص ١٥٠ .

(*) معادلة المتوالية العددية :

$$t = t' + (n-1)d$$

حيث إن : $t' =$ التعداد اللاحق، $t =$ التعداد السابق، $n =$ عدد السنوات بين التعدادين (بضمها سنة التعداد السابق)، $d =$ المقدار الثابت للزيادة السكانية وهو أساس المتوالية العددية .

انظر: عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٢٢ .



المصادر

١. احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢.
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، إسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠١١، (محافظة كربلاء)، الجدول (١).
٣. جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧.
٤. جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧.
٥. جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧.
٦. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧، الجدول (١).
٧. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء الإدارية بمقياس ١:١٥٠٠٠٠ لعام ٢٠١١.



٨. عباس فاضل السعدي، واقع نمو السكان ومستقبله في العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥٢)، ٢٠٠١.
 ٩. عبد علي الخفاف، سكان كربلاء - دراسة جغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٤.
 ١٠. عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٧.
 ١١. علي حسين ناصر، تحليل العلاقات المكانية لنمو السكان وتوزيعه في محافظة كربلاء للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.
 ١٢. فوزي عيد سهاونه وموسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، ٢٠٠٧.
 ١٣. مكي محمد عزيز ورياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤.
 ١٤. منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩.
 ١٥. منير إسماعيل أبو عاشور وزميلاه، دراسات في الجغرافيا الديموغرافية (السكانية)، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي، ٢٠١٠.
- 16- U/N, Demographic Year Book, 1988, New York.

كربلاء ومسمياتها
في أمّات المصادر العربية

Karbala and its Name in the Major Arabic
Sources

أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري
أستاذ متمرس
جامعة بابل

**Prof . Dr. Muhammad Kareem Ibraheem
Al- Shammary**
Experienced Prof
Babylon University



الملخص

يمثل الحائر الحسيني الشريف بقعة متميزة جرت عليها أعظم مأساة في التاريخ، ولها أسماء مختلفة كما يحدثنا التاريخ، كانت هذه الاسماء تُطلق عليها دون أي فرق أو تمييز، فكان يطلق عليها اسم الغاضرية ونيوى ومارية وعمورية والنوايس وشط الفرات وشاطئ الفرات والطف، وطف الفرات والحائر والحير ومشهد الحسين وكربلاء .

ولم يكن الاسم الأخير (كربلاء) إلا أحد تلك الاسماء المختلفة الكثيرة، التي في عدادها كان يُطلق منذ القديم على هذه البقعة، فتغلب هذا الاسم بمرور الزمن على غيره من الأسماء، شيوعاً وانتشاراً في العُرف والتاريخ، حتى أصبح الآن هو الوريث الوحيد لها، وصارت هذه البقعة لا تُعرف اليوم إلا بهذا الاسم، الذي عمّ استعماله حتى شمل المحافظة كلها، وتعد مدينة كربلاء قسبة (مركزاً) له .

ولا توجد - بحسب الظاهر - بقعة من بقاع العالم، تتمتع مثل كربلاء بأسماء عديدة بهذه الكثرة في التسمية، ويُعلل سبب تعدد الأسماء لبقعة واحدة - وان كان جائزاً بالفعل - في العُرف والعادة؛ لعدم وجود مانع من ذلك .. في هذا البحث توثيق لذكر كربلاء من مصادر التراث اللغوي والجغرافي وبعض مصادر التراث التاريخي على وجه الاختصار، وربما يستوجب البحث العلمي العودة إلى غيرها من المصادر العربية التي ذكرت كربلاء، بمسماها هذا، أو بمسمياتها الأخرى.



Abstract

Al- Haair Al- Husainy is regarded as the spot on which one of the great historical tragedies took place . It has many names as the history tells us . It has been called in number of names without any priority or distinction to any one of them at all .these names are Al- Ghadhiriyya ,Ninevah , Mariya , Ammoriya , Nawawees , Shattul – Arab , Shatiul – Forat , Al- Taff , Tafful- Forat , Al- Haair , Al- Hary , Mashhadul- Husain and Karbala .

The last name (Karbala) has been just one of the various names .By the time, the last nomination widely prevailed and speedily became accepted by all . It has become the sole heir of it the province name, and this area is no longer known by the other names but by this name which is used all over the province and Karbala is considered its center .

No other place all over the world , as it seems , has got such number of names like Karbala , which had variety of names for one certain area . and this could be attributed to the fact that this way of terming a territory or a city by number of names is familiarly used in the medieval orient and there could be no rejection .

these papers contain , a documentation of mentioning Karbala in the linguistic and geographical heritage references as well as in some historical heritage references in brief . The scientific research may require resort to some other Arabic references which mentioned Karbala either , in its present name or in its other names .





المقدمة

نُعتت كربلاء منذ الصدر الأول (القَدَم) في كل من التاريخ والحديث بأسماء عديدة مختلفة، ورد منها في الحديث بأسماء: كربلاء والغاضرية ونيوى وعمورا وشاطئ الفرات وشط الفرات، كما ورد منها في الرواية والتاريخ أيضاً : مارية والنواويس والطف وطف الفرات ومشهد الحسين (عليه السلام) والحائر والحير، الى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة، إلا أن أهم هذه الاسماء في الدين، هو اسم : الحائر؛ لما احيط بهذا الاسم من الحرمة والتقدیس، أو أُنيط به من أعمال وأحكام في الرواية والفقہ الى يومنا هذا، ومع ما لهذا الاسم من الأهمية والخطورة في نظر الدين، إلا أن تسميته لم تُعالج مُعالجة وافية من ناحية التاريخ واللغة، ولا من ناحية الفقہ والحديث^(١) غير أن اطلاق أسماء عديدة على كربلاء بهذه الكيفية، وبهذه الكثرة على بقعة واحدة، ليس في الظاهر إلا تمثيلاً لنظرية بعيدة الاحتمال، تحتاج بعض الشيء من التريث والتأمل في التعليل والتأويل، ولا بد من وجوه واحتمالات لتفسير هذه الظاهرة الفريدة^(٢)، فقد اتفق الرواة والمُحدِّثون والمؤرخون والجغرافيون وأهل اللغة، مثلاً على تسمية كربلاء بـ: الحائر بصورة مطلقة، وعلى ما يظهر من الأخبار والروايات فإن كربلاء، منذ الصدر الأول، كانت تُعرَف بهذا الاسم، والحائر يعني: قبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)^(٣)، وسنعود لدراسة (الحائر) في الصفحات اللاحقة من بحثنا هذا، فضلاً عن دراسة كافة الأسماء المرتبطة بكربلاء، والتابعة لها أي من أعمالها ومسمياتها المختلفة، وهو هدف هذا البحث في المقام الأول.



(مسميات كربلاء)

أولاً- كربلاء:

لابد لنا من وقفة عند موضوع اشتقاق كربلاء، في المعاجم والمصادر اللغوية العربية الاسلامية، إذ يمكن تقسيم الكلمة إلى مقطعين: كرب، و: بلاء .

الكرب على وزن الضرب مجزوم، ويعني: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس، وجمعه: كربوب . وكربه الأمر والغم يكربه كرباً: اشتد عليه، فهو مكروب وكريب، والاسم: الكربة، وانه لمكروب النفس . والكريب: المكروب . وأمر كارب، واكترب لذلك، أي: اغتم . والكرائب: الشدائد، الواحدة: كربية، وكربت الأرض: قلبتها للحرث . وفي الحديث: كان اذا أتاه الوحي كُرب له، أي: أصابه الكرب، فهو مكروب، والذي كربه: كارب .

وكرب الأمر يكرب كربوباً: دنا، يقال: كربت حياة النار، أي: قُرب انطفائها، وكل شيء دنا: فقد كرب، وقد كرب ان يكون، وكربت الشمس للمغيب: دنت، وكربت الشمس: دنت للغروب . قال ابو عبيد: كرب، أي دنا من ذلك وقُرب . وكل دانٍ قريب فهو كارب .

وقال الأصمعي: أصول السعف الغلاظ هي الكرانيف، واحدها: كرانفة، والعريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف هي الكربة .



وقال ابن الأعرابي : سمي كرب النخل كرباً ؛ لأنه استغني عنه، وكَرَبَ ان يُقطع ودنا من ذلك . وكرب النخل : أصول السعف^(٤) .

يتضح لنا أن اشتقاق اسم كربلاء كان من الكرب، أي الحزن والغم، وهذا ينطبق على المكان والاسم (كربلاء)، فيروى ان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) سأل عن الموضع (كربلاء) حين نزله، ف قيل : كربلاء، فقال : أرض كرب وبلاء ؛لذلك تشاءم الإمام الحسين (عليه السلام) من هذا الاسم^(٥) .

أما المعنى الآخر من الاشتقاق لاسم كربلاء، فقد جاء من الكربلة، وتعني : رخاوة في القدمين، يقال : جاء يمشي مكربلاً، أي كأنه يمشي في طين، وعن هذا الاشتقاق قال الحموي^(٦) : « فيجوز على هذا ان تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك »، ونحن نتفق مع ما ذكره الحموي من أن اسم كربلاء مشتق من الكربلة التي تشير الى طبيعة أرضها التي وصفت بالرخوة، وقد ساق الحموي وسبقه اللغويون مثل الجوهري أمثلة عديدة ؛ للتدليل على هذا المعنى، وذكروا معاني أخرى فقيل : كربلتُ الحنطة، أي هذبْتُها مثل غربلُتها، قال الشاعر [رجز] :

يحملن حمراء رسوباً بالنقل قد غربلتُ وكربلتُ من القصل

ويجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منتقاة من الحصى والدغل، فسميت بذلك، والكربل : اسم نبات الحماض، قال أبو وجرة يصف عهون الهودج [الوافر] :

وثامر كربيل وعميم دفلى عليها، والندى سبط يمور^(٧)
يمكننا القول ان هذا الصنف من النبات يكثر نبتة هنالك، فسمي الموضع به، أي موضع كربلاء .



وقيل (٨) ان الكربل نبت له نور احمر مشرق، حكاها ابو حنيفة، وأنشد
[الطويل] :

كأن جنى الدفلى يغشي جذورها ونوار ضاحٍ من خزامى وكربل
والكربال : المندف الذي يُندف به القطن، وأنشد الكسائي من [البسيط] :
ترمي اللغام على هاماتها قرعاً كالبرس طيره ضرب الكراويل^(٩)

وجمع كربال : كراويل، ونسب ابن منظور^(١٠) والزبيدي^(١١) بيت الشعر
أعلاه الى (الشيواني)، مع الاختلاف في بعض كلمات البيت .

وهنالك اشتقاقات عديدة لمادة : كربل، والكربلة، تمكّن العودة الى
المصادر المعتمدة^(١٢) للاطلاع عليها والإفادة منها، وهكذا نستنتج ان اشتقاق
اسم كربلاء ارتبط بطبيعة أرضها ومواصفاتها، فضلاً عن ان الاشتقاق من
الكرب والبلاء اقترن بمأساة الإمام الحسين (عليه السلام) واهل بيته وصحبه من
الشهداء الأبرار في واقعة الطف الاليمة سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م .

وبخصوص كربلاء، الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن علي
(عليهما السلام)، فقد كان لمصادر اللغة من المعاجم اللغوية إسهامٌ في الاشارة
الى هذا الاسم، وما قيل عنه من أحاديث وروايات وحكايات وأشعار،
سنوردها استكمالاً للبحث واستزادةً للفائدة والمعرفة العلمية للإحاطة بهذا
الاسم ودلالاته واشتقاقه .

قال الجوهري^(١٣) : « وكربلاء : موضع، وبها قبر الحسين بن علي رضي الله
عنهما » . ونستدل من نص الجوهري أنه نص مقتضب لم يحدد لنا أين موقع
كربلاء بالضبط، ولم يذكر تفاصيل أو روايات حول أسباب وجود قبر الإمام



الحسين بن علي (عليه السلام) فيه، وذلك لكونه لغوياً لا راوية ولا مؤرخاً، لكن هذه المعلومة المقتضبة التي أوردتها لا تخلو من فائدة وأهمية علمية، إذ اقترن اسم موضع، أي: مكان كربلاء بوجود قبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) فيه، وهذا ما يقترن بالإخبار عن واقعة الطف الشهيرة الأليمة التي استشهد فيها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته وصحابته في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م، فدفن الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحابته من الشهداء الأبرار في أرض كربلاء المقدسة، التي صارت عنواناً وعلماً يشير إليه الداني والقاصي بعد تلك الفاجعة الأليمة حتى يومنا هذا .

أما ابن منظور^(١٤) فلم تختلف معلوماته عما أوردته الجوهري عن كربلاء، سوى زيادة بيت شعر للشاعر كثير عزة^(١٥)، قائلاً: « وكربلاء: اسم موضع وبها قبر الحسين بن علي عليهما السلام »، قال كثير [الوافر]:

فَسِبْطُ سِبْطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسِبْطُ غَيْبَتِهِ كَرْبَلَاءُ^(١٦)

ان الزيادة في بيت الشعر لكثير عزة، تقترن باستشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) على ثرى كربلاء الطاهر، وهذا واضح من عجز البيت الشعري أعلاه: «وسبط غيبته كربلاء».

المقصود بالسبط هو الحفيد من جهة البنت، فالإمامان الحسن والحسين (عليه السلام) هما سبطا رسول الله (ﷺ) من جهة أمهما السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بنت الرسول (ﷺ)، وورد في صدر بيت الشعر «سبط إيمان وبر»، والمقصود الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، سبط (حفيد) رسول الله (ﷺ) من جهة ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفي عجز



البيت نفسه أن المقصود بـ: السبط الذي غيبته كربلاء، هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، أي الذي استشهد على ثرى أرض كربلاء الطاهرة .

ولعل الزيادة في المعلومات عن كربلاء، هي التي أوردتها السيد الزبيدي^(١٧)، فذكر أن اسم كربلاء، ممدوداً، بالعراق، قائلاً: « به قُتِل الحسين رضي الله تعالى عنه، وَلَعَنَ قَاتِلَهُ، وهناك دُفِنَ على الصحيح ونُقِلَ رأسه الشريف الى الشام^(١٨)، ومنه الى عسقلان^(١٩)، ثم الى مصر، وبُني عليه المشهد العظيم^(٢٠)، ويقال أنه أُعيد الى جَسَدِهِ الشريف، ويروى أنه [الإمام الحسين] (عليه السلام) سأل عن هذا الموضع [كربلاء] لما نزله، فقيل: كربلاء فقال: كَرَبٌ وبَلَاءٌ، فنشَاءَمَ بهذا الاسم «، ثم اورد الزبيدي، قول الشاعر كثير:

فسبَّ سبَّ إيمان وبرٍ وسبَّ غيبته كربلاء

نستدل مما ذكره الزبيدي، وهو لغوي وليس مؤرخاً، اطلاعه على معلومات غاية في الأهمية عند حديثه عن كربلاء، واستشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) واهل بيته وصحابته الأبرار على ثراها الطاهر، ونقل لنا روايات مُتداوِلة تؤكد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ودفنه فيها، ثم نقل لنا روايات متباينة حول نقل رأسه الشريف الى بلاد الشام . أي الى دمشق عاصمة الاستبداد والظلم الاموي، ومنها الى مدينة عسقلان في فلسطين ببلاد الشام، ومنها الى مصر، حيث يوجد اليوم مشهد عظيم في القاهرة يعتقد المصريون وغيرهم أن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) دُفِنَ فيه^(٢١)، وأخيراً روى الزبيدي ان رأس الإمام الحسين (عليه السلام) أُعيدَ إلى جسده



الشريف، أي دفن في كربلاء مع جسده الشريف، ونرجح ان هذه الرواية هي الأقرب الى الصواب، وهذا يعني أن السيد الزبيدي نقل لنا معلومات مهمة تنوعت فيها الروايات حول الإمام الحسين (عليه السلام) ورأسه الشريف الذي نقل مع رؤوس الشهداء الأبرار معه على رؤوس الرماح من أرض كربلاء الى بلاد الشام في دمشق، حيث يقيم الطاغية يزيد بن معاوية فيها حاكماً جائراً ظالماً مستبداً، وأورد الزبيدي بيت الشعر الذي قاله كثير، الذي أشار فيه الى سبطي (حفيدي) رسول الله (ﷺ) من ابنته الطاهرة البتول فاطمة الزهراء (عليها السلام)؛ وهما الحسن (عليه السلام) الذي وصفه بأنه: سبط إيمان وبر، والحسين (عليه السلام) الذي غيبته كربلاء، إشارة الى استشهاده على ثرى أرض كربلاء الطاهرة في واقعة الطف الأليمة سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م.

ذكر الجغرافيون معلومات مقتضبة عن كربلاء خاصة، وعن نواحي كربلاء وأعمالها وما يرتبط بها من مواضع وأماكن اقترنت باسمها، وسنوضح المعلومات التي وردت عن كربلاء أولاً، ثم المعلومات التي ذكرت المواضع والأماكن التي ارتبطت بها وفق تسلسلها الهجائي، بعد أن نبدأ باسم: كربلاء أولاً.

كربلاء: قال الإصطخري^(٢٢): «كربلاء من غربي الفرات فيما يجاذي قصر ابن هبيرة»^(٢٣). ونستدل مما ذكره الإصطخري ان كربلاء محاذية أي مجاورة لمنطقة سورا^(٢٤)، الواقعة ضمن محافظة بابل اليوم، التي يرجح كثير من الناس أنها ناحية القاسم في يومنا هذا، وامتدادها من مدينة الكوفة حتى طريق بابل - النجف إلى القاسم.

ونقل ابن حوقل^(٢٥) نص ما ذكره الإصطخري عن كربلاء، مع الإشارة



إلى وجود قبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) فيها، إذ أضاف قائلاً: « وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات السنة بزيارته وقصده جسيم »، وفي كلام ابن حوقل إشارة واضحة إلى أن لقبر الإمام الحسين (عليه السلام) بناءً ضخماً، أي تعلوه قبة وسقيفة، فضلاً عن زيارة هذا المكان وتقديسه إذ ضم جسد الإمام الحسين (عليه السلام) وشهداء واقعة الطف الأليمة من أهل بيته وأصحابه الغر الميامين، أي أن الناس ولاسيما الشيعة في العراق تزوره بذكرى هذه الواقعة الأليمة بأعداد كبيرة جداً سنوياً، ولاسيما في ذكرى اليوم العاشر من شهر محرم الحرام، وهو يوم تلك الواقعة وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، فضلاً عن زيارة أربعينية الشهداء الأبرار، إذ تشارك أعداد الزوار الكبيرة من داخل العراق وخارجه في هذه المناسبات، كما أن زيارة هذا المشهد المقدس الشريف، مستمرة طيلة أيام السنة.

وذكر البكري^(٢٦) كربلاء، بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ممدودة، بأنها موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وفي هذا الموضع استشهد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، قال كثير [الوافر]:

فَسِبُّوا سِبْطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍ وَسِبُّوا غَيْبَتَهُ كَرْبَلَاءُ

وهكذا اختلف الجغرافيون في تحديد موضع كربلاء، فالبكري جعله من ناحية الكوفة، أي من أعماها؛ لأن الكوفة إقليم واسع، اتخذ عاصمة للخلافة الراشدة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وتجدر الإشارة إلى أن شهرة كربلاء اقترنت باستشهاد الإمام الحسين وأهل



بيته (عليه السلام) وأصحابه على ثراها الطاهر، فهو مكان محدد ضمن رقعة جغرافية لها مسميات مختلفة، ولعل كربلاء- كما أوضحنا- في مصادر التراث اللغوي، أطلقت على هذا الموضع الذي يدل على الكرب والبلاء، اقتراناً بالحزن والأسى الذي طبع هذا الموضع بطابع متميز، بسبب وقوع معركة الطف الأليمة فيه.

أما الحموي^(٢٧) فذكر أن كربلاء بالمد، هو الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ويقع في طرف البرية (الصحراء) عند الكوفة، وأشار إلى اشتقاق التسمية- كما ذكرنا- من الكربة، التي تعني رخاوة في القدمين، ويجوز أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك.

وأشار الحميري^(٢٨) إلى كربلاء، بأنه الموضع المعروف الذي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام)، وقال الشاعر فيه [الطويل] :

وان قتلَ الطف من آل هاشم أذلَّ رِقَابَ المُسلمين فَذَلَّتِ

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك تداخلاً وخطأً بين عدة مواضع ضمن تسمية كربلاء، سندرسها تباعاً ونحلل ونفسر هذه المسميات، وهذا التداخل والاختلاط فيما بينها، يبدو واضحاً في بيت الشعر أعلاه، من ذكر الطف ضمن الحديث عن كربلاء، وكذلك وردت أسماء أخرى، مثل: العقر، ونيوى- كما سنوضح.

ومن المعلومات التاريخية المرتبطة بكربلاء ما ذكره الحميري، عن استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في الطف في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١هـ / ٦٨٠م، وكان عمره: ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر



وثلاثة أيام. أي أن عمره أكثر من ٥٦ سنة واطل من ٥٧ سنة؛ لذا تمت زراعة : ٥٧ فسيلة نخل بين الحرمين الشريفين في كربلاء (حالياً)، أي بين ضريحي الإمامين الحسين والعباس ابني الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تيمناً وتوثيقاً لعمر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) عند استشهاده، وأضاف الحميري أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وقيل : سنان بن أبي أنس، وأن قائد الجيش الأموي كان عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقد حُملَ رأس الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) إلى يزيد بن معاوية في دمشق ببلاد الشام، وهو أول رأس حُمل على خشبة في الإسلام.

ومن الجغرافيين الذين ذكروا كربلاء : ابن عبد الحق البغدادي (٢٩)، قائلاً: «كربلاء بالمد، وهو الموضع الذي قُتل [استشهد] فيه الحسين بن علي (عليه السلام) في طرف البرية، عند الكوفة، على جانب الفرات» .

و نص البغدادي يؤكد ما ذكرناه حول اقتران موضع، أي مكان: كربلاء باستشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، لكن شهرة الاستشهاد اقترنت وانفردت بذكر الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ لأنه كان قائد المؤمنين في مقارعة ظلم وفساد وانحراف يزيد بن معاوية، ووصف البغدادي هذا الموضع بأنه يقع على أطراف الصحراء عند الكوفة، قريباً من نهر الفرات، وهذا ما ذكره قبله الحموي، لكن البغدادي انفرد بتحديد هذا الموضع على جانب نهر الفرات.

ذكرنا أن هنالك مواضع أخرى اقترنت بذكر كربلاء، ولعلها كانت من أعمالها أي توابعها، لكن شهرة كربلاء طغت واستحوذت على منطقة أو إقليم



واسع مجاور للكوفة، بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين وأصحابه الميامين على ثراها المقدس، إثر واقعة الطف الشهيرة الأليمة التي وقعت في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م، وما زالت هذه الذكرى الأليمة تثير الحزن والشجن في نفوس المسلمين ولا سيما الشيعة في العراق والعالم أجمع؛ لأن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهاده أصبحت قضية عالمية إنسانية، لذلك تستقبل أرض كربلاء الطاهرة ملايين الزوار من العراق وخارجه في ذكرى هذه المعركة الأليمة سنوياً، وكذلك أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء الأبرار.

سندرس معلومات اللغويين والجغرافيين العرب والمسلمين عن تسميات المواضع التي ارتبطت واقتترنت باسم: كربلاء، وفق تسلسلها الهجائي، وهي:

ثانياً - الحائر (الحاير):

الحائر: مجتمع الماء، وجمعه: حيران وحوران، وتحير الماء: اجتمع ودار، وتحير المكان بالماء، واستحار: إذا امتلأ، ورجل حائر بائر، إذا لم يتجه لشيء، والحير: ما انضم إلى الدار من مراقفها.

والحير بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء، والحيرة بالكسر: مدينة قرب الكوفة، والنسبة إليها: حيري وحاري على غير قياس^(٣٠).

وذكر ابن منظور^(٣١) ان الحائر: مجتمع الماء، والحائر: حوض يُسَيَّب إليه مسيل الماء من الأمطار، يسمى هذا الاسم بالماء، وبالْبصرة حائر الحجاج



معروف، يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس يسمونه الحَيْرُ.

وقيل : الحائر المكان المظمن يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه، وقال أبو حنيفة : من مطمئنات الأرض: الحائر: وهو المكان المظمن الوسط المرتفع الحروف، وجمعه: حيران وحوران، ولا يقال : حَيْر، والحيران : جمع حير، وقالوا : لهذا الدار حائر واسع، والعامّة تقول : حَيْر، وهو خطأ. والحائر: كربلاء سميت بأحد هذه الأشياء.

وهكذا يتضح لنا من نموذجي تفسير ودلالات كلمة : الحائر، انه يعني عدة وجوه مختلفة، وهو دلالة إلى المكان، سواء أكان مجتمع الماء، أي المكان الممتلئ بالماء، أو ما أضيف إلى الدار من بناء، فيصبح مرفقاً من مرافقه، كما أنه مكان يُشبهه بالحظيرة أو الحمى، أي له حدود وعلامات، وانه كذلك حوض الماء الذي يجتمع فيه الماء ويتجمع من مسيل مياه الأمطار، ثم أشار الجوهري إلى الحير، بمعنى الحظيرة أو الحمى، إلى الحير بكربلاء، أي : الحائر الحسيني الشريف، وهو المكان المحيط بقبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) والشهداء الأبرار في معركة الطف الأليمة، كما أطلق ابن منظور تسمية الحائر على كربلاء، والواقع أننا نتمسك بهذه التسمية، فقبر الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء الأبرار، يعني فعلاً كربلاء، بكل معانيها ودلالاتها ووجودها وبقائها وخلودها وقدسيتها في نفوس المسلمين من شتى أنحاء العالم من محبي أهل البيت الطيبين الطاهرين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وتجدر الإشارة إلى أن المرحوم عبد الجواد الكلیدار (٣٢) درس الحائر الحسيني فأفاض إفاضة واسعة ومسهبة في مسمياته وتفسير مدلوله، وذكر



أن كربلاء أو بعض أجزائها سميت بهذا الاسم منذ القديم، لما كان في أرضها من المنخفضات التي يسبب إليها مسيل الأمطار، كما عني الجغرافيون والبلدانيون العرب والمسلمون عناية خاصة بالحائر وبقية أعمال وتوابع كربلاء، فقد روى الحموي^(٢٣) أن الحائر في الأصل يعني حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه فيرجع من أقصاه إلى أذناه، قال الأصمعي: «يقال للموضع المظمن الوسط المرتفع الحروف: حائر، وجمعه: حوران، وأكثر الناس يسمون الحائر: الحير».

والحائر: قبر الحسين بن علي (عليه السلام)، وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في الفصح: «قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة: حير، وجمعه: حيران وحوران، قال أبو القاسم: هو الحائر إلا أنه لا جمع له؛ لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي (عليه السلام)».

شارك الحموي اللغويين في اشتقاق اسم الحائر ودلالته، مؤكداً نقلاً عنهم أن الحائر يعني: قبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، والحائر لا يُجمع؛ لأنه الموضع أي المكان الخاص بقبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، وهو ما يُعرف ويشتهر بـ: الحائر الحسيني.

وروى الحموي أيضاً نقلاً عن علي بن حمزة البصري، أن الحيران جمع حائر، وأن الذي تسميه العامة حير الإوز فجمعه حيران، وأما حوران وحيران كما قال، إلا أنه يلزمه أن يقول حير الإوز، فانهم يقولون الحير بلا إضافة إذا عوا كربلاء، وهذا دليل على أن كلمة الحير بلا إضافة، تعني كربلاء عموماً؛ لأن الحائر الحسيني أصبح هوية كربلاء وعنوانها، حيث مرقد الإمام الحسين بن



علي (عليه السلام) والشهداء الأبرار.

وأكد ابن عبد الحق البغدادي (٣٤) ان الخير والحاير، تعني موضع قبر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)؛ لأنه في موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف.

المرجح في الأعم الأغلب ان المقصود بالحاير في كربلاء، هو مشهد أي قبر ومدفن الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء الأبرار معه من أهل بيته وصحابته، شهداء معركة الطف الأليمة، وهذه التسمية أطلقت على هذا المشهد الشريف المقدس وفق روايات المؤرخين (٣٥) بعد الفعل المشين الذي ارتكبه المستهتر المتوكل العباسي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م، وكرر هذا الفعل بعد ذلك - كما يقال - أربع مرات، حيث أمر بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) والقبة التي تعلوه، وهدم ما حوله من الدور والمنازل، وأن يُبذر ويُسقى موضع قبره الشريف، ويُمنع الناس من زيارته في تلك السنة التي نادى فيها صاحب الشرطة بالناس، ان من وُجد عند قبره (عليه السلام) بعد ثلاثة أيام يتم حبسه في المطبق وهو السجن المظلم المبني تحت الأرض؛ لذلك هرب الناس ولم يؤدوا زيارته بعد حرث قبره الشريف وزراعة مكانه، وهذا التصرف يمثل قمة الحقد والعداء السافر لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لذا فان تسمية الحائر أطلقت على قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ بقي معروفاً لا يصل إليه الماء، ولا تصل إليه الثيران ولا تطأه، وهي من كرامات الله تعالى للإمام الحسين (عليه السلام).

وذكر السيد صالح الشهرستاني (٣٦) ان الخليفة المستهتر جعفر المتوكل،



افتتح عهده الجائر بمطاردة شيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتضييق السبل عليهم ومنع إقامة أية مناحة أو مأتم على الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، فهدم قبره الشريف مرات عدة ثم كَرَبَهُ وحرَّثَهُ وأسال الماء عليه، وأقام المراصد والمسالح لمراقبة من يزور قبره على السبل المؤدية إلى مثواه الطاهر، وحجَّز زواره عن زيارته، ومعاقبتهم بالقتل والتمثيل بهم أفضع تمثيل، وتم ذلك كله على يد قائده ديزج اليهودي، وذلك سنة ٢٣٦هـ / ٨٥٠م.

والمرجح أن تسمية الحائر اشتهرت في هذه السنة - كما ذكرنا- فقيل أن الماء الذي فُتِح على ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) تراجع ولم يدخله؛ لذا سمي بـ: الحائر، وهو البناء المحاط بسور مرتفع لكن داخله واطىء، وهو الموضوع المطمئن الوسط المرتفع الحروف.

وفي سنة ٣٥٢هـ / ٩٦٣م في العاشر من محرم الحرام منها، أمر معز الدولة أحمد بن بويه، أن تغلق الأسواق ويتوقف البيع والشراء، وأن يظهر الناس النياحة على الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ويخرج الرجال والنساء لابسى السواد وينوحوا ويلطموا الوجوه ففعل الناس ذلك، وسادت مظاهر الحزن والأسى في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم في تلك السنة، وصارت هذه سنة سنَّها معز الدولة البويهى^(٣٧)، واستمر الشيعة ومحبو أهل البيت الطيبين الطاهرين يحيون هذه المناسبة ويقيمون المآتم على الإمام الحسين في اليوم العاشر من شهر محرم وفي اليوم العشرين من شهر صفر، إحياء لذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين في كل سنة حتى يومنا هذا.



ثالثاً-الطفّ:

بافتح والفاء مشددة، وهو ما أشرفَ من أرض العرب على ريف العراق، وطف الفرات شاطئها (٣٨) وذكر البكري (٣٩) الطف، دون الإدلاء بمعلومات كافية عنه، مشيراً فقط إلى بيت شعر واحد، استشهد به عن مقتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، قائلاً [الطويل]:

وإن قَتِيلَ الطَّفِ من آل هاشمٍ أذَلَّ رِقَابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

ونرجح أن البكري استشهد ببيت الشعر هذا لغرض تحديد مكان استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) على أرض الطف في كربلاء، من دون الحديث عن الطف وتحديد موقعه وماذا يعني...

أما الحموي^(٤٠) فقد ذكر أن الطف: هو طف الفرات، أي الشاطئ المطل على نهر الفرات، وأضاف أن الطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، وأورد شعراً لأبي دهب الجُمحي^(٤١) يرثي به الإمام الحسين (عليه السلام) ومن استشهد معه في الطف، منه [الطويل]:

مَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ فلم أَرَى أمثالها يَوْمَ حُلَّتِ
فَلا أبعدُ اللهُ الديارَ وأهلها وإن أَصْبَحْتُ مِنْهم برغمي تَخَلَّتِ
ألا إن قَتَلَ الطَّفِ من آل هاشمٍ أذَلَّتْ رِقَابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ^(٤٢)
وكانوا غِياباً ثم أَضْحَوْا رَزِيَةً أَلَا عَظُمَتْ تلكَ الرزايا وَجَلَّتِ!
وجا فارسُ الأشقينَ بعدُ برأسِهِ وقد نَهَلْتُ مِنْه الرماحَ وَعَلَّتِ



وقال أيضاً [الطويل] :

تَبَيْتُ سُكَارَى مِنْ أُمِيَّةٍ نُومًا وبالطَّفِ قَتَلَى مَا يَنَامُ حَمِيمُهَا
وما أفسدَ الإسلامَ إلا عصابةُ تَأَمَّرَ نَوَكَاهَا فِدَامَ نَعِيمُهَا
فصارتُ قناةَ الدينِ في كَفِ ظالمٍ إذا اعْوَجَّ منها جانبٌ لا يقيمُها

اشترك الحموي^(٤٣) والبغدادي^(٤٤) في حديثهما عن الطف، فذكرا أنها أرض من ضاحية الكوفة في طرف البرية (الصحراء)، فيها كان استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، وهي بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارياً، منها: عين صيد^(٤٥) والقُطْقُطانة^(٤٦) والرُّهَيْمَة^(٤٧) وعَيْن جَمَل^(٤٨)، وهي عيون كانت عليها مسالِح الفرس، وراء خندق سابور الذي حفره في العراق؛ ليكون حاجزاً بينه وبين العرب وغيرهم.

والمسالِح مفردُها مَسْلِحَة، وهي المحطة أو النقطة العسكرية للمراقبة والتفتيش بمفهومنا اليوم، وكانت القوات الفارسية- قبل الإسلام- تتواجد فيها، وهي تحمل السلاح خوفاً من السكان العرب، وقد انتشرت المسالِح في ريف العراق وطُرُقهِ المتعددة؛ لتوطيد الأمن والاستقرار قبل التحرير العربي الإسلامي للعراق، وهذا يعني أن الطف التي كانت جزءاً من ريف العراق، ممتدة على طرف البادية (الصحراء) وعلى تماسٍ مع المناطق الزراعية المحيطة بمدينة الكوفة والقريبة منها، وفيها العيون الجارية بالمياه- التي ذكرناها آنفاً، التي كانت تحرسها وتراقبها تلك المسالِح الفارسية.

أما الحميري^(٤٩) فذكر أن للطف موضعين آخرين يقعان في العراق^(٥٠)، وبخصوص طف كربلاء الذي يعد الطف الثالث وفق ما ذكره الحميري،



فقال عنه، ما نصه : « وهناك الموضع المعروف بكربلاء الذي قتل فيه الحسين بن علي (عليه السلام)»، ثم ذكر قول الشاعر (لم يحدد اسمه) فيه: وان قتيل الطف من آل هاشم ...

نسنتج من نص الحميري ان الطف الذي ذكره، يقصد به (كربلاء) فاذا ما ذُكر الطف فهو يعني : كربلاء، وهذا يؤكد ان الطف اسم غلب على اسم كربلاء، فحين يُذكر فهو يعني : كربلاء، وتجدر الإشارة إلى أن الحميري واصل الحديث عن مقتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، وتحديدًا في الطف في شهر محرم سنة ٦١هـ / ٦٨٠م، في عهد يزيد بن معاوية، وذلك في اليوم العاشر من شهر محرم، قتله شمر بن ذي الجوشن، وقيل : سنان بن أبي أنس، وكان قائد الجيش الأموي عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحمل رأسه إلى يزيد بن معاوية، وهو أول رأس حُمل على خشبة في الاسلام.

رابعاً-العُقْرُ:

ذكره البكري^(٥١) بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، وهو من المواضع ذات الصلة بكربلاء، وواقعة الطف التي استشهد فيها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، وتباينت آراء الجغرافيين حوله، في المعلومات التي سجلوها عنه، والروايات المنقولة عنهم، بخصوص كربلاء والطف، وأضاف البكري ان العقر عقر بابل، ونقل عن الخليل أنه يقع بين واسط وبغداد^(٥٢)، وروى بيت شعر للفرزدق^(٥٣)، قائلاً [الطويل] :

لقوا يوم عَقْرِي بابل حين أقبلوا سُيوفاً تُشظي جامعات المفاقر
وكانوا يقولون : ضَحَى بنو حَرْب (الأمويون) بالدين يوم كربلاء، وضَحَى



بنو مروان بالمروءة يوم العقر، يعنون قتل الإمام الحسين (عليه السلام) بكر بلاء، وقتل يزيد بن المهلب بالعقر.

وقال الأصبغي: العقر القصر، وأنشد لملك بن الحارث الهذلي [الوافر]:
 سَنَنْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني سُليلٍ إذا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّياحُ
 لِقَارِئِهَا: أي لوقتها.

أما الحموي^(٥٤) فذكر العقر بفتح أوله وسكون ثانيه، ونقل قول الخليل: « سمعت أعرابياً من أهل الصَّمان^(٥٥) يقول: كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر، وعقر لغتان، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى، فقال: ما بينهما عقر، قال: والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية»، واستشهد ببيت شعر إلى الشاعر العربي ليبيد [الوافر]:

كعُقرِ الهاجري إذا ابتناه بأشبهه حُذِينِ عليٍّ مِثال^(٥٦)

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان، والعقر: الغمام، وعقر بني سُليل، قال تَابَطُ شراً^(٥٧) [الوافر]:

سَنَنْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني سُليلٍ إذا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّياحُ

وشليل بن بجيلة، هو جد جرير بن عبدالله البجلي.

وأضاف الحموي أن العقر عدة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، روي أن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) لما وصل كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد، قال: ما اسم تلك القرية؟، وقد أشار إلى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمُنِعَ



حتى كان ما كان من أمره.

نستنتج مما ذكره الحموي ان العقر المعروف ب : عقر بابل، يقع قرب كربلاء، وهو من الكوفة، أي أن كربلاء كانت من توابع الكوفة وأعمالها، ضمن إقليم بابل الواسع الذي ضم مناطق واسعة، ويعني العقر اسم قرية، فضلاً عن أنه اسم ارض. وهكذا يتضح لنا أن هنالك تداخلاً وتشابكاً في المسميات بين كل من : كربلاء الطف، العقر، وهذا يعني أن هذه المسميات لها معانٍ ودلالات ترتبط بطبيعة أرض ومواصفات كل تسمية منها.

وتجدر الإشارة إلى أن الحموي^(٥٨) أعاد ذكر رواية وصول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أرض العقر، والحوار الذي جرى بينه وبين أصحابه عنها، لكنه أضاف هنا أن زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، رثته قائلة [الخفيف]:

واحسينا ! فلا نسيْتُ حُسِيناً أَقْصَدْتُهُ أَسِنَّةَ الْأَعْدَاءِ
غادروه بكربلاء صَريعاً، لا سَقَى الغيثُ بعدهُ كربلاء (٥٩)

وأشار الحميري^(٦٠) إلى العقر، فذكر أنه في أرض بابل من ناحية الكوفة بالعراق بين واسط وبغداد، ولم يذكر معلومات تتعلق بكربلاء ولا بالطف واستشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) على ثراها الطاهر.

أما ابن عبد الحق البغدادي^(٦١) فذكر أن العقر، بفتح أوله وسكون ثانيه، هو القصر الذي يكون مُعتمداً لأهل القرية، وهو عدة مواضع^(٦٢) يهمننا منها: عقر بابل، وهو قرب كربلاء من نواحي الكوفة.



خامسا-الغاضرية:

ذكر الحموي (٦٣) أنها منسوبة إلى غاضرة (٦٤) بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة، قريبة من كربلاء، وكرر ابن عبد الحق البغدادي (٦٥) هذه المعلومة عن الغاضرية بأنها قرية من نواحي الكوفة، قريبة من كربلاء.

يتضح لنا أن الحموي حدد التسمية إلى غاضرة وهي من بطون قبيلة بني أسد العربية الشهيرة، واتفق ابن عبد الحق البغدادي معه بأن الغاضرية قرية من قرى الكوفة القريبة من كربلاء، في حين أن الشائع بين الناس ضمن مفردات التراث الحسيني الخالد، أن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) استشهد مع أهل بيته وأصحابه الغر الميامين في أرض الغاضرية ضمن محيط أرض كربلاء المقدسة، ولعل أرض الغاضرية كانت ضمن ساحة المعركة، بسبب قربها من كربلاء، ثم أصبحت بمرور الزمن جزءاً من كربلاء، بعد معركة الطف الأليمة، فاقترنت بذكر كربلاء ومعركة الطف، وربما صارت تُطلق على منطقة من مناطق كربلاء أو توابعها.

سادسا-نينوى:

بكسر أوله، وسكون ثانيه والواو، بوزن: طِيطَوَى، وهي قرية النبي يونس بن متي (عليه السلام) في الموصل.

وفي سواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) (٦٦)، وذكر ابن عبد الحق البغدادي (٦٧) المعلومات نفسها التي ذكرها الحموي، باستثناء انه أضاف إلى نينوى في الموصل عبارة: « تقابلها من الجانب الشرقي ».



وبخصوص نينوى يتضح لنا أنها أرض واسعة، منها كربلاء، أي أنها جزء من أرض نينوى، وهكذا توزعت كربلاء في تبعيتها إلى مناطق عديدة، فتارة هي جزء من العقر، وأخرى من الطف، وثالثة من نينوى، فضلاً عن تحديدها بأنها من نواحي الكوفة.

أما الحميري^(٦٨) فروى في حديثه عن نينوى، نقلاً عن ابن عساكر أن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) استشهد في نينوى، ونقل عن جماعة كانوا مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ذاهب إلى صفين، سمعوا منه عندما سار محاذياً نينوى، يقول: "صبراً أبا محمد، صبراً أبا محمد" (٦٩) ولما سُئل الإمام علي (عليه السلام): من هو أبو محمد يا أمير المؤمنين، أجابهم: الحسين يُقتل ها هنا، وما أكد الروايات الموثقة ما ورد عن ابن عساكر^(٧٠) أن الإمام علياً (عليه السلام) ردد عبارة: أبا عبدالله، ويعني به: ولده الإمام الحسين (عليه السلام)، أما كنية: أبا محمد، فهي كنية الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، ولعل الحميري خلط وأخطأ في المعلومة التي دونها بهذا الخصوص.



الهوامش

١. الكليدار . تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام) ص ٢٣.
٢. المرجع نفسه ص ٢٥.
٣. الجوهري. الصحاح، ج ٢ / ٢٩٨-٢٩٩، ابن منظور . لسان العرب ج ٢ / ٥٦٤-٥٦٥، الكليدار . تاريخ كربلاء ص ٢٦-٨٢.
٤. الجوهري. الصحاح ١ / ٣١٨، ابن منظور . لسان العرب ٧ / ٤٥٩-٤٦٠.
٥. الحموي. معجم البلدان ٤ / ١٣٦، ٤٤٥، مادة: (كربلاء)، الزبيدي. تاج العروس ٣٠ / ٣٢٦، مادة: (كربل).
٦. معجم البلدان ٤ / ٤٤٥.
٧. الجوهري. الصحاح ٥ / ٩٢-٩٣، الحموي، معجم البلدان ٤ / ٤٤٥، ابن منظور . لسان العرب ٧ / ٤٦٢، الزبيدي . تاج العروس ٣٠ / ٣٢٥-٣٢٦.
٨. ابن منظور. لسان العرب ٧ / ٤٦٢، الزبيدي. تاج العروس ٣٠ / ٢٥٣.
٩. الجوهري. الصحاح ٥ / ٣٩، ابن منظور. لسان العرب ٧ / ٤٦٢، الزبيدي. تاج العروس ٣٠ / ٣٢٦.
١٠. لسان العرب. ٧ / ٤٦٢ .
١١. تاج العروس ٣٠ / ٣٢٦.
١٢. الجوهري. الصحاح ١ / ٣١٨، ٥ / ٩٢-٩٣، الحموي. معجم البلدان ٤ / ٤٤٥، ابن منظور. لسان العرب ٧ / ٤٦٢، الزبيدي . تاج العروس ٣٠ / ٣٢٥-٣٢٦.
١٣. الصحاح ٥ / ٩٢، مادة: (كربل).
١٤. لسان العرب ٧ / ٤٦٢.
١٥. الشاعر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عويمر بن مخلد الخزاعي، من أهل المدينة، أحد عشاق العرب المشهورين به، وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس، شاعر مقيم مشهور، أكثر إقامته في مصر، كان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع، وفي المؤرخين من ذكر أنه من غلاة الشيعة، كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، عاصر عبد الملك بن مروان وأنشده الشعر، توفي كثير سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م. ابن خلكان. وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٦-٢٨٩، الزركلي . الأعلام ٥ / ٢١٩.
١٦. في ديوان كثير (ص: ٥٢١)، وردت كلمة: (وحلم)، في حين وردت الكلمة: (وبر) في المصادر



- الأخرى. راجع: البكري. معجم ما استعجم ٤/ ١٥، ابن منظور . لسان العرب ٧/ ٤٦٢، الزبيدي. تاج العروس ٣٠/ ٣٢٦.
١٧. الزبيدي. تاج العروس ٣٠/ ٣٢٦.
١٨. أي إلى دمشق ببلاد الشام، وهي عاصمة الطاغية الجائر المستبد يزيد بن معاوية، الذي استشهد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته وصحابته الأبرار في عهده سبب الصيت، في واقعة الطف الأليمة سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م.
١٩. عَسْقَلَان : قيل ان العسقلان أعلى الرأس، فان كانت هذه الكلمة عربية، فانها تعني أنها في أعلى بلاد الشام، وهي مدينة من أعمال فلسطين في بلاد الشام، تقع على ساحل البحر المتوسط بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها: عروس الشام، وكذلك يقال لدمشق أيضاً، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحَدَّث بها خلق كثير. الحموي. معجم البلدان مجلد ٤/ ١٢٢.
٢٠. المقصود به مسجد الإمام الحسين (عليه السلام) في القاهرة، ويقع جوار جامعة الأزهر، وهو من الأماكن المقدسة في القاهرة، فيه ضريح للإمام الحسين ومسجد للصلاة وزيارة للمحبين المؤمنين جزاهم الله بالإحسان.
٢١. يعتقد كثير من المصريين أن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) مدفون في هذا المكان المقدس، وقد زرت هذا المكان عدة مرات، كانت الأولى عند زيارتي الأولى للقاهرة التي امتدت بين ٢٩/ ١٠ - ٢٧/ ١١/ ١٩٧٥م، عندما كنت طالباً في مرحلة الماجستير ؛ للحصول على معلومات من معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية ودار الكتب المصرية، كما زرت هذا المكان المقدس آخر مرة عند زيارتي إلى مصر للمشاركة في المؤتمر الدولي الخامس، المعنون : ((العرب والترک عبر العصور))، الذي أقامته كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ والحضارة جامعة قناة السويس في محافظة الإسماعيلية بين ٤- ٦/ ٣/ ٢٠١٣م، ولما زرت سيدنا الحسين بن علي (عليه السلام) يوم السبت ٩/ ٣/ ٢٠١٣م عصرأ، وأديت الزيارة والصلاة، التقيت عدداً من المصريين، بعضهم من الذين عملوا في العراق، وكانت آراؤهم أن الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء الأبرار معه من أهل بيته وصحابته الأطهار، قد دفنوا في هذا المكان، ولم أفلح في إقناعهم أن الإمام الحسين والشهداء دفنوا في كربلاء المقدسة في العراق، ودعوتهم إلى زيارة العراق في شهر محرم الحرام وأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء لمشاهدة حشود الزائرين من داخل العراق وخارجه، وقد عبر الاخوة المصريون عن فرحهم بتحقيق هذه الأمنية إذا سنحت لهم الفرصة !
٢٢. مسالك المالك ص ٨٥.
٢٣. قصر ابن هبيرة: يُنسب هذا القصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سُكين، والي العراق في عهد مروان بن محمد بن مروان، الذي بنى على فترات الكوفة مدينة فنزها، ولم يكمل البناء حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالابتعاد عن أهل الكوفة، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا، ولما تولى أبو العباس السفاح الخلافة العباسية، نزله وأكمل تسقيف المقاصير



- (جمع مقصورة) فيه، وزاد في بنائه، وسماه: الهاشمية. الحموي. معجم البلدان ج ٤/ ٣٦٥.
٢٤. سُورَا، بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء وألف ممدودة، موضع في العراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، قريبة من الوقف والحلة والمزيدية. الحموي. معجم البلدان ٣/ ٢٧٨. وسورا مدينة تحت الحلة، لها نهر يُنسب إليها، وكورة قريبة من نهر الفرات؛ بدليل أن ياقوت الحموي لم يذكر موقعها على فم النيل، واختلف في تحديد موقعها. وفي سورا المعروفة ب: أرض الجربوعية من أعمال الحلة السيفية، يوجد مرقد الإمام القاسم بن موسى الكاظم (عليه السلام)، وهي من توابع هاشمية الكوفة، وهذه المنطقة الممتدة من صدور نهر الجربوعية الحالي إلى ناحية القاسم هي مدينة سورا.
٢٥. أما الإقليم فهو متسع جداً، إذ تشترك تسمية سُورَا وقصر ابن هبيرة وهاشمية الكوفة في موقع واحد، ويبدو أن هذه المواقع الثلاثة قريبة أو في مكان واحد. المزيدي. الصفوة المثلث ص ٣٩، ٤٢، ٥٤.
٢٦. صورة الأرض ص ٢٤٣.
٢٧. معجم ما استعجم ٤/ ١٥، راجع أيضاً: الحميري. الروض المعطار ص ٤٩٠.
٢٨. معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.
٢٩. الروض المعطار ص ٣٩٦-٣٩٧.
٣٠. مراصد الاطلاع ص ١١٥٤.
٣١. الجوهري. الصحاح ٢/ ٢٩٨-٢٩٩، ٥٤١، راجع أيضاً: الكلیدار. تاريخ كربلاء ص ٢٨.
٣٢. لسان العرب ٢/ ٥٦٤-٥٦٥، راجع أيضاً: الكلیدار. تاريخ كربلاء ص ٢٨.
٣٣. تاريخ كربلاء ص ٢٣-٢٨.
٣٤. معجم البلدان ٢/ ٢٠٨، راجع أيضاً: الكلیدار. تاريخ كربلاء ص ٢٦، ٢٨.
٣٥. مراصد الاطلاع ١/ ٣٧٣، راجع أيضاً: الكلیدار. تاريخ كربلاء ص ٢٩.
٣٦. وذكر الجغرافيون موضعين باسم: الحائر، هما: حائر ملهم باليمامة، ويوم حائر ملهم أيضاً على حنيفة ويشكر، وحائر الحجاج بالبصرة، وهو معروف في عصر البكري، وُصِفَ بأنه: يابس لا ماء فيه. البكري. معجم ما استعجم ٢/ ٥٣، الحموي. معجم البلدان ٢/ ٢٠٨-٢٠٩، البغدادي. مراصد الاطلاع ١/ ٣٧٣، وذكر ابن منظور أن حائر الحجاج معروف، يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس يسمونه الحير. لسان العرب ٢/ ٥٦٤.
٣٧. ابن الأثير. الكامل ٨/ ٣١٨، ابن كثير. البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٨، الشهرستاني. تاريخ النياحة ٦/ ٧، ١١، ١٣.
٣٨. تاريخ النياحة ٦/ ٧.



٣٩. ابن الاثير، الكامل ٣٣١/٩، ابن كثير . البداية والنهاية ١١/٢١٠-٢١١، الشهرستاني. تاريخ النياحة ١٤٨-١٥١ .
٤٠. الحموي. معجم البلدان ٣٥/٤، البغدادي. مراصد الاطلاع ٨٨٨/٢ .
٤١. معجم ما استعجم ١٥/٤، وهنالك اختلافات حول قائل هذا البيت مع أبيات أخرى، وليس لابن رمح الخزاعي كما ذكر البكري، بل نُسب لآخرين غيره- كما سنوضح.
٤٢. معجم البلدان ٣٦/٤ .
٤٣. وهب بن زمعة بن أسد، من أشرف بني مُجَح بن لؤي بن غالب من قريش، أحد الشعراء العُتَّاق المشهورين، من أهل مكة، قال المرتضى : « هو من شعراء قريش، ومن جمع إلى الطبع التجويد »، له مدائح في معاوية وعبدالله بن الزبير، وأخبار كثيرة مع عمرة الجُمحية وعاتكة بنت معاوية، في شعره رقة وجزالة، له ديوان شعر مطبوع من رواية الزبير بن بكار، كان صالحاً ولأه عبدالله بن الزبير بعض أعمال اليمن، توفي بعُليب موضع بتهامة سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢ م . الزركلي. الأعلام ١٢٥/٨ .
٤٤. ورد هذا البيت بصيغة أخرى : « وان قَتيل الطف... »، فضلاً عن الاختلاف حول قائله وقائل الأبيات الأخرى التي ذكرناها، فقليل أن هذا البيت لابن رمح الخزاعي. البكري . معجم ما استعجم ١٥/٤، الجاوي (محقق). كتاب مراصد الاطلاع لابن عبد الحق البغدادي. مجلد ٨٨٨ هامش، وذكره الحميري دون تسمية الشاعر . الروض المعطار ص ٣٩٦ .
٤٥. وقيل أن هذه الأبيات نظمها سليمان بن قنة العدوي التيمي، عندما مرَّ بكربلاء، فنظر إلى مصارع الشهداء وهم الحسين بن علي واصحابه بكربلاء، فاتكأ على قوسه، وجعل يبكي وينشد الشعر. ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب. ج٦/٦٦٨-٦٩٢٦. الشهرستاني . تاريخ النياحة ١٠٣/١-١٠٤ .
٤٦. معجم البلدان ٣٦/٤ .
٤٧. مراصد الاطلاع مجلد ٨٨٨/٢ .
٤٨. بين واسط العراق وحَقَّان السواد، مما يلي البر، وتعد في الطف بالكوفة، وهي في طريق البصرة من الكوفة، قيل سميت بذلك؛ لكثرة السَّمَك الذي كان يُصاد فيها . الحموي . معجم البلدان ٣٦/٤، ١٧٩، البغدادي. مراصد الاطلاع ٩٧٨/٢ .
٤٩. موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر، والقَطَط أصغر المطر، بينها وبين الرهيمة مُغَرِّبا أكثر من عشرين ميلاً، لمن خرج من القادسية يريد بلاد الشام . الحموي. معجم البلدان ٣٧٤/٤، البغدادي. مراصد الاطلاع مجلد ١١٠٧/٣ .
٥٠. الرُهَيْمة: بلفظ تصغير رهمة، ضيعة قرب الكوفة، وقيل : عين بعد خفية بثلاثة أميال، إذا أردت الشام من الكوفة. الحموي . معجم البلدان ١٠٩/٣، البغدادي. مراصد الاطلاع مجلد ٦٤٥/٢ .



٥١. عَيْن جَلَل: بنواحي الكوفة، قرب القطقطانة، قيل منها طريق إلى البصرة، وهي عدة عيون يقال لها: العيون، سميت عين جَلَل؛ لأنَّ جَمَلًا مات عندها. الحموي. معجم البلدان ٤/٣٦، ١٧٧، البغدادي. مراصد الاطلاع مجلد ٢/٩٧٧.

٥٢. الروض المعطار ص ٣٩٦-٣٩٧.

٥٣. الطف ساحل البطيحة، وهو بين البصرة والأحواز، والطف أيضاً بالعراق على مسافة فرسخين (بحدود تسع كيلو مترات) من البصرة، وبالطف كان قصر أنس بن مالك (رضي الله عنه)، وفيه توفي رحمه الله سنة ٩٣هـ/٧١٢م وهو ابن مائة وثلاثة أعوام. الروض المعطار ص ٣٩٦.

٥٤. معجم ما استعجم ٣/٢١١-٢١٢، راجع أيضاً: الحميري. الروض المعطار ص ٤١٨.

٥٥. وفيه قُتل يزيد بن المهلب، الخارج على يزيد بن عاتكة (يزيد بن عبد الملك، امه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي ٣/٥٣، وقال جرير فيهم [البيسط]:

هَوَى لِدَى الْعَقْرِ أَقْحَافاً جَاجِهَا
كَأَنَّهَا الْحَنْظَلُ الْحُطْبَانُ يُنْتَفُ

٥٦. البكري. معجم ما استعجم ٣/٢١١، وذكر الحميري ان العقر بأرض بابل من ناحية الكوفة بين واسط وبغداد، موضع كان فيه التقاء مسلمة بن عبد الملك في ستة آلاف من أهل الشام مع يزيد بن المهلب، الخارج على يزيد بن عاتكة. الروض المعطار ص ٤١٨.

٥٧. الفرزدق: أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، (توفي غالب بن صعصعة والد الفرزدق نحو سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وكان الفرزدق يجر من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً كريماً. الزركلي. الأعلام ٥/١١٤)، عظيم الأثر في اللغة، وكان يقال: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس»، كان يُشبهه بالشاعر زهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وأخباره مشهورة مع جرير والأخطل، ومُهاجاته لهما أشهر من أن تُذكر، توفي ببادية البصرة، وقد قارب المئة سنة، وأخباره كثيرة، وكانت وفاته سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. الزركلي. الأ. ٨/٩٣.

٥٨. معجم البلدان ٤/١٣٦، ٤٤٥.

٥٩. أرض غليظة دون الجبل، كانت في قديم الدهر لبني حنظلة، والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم، والصمان متاخم للدهناء، وقيل: الصمان جبل في أرض تميم، وقيل: الصمان قرب رمل عالج بينه وبين البصرة تسعة أيام، ويقال: بلد من بلاد بني تميم. الحموي. معجم البلدان ٣/٤٢٣.

٦٠. ورد بيت الشعر هذا من قبل المحقق الأستاذ علي محمد الجاوي، في مادة (العقر) عند البغدادي في كتابه: مراصد الاطلاع مجلد ٢/٩٤٩ هامش.

٦١. ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير الفهمي، من مُضر، ولد نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة، وتوفي



سنة ٥٤٠م، شاعر عداء من فُتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تامة، شاعر فحل، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له، سُمي: تأبط شراً؛ لأنه أخذ سيفاً أو سكيناً تحت أبطه، ولما سُئلت أمه عنه، قالت: تأبط شراً وخرج.

٦٢. كانت نهاية حياته أنه قُتل في بلاد هذيل وألقي في غار، يقال له: رحمان، فوجدت جثته فيه بعد مقتله، وللجلودي كتاب: أخبار تأبط شراً، وللسيد بن سلمان داود القرعة غولي وجبار جاسم، كتاب: شعر تأبط شراً، مطبوع في النجف. الزركلي. الأعلام ج ٢/ ٩٧ وهامشها.

٦٣. معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.

٦٤. ذكر هذين البيتين الأستاذ علي محمد البجاوي محقق كتاب: مراصد الاطلاع للبغدادي، مجلد ٣/ ١١٥٤، هامش.

٦٥. وقيل أن الرباب بنت أمراء القيس بن عدي، زوجة الإمام الحسين (عليه السلام)، والتي كانت ضمن أسرى ركب سبايا الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة وفي الشام والمدينة، أنشدت هذين البيتين، وكانت هذه السيدة الجليلة لا تهدأ ليلاً ونهاراً من البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، ولم تستظل تحت سقف حتى توفيت بعد سنة كاملة من فاجعة الطف الأليمة، أي سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م، وفي عجز البيت الثاني اختلاف، إذ ورد البيت الثاني:

غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

٦٦. الشهرستاني. تاريخ النياحة ١/ ٧٣.

٦٧. الروض المعطار ص ٤١٨.

٦٨. مراصد الاطلاع مجلد ٢/ ٩٤٩-٩٥٠.

٦٩. منها: عقر السدّان، من قرى الشرطة، بين واسط والبصرة، وعقر بابل، والعقر: قرية بين تكريت والموصل، تنزلها القوافل. الحموي معجم البلدان ٤/ ١٣٦-١٣٧، البغدادي. مراصد الاطلاع مجلد ٢/ ٩٥٠.

٧٠. معجم البلدان ٤/ ١٨٣.

٧١. غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن حزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر، وقال ابن حبيب: غاضرة بنت مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، بها يعرفون يعني ولدها. الخازمي. عجالة المتدي ص ٩٧، والغاضرة لبني أسد، وهي على ضفة نهر العلقمي الشرقية، وبمحاذاة الغاضرية شريعة الإمام جعفر بن محمد (الصادق)، على الشاطئ الغربي من العلقمي، وفترة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة. الساوي. مجالي اللطف بأرض الطف ص ٣٩١.

٧٢. وغاضرة: بطن من الهون بن حزيمة بن مُدرِكة، من العدنانية، وهم غاضرة بن بغض بن ريث بن عطفان بن سعد، تُنسب إليهم قرية من نواحي الكوفة، تُدعى: الغاضرية. الساوي. مجالي



- اللفظ ص ١٤٧ .
٧٣. مراصد الاطلاع مجلد ٢ / ٩٨٠ .
٧٤. الحموي . معجم البلدان / ٥ / ٣٣٩ ، راجع أيضاً : البغدادي . مراصد الاطلاع مجلد ٤ / ١٤١٤ .
٧٥. مراصد الاطلاع مجلد ٤ / ١٤١٤ .
٧٦. مراصد الاطلاع مجلد ٢ / ٩٨٠ .
٧٧. الروض المعطار ص ٥٨٦ .
٧٨. المعروف أن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) اشتهر بكنيته : ابا عبدالله، كما يتضح من رواية ابن عساكر - الآتية- فضلاً عن روايات أخرى متعددة ذكرها. راجع : ترجمة ریحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام المفدى في سبيل الله الحسين بن علي، ص ١٦٥-١٦٧ .
٧٩. ابن عساكر. ترجمة ریحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ص ١٦٥ ، وقد ساق رواية، نصّها : « عن عبدالله بن نجى عن أبيه أنه سافرَ مع علي بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته، فلما حاذوا نينوا- وهو منطلق إلى صفين- نادى علي صبراً أبا عبدالله صبراً أبا عبدالله بشط الفرات، قُلْتُ: من ذا أبو عبدالله؟ قال : دخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعيناه تفيضان، فقلتُ: يا نبي الله أغضبك أحدٌ؟ ما شأنُ عينيك تفيضان؟ قال : ما أغضبني أحدٌ بل قام من عندي جبرئيل قبل فحادثني ان الحسين يُقتل بشط الفرات، وقال : هل لك أن أشمك من تربته؟ قال : قلت : نعم، فمدَّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتاً " .
٨٠. نستدل من هذه الرواية ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبر الإمام علياً (عليه السلام) بمقتل ولده الحسين (عليه السلام) بشط الفرات، وقد تأثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخبر مقتله الذي أخبره به جبرئيل (عليه السلام)، ففاضت عيناه من الدموع، بكاءً على حفيده (سبطه) الإمام الحسين (عليه السلام).

مستويات الخطاب الشعري في شعر
السيد محمد مهدي بحر العلوم

Levels of Poetic Discourse in the Poetry of Al-
Sayyid Muhammad
Mahdi Bahrul -`U100 m

م.د محمد عبد الرسول جاسم السعدي
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

Lecturer. Dr. Muhammad Abdul- Rasool Jasim Al- Saady
Karbala University
College of Education for Human Sciences
Dept. of Arabic Language



الملخص

يرمي البحث الى رصد مستويات الخطاب الشعري في شعر أدياء كربلاء من عام ١٠٠٠هـ حتى ١٣٠٠هـ وقد اختير شعر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) نموذجا، وقد حاول البحث الوقوف على كل مستوى من هذه المستويات، فتوفرت مادة بحثية اقتضت طبيعتها ان تنتظم في ثلاثة مباحث سبقهما تمهيد وعقبها خاتمة جاءت محملة بأهم نتائج البحث، تضمن التمهيد اعطاء نبذة عن حياة السيد (محمد مهدي بحر العلوم)، وقد كرس المبحث الاول لدراسة الخطاب بلغة الموروث الادبي، متمثلا بالخطاب باللفظة التراثية والخطاب بالموروث الأدبي الشعري، اما المبحث الثاني فحدد للخطاب الديني، الذي احتوى بدوره الخطاب بلغة القرآن الكريم، والخطاب بلغة الحديث النبوي الشريف، بينما خصص المبحث الثالث لدراسة الخطاب باللغة السهلة.



Abstract

These Papers aim to highlighting the levels of poetic discourse in the poetry which written in Karbala from 1000 A.H. to 1300 A.H. Al-Sayyid (Muhammad Mahdi Bahrul-Uloom) has been chosen as an example. The topic has tried to considerably study each of these levels. Accordingly, the subject was divided into three sections with a prelude and a conclusion full of the results of the research. The prelude included a biography of Al- Sayyid (Muhammad Mahdi Bahrul-Uloom).Section one studied the discourse through a literary heritable point of view, for instance the discourse as a heritage term and the discourse as a passed down literary poetry. Section two dealt with the religious discourse which included the discourse studied from aholy Quranic point of view and in relation to the holy prophetic hadith also. Section three was devoted to study and handle the discourse in easy and understandable language.





المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين
الطاهرين المعصومين .

وبعد ...

فيبقى تراث مدينة كربلاء المقدسة الأدبي والعلمي مزيناً بدرر العلماء
وأفاضل الشعراء الذين شاركوا بشكل مميز في بث الروح لتراثنا الخالد،
ومنهم (السيد نصر الله الحائري ت ١١٦٨ هـ ، والشيخ قاسم الهر
ت ١٢٧٦ هـ، والشيخ جواد بدقت ت ١٢٨١ هـ، والشيخ محمد علي كمونة ت
١٢٨٢ هـ) وشاعرنا السيد (محمد مهدي بحر العلوم ت ١٢١٢ هـ) هو مثال
أمثل من اولئك العلماء والشعراء الأجلاء الذين أغنوا عالم المعرفة بعظيم
نتاجهم .

نشا السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في مدينة كربلاء المقدسة، وبدأ
حياته العلمية فيها ، إذ كانت تمثل هذه المدينة المقدسة أرضاً خصبة للشعراء
والعلماء، فقد شهدت محافل العلم والادب في ثراء علمه وجودة شعره ، بيد
أنّ الذي يؤسف له أنّ عالماً مثل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) لم يحظ
بالعناية البحثية التي تناسب شأنه ، فلم يكتب عنه - على حد علم الباحث
- بحث أكاديمي يفي مكانته ، أو يلقي ضوءاً كاشفاً على نتاجه الأدبي، الأمر
الذي دفع الباحث الى أن يشمر عن عزيمة في كتابة هذا البحث ، فتوفرت
لي مادة بحثية اقتضت طبيعتها ان تنتظم في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة



جاءت محملة بأهم نتائج البحث ، تضمن التمهيد محاولة لأعطاء نبذة عن حياة السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ، وقد كرس المبحث الاول لدراسة الخطاب بلغة الموروث الادبي ، اذ تضمن مستوى الخطاب باللفظة التراثية ، ومستوى الخطاب بالموروث الادبي الشعري .

اما المبحث الثاني فقد حدد للخطاب الديني الذي احتوى بدوره على الخطاب بلغة القرآن الكريم والخطاب بلغة الحديث النبوي الشريف .

بينما خصص المبحث الثالث لدراسة الخطاب باللغة السهلة .

وفي الختام لا يدعي الباحث الكمال في بحثه إنما حسبه بذل الجهد ، لاتمام البحث بالشكل الجيد ، سائلا العلي القدير التوفيق لإعطاء البحث حقه .

والله ولي التوفيق



التمهيد

اسمه ولقبه :

هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم ... بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ^(١) (عليه السلام) لقب السيد بعدة القاب منها علامة دهره ^(٢)، ورئيس الامامية وشيخ مشايخهم ^(٣)، ولكن لقب (بحر العلوم) هو اكثر الالقاب شهرة وانتشارا ^(٤).

الولادة والنشأة والوفاة :

ولد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في مدينة كربلاء المقدسة عام ١١٥٥ هـ ^(٥)، ابتداء السيد (محمد مهدي بحر العلوم) حياته العلمية في أجواء هذه المدينة المقدسة ونشأ في أجوائها العلمية، فقد ترعرع في كنف والده السيد مرتضى، اذ نال عناية خاصة منه، فأشرف اشرافا مباشرا على تنشئته العلمية والدينية، فكان - والده - يأخذه الى حلقات العلم، ومواطن العبادة، فتشربت روح السيد من هذه الينابيع الصافية العلم والتقوى والاجتهاد ^(٦). وبعد رحلة علمية ايمانية مشرقة توفي السيد عام ١٢١٢ هـ، ونقل الى مشواه في جامع الشيخ الطوسي في مدينة النجف الاشرف ^(٧).
أساتذته:

طلب السيد العلم عند خيرة العلماء في زمانه، من علماء اصول وفقه وحديث وفلسفة، وتكفل السيد بنفسه تحصيل باقي العلوم والمعارف التي



عرف بها ، ومن اهم العلماء الذين درس السيد على ايديهم :

- السيد محمد مهدي الفتوني العاملي ت ١١٨٣ هـ
- السيد محمد تقي الدورقي ت ١١٨٦ هـ
- السيد حسين بن ابي القاسم الخوانساري ت ١١٩١ هـ
- السيد عبد الباقي الحسيني الخاتون ابادي ت ١١٩١ هـ
- الشيخ محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني ت ١٢٠٥ هـ^(٨) .

تلاميذه:

عرف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بعقلية فذة ، من اجل ذلك

حرص طلبة العلم على التلمذ على يديه ومن اشهرهم :

- السيد مير علي الطباطبائي ت ١٢٣١ هـ
- الشيخ أسد الله التستري ت ١٢٣٤ هـ
- الشيخ أحمد حفيد الوحيد البهبهاني ت ١٢٣٥ هـ
- الشيخ شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني ت ١٢٤٨ هـ
- الشيخ محمد تقي الاصفهاني ت ١٢٤٨ هـ^(٩) .

آثاره:

ترك السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مؤلفات علمية كثيرة منها :

- الفوائد الرجالية .
- حاشية على ذخيرة الحجة السبزواري .
- مشكاة الهداية في الفقه .
- تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام .



- ديوان شعر .
- رسالة في الفرق والملل .
- رسالة في مناظرته لليهود.
- الدرّة البهية في نظم بعض المسائل الاصولية .
- رسالة في قواعد احكام الشكوك .
- رسالة في حكم قاصد الاربعة في السفر^(١٠)

انجازاته:

لم يدخر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) جهدا في اثناء الحركة العلمية في حوزة النجف الاشرف ، وذلك بتوسعة حلقات الدرس ، وكثرة الطلاب الوافدين لتلقي العلم ، حتى عرف عصره بعصر الكمال العلمي^(١١) .
وبالاضافة الى اعباء المرجعية الدينية واهتماماتها الكثيرة ، فقد عمل السيد على انجاز امور عديدة منها بناء المئذنة الجنوبية للروضة الحيدرية المطهرة ، وبناء مقام الامام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) في وادي السلام ، ومسجد السهلة ، وبناء مرقد النبيين هود وصالح (عليهما السلام) ، وتمييز قبر مسلم بن عقيل (عليه السلام) عن قبر المختار (رضي الله عنه) (١٢) .



المبحث الاول

الخطاب بلغة الموروث الادبي:

يعد التراث الادبي المنهل الذي يستوحي منه الشعراء ما يساعدهم على ارواء نصهم الشعري ولذلك ((يجب على الشاعر الحديث إلا يسد مجرى هذا النهر الكبير ، وأنها لا بد أن يحيا مرة ثانية))^(١٣) ويمثل التراث بمعناه الواسع ((احد المصادر الاساسية البالغة الاهمية التي تكوّن لغة الشاعر الحديث ، وتمنحها الاصالّة والتدفق))^(١٤) ، ولا مرية في ان الشعر من اقوى الانواع الفنية لحمّة بالماضي ، اذ لا يستطيع المبدع ((ان يتخلص من تراثه))^(١٥).

ولا يمثل الرجوع الى التراث ((انكفاءة او رجعة انما هي احياء لكل ما اثر عن الماضي من معطيات فنية ايجابية وهي اضاءة وتعميق لرؤيا الشاعر واحساسه بالاستمرار والتواصل الفني))^(١٦) فضلا عن كون علاقة الابداع ((بالتراث هي علاقة الاستخدام الفردي المبدع للغة ، بأصول هذه اللغة واوضاعها الجماعية))^(١٧) ، والمبدع بحاجة ماسة الى تمثل التراث الادبي في شعره ولا سيما ((تراثنا العربي الثقافي والشعري ، فهو جزء لا يتجزأ من التراث الانساني الشامل))^(١٨).

وفي ضوء استقرائنا لديوان السيد (محمد مهدي بحر العلوم) وجدناه على علاقة قوية بالموروث الادبي ، ويتضح ذلك بمستويين الاول مستوى (المفردة التراثية) اما المستوى الثاني فيتمثل بـ (المأثور الادبي الشعري) من خلال استشار عبارة ، او تركيب او استقاء فكرة .



فعل صعيد المفردة التراثية المعجمية ، نجد شعره يحفل بأسلوب مميز في استعمالها نحو (لحي ، غطارفة ، صاب ، الوصب ، عَطَّ ...) (١٩) نقرأ له قصيدة في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

وَزَحْزَحُوا الْأَمْرَ لِلْأَذْنَابِ عَنْ تَرَةٍ وَأَخْرَوْا مَنْ بِهِ الْعَلِيَاءُ عَلِيَاءُ
حَلَّتْ بِذَلِكَ فِي الْأَسْلَامِ قَارَعَةٌ وَفِتْنَةٌ تَقْرِعُ الْأَسْمَاعَ صَهَاءُ (٢٠)

فالشاعر هنا رسم ابعاد معركة الطف واصولها ، فأساس الواقعة هو حقد دفين وغيظ وحسد للامام علي (عليه السلام) فغيظ الأعداء وحسدهم مستمر بدءاً من تأخير الإمام علي (عليه السلام) عن مكانه الحقيقي ، وانتهاء بأخذهم ثأرهم (ترة) (٢١) من الامام الحسين (عليه السلام) ، اذ شكلت المفردة التراثية المعجمية (ترة) رؤية لجوانب الواقعة فالشاعر ((اذ يزوج بين القديم والجديد تظهر على سطح نتاجاته بعض الالفاظ والتراكيب الممتمة لغير عصره ، وربما كان وراء ذلك ثقافته اللغوية الشديدة الارتباط بتراث العرب القديم)) (٢٢) .

وفي بيت شعري آخر قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (البسيط)
وَطَخِيَّةٌ غَشَّتْ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا عَمِيَاءٌ قَدْ عَمَّتْ الْأَقْطَارَ غَمَاءُ (٢٣)
نجد الشاعر في هذا البيت يكوّن علاقة متضادة مرتكزة على (النور ، الظلام) فصورة المرثي - الامام الحسين (عليه السلام) القائمة في خيال الشاعر هي نور ساطع وعمتها (الظلام) الذي شكلته لفظة (طخية) .

ان تفضيل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) استعمال هذه اللفظة على غيرها متأثراً من اعطاء المعنى الأتم ، فلم يستعمل لفظة (ظلمة) بل أثر استعمال (طخية) عليها لأن هذه اللفظة المعجمية تعطي دلالات أعم



وأشمل ، فإن تصورنا في المخيلة إمكانية النظر البسيط في الظلام ، بيد أن هذا التصور يندمج مع (طخية) إذا أنها قطعة تسد ضوء القمر وتحجب ضيائه^(٢٤) ، فالامام الحسين (عليه السلام) يمثل (القمر ، النور ، الضياء) وأعداؤه يمثلون (الظلام ، العتمة ، السواد) وهذه المعاني إنما يستنبتها السيد بحسه ((المرهف وعمق درجة تحسسه للالفاظ ومعانيها يضعها في المكان المناسب ولا يضع غيرها وبهذا تكون [هكذا] المفاضلة بين الشعراء))^(٢٥) .

وفي قصيدة اخرى قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) راثياً للإمام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

يَلْقَى الْأَعَادِي بِقَلْبٍ مِنْهُ مُنْقَسِمٌ بَيْنَ الْحِيَامِ وَأَعْدَاءِ تَكَافِحِهِ
وَاللَّحْظُ كَالْقَلْبِ عَيْنٌ نَحْوَ نِسْوَتِهِ تَرْنُو وَعَيْنٌ لِقَوْمٍ لِاتْبَارِحِهِ^(٢٦)

ابدع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في رسم صورة حال الامام الحسين (عليه السلام) ، وهو يكافح أعداء الله (جَلَّالَهُ) وأعداء رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في مشهد فني مستقى من طبيعة الواقعة ، موظفا اللفظة التراثية (اللحظ) فأصبح القلب (لحظاً) وكلاهما عينان تنظران الى النسوة والأطفال ، وينظر الى الأعداء بعين اخرى في صورة شعرية بصرية ماثلة امام المتلقي ، أضيف الى ذلك جعل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) عينين للمخيم وعين واحدة للاعداء ، مما يضفي أهمية الطرف الأول أكثر منه للطرف الثاني ، فقلبه و (لحظُهُ) مع مخيمه حرصاً وخشية وترقباً لما سيؤول اليه مصيرهم ، بيد أن الأعداء لا يحتلون من اهتمامه الفعلي سوى عين واحدة ، وذلك من دواعي الحرب ، فضلاً عن إشارة السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الى قوة تركيز الإمام



الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة ، فهو في آن واحد ينظر في اتجاهين متعاكسين شعورا وصفة.

ونسمع قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) : (البسيط)

حَلَأْتُمُونَا عَنِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ وَقَدْ أَضَحَّتْ تَنَاهله الأوغَادُ وَالغَمْرُ
هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَغِيثُ الأَلِّ مِنْ ظَمَأٍ بَشْرِبَةٍ مِنْ نَمِيرٍ مَالَهَا خَطَرٌ (٢٧)
استطاع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بثقافته العالية استلهام الموروث الادبي في بناء نصه الشعري موظفا اياه للمعنى الذي يرومه .

فملحظ الانسجام باد في توظيف (حلأتمونا) مع المعنى الشعري المراد بناؤه ، فوظف المفردة التراثية المعجمية (حلأتمونا) مع منع الماء عن الإمام الحسين (عليه السلام) واهل بيته ، وجاءت لفظة (نمير) متسقة مع طلب الماء الذي يروي عطش الأَلِّ ، وقد حقق السيد (محمد مهدي بحر العلوم) علاقته بالموروث الادبي في ضوء ((المفردة والعبارة ... ، ففي [قصائده] الكثير من الالفاظ التي يندر وجودها في لغة العصر)) (٢٨).

وقال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في قصيدة اخرى : (الطويل)
وَلَا كَانَ مَخْضُوبًا عَلِيٌّ بِضَرْبَةِ لِأَشْقَى الأَنَامِ الكَافِرِ الجَاحِدِ الوِغَلِ (٢٩)
استعمل السيد لفظة (الوغل) (٣٠) نافلة لصفات السوء التي اتصف بها قاتل الامام علي (عليه السلام) ، اذ لم يكن ((شاعرنا ... بشاعر يجهل ما لقيمة الألفاظ من أثر في تشكيل المعاني المرادة والدلالات التي تشع منها فهو اذ يضعها يتحسسها بحس شعري مرهف مكنته اياه ثقافته الواسعة واطلاعه



العميق على نتاجات العرب في الجاهلية حتى عصره)) (٣١)

لقد وعى السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الموروث الأدبي وعياً عميقاً، وهذا ينم عن رغبة عميقة فيه ، والشاعر اذا رغب في التراث فعليه أن يبلغه بجهد عظيم (٣٢) .

ويظل تميز المبدع في استعمال (اللفظة التراثية) مرتبطاً بتدفقه من جوهر إحساس ومعاناة الشاعر ، من ذلك نسمع قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

وَلَا سَيِّتَ الزَّهْرَاوَا لَا ابْتَرَّ حَقَّهَا وَلَا دَفِنْتَ سِرًّا بِمَحْلُولِكَ الطَّفْلِ (٣٣)

اذنَّ التجربة الشعورية التي يمر بها السيد ازاء ظلم السيدة فاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، كانت كفيلة باستمرار الالفاظ التراثية (محلولك و الطفل) (٣٤) من خزينه المعرفي مبينا بنصه الشعري عن شدة ظلم القوم للسيدة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، حتى انها دفنت سرا في ظلمة الليل البهيم (محلولك) ، فتساوق بذلك قوة ظلم القوم لها (عَلَيْهَا السَّلَامُ) - بابتزاز حقها وضياح ارثها فضلا عن المظالم الاخرى - مع شدة سواد الليل .

ولم يقف الخطاب بلغة الموروث الادبي عند السيد (محمد مهدي بحر العلوم) عند استعمال المفردة التراثية ، بل تمثل ايضا في استعماله للموروث الادبي الشعري ، فهو منبع متدفق ساعد السيد على صياغة نصوصه الشعرية، فضلا عن اهميته في انضاج المهوبة ، ووحدة التجربة والحالة الشعورية عند الشاعر .

من ذلك قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

تَحَيَّرَتِ الْاَلْبَابُ فِي ذَاتِ مُمَكِّنٍ تَعَالَى عَنِ الْاِمْكَانِ فِي الْوَصْفِ وَالْعَقْلِ



تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ مِنَ الْعُلَى فَعَزَّزَ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالشَّبْهِ وَالْمِثْلِ (٣٥)

نلاحظ في البيتين الشعريين استلهم اجواء ابيات الشاعر صفي الدين

الخلي (٣٦) بقوله : (الخفيف)

تَجَمَّعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادُ فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ
زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيمٌ شُجَاعٌ نَاسِكٌ فَاتِكٌ فَقِيرٌ جَوَادٌ
شِيمٌ مَا جُمِعْنَ فِي بَشَرٍ قَطْ وَلَا حَازَ مِثْلَهُنَّ الْعِبَادُ (٣٧)

فالسيد (محمد مهدي بحر العلوم) وجد في ابيات (صفي الدين الخلي)

كهفا شعوريا يأوي اليه ، لتساوق الاحاسيس ازاء الممدوح الامام علي

(عليه السلام) ، وبالخصوص في هذا الجانب من سمات الامام علي (عليه السلام) ، من

اجل ذلك استقى السيد ابياته من هذا الموروث الادبي الشعري واجاد فيه ،

فالسيد لم يقع ((في حدود الرصف الجامد للغة الموروث الادبي ، او حشد

صور القصيدة... التي يتلقفها الشاعر تلقفا غير واع)) (٣٨) بل كان السيد

((يصنع من حجارة الماضي تمثالا يعبر عن روح الحاضر ، فانه يكون قد

وصل من خلال هذه العلاقة مع الموروث الى مستوى الابداع)) (٣٩) .

ولاريب ان وحدة المعنى المتولد من وحدة التجربة الشعورية عامل مهم

من عوامل التأثير والتأثير ، وخير مثال ذلك تأثر السيد (محمد مهدي بحر

العلوم) بقصيدة (ابي الحسن التهامي) (٤٠) عندما رثى ولده الصغير .

قال ابو الحسن التهامي راثيا ولده : (الكامل)

عَجَلَ الْخَسُوفَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ فَمَحَاهُ قَبْلَ مِظَنَّةِ الْأُبْدَارِ (٤١)

فعمد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) الى هذه الصورة فصاغها صياغة

جميلة نتحسس فيها رقة المعنى المفضي الى اللوعة والحزن ، فقال السيد :



(الكامل).

بَدْرٌ تَكَامَلُ قَبْلَ حِينِ كَمَالِهِ فَأَصَابَهُ خَسْفٌ لَغِيرِ جَلَاءِ^(٤٢)

ونلاحظ أنّ ابداع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) تأتي ((من خلال تمثل الموروث تمثلا ذاتيا ينسجم مع التجربة الشعرية))^(٤٣) فضلا عن حاجة الشاعر الى ((قراءة غيره ، لأن هذه القراءة تمدّه بالمعرفة التي لا يستطيع ان يحصلها بنفسه ، وتقدم له تجارب الذين سبقوه))^(٤٤)

وقد نحا الموروث الأدبي الشعري عند السيد (محمد مهدي بحر العلوم) منحى توظيف عبارة او تضمين شطر من بيت انطلاقا من روح التواصل بين الماضي والحاضر لأن ((خير ما في عمل الشاعر ، وأكثر أجزاء هذا العمل فردية ، هي تلك التي يثبت فيها اجداه الشعراء الموتى خلودهم))^(٤٥) من ذلك قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

وَإِنْ خَطْبُ دَهَى فِي يَوْمِ حَرْبٍ فَأَسْدُ لَا يَنْهِنُهَا اللَّقَاءُ^(٤٦)

اذ نرى في هذا البيت توظيف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مقاله الشريف الرضي : (الكامل)

أَسَادُ حَرْبٍ لَا يَنْهِنُهَا الرَّدَى تَحْتَ الظُّبَا وَأَسِنَّةُ المُرَّانِ^(٤٧)

ومثل ذلك ايضا قول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الكامل)

يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَسْنَى نُورٍ بَيْنَ الكَوَاكِبِ زِينَةُ للرَّائِي^(٤٨)

ففي هذا البيت يتضح استهوار السيد (محمد مهدي بحر العلوم) لبيت ابي الحسن التهامي في قوله : (الكامل)

يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عَمْرِهِ وَكَذَا تُكُونُ كَوَاكِبُ الاسْحَارِ^(٤٩)



اما على صعيد التضمين الكامل فنلاحظ السيد (محمد مهدي بحر العلوم)
يضمن قول ابي ذؤيب الهذلي عندما رثى ابناءه الاربعة ، قال ابو ذؤيب الهذلي:
(الكامل)

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْنَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لِأَتَنْفَعُ^(٥٠)

وقال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الكامل)

إِنَّ الْمَقْدَرَّ كَاتِنٌ يَجْرِي بِمَا صَرَفَ الرَّدَى مِنْ حِمِيَّةٍ وَدَوَاءٍ
(وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْنَبَتْ أَظْفَارَهَا) كَانَ احْتِمَاءُ الْمَرْءِ أَصْلَ الدَّاءِ^(٥١)

اذ نلاحظ تعكز السيد (محمد مهدي بحر العلوم) على بيت ابي ذؤيب
الهذلي لوحدة غرض النص الشعري ، فكلاهما يرثي الابناء ، فاللوعة واحدة
والاسى مشترك ، من اجل ذلك تمثل السيد (محمد مهدي بحر العلوم)
البيت المذكور ، فضلا عن كونه - بيت ابي ذؤيب الهذلي - جزءاً من ثقافة
ادبية موروثه ترسخت في ضمير وجدان الشاعر المعاصر ، لان ((موضوعات
الماضي يمكن ان تنسحب على الحاضر وان تنطبق عليه))^(٥٢)

و يظهر للباحث تمكن السيد (محمد مهدي بحر العلوم) من توظيف
الموروث الادبي - بكافة مستوياته - في نصوصه الشعرية بطريقة تفيد الدلالة
والمستوى الفني للنص ، بما يؤشر الى استيعاب وتمكن وثقافة في التعاطي مع
هذا الموروث ليفصح عما تعتمل به نفسه من الوان الحالات الشعورية^(٥٣) .



المبحث الثاني

الخطاب الديني

ينهاز شعر السيد (محمد مهدي بحر العلوم) بخطاب ديني واضح ، ولامرية في ذلك ، إذ أنه نشأ في حاضنة دينية (النجف الاشرف) ، فأنعكست تلك الاجواء الايانية على شعره وفي ضوء قراءتنا لديوان شعره لاحظ الباحث اعتماد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في خطابه الديني الشعري على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

اما على صعيد القرآن الكريم ، فقد اغترف السيد (محمد مهدي بحر العلوم) منه ما يعينه على صياغة نصه الشعري ، وقد افاد السيد من ثقافته الدينية كثيرا ، وبانت هذه الفائدة على مستوى الالفاظ والمعاني والصور .

يقول السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الطويل)

وَلَيْسَ عَلَيَّ حَاشَ لِّلَّهِ بِالَّذِي يَسُوءُ اٰخَاهُ اَوْ يُسِيءُ اِلَى الْاَهْلِ
وَهَلْ سَاءَ نَفْسًا نَفْسُهَا وَسُرُورَهَا اِذَا سَرَّهَا مَرَّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مَحَلِّ (٥٤)

اعتمد السيد في وظيفته التعبيرية على اللفظة القرآنية التي تحمل معاني عديدة ، فالسيد يعلن في نصه الشعري بشكل صائت عن حقيقة كون نفس رسول الله (ﷺ) هي نفس الامام علي (عليه السلام) ، وكلاهما نفس واحدة ، فلا تضر نفس نفسها ، وكل ذلك مستقى

من قوله تعالى : ((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اٰبْنَآءَنَا وَاَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ



لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)) (٥٥) .

اذ اجمع علماء المسلمين على أنَّ المراد من الابناء هما الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام)، والنساء هي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، اما الانفس فهما الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) (٥٦) .

ومن الجدير بالذكر أنَّ السيد في هذا النص يجعل المتلقي ينصت الى الايقاع الموسيقي، في ضوء تكراره حرف السين (٦) مرات، وبطبيعة الحال ان تكرار الاصوات واعادتها في سياق النص يشكل نغما ايقاعيا يقصده الشاعر، فضلا عن ذلك أنَّ التكرار يشير الى ((الحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر اكثر من عنايته بسواها)) (٥٧) .

ويبدو استعماله للنص القراني في قوله : (الطويل)

وَحَاوَلْتَ الْأَرْجَاسُ أَطْفَاءَ نُورِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَالثُّورُ يَسْمُو وَيَسْتَعْلِي (٥٨)

نلاحظ السيد قد امتاح بيته الشعري من قوله تعالى : ((يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) (٥٩) ، والبيت الشعري يرتكز على اشارتين دلالتين تتداخلان في سياق علاقة تضادية ، اذ يظهر البيت حالة من التنافر بين خطين ، الاول خط الارجاس من الكافرين ، بازاء الخط الثاني المتمثل بخط النور الالهي ، بيد انَّ النصر للخط الالهي الرسالي ، فيعم نوره ظلام الكفر والرجس .

ومن التجليات الشعرية الاخرى لاستعمال السيد النص القرآني بصورة

مكثفة ، قوله : (المتقارب)

اِذَا عَسَّسَ اللَّيْلُ قَامُوا إِلَى مَحَارِبِهِمْ ثُمَّ خَرُّوا بُكْيَا
يُنَاجُونَ رَبًّا سَمِيعًا لِمَنْ يُنَاجِيهِ سِرًّا نِدَاءً خَفِيًّا (٦٠)



يظهر في هذين البيتين اشارات معنوية ، تسجد مقوم بنيانها ، فلو توغلنا في تلافيف النص الشعري ، وجدنا اكثر من آية قرآنية كريمة وظفها السيد في بيتين ، ففي البيت الاول نرى قوله تعالى ماثلا امامنا : ((وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ))^(٦١) ، وقوله تعالى : ((إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا))^(٦٢) . اما البيت الثاني فهو الآخر يفيض بالنصوص القرآنية كقوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا))^(٦٣) ، وقوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا))^(٦٤) ، وقوله تعالى : ((إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا))^(٦٥) .

فالسيد يصف حال اخوانه المؤمنين عند قيامهم ليلا لمناجاة ربهم ، فكانت الآيات المباركة معادلا موضوعيا لفكرة الشاعر ، وتمكنت من الابانة عما يريد التعبير عنه .

ونلاحظ السيد (محمد مهدي بحر العلوم) يمتاح بيته الشعري من أي الذكر الحكيم ، عندما قال : (الطويل)

وَمَنْ كَلَّ عَنْ فَهْمِ الْكَلَالَةِ فَهَمَهُ مُقْرًا بِكُلِّ الْعَجْزِ عَنْ ذَاكَ وَالْكَلَّ^(٦٦)
فلم يبرح الشاعر في توظيف الفاظ القرآن الكريم في شعره ، توظيفا يؤسس لفكرة ومعنى ، وينم عن قدرة وثقافة قرآنية وشعرية معا ، فقول السيد واضح التأثير بقوله تعالى : ((يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهُوَ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ))^(٦٧) فقد عجز بعض المسلمين عن فهم معنى لفظة (الكلاله) بيد أن الامام علي (عليه السلام) وضع



المعنى بسهولة ويسر^(٦٨).

اضف الى ذلك فملحظ الايقاع باد في البيت ، باستثمار خاصية الجناس في (كَلَّ) و (كَلَّالَة) و (كَلَّ) وغير خاف ما للجناس من امكانية على ان ((يقرب بين اللفظ وصورته من جهة ، وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ من جهة اخرى))^(٦٩).

وفي سياق اخر نجد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) ، يأخذ منحى جديدا في توظيف القرآن الكريم في خطابه الشعري متمثلا بالقصة القرآنية، ومنها قوله : (الطويل)

وَأَصْحَابُ مُوسَى السَّامِرِيُّ أَضَلُّهُمْ بَعِجْلُ فَضَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى الْعِجْلِ
أَبُو حَيْدَرًا ذَلَمَ يَكُونُوا كَمِثْلِهِ وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَائِلُونَ إِلَى الْمِثْلِ^(٧٠)

تتضح أهمية الأشتغال في هذا النص في ضوء توظيفه لقصة النبي موسى مع السامري، مستلها قوله

تعالى : ((قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ))^(٧١) ،
وقوله تعالى ((فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ))^(٧٢).

فالشاعر يستحضر ما آلت اليه الأمة بعد استشهاد الرسول (ﷺ) و ضلالهم عن طريق الحق ، فعكفوا على التيه في مسارب الغي ، ولم ينصتوا الى وصايا الرسول (ﷺ) في تنصيبه الامام علي (عليه السلام)^(٧٣) ، فتشابه القومان قوم موسى (عليه السلام) وقوم النبي محمد (ﷺ).

وفي ابيات اخرى فيض من التوافق مع النص القرآني الكريم اذ يستقي من



قصة النبي يوسف (عليه السلام) ما يجسد موازنة فنية متكافئة بين الخطاب الداخلي للنص - النص القرآني - والخطاب الخارجي - النص الشعري ، قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) راثيا ولده : (الكامل)

كَمْ كُنْتُ أَكْتُمُ أَمْرَهُ وَحَدِيثَهُ خَوْفًا مِنَ الْحُسَادِ وَالْأَعْدَاءِ
مَا كَانَتْ إِلَّا حَاجَةٌ فِي النَّفْسِ مَا كَانَتْ لِتَصْرِفَ عَنْهُ شَرَّ قَضَاءِ (٧٤)

إنَّ مَرَكِزَ الْعَمَلِ الْفَنِيِّ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هُوَ تَكْرِيسُ حَالَةِ الْاِسْتِلْهَامِ الْقُرْآنِيِّ فِي الْعَمَلِ الشَّعْرِيِّ ، فَالسَّيِّدُ يُؤَسِّسُ لِبَيْتِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ((وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا)) (٧٥) .

اذ تتوازي - نسيبا - التجربتان فالنبي يعقوب (عليه السلام) امر اولاده الدخول من ابواب متفرقة ، خوفا من العين والحسد ، الا إنَّ النتيجة كلها بيد الله سبحانه وتعالى ، وما كان امر النبي يعقوب (عليه السلام) ليدفع امر الخالق جل وعلا (٧٦) .

فالتجربة الشعرية للسيد تتحقق في ضوء هذا المحور الذي شابه علاقته مع ولده ، فكان يكتُم امره وخبره خوفا عليه من الحسد ، بيد أن قضاء الله (وعجلان) وقدره كان لولده بالمرصاد ، من دون جدوى لكتُم امره .
ومن دون ادنى ريب فقد أفترشت النصوص القرآنية المباركة مساحة واسعة من ديوان الشاعر ، مازجا - من خلالها - بين الديني والشعري ،



فاتحة له - النصوص القرآنية - عوالم جديدة من التعبير عن مختلف المعاني
(٧٧)

غير أنّ السيد (محمد مهدي بحر العلوم) لم يقف في مهمته التعبيرية في الخطاب الديني عند القرآن الكريم ، بل كان الحديث النبوي الشريف حاضرا لديه في منجزه الشعري ، ومن ذلك قوله : (الكامل)
وَرَضِيتُمْ بِالْمَيْتَةِ الْجَهْلَاءِ صُمَّاً عَنِ إِمَامٍ زَمَانِكُمْ عُمَيَانَا (٧٨)
فالسيد يعتمد في هذا البيت على ما روي عن النبي محمد (ﷺ) : ((من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)) (٧٩) .

وقوله ايضا : (الطويل)

وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مَضَتْ لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ قَبْلِ (٨٠)
فالبيت ينهض على الحديث المروي عن رسول الله (ﷺ) عندما خاطب الامام علياً (عليه السلام) : ((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي من بعدي)) (٨١) .

ومن المظاهر الاخرى التي يمكن رصد الحديث النبوي الشريف في الخطاب الديني للشاعر قوله : (الطويل)

وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَجْمَعِهِ	جَمِيعِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْفَخْرِ وَالنُّبْلِ
لَهُ حُكْمٌ دَاوُدَ وَزُهْدُ ابْنِ مَرْيَمَ	وَمَجْدُ خَلِيلِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ
وَتَسْلِيمِ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ مَبِيتِهِ	وَعَزْمِ كَلِيمِ اللَّهِ فِي شِدَّةِ الْأَزْلِ
وَحِكْمَةِ أَدْرِيسَ وَأَسْمَاءِ آدَمَ	وَشَكَرِ نَجِيِّ اللَّهِ فِي عَهْدِ ذِي الْكُفْلِ
وَخَطْبِ شُعَيْبٍ فِي خِطَابِهِ قَوْمِهِ	وَخَشْيَةِ يَحْيَى الْبَرِّ فِي هَيْبَةِ الْحِكْلِ (٨٢)



وارتكازا على معطيات الابيات ، يستطيع الباحث تحسس مرجعيتها مما روي عنه (عليه السلام) قوله : « من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب » (٨٣) ، وفي رواية اخرى : « من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيئته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب » (٨٤) .

وفي ابيات اخرى تفيض تأثرا بالاحاديث النبوية الشريفة ، قوله :
(الطويل)

أَمَّنْ هُوَ بَابٌ لِلْعِلْمِ كَمَنْ غَدَا يُفْضَلُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ مِنَ الْجَهْلِ
وَمَنْ هُوَ أَقْضَاكُمْ كَمَنْ كَانَ جَدَّهُ لِيُقْضَى فِي جَدِّ قَضِيَّةِ ذِي فَضْلِ
وَمَنْ بَيْنَ مَنْ قَالَ أَسْأَلُونِي جَهْرَةً وَمَنْ يَسْتَقِيلُ النَّاسَ فِي الْمَحْفَلِ الْحَفْلِ
وَمَنْ هُوَ كَرَّارٌ إِلَى الْحَرْبِ يَضْطَلِي بِنِيرَانِهَا حَتَّى تَبْسُوحَ بِمَا يَصْطَلِي (٨٥)

فالنص الشعري غني بالاحاديث النبوية الشريفة ، التي رام منها السيد محمد مهدي بحر العلوم (اعطاء شعره دفقا معنويا قويا ، فالبيت الاول مستقى مما روي عنه (عليه السلام) للامام علي (عليه السلام) : « انا مدينة العلم وعلي بابها » (٨٦) ، والبيت الثاني مستلهم مما روي عنه (عليه السلام) : « اقضاكم علي » (٨٧) والبيت الثالث فيه اشارة الى ماروي عن الامام علي (عليه السلام) بقوله : « سلوني قبل ان تفقدوني ، فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثبت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم ، وبين اهل الانجيل بانجيلهم ، واهل الزبور بزبورهم ، واهل القرآن بقرآنهم ، حتى يزهر كتاب



من هذه الكتب ويقول يارب ان عليا قضي بقضائك (((٨٨) .
اما البيت الرابع فهو مشتمل على ما روي عنه (عليه السلام) قوله : ((لا عطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه)) (٨٩) ، فاعطى الراية للامام علي (عليه السلام) .
ويبدو للباحث - مما تقدم ذكره - ان السيد (محمد مهدي بحر العلوم)
اغترف من معين الحديث النبوي الشريف ما يشاء ، ليبنى على اساسه نصوصه
الشعرية (٩٠) ، مما يؤكد على فاعلية الخطاب الديني عنده .



المبحث الثالث

الخطاب باللغة السهلة

والمراد بذلك هي اللغة البعيدة عن الغموض والغريب والتعقيد ، فيستطيع المتلقي فهمها بسلاسة ف ((لا لفظ الموروث يندر استعماله نتوقف عنده ، ولا مجاز ينقر المخيلة ، فيستفزها للتدبر))^(٩١) والمبدع في هذا المستوى من الاداء يتكئ على ((ما تمليه اللحظة الشعورية ... فتدفع الالفاظ لتمثيل الحالة من دون ... معاودة النظر في التكوين الشعري))^(٩٢) فمن اهم مهام الشاعر الافصاح عما يختلج في نفسه من حالة شعورية لا تحتمل ((ان يغوص معها الشاعر في اكوام من الالفاظ او يدع المثير يبلغ حدا من الاثارة يكون بموجبها الشاعر ... فاعلا في توجيه اثارها))^(٩٣) وعلى هذا الاساس تكون لغته السهلة بعيدة عن ((الصناعة اللفظية التي تعتمد الى التزيق في الالفاظ والى الاستعارات والمجازات))^(٩٤) .

بيد أن ابتعاد اللغة السهلة عن الصعوبة والتمويه ، ذلك لايعني إنها تخالف النواحي الفنية للقصيدة الشعرية ، بل تسير في ركاها مما يعطيها طابعا شعريا مميزا ، لذلك قد نجد فيها ((شيئا من جزالة التركيب ، لكننا نقرأ ايضا مفردات وتراكيب يكثر تداولها))^(٩٥) .

من ذلك مثلا ، ما قاله السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مهنتا بقدم الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(٩٦) من حج بيت الله الحرام : (السريع)
بُشْرَى فَقَدْ أَقْبَلَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي الْقَلْبِ مُذْ غَابَ لَهُ مُحَضَّرُ



دَعَاهُ رَبُّ الْبَيْتِ لِلْحَجِّ فِي عَامَ بِهِ حَجَّ الْوَرَى أَكْبَرُ
وَعَادَ مَشْكُورًا لَهُ سَعِيَهُ وَهِيَ لِعُمْرِي نِعْمَةٌ تُشْكُرُ
وَقَرَّ عَيْنَا وَعِيُونَ الْوَرَى قُرْتُ بِأَبِيهِ طَلْعَةٌ تُزْهَرُ^(٩٧)

تفتش النص الشعري اللغة السهلة ، والتي تتكى على المباشرة ، فالشاعر يهنئ الشيخ جعفر كاشف الغطاء بمناسبة قدومه من حج بيت الله الحرام ، ومثل هذا المطلب لا يستدعي تكلف القول في الالفاظ والتراكيب ، بل تراه مبتعدا كل البعد عن التمويه والغموض ، حتى يصل فحوى شعره الى اكبر عدد ممكن من المتلقين .

وفي قصيدة اخرى قالها السيد (محمد مهدي بحر العلوم) في فضل (الرمان) : (الرجز)

مُسَبَّحٌ مُهَلِّلٌ فِي الْجَوْفِ لَيْسَ عَلَى أَكْلِهِ مِنْ خَوْفٍ
وَهُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ جُمِعَا يَصْلُحُ لِلْأَكْلِ وَاللَّشْرَبِ مَعَا
يُؤْكَلُ فِي الْجُوعِ وَفِي حَالِ الشَّبَعِ وَفِي الضَّمَا وَالرِّيِّ فِيهِ مُنْتَفِعٌ
أَنْ أَكَلَ الْجَائِعُ مِنْهُ أَشْبَعَهُ أَوْ مُتَمَلٍّ مِنَ الطَّعَامِ أَمْرَاهُ^(٩٨)

تأتي سهولة هذا النص الشعري من بساطة الالفاظ ، وفي سياق بعيد عن التعقيد اللغوي ، بل تشيع فيه صفة التقريرية والمباشرة ، لان هدف اللغة التقريرية الافهام والتوصيل للمتلقي ((لذلك تقل فيها المجازات ، والاستعارات ، والصور الشعرية ، ويهدف مستخدمها الى التوصل الى المعنى مباشرة))^(٩٩) وهذا كله نابع من طبيعة الموضوع الذي يتطلب الفاظا قريبة المنال فضلا عن ذلك فان الذي اضفى على النص مسحة جمالية طبيعة الايقاع



وتنوع القوافي وحركة الروي ، إذ أنّ سهولة النص جاءت متساوقة مع طبيعة الإيقاع .

وفي قصيدة أخرى قال السيد (محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

هُمُ الْعُلَمَاءُ وَالزُّهَادُ خَيْرَ الْأَنْامِ الْأَذْكَيَاءِ الْأَزْكَيَاءِ
إِذَا مَا الْمُكْرَمَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا ففِيهِمْ بِدَوِّهَا وَالْإِنْتِهَاءِ^(١٠٠)

يكشف البيتان عن عاطفة الشاعر أزاء ائمة أهل البيت (عليهم السلام) فجاء شعره متدفقا عفو الخاطر ، متواشجا بالنفس ، بيد أنّ البيتين جاءا مفتقرين للتكثيف ، ومنفيين للخيال الشعري، فترى الشاعر يحشد في أبياته الفاظاً سهلة الفهم (العلماء ، الزهاد ، الأذكياء ، الأزكياء ، المكرمات ، البدء ، الختام ، المديح ، الأنام) لتكون هذه السهولة منفذا تعبيريا للأفصاح عن أحاسيسه وأداة طيبة في بناء منجزه الشعري .

ومن ذلك أيضا قول (السيد محمد مهدي بحر العلوم) : (الوافر)

بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدَاةَ يَوْمٍ يَخِيبُ بِغَيْرِكُمْ فِيهَا الرَّجَاءُ
مِنَ اللَّهِ السَّلَامَ سَلَامَ بَرٍّ عَلَيْكُمْ وَالتَّحِيَّةَ وَالشَّنَاءَ^(١٠١)

الشاعر يخاطب ائمة أهل البيت (عليهم السلام) بلغة تنماز بطابع سهل ، فجاءت الفاظه وتراكيبه تفصح عن لسان حاله ، بعفوية وتلقائية خارجة من قلبه بلا تكلف في القول ، لكنّ لغته هذه على سهولتها صورت بدقة لسان حال الشاعر مع المخاطب .

وقوله أيضا مخاطبا الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) : (البيسط)



أنتَ الأمامَ الذي نَرجوُ بِطاعتهِ خُلدَ الجِنانَ إذا النَّيرانَ نَسْتعر
لا رَأى للناسِ إلاَّ فيكَ فَاتٍ وَلا تخشَ اختلافاً فإففيكَ الأمرُ مُنحصرٌ (١٠٢)

تفترش اللغة السهلة البيتين، والتي اعتمدت على الخطابية التقريرية والمباشرة، فلم يكتنفها الغموض أو التقعر، لأنَّ الشاعر يتحدث عن موضوع مهم يشمل كل المجتمع الإسلامي، مما فرض عليه هذه السهولة في لغته الشعرية.

ويبدو أيضاً أنَّ المبرر لهذا المنحى، هو إيصال سجايا وخصال ومناقب أهل البيت عليهم السلام، إلى كل الناس بكافة مستويات فهمهم، وبذلك يتمكن الشاعر من بسط أساليب التفاعل الوجداني بينه وبين المتلقي، إذ أصبحت لغته السهلة واسطة فعالة في تكوين دلالة النص الشعري (١٠٣).



الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشائقة مع شعر السيد محمد مهدي بحر العلوم ، توصل
البحث الى نتائج عديدة اهمها :

- تفاعل السيد (محمد مهدي بحر العلوم) مع الموروث الادبي تفاعلا
مميزا ، مبينا قدرته على استثارة فنيا وتسخيره في نصوصه الشعرية .

فعلى صعيد اللفظة التراثية ، فإنها غدت واسطة مهمة للتعبير عن مشاعر
الشاعر واحاسيسه ، بما تمتلك من قدرة على الالحاء ، وشحن الابيات الشعرية
بطاقات تعبيرية متجددة ، فلا تكاد تجد قصيدة ، تخلو من المفردات التراثية ،
مما يكسبها - القصائد - زخما معنويا وفنيا نابضا بالحياة ، مؤكدا في الوقت
نفسه على اصالة الشاعر وقوة علاقته بالماضي .

اما على صعيد الموروث الادبي الشعري ، فقد عمد السيد في خطابه
الشعري هذا الى استيحاء معاني ابيات لشعراء آخرين ، فيسلكها في شعره ،
كاسيا اياها حلة جديدة ، متشحة بالأصل ، فضلا عن اعتماده على اسلوب
التضمنين ، ويضمن احيانا اجزاء من ابيات لشعراء آخرين في شعره ، منطلقا
في الاسلوبين من وحدة التجربة والاحساس الواحد لوحدة المعنى المقصود .

- شكل الخطاب الديني ببعديه (القرآن الكريم والحديث النبوي
الشريف) نورا يقتبس من فيض عطائهما انوارا ، كانت الاساس في بنيته
الشعرية ، ومن اشكال الخطاب الديني (القرآني) ايراده الالفاظ والتراكيب
القرآنية المباركة ، فضلا عن استدعائه القصص القرآني ، بصورة منسجمة مع



البناء اللغوي لأبياته الشعرية .

اما الحديث النبوي الشريف ، فقد استقى السيد منه ، ما شأنه تقوية المعنى المبتغى ، من دون الشعور بالإقحام المنافي للعمل الفني ، مؤكداً بذلك ثقافته الدينية الواسعة ، وتشرب روحه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
- استطاع السيد (محمد مهدي بحر العلوم) إن يجعل من اللغة السهلة أداة مهمة للتواصل مع المتلقي بكافة مستوياته ، إذ تمكن من إخضاع هذا الخطاب لما يعتره من حالة شعورية ، فجاءت لغته مناسبة في شعره ، مفصحة عما يعتدل في خلدته ، نافرا عن التعقيد والتمويه والغموض ، جاعلا الألفاظ تتمثل حالته الانفعالية لتعبّر عنها بأحسن صورة .



الهوامش

١. ظ: الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم: ١٢/١ - ٢٣.
٢. ظ: الكنى واللقاب، الشيخ عباس القمي: ٦٧/٢.
٣. ظ: أدب الطف، عبد الله شبر: ٥١/٦.
٤. لقب السيد بهذا اللقب من قبل العالم الفيلسوف (محمد مهدي الاصفهاني) وذلك عندما سافر السيد الى مدينة خراسان لتلقي الحكمة علي يد العالم المذكور انفا، وعندما شاهد هذا العالم ثراء علم السيد وسعته لقبه بهذا اللقب، فشاع وانتشر، ظ: الفوائد الرجالية: ٣٤/١، اعيان الشيعة، محسن الامين: ١٦٧/٤٨، الديوان: ٢٣-٢٤.
٥. ظ: الفوائد الرجالية: ١٢٦/١، اعيان الشيعة: ١٦٤/٤٨، الديوان: ٢٠.
٦. ظ: الفوائد الرجالية: ٣٢/١.
٧. ظ: الكنى واللقاب: ٧٠/٢، الديوان: ٣٧.
٨. ظ: الفوائد الرجالية: ٦٦/١، الكنى واللقاب: ٦٨/٢، اعيان الشيعة: ٤/١٦٨، الديوان: ٢٤-٢٥.
٩. ظ: الفوائد الرجالية: ٦٧-٧٠، الكنى واللقاب: ٦٨/٢، اعيان الشيعة: ١٦٩/٤٨، الديوان: ٢٦-٢٥.
١٠. ظ: الفوائد الرجالية: ٩٣-٩٤، الاعلام، الزركلي: ٧/٣٣٤، الديوان: ٣٦-٣٧.
١١. ظ: موسوعة العتبات المقدسة، محمد بحر العلوم: ٧٨/٢، الديوان: ٢٨.
١٢. ظ: الفوائد الرجالية: ٩٥-٩٧، الديوان: ٣٠.
١٣. الحياة والشاعر، ستيفن سيندر، تر: مصطفى بدوي: ١٠٤.
١٤. دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د. محسن اطيماش: ١٨٦.
١٥. دراسات في الشعر العراقي الحديث، د. عبده بدوي: ٢٣.
١٦. دير الملاك: ١٢٢.
١٧. في الشعرية، د. كمال ابو ديب: ٣٨.
١٨. زمن الشعر، ادونيس: ١٩٤.
١٩. ظ: الديوان: ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢.
٢٠. الديوان: ٤٠.



٢١. ترة : الثار ، ظ : لسان العرب ، ابن منظور : ٥ / ٢٧٤ .
٢٢. الطفيات المقولة والإجراء النقدي ، د. علي كاظم المصلاوي : ٦٨ .
٢٣. الديوان : ٤١ .
٢٤. ظ : العين ، الفراهيدي : ٤ / ٢٩٤ .
٢٥. الطفيات المقولة والإجراء النقدي : ٧٠ .
٢٦. الديوان : ٥٧ ، واللحظ هو مؤخر العين ، ظ : القاموس المحيط ، الفيروز ابادي : ١٠ / ٤٣٦ .
٢٧. الديوان : ٧٠-٧١ ، حَلَّامُونَا ، حَلَّالْنَاقَةَ عن الورد اي منعها وذادها عنه ، ظ : لسان العرب : ١ / ٥٩ ، نمير : اي ناجع ، ظ : القاموس المحيط : ١٦ / ٥٨١ .
٢٨. رماد الشعر ، عبد الكريم راضي جعفر : ١٧٩ .
٢٩. الديوان : ١١٣ .
٣٠. الوغل : النذل الساقط الضعيف ، الذي يقصر في الامور ، ظ : لسان العرب : ١١ / ٧٣٢ .
٣١. الطفيات المقولة والإجراء النقدي : ٦٧ .
٣٢. ظ : الارض اليباب ، الشاعر والقصيد ، ت . س . البيوت ، تر . د. عبد الواحد لؤلؤة : ١٢ .
٣٣. الديوان : ١١٣ .
٣٤. محلولك : حَلَّكَ الشيء ، يَحْلِكُ ، حُلُوكَةٌ : اشتدَّ سوادهُ ، وأحلولك مثله ، ظ : مختار الصحاح ، الرازي ١٥٠ / ١ :
٣٥. الطفل : الشمس عند غروبها ، ظ : لسان العرب : ١١ / ٤٠٣ .
٣٦. الديوان : ٩٨ .
٣٧. صفي الدين الحلبي : هو صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا بن علي الحلبي الطائي السنبسي ، يعد من الطراز الاول من الشعراء ، عرف شعره بجزالة اللفظ ودقة المعنى ، اماما من ائمة الادب ، كما انه معدود من علماء الشيعة المشاركين في الفنون ، ولد عام ٦٧٧ هـ وتوفي عام ٧٥٢ هـ ، ظ : الغدير في كتاب و السنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني النجفي : ٦ / ٤٢ .
٣٨. ديوان صفي الدين الحلبي : ٥٧ .
٣٩. رماد الشعر : ١٧٨ .
٤٠. لغة الشعر في ديوان الأخطل الصغير ، علي عز الدين الخطيب ، (رسالة ماجستير) : ٥١ .
٤١. ابو الحسن التهامي : هو ابو الحسن علي بن محمد التهامي ، شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري واولائل الخامس ، ولد في مكة حدود عام ٣٦٠ هـ ، وعاش بداية حياته في مكة المكرمة ، ثم رحل عنها الى بلدان اسلامية ، فقد زار مكة النعمان وحلب ، وطرابلس ، ودمشق ، واخيرا رحل الى القاهرة وقتل فيها عام ٤١٦ هـ .



٤١. ظ : ديوان ابي الحسن التهامي : ١١ .
٤٢. ديوان ابي الحسن التهامي : ٣٠٩ .
٤٣. الديوان : ١٣٤ .
٤٤. رماد الشعر: ١٧٨ .
٤٥. مشكلة السرقا في النقد العربي ، دراسة تحليلية مقارنة ، محمد مصطفى هدارة : ٢٥٧ .
٤٦. مقالات في النقد الادبي ، ت . س . البيوت ، تر . د . لطيفة الزيات : ١٦ .
٤٧. الديوان : ٤٨ .
٤٨. ديوان الشريف الرضي : ٤٣٤ / ٢ .
٤٩. الديوان : ١٣٣ .
٥٠. ديوان ابي الحسن التهامي : ٣٠٩ .
٥١. ديوان الهذليين : القسم الاول / ٣ .
٥٢. الديوان : ١٣٥ .
٥٣. التجربة الخلاقة ، س . م . بورا ، تر : سلافة حجازي : ٤٢ .
٥٤. لقد افترض استعمال السيد للموروث الادبي مساحة واسعة من ديوانه ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر ، الديوان ٤٤ البيت ١-٢ ، ٤٥ البيت ٢ ، ٤٦ البيت ١١ ، ٤٧ البيت ١ ، ٥٠ البيت ٣ ، ٥١ البيت ٤ ، ٥٢ البيت ٢ ، ٥٣ البيت ١ ، ٥٥ البيت ٤ ، ٥٦ البيت ٣ ، ٥٧ البيت ٤ ، ٧٢ البيت ٤ ، ٧٨ البيت ١ ، ٨١ البيت ٨ ، ٨٣ البيت ٢ ، ٨٤ البيت ١٢ ، ٩٠ البيت ١ ، ٩٩ البيت ٢ ، ١٢٠ البيت ١ ، ١٢١ البيت ٨ ، ١٣٧ البيت ٢-٤ ، ١٤٤ البيت ١ ، ١٦٠ البيت ١ ، ١٧٣ البيت ٦ .
٥٥. الديوان : ١٠٨ .
٥٦. آل عمران : ٦١ .
٥٧. ظ : تفسير القرطبي ، القرطبي : ٤ / ١٠٤ ، المعجم الاوسط ، الطبراني : ٧ / ٣١٩ ، فتح الباري ، ابن حجر : ٩٤ / ٨ .
٥٨. قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة : ٢٤٢ .
٥٩. الديوان : ١١٦ .
٦٠. الصف : ٨ .
٦١. الديوان : ١٧٣ .
٦٢. التكوير : ١٧ .
٦٣. مريم : ٥٨ .



٦٤. المجادلة: ٧.
٦٥. النساء: ٥٨.
٦٦. مريم: ٣.
٦٧. الديوان: ٩٩.
٦٨. النساء: ١٧٦.
٦٩. تذكر المصادر أنّ أبا بكر وعمر عجزا عن فهم معنى (الكَلَالَة) وقالوا فيها مقالات مجانية للصواب، حتى بين الامام علي (عليه السلام) معناها لهم وللمسلمين، ظ: الارشاد، الشيخ المفيد: ١ / ٥٠٠، شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٧ / ٢٠١ - ٢٠٢، الكافي، الكليني: ٧ / ٩٩، بحار الانوار، العلامة المجلسي: ٤٠ / ١٤٧ - ٢٤٨.
٧٠. المرشد الى فهم اشعار العرب، د. عبد الطيب المجذوب: ٢ / ٢٣٤.
٧١. الديوان: ٩١.
٧٢. طه: ٨٥.
٧٣. طه: ٨٢.
٧٤. في الحقيقة إنّ ذكر مصادر تنصيب الامام علي (عليه السلام) للولاية بعد رسول الله (ﷺ) كثيرة جدا ولا يسع المقام لذكرها، ولكن نقتصر على البعض منها على سبيل المثال لا الحصر، ظ: تفسير الفخر الرازي، الفخر الرازي: ١٢ / ٥٣، الغدير في الكتاب والسنة والادب: ١ / ٤٨ وما بعدها.
٧٥. الديوان: ١٣٤.
٧٦. يوسف: ٦٧ - ٦٨.
٧٧. ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن العلامة الطبرسي: مع ٥-٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠، تفسير معين التلاوة، المولى نور الدين الكاشاني: ٢٤٣.
٧٨. ظ: الديوان على سبيل المثال لا الحصر: ٤١ البيت: ٦، ٤٩ البيت: ٥، ٦٦ البيت: ٦، ٨٤ البيت: ٢١، ٩٣ البيت: ١، ١٠٧ البيت: ٦.
٧٩. الديوان: ١٢٩.
٨٠. ظ: الكافي: ١ / ٣٧٧، بحار الانوار: ٨ / ٣٦٢.
٨١. الديوان: ٩٤.
٨٢. ظ: المستدرك على الصحيحين، النيسابوري: ٢ / ٣٦٧، مسند احمد، احمد بن حنبل: ١ / ١٧٧.
٨٣. الديوان: ٩٤ - ٩٥.
٨٤. ظ: شواهد التنزيل، الحسكافي: ١ / ٧٩، الفصول المهمة: ابن الصباغ المالكي: ١٠٧، الرياض النضرة، محب



- الدين الطبري: ٢/ ٢٩٠، الأمالي، الصدوق: ٦٥٩.
٨٥. ظ: شواهد التنزيل، ٣/ ١، الفصول المهمة: ١٢١، الصراط المستقيم، البيضاوي: ١/ ١٠٣، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٨.
٨٦. الديوان: ١٠٠ - ١٠١.
٨٧. ظ: المستدرک علی الصحیحین: ٣/ ١٣٧، المعجم الكبير، الطبراني: ١١/ ٦٥.
٨٨. ظ: فتح الباري: ١٠/ ٥٩٠، الرياض النضرة: ٢/ ٢٦٢، الصواعق المحرقة، ابن حجر: ٧٦، سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢/ ٦٢٧، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٦٢.
٨٩. ظ: الارشاد: ١/ ٣٤، صحيح البخاري: ١/ ٤٦ و ١٠/ ٢٤١، مسند احمد: ١/ ٢٧٨، بحار الأنوار: ٤/ ١٥٣، الأحتجاج، الطبرسي: ١/ ٢٥٨.
٩٠. ظ: صحيح البخاري، البخاري: ٣/ ١٠٩٦، حلية الاولياء، ابو نعيم الاصبهاني: ١/ ٦٢.
٩١. ظ: الديوان علي سبيل المثال لا الحصر: ٩٣ البيت ٣، ١٠٢ البيت ٥، ١٠٤ البيت ٢-٤-٥-٦، ١٠٥ البيت ١، ١١١ البيت ٤، ١١٢ البيت ١، ١٢٨ البيت ٣.
٩٢. رماد الشعر: ٢٣٠.
٩٣. المصدر نفسه: ٢٠٣.
٩٤. شعر عبد القادر رشيد الناصري، د. عبد الكريم راضي جعفر: ٢٠٦.
٩٥. لغة الشعر، اللغة السهلة، د. جميل سعيد، (بحث) مجلة المجمع العلمي العراقي: ٦٥-٦٦.
٩٦. تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان: ١١٣.
٩٧. الشيخ جعفر كاشف الغطاء: هو جعفر بن يحيى المالكي، الملقب بكاشف الغطاء، من كبار المذهب الامامي، له مؤلفات عديدة منها (العقائد الجعفرية في اصول الدين) و (غاية المأمول في علم الاصول) و (كشف الغطاء)، ظ: الذريعة الى تصانيف الشيعة، اغا بزرك الطهراني: ٦/ ١٨٥، الاعلام: ١٢٤/ ٢.
٩٨. الديوان: ١٤٧.
٩٩. المصدر نفسه: ١٧٦.
١٠٠. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي: ٢٨.
١٠١. الديوان: ٤٨.
١٠٢. المصدر نفسه: ٥١.
١٠٣. المصدر نفسه: ٦٩.
١٠٤. ينظر المصدر نفسه: ٤٦-١٣٦، ١٣٢، ٤٧، ٥٥.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاحتجاج ، الشيخ احمد بن علي الطبرسي ت ٥٤٨هـ ، نشر المرتضى ، مشهد ، ١٤٠٣ هـ
٢. ادب الطف او شعراء الحسين ، عبد الله شبر ، ط ١ ، دار محبي اهل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر ، قم ، ٢٠١٥ م
٣. الارشاد ، الشيخ المفيد ت ٤١٣هـ ، ط ١ ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .
٤. الارض اليباب ، الشاعر والقصيدة ، ت . س البيوت ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٥. الاعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستانوماس ، مصر ، ١٩٧٢ م .
٦. اعيان الشيعة ، محسن الامين ، مطبعة النور ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
٧. الامالي ، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق ت ٤٦٠هـ ، المكتبة الاسلامية ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
٨. بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
٩. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، مرشد الزبيدي



- ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٤ م .
١٠. التجربة الخلاقة ، س . م . بورا ، ترجمة : سلافة حجازي ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
١١. تطور الشعر العربي الحديث في العراق - اتجاهات الرؤيا وجمال النسيج ، د . علي عباس علوان ، بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ م .
١٢. تفسير الفخر الرازي ، الفخر الرازي ت٦٠٦هـ ، دار الحق المبين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .
١٣. تفسير القرطبي ، لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ت٦٧١هـ ، تحقيق : احمد عبد العليم ، دار القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .
١٤. تفسير معين التلاوة ، المولى نور الدين الكاشاني ، حققه وضبطه هوامشه : ساحة الشيخ محمد صادق تاج ، ط١ ، دار الجوادين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
١٥. حلية الاولياء ، ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ت٤٣٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
١٦. الحياة والشاعر ، ستيفن سبندر ، ترجمة : مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .
١٧. دراسات في الشعر العراقي الحديث ، د. عبده بدوي ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
١٨. دير الملاك ، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ،



د. محسن اطيماش ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ ، ١٩٨٦

٠م

١٩. ديوان ابي الحسن بن علي بن محمد التهامي (٤١٦ هـ - ٥٠٠ هـ)

تحقيق : د. محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ،

ط ١ ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٠. ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، جمع محمد صادق بحر العلوم

، تحقيق : محمد جواد فخر الدين و حيدر شاکر الجد ، ط ١ ، المكتبة

الادبية المختصة ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

٢١. ديوان الشريف الرضي ، شرحه وعلق عليه وضبطه و قدم له د. محمود

مصطفى حلاوي ، كلية الاداب ، الجامعة اللبنانية ، دار الارقم بن ابي

الارقم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩

٠م

٢٢. ديوان الشيخ العالم العلامة تاج الادباء والفضلاء عمدة الشعراء

والفصحاء صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن ابي

القاسم الحلبي التنسي رحمه الله رحمة واسعة ، طبع بدمشق ، مطبعة

حبيب افندي خالد ، غرة رجب المبارك ، ١٣٩٧ هـ .

٢٣. ديوان الهذليين ، القسم الاول ، ط ٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ،

القاهرة ، ١٩٩٥ م

٢٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة ، محسن اغابزرك الطهراني ت ١٣٨٩ هـ ،

مطبعة الغري ، النجف ، ١٣٥٥ هـ .



٢٥. رماد الشعر ، عبد الكريم راضي جعفر ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ م .
٢٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة، محب الدين الطبري، دار التأليف، مصر، ١٣٧٢هـ.
٢٧. زمن الشعر ، ادونيس ، ط ٣ ، بيروت ، د. مط ، ١٩٨٣ .
٢٨. سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢٩. شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، مكتبة ايه الله المرعشي ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
٣٠. شعر عبد القادر رشيد الناصري ، دراسة تحليلية فنية ، عبد الكريم راضي جعفر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ م
٣١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) ، الحافظ عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني ، تحقيق وتعليق : محمد باقر الحمودي ، مؤسسة الطب والنشر ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ط ١ ، طهران ، ايران ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
٣٢. صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
٣٣. الصراط المستقيم، علي بن يونس البياضي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ.
٣٤. الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، احمد الباي



الخليبي، مصر، ١٣١٢هـ.

٣٥. الطفيات المقولة والاجراء النقدي ، د.علي كاظم المصلاوي ، وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

٣٦. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ ، تحقيق : عبد الله درويش ، مطبعة الاستقامة ، قم ، ايران ، ٢٠١٤ م .

٣٧. الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني النجفي ت ١٣٩٠هـ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط ٣ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٣٨. فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

٣٩. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن الصباغ المالكي ت ٨٥٥هـ، النجف الأشرف ، دمط ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢ م .

٤٠. الفوائد الرجالية ، السيد بحر العلوم ، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ .

٤١. في الشعرية ، د. كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، ش . م . م . ط ١ ، ١٩٨٧ م .

٤٢. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت ٨١٧هـ ، تحقيق



- د. طالب الحق عبد النبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،
القاهرة ، مصر ، ١٩٨٦ م .
٤٣. قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، منشورات مكتبة النهضة ،
ط٣ ، ١٩٦٧ م .
٤٤. الكافي ، ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره) ت
٣٢٨ هـ ، منشورات دار الخير للطباعة والنشر ، قم ، ايران ، ٢٠١٤
م .
٤٥. الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف
الاشرف ، ١٩٧٠ م .
٤٦. لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور
الافريقي ت ٧١١ هـ ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ،
الاردن ، ٢٠١٠ م .
٤٧. مجمع البيان في تفسير القرآن ، للعلامة الشيخ ابي علي الفضل بن
الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨) ، منشورات شركة المعارف الاسلامية
، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه ، الحاج السيد هاشم
الرسولي المحلاتي ، ١٣٧٩ هـ ، لبنان .
٤٨. مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، ضبطه
وصححه احمد شمس الدين ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
٤٩. المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، د. عبد الله الطيب المجذوب
، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط ١ ، ١٣٧٤



هـ- ١٩٥٥ م .

٥٠. المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله النيسابوري ت ٤٠٥ هـ،

تحقيق : عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

٥١. مسند احمد ، احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

٥٢. مشكلة السرقات في النقد العربي ، دراسة تحليلية مقارنة ، محمد

مصطفى هدارة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٥٨ م .

٥٣. المعجم الاوسط ، سلمان بن احمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ ، تحقيق : طارق

عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥

هـ .

٥٤. المعجم الكبير ، سلمان بن احمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ ، تحقيق : حمدي

عبد المجيد ، مكتبة العلوم والحكمة ، الموصل ، العراق ، ١٤٠٤ هـ .

٥٥. مقالات في النقد الادبي ، ت . س . اليوت ، ترجمة : د. لطيفة الزيات

، القاهرة ، د. مط ، د. ت .

٥٦. موسوعة العتبات المقدسة ، محمد بحر العلوم ، دار التعارف ، بغداد ،

د. ت .

الرسائل والاطاريح

* لغة الشعر في ديوان الاخطل الصغير ، علي عز الدين الخطيب ،

رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ م .



Bibliography:

1. The Literary Households of Karbala During Three Centuries. Mussa Ibrahim Al-Kerbassi. Holy Najaf Al-Nu'man Printing House 1968 pp. 40-41.
2. The History of Nations and Kings (Al-Tabris'history). Muhammed Bin Jarir Al-Tabari. Beirut Al-Hilal Bookshop and Printing House 2003 Vol. 4 p.327.
3. Hussein in Kerbalai Poetry. Salman Hadi Al-Tuma. Kuwait Islamic Thought Foundation 2001 pp. 82-85.
4. The Divan of Sheikh Muhsin Abu-Al-Hab-Al-Kabir. Ed. Jaleel kareem Abo-AL-Hab. Beirut. Dar Al-Elm Lil – Nabeheen 2003 p 42.
5. Literary Studies and Images of Karbala Poets and men of letters. Hussein Fahmi Al-Khazraji. Beirut Al-Qarei House for Printing Publishing and Distribution 2009 pp . 36-139.
6. Al-Kamil In History . Ibnel – Atheer Al-Hilal Bookshop and Printing House 2003 vol. 4 p. 95.
7. The language of modern Iraqi Poetry. Umran Khudheir Al-Kubessi. Kuwait the Agency of Publications 1982 p.18.
8. Message of the Orient Journal. Karbala issue 104 (Rabie' Al-Awal 1374 H.) P402.





المصادر والمراجع:

١. البيوتات الادبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون موسى ابراهيم الكرباسي. النجف الاشرف مطبعة النعمان ١٩٦٨م/ ص ٤٠-٤١.
- تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) فهد بن جرير الطبري. بيروت دار مكتبة الهلال ٢٠٠٣ م / ج ٤ / ٣٢٧ هـ الحسين في الشعر الكربلائي . سلمان هادي آل طعمة . الكويت مؤسسة الفكر الاسلامي ٢٠٠١ م . / ص ٨٢-٨٥ .
٢. ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير . تحقيق جليل كريم ابو الحب . بيروت دار العلم للناهين ٢٠٠٣ م / ص ٤٢ .
٣. صور ودراسات ادبية في شعراء وادباء كربلاء . حسين فهمي الخزرجي . بيروت دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٩ م ص ٣٦ - ١٣٩ .
٤. الكامل في التاريخ ابن الاثير . بيروت دار ومكتبة الهلال ٢٠٠٣ م . ج ٤ / ص ٩٥ .
٥. لغة الشعر العراقي المعاصر . عمران خضير الكبيسي . الكويت وكالة المطبوعات ١٩٨٢ م . / ص ١٨ .
٦. مجلة رسالة الشرق . كربلاء ١٠٤٤ (ربيع الاول ١٣٧٤ هـ) / ص ٤٠٢ .



Footnote

- 1) The divan p. 119.
- 2) The divan p. 169.
- 3) Literary Studies and Images on Karbala Poets and Men of Letters . Hussein Fahmi Al-Khazraji .
Beirut AL-Qarei House for Printing Publishing and Distribution 2009 pp. 136-139 see also :
Message of the Orient Journal . Kerbala Issue 104 (Rabie' Al-Awal 1374 H .) p. 402 .
- 4) The Literary Households of Karbala During Three Centuries. Mussa Ibrahim Al-Kerbassi.
Holy Najef Al-Nu'man Printing House 1986.
- 5) Hussein In Karbali Poetry. Salman Hadi Tu'ma. Kuwait Islamic Thought Foundation 2001 pp. 82-85. Literary Images and Studies of Poets and Writers of Karbala pp. 101-102.
- 6) The language of Modern Iraqi poetry. Umran Khudeir Al-kubessi. Kuwait The Agency of Publications 1982. P:18.
- 7) See: The History of Nations and Kings (Al-Tabaris' History). Muhammed Bin Jarir Al-Tabari (Died 310H). Beirut Al-Hilal Bookshop and Printing House 2003 Vol. 4 p. 327. And Al-kamil in History by Ibnel – Atheer. Beirut Al-Hilal Bookshop and Printing House 2003 Vol. 4 p. 95.





السيف : الرماح : sharp swords : المواضي :

The poets covered by this study have compared and contrasted between Imam Hussein's Renaissance (p. b. u. h.) and the corrupt Umayyad defiance represented by the treachery and excessive violence of Yazeed Bin Muawiya between the virtues of faith and the vices of corruption between good and evil .

Such conflict shall continue till God wills otherwise .The depth and brutality of the tragedy and the deformation of the bodies of Hussein and his household and companions is but a tragic deed that historians reported (7) and poets creatively depicted its sad scenes.



الهداية	Salvation	الاستشهاد	Martyrdom	الايمن
Faith	الافك False accusation	البيت الحرام	The Holy House	
الوحي Divine inspiration	الرسول	The Messenger	السجود	
Kneeling in adoration	الحراب	Mihrab	السبط grandson	
البغي assault	الخشوع Reverence	الرشاد	Wisdom	and
محمد Mohamed.				

Furthermore names of religious characters have been mentioned; for instance:

the Prophet as well as the names of the Prophet's household (p. b. u. h.) such as:

الحسين	Hussein	السبط	the Grandson	أبي الشهداء
The Father of Martyrs	فاطمة Fatima			

In addition to mentioning the name of the Umayyad tyrant Yazeed Bin Muawiya

also vocabularies of nature spread in the verses along with their images and similes such as :

الارنب rabbit	الليث lion	الوعل deer		
the sun	الظبا antelope	الحياة life		
اليوم day	النمر tiger	الكون the universe		
الذنيا the world	الخسوف eclipse.			

Sorrow vocabularies are spread as well:

البكاء crying	التفجع lamenting	الدم blood	النحيب weeping	
الردى death	الناثبات catastrophes	الحادث الجلل	the tragic event	
النوائح weepers				

extreme thirst غلل extreme thirst الدمع tears الاستغاثة asking for rescue الحزن sadness

الموتون death	المهالك fatal dangers	القتل murder	الجروح wounds	
مثنوى burial site	الحداد mourning	ثكلى a mother who lost her child		
	الخد المعفر dusty cheek.			

Vocabularies denoting place also exist in the poetry of these poets such as:

الانطف Al-Taf	كربلاء Karbala	الصحراء the desert	الفيافي flat deserts	
كوفان turmoil				

Weaponry vocabularies are also included:



The poet's vocabularies are simple and clear his phrases are far from being ambiguous in which he pays a great attention to sound devices.

He uses poetic images that contain metaphors synonyms and puns consonance and assonance and other related figures of speech.

The environment of Karbala city haunts the hearts and poems of its poets. It adorns their diction with its sad images and overwhelming emotions which are inspired by the intellectual values of the Hussein Renaissance.

The poets of this study belong to one city; that is Holy Karbala. They are vary in education and attitudes however the common feature among them is mourning Hussein (p. b. u. h.) which is the inspiring force behind their creative language imagery and figures of speech. We have noticed the obvious difference in their style of versification that ranges between the direct and the indirect style. Some of them narrated the Ashura event in details while others presented images that sum up the language of the theme and depict it in a close up that has a special artistic eloquence that adds to the verse a charge of imagination and suggestibility. Through quotations we have seen variant emotional intensities; they are ardent and overwhelmed in some of them but clear and identifiable in other times yet have less effect and influence. All The poems chosen have different degrees of emotions and sentiments that range between elevation and depth they could be identifiable with the poet and his poem inviting the receiver to springs of creativity coloured imagery and the sources of creativity.

The language used for this poetic purpose is clear; it has been the poets' tool in forging their poetry and transforming ideas into linguistic structures after intellectual processing. However some structures can be found that have left new prints on language (6)

The poets covered by the study have employed a number of religious vocabularies like:

الهدى	Righteousness	القيامة	Resurrection	الدين
Religion	الحق	الرب	Right	Divinity
الجهاد	Jihad	الشرك	Polytheism	الباطل
العدل	Justice		Vice	الاسلام
			Islam	



feelings and overflowing sentimentality as well as coherence in vocabulary and meaning. The imagery in the poem is inspired by the Ashura environment that is influenced by modernity of style in addition to imagery which are enriched with figures of speech.

Our fourth poet of Karbala city is the poet and historian Mr. (Salam H. Al-Tu'ma) (1935_) and the poem chosen for him is "The Martyr of Dignity" which consists of 30 lines. The poem tells of the injustice and evil to which Hussein (p. b. u. h.) was subjected in an address that revives his eternal memory. The grandson of Prophet Mohamed continued in his relentless struggle in spite of the tragedies that befell him. The poet describes the Umayyad tyrants as unclean polytheists and proponents of injustice and corruption usurpers of rights and state while the father of the martyrs had no patience for such injustices; he reached glory and altitude with his determination and resistance of vice represented by the oppressor and criminal Yazeed Bin Muawiya.

After that he mourns the Father of the Free (Hussein) praising his immortal struggle and preference for death over life with wrong-doers while he conflicts with death and thirst reaping good deeds and winning eternity as well as the blessed and dignified shrine around which pilgrims go in sorrow.

Here are some lines of that poem (5):

اصاب البغي دونك ما ارادا فباد وعاش ذكرك مستعادا
وسرت الى المنية في كفاح تقاسي الضيم والكرب الشدادا
ولم تصبر على ضيم وظلم وطال بعزمك المجد امتدادا
فكيف تغض طرفك عن خصوم ابواللحق طوعا وانقيادا
وزاد يزيد في اللذات فسقا وسام الكون خسفا واضطهادا

Until he concludes his poem:

ابا الشهداء طبت وطاب مثوى حواك والبس الدنيا حدادا
فافواج تطوف عليه ثكلى تقبله وتحتشد احتشادا
فكم خد تعفر في حماه وقلب بات يمحصه الودادا



فحسبك فخراً من جهادك نلتُهُ وحسبك نعتاً كنتَ للدينِ حامياً
ريبَ الهدى اصحرت والقلبُ مؤمناً وسرتَ إلى (كوفان) تطوي الفياض
وها هو ذا في (الطف) صاحب عزة ومجدٍ وسلطانٍ فكن انت قاضياً
فليسَ بميتٍ مَنْ أريقَ نجيعُهُ دفاعاً عن الدينِ الحنيفِ مجارياً

Another poet is "Abbas M. Abu Al-tus " (1929 – 1958) who in his poem ('The Eternal Hussein' الحسين الخالد) refers to the heroic standing of Hussein (p. b. u. h.) at the day of Ashura in his struggle with Umayyad powers of dark tyranny and injustice so that Husseini Renaissance remains a lighthouse for the free and a jihad path to be followed that is watered by blood baths of heroism martyrdom and patience so that ill-doings and corruption demonstrated by the tyrant Yazeed Bin Muawiya are defeated by sacrifices and diminishes before the inspiration and bravery of steadfast conviction as well as the magnificence and courage of its dignity seekers. Here are some lines of the poem (4):

لك في صراع البغي يوم اكبر لا زال يرويه النجيع الاحمر
يزهو على هام الزمان فتنجلي من نوره ظلم الحياة وتدحر
لك مثلما لمحمد بجهاده عزم واقدام وخلق نير
لا زال يومك وهو يوم شهادة يجلو الظلام عن العيون ويحسر
وينير درب التضحيات بمشعل للفكر يعصف بالاذى ويدمر
وبساعد لا لن يهاب مكابرا اشرا باسواق الخنا يتنمر
وبتضحياتك نستزيد بسالة نحيا بها رغم الجروح وننصر
وعلى طريقك نستحث جموعنا مهها يطول بنا الطريق ويقصر

The language of the poem is clear in vocabulary coherent in construction; it is fully mature in its elaborating constructive level rhythm and rhyme elegance of style creativity and the nobility of its values. The poem reveals ardent



thirty three lines poem (The Genius of Jihad : 3)(عبقرية الجهاد) in which he addresses Hussein the Father of the Free in his jihad among swords and tenets saluting swords and kissing tenets. The Husseini voice has demolished the basis of Umayyad polytheism represented by injustice and tyranny and while Hussein's jihad has proclaimed the good news of righteousness and justice establishing an eternal monument of glory Yazeed Bin Muawia and his doomed followers have established a landmark of shame disgrace and oppression by murdering Hussein his household and companions .

AL- Zujaji continues his address to the martyr of dignity faith and thirst saying that the blood of the free enlightens the path of struggle and revolution against tyranny; it is the symbol of eternity that renews the spirit of dedication and documents heroism and glory on the road of protecting religion . Then he addresses Hussein calling him: 'The foster son of Righteousness' in the context of his narration of the march of the uprising travelers. Al-Zujaji here acknowledges the inspiration of his Muse (Abi Abdellah) (p. b. u. h.) while kneeling down in adoration inside the Holy Shrine in Al-Taf where he receives his pilgrims alive.

The language of the poem is characterized with clarity and variety of styles the movement of the "motaharek verb" the elegance of vocabulary eloquent anastrophe and figures of speech.

the musicality of the rhyme scheme as well as the techniques of balance and symmetry in presenting intellectual values:

جَهَادَكَ يَقْضِي أَنْ أَحْيِي الْمَوَاضِيَا وَأَلْتُمُ مِنْهِنَّ الْمَضَارِبَ ثَانِيَا
جَهَادَكَ يَدْعُونِي أَرَى السَّيْفَ مَعُولَا لِهَدْمِ أَسَاسِ الشَّرْكِ إِنْ كَانَ رَاسِيَا
أَشَدَّتْ بِهِ لِلْمَجْدِ صِرْحًا مَفَاخِرًا وَشَادُوا بِهِ لِلْعَارِ صِرْحًا مَخَازِيَا
وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ أَعَزَّةٍ مَضَى بِكَ يَجْتَازُ الدَّرُوبَ تَسَامِيَا
شَهِيدَ الْإِبَا وَالْعَزَّ جَاهَدْتَ مَوْمِنًا وَلَوْ لَا لَطَى الْإِيْمَانَ مَا رَحَتْ دَامِيَا
كَأَنَّ دَمَ الْأَحْرَارِ حَلُوٌ مَذَاقُهُ فَكَانَ لِقَلْبِ الْإِفْكِ وَالشَّرْكِ رَاوِيَا



tears like kohl in eyes. Abu-AL-Hab-AL-Kabir conveys in another poem images of deeper sadness and of a stronger impact on his feelings and sentiments. He pictures the condition of Imam Hussein (p. b. u. h) facing death in defence of the religion and to correct wrong doings and injustices since he did not rise to seek evil but he sacrificed himself with a prior knowledge that he would be killed stepped on by horses robbed beheaded and dismembered; the poet says:(2)

يا أمّ كلّ حزينَةٍ وحزيرِنِ	غوثاهُ من ذكراكِ وقعةً كربلا
لاقيتُ فيكِ عن الحسينِ منوني	لاقي الحسينُ بكِ المنونَ وإنني
كيا تكونِ وقايةً للدينِ	في يومِ ألقى للمهالكِ نفسه
أدى بها حقَّ المعالي : بييني	ويومِ قال لنفسه من بعدِ ما
إلا بقتلي فاصعدي وذرييني	أعطيتُ ربي موثقاً لا ينقضني
إلا بقتلي يا سيوفُ خذيني	إن كانَ دينُ محمدٍ لم يستقم
منه ، وهذا للرماحِ وتيني	هذا دمي فلترو صاديةً الظبا

In the verse above the poet sends an outcry for help in the Battle of Karbala; he considers it "the Mother of Sorrow " for every sad man and woman (غوثاه) he laments Karbala affirming the fact that Hussein Faced death in it (لاقي الحسين بك المنون...). The poet shows his spiritual identification with the situation when he says:

..... وإني لاقيتُ فيكِ عن الحسينِ منوني

It is sorrow anguish and regret for Hussein (p.b.u.h.) in the form of spiritual and angry

identification in a creative artistic performance. The line ((إن كانَ دينُ محمدٍ)) is considered as a famous poetic gem eternalized by the Hussein pulpit and is orally passed from generation into another.

Another poet of karbala is Abdulbaqi Reza AL-Zujaji (1932-) who wrote elegies commemorating Imam Hussein (p. b. u. h.) including his



The poet in the same poem refers to the death scene in which bodies were dismembered blood was shed and martyrs were beheaded and their heads were carried on spears as gifts to Yazeed Bin Muawiya may curse be on him and his father and to take the families of the Prophet's household as captives. The poet expresses his sorrow for this day repeating the phrase "I sacrifice my father for those who..." "بأبي الذين" for the sake of Imam Hussein his household and companions:

بأبي الذين جُسومهم فوق الثرى رغباً بغيض دم المناحر تخضب
بأبي الذين رؤوسهم فوق القنا تهدي لأبناء السفاح وتجلب
بأبي الذين حريمهم في كربلا اضحت برغم ذوي الحمية تسلب

In another poem Abu-Al-Hab describes that day by saying: ⁽²⁾

لولا البقية من ابناء فاطمة ما كان يوماً لطلاب الندى امل
احيوار سوم الهدى من بعد ما طمست اثارها ومحاما الحادث الجلل
لا كان يومهم في كربلاء ولا طافت عليه به الركبان والرسل
يوم من الدهر لم تفتر نوائحه عن المناح ولم تبردها غلل
يوم به أسلس الهمدار مقوده واسترنب الليث حتى اصطاده الوعل
اما ترى الشمس تهوي نحو مغربها حمراء تحسبها بالدمع تكتحل

These remainders of the 'sons of Fatima' "البقية من ابناء فاطمة" have revived the religion of Islam after it was demolished by the corrupt and aggressive Umayyad thus Hussein's rise in his revolution was to seek reform in the nation of his grandfather the Messenger of God (P. b. u. h.). This day was foreseen and reported by the Prophet (p.b.u.h) according to numerous accounts and valid books of Hadith. And indeed it came true and the day was witnessed when standards and laws of nature were turned upside down and evil claimed supremacy over good.

The poet depicts the redness of sunset in the west as having sad



Introduction

Karbala city the symbol of glory heroism martyrdom and sacrifice renews the images of its sorrow every day in the month of Ashura'; it is sought by believers from all corners of the earth throughout ages exemplifying the dialectics of the conflict between reform and corruption right and wrong light and dark .

Karbala keeps transcending all places during all times feeding the poetic inspiration that immortalizes the images of sacrifice and martyrdom. The memory of the Ashora' tragedy with its painful incidents and sacrifices is revived to produce a creative output of Husseini elegies that commemorate Imam Hussein his brother Abbas (peace be upon them) along with his household and martyred companions. And the poets of Karbala are part of the humanitarian tide that is charged with support and interaction with this occasion. If we closely examine some of these Kerbalai poets and their productions from a critical analytical and stylistic view we should notice structure phonetic and artistic levels which are empowered by with values of virtue and creativity. The voices of such poets arise from Karbala in harmony with the tragic event in order to revive and establish the Husseini Renaissance.

Sheikh Muhsin Abu-Al-hab-Al-kabir (Died 1887) is among those salient poets. His divan deals mainly with the theme of Al-Taf Battle; the tragedy that befell Imam Hussein his household and companies. He describes Al-Taf day in a poem ⁽¹⁾:

يوم الطفوف وليس يوم غيره
يُيدي العجائب في الزمان ويعقب
يوم بكت فيه السماء تفجعا
بدم ، فها هي للزماجرِ تنحبُ
ما إن بكت إلا لأن مقيمها
اضحى يظفره الردى وينيبُ

The Divan of Sheikh Muhsin Abu-Al-hab-Al-kabir. Jalil kareem Abo – Al-Hab. Beirut Dar Al-Elm lil-Nabeheen 2003 p.42.

It's the unique day of Ashura in its bizarre and tragic events that befell the Prophet's household. Heavens cried blood for the one whose body was dismembered.



Abstract

Karbala city occupies a significant position in influencing the international and humanitarian intellectual scene in general. It is an intellectually influential milieu especially with whoever interacts with its active circles which are enriched with the heritage of AL-Taf Battle and its pioneering role in establishing the Husseini Renaissance as the greatest reformational tide of prophet Mohammed's Message and being the humanity's loudest scream against the Umayyad and Yazeed's corruption and arrogance. Thus the Hussein Revolution expands and establishes itself in the dogmatic consciousness of the nation.

الملخص

تتبوأ كربلاء مكانة كبيرة في التأثير على المنجز القيمي الفكري العالمي والانساني بصورة عامة فهي بيئة مؤثرة فكرياً وخاصةً مع من يتجاذب ضمن حلقاتها الفاعلة من خلال ثراها المقدس المضمّن بالشهادة وما لواقعة الطف فيها من دور ريادي في تأصيل النهضة الحسينية كأكبر حدث وأعظم مدّ اصلاحي للرسالة المحمدية وأبعد مدىّ عاشه ضمير الانسانية الصارخ بوجه الفساد الأموي والانحلال اليزيدي المتغطرس وهكذا تمتد ثورة الحسين (عليه السلام) وتتجذر وتخلد في الوجدان العقائدي للأمة .

**Poetic Voices from Karbala on Imam
Hussein (p. b. u. h.)**

أصوات شعرية من كربلاء حول الإمام الحسين (عليه السلام)

**Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
University of Karbala
College of Education for Human Sciences**

أ. د. فاروق محمود عبد الله الحبوبي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية

Researcher's Name**Research Title****p****Asst. Prof. Dr. Basil Khalaf Ahmad**University of Baghdad
Civil Regional Planning Center For**Asst. Lecturer. Areej Muhy
Abdul-Wahad**University of Al-Mustansiriyah
College of Engineering
Civil Engineering DepartmentEvaluation Sustainability of
Transportation
Plan in Holy City of Karbala

183

**Asst. Lecturer. Waseem Abdul-
Wahid R Al-Nafiee**University of M.A. Al-Qadisiyah
College of Arts
Dept. of GeographyGeographical Analysis of the
Growth of the Inhabitants of Holy
Karbala between(1997-2011)
and its Future Perspectives until
2025

263

**Prof . Dr. Muhammad Kareem
Ibraheem Al- Shammary**Experienced Prof
University of BabylonKarbala and its Name in the
Major
Arabic Sources

285

**Lecturer. Dr. Muhammad Abdul-
R. Jasim Al- Saady**University of Karbala
College of Education for Human
Sciences
Dept. of Arabic LanguageLevels of Poetic Discourse in
the Poetry of
Al-Sayyid Muhammad Mahdi
Bahrul –Uloom

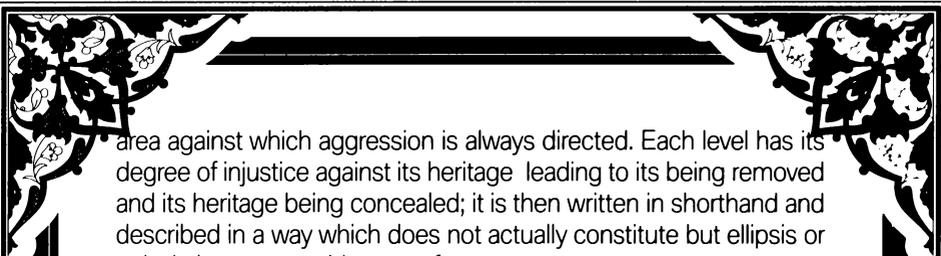
319

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubiUniversity of Karbala
College of Education for Human
SciencesPoetic Voices from Karbala on
Imam Hussein (p. b. u. h)

19

Contents

Researcher's Name	Research Title	p
<hr/>		
Asst. Prof. Dr. Ali Tahir Al-Hilly University of Karbala College of Education for Haman Sciences Dept. of History	Historical Sights from Karbala Hawza A Reading Of the Biographies of its Men in the Establishment And Pioneering Stages	27
Instructor Zainab Kadhim Jasim University of Karbala College of Education for Haman Sciences Psychological Sciences		
<hr/>		
Lecturer. Dr. Salih Abbas Nasir Al-Taee University of Ahlul-Bait (p b u th) College of Arts Dept. of ptress	The Karbala Citizens Exiled to Hanjam Island in 1919 AD	63
<hr/>		
Prof. Dr. Salma Abdul-Razzaq Abid University of Karbala College of Education for Human Sciences Dept. of Applied Geography	Industrial Crafts in Holy Karbala City (Classical Centre):A Study in the Industrial Geography	93
<hr/>		
Asst .Lecturer. Salam Jaafar Azeez Al-Asady University of Karbala College of Tourism Sciences Dept. of Religious Tourism	Tourism Development and the Challenges Facing the Holy Karbala City	139



area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

- the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

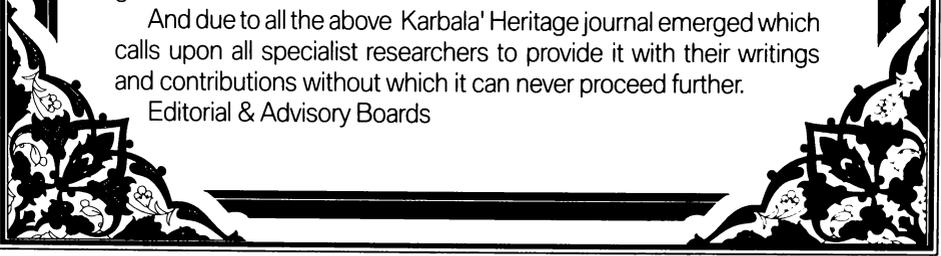
- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decentants heritage which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual economic etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards



Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

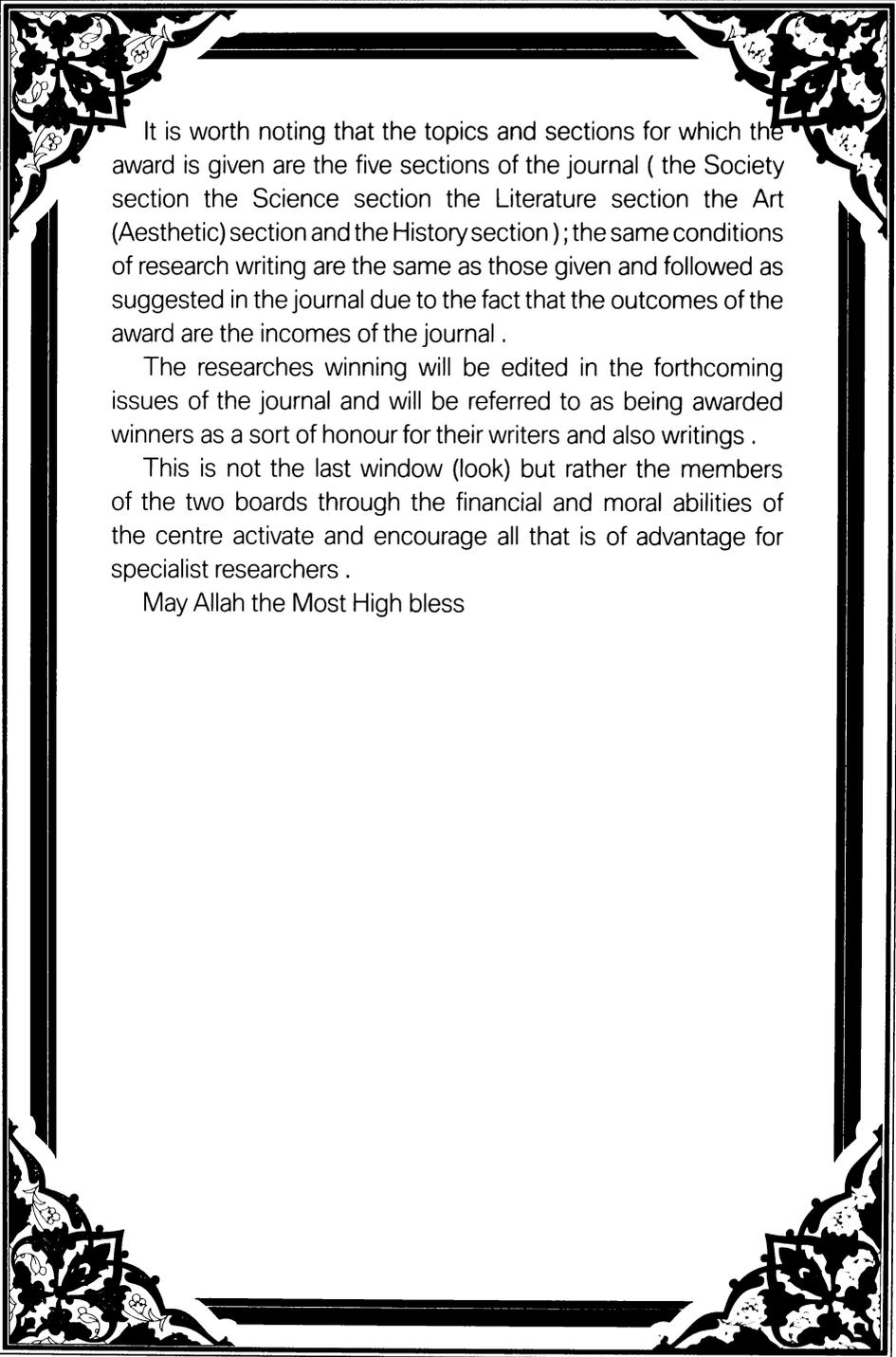
1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral which diagnoses in its behaviour as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking; it comprises as a whole the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence they come binary: affluence and poverty length and shortness when coming to a climax.

According to what has been just said heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race at a certain time at a particular place. By the following description the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be the stronger the second would be and vice versa. As a consequence we can notice the deviation in the writings of some orientalist and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders but rather it is materialistic and moral treasures constituting by itself a heritage of a particular race and together with its neighbours it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence the levels of injustice against Karbala' increase: once because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala' that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east the



It is worth noting that the topics and sections for which the award is given are the five sections of the journal (the Society section the Science section the Literature section the Art (Aesthetic) section and the History section); the same conditions of research writing are the same as those given and followed as suggested in the journal due to the fact that the outcomes of the award are the incomes of the journal .

The researches winning will be edited in the forthcoming issues of the journal and will be referred to as being awarded winners as a sort of honour for their writers and also writings .

This is not the last window (look) but rather the members of the two boards through the financial and moral abilities of the centre activate and encourage all that is of advantage for specialist researchers .

May Allah the Most High bless

Second Issue Word Competition

The Techniques of Researching and Communication communicating with the research and persuing communication is a cultural duality which educated societies resort to for improvement and for developing ways of society communication on all its levels : the naturalistic the scientific the practical and else .

It is postulated that this duality makes up an enriching variety for both the public and academic society and at the same time it enriches their built-in variety through exchanging experiences exchanging thoughts and the active collective work .

Karbala heritage centre as part of the Islamic and human knowledge affairs department in the Al-Abbas holy shrine through its academic research and authorized window: Imean Karbala Heritage Journal proceeded further to attract the specialist researchers through communicating with them. Members of the two boards the advisory and the editorial boards made every effort to vary the ways of communication without limiting it to traditional communication such as waiting for researchers to send their researches or directly requesting them to write about a certain topic but rather they varied such ways of communication the most prominent of which is to announce for (Al- Saqy competition for Academic Researches) ; the following are among the reasons for such an announcement:

-To help activate the spirit of competition among researchers through scientific competition of a specialized research writing type .

- Enriching the specialized heritage library with new thoughts and viewpoints given by researchers to discover what is new .

-Honouring those deserving honour as encouragement and impetus for recognized researchers and good writings .

vicinity in time the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts in the field.

f: A researcher destowed a version in which the meant research published and a financial reward of (150 000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scopes of the research when possible.

13- Receiving researches be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net) Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/> or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center Al-Kafeel cultural complex Hay Al-Eslah behind Hussein park the large Karbala Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4 delivering three copies and CD having approximately 5 000-10 000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being In pagination.
3. Delivering the abstracts Arabic or English not exceeding a page 350 words with the research title.
4. The front page should have the title the name of the researcher/ researchers occupation address telephone number and email and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book editor publisher publication place version number publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source but if being iterated once more the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes in the case of having foreign sources there should be a bibliography apart from the Arabic one and such books and researches should be alphabetically ordered .
7. Printing all tables pictures and portraits on attached papers and making an allusion to their sources at the bottom of the caption in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae if the researcher cooperates with the journal for the first time so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project scientific or nonscientific if any.
9. For the research should never have been published before or submitted to any means of publication.
10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing

Editor Secretary

Hassan Ali Abdul-Latif Al- Aarsoumy
(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies Baghdad, Dept
Economics)

Executive Edition Secretary

Alaa Hussein Ahmed (B.A.in History From University of Karbala)

Editorial Board

Asst. Pr .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Asst. Pr. Dr. Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi
(University of Babylon, College Fine Arts)

Asst. Pr .Dr . Maithem Mortadha Nasroul-Lah
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Asst. Pr.Dr. Zainol-Abedin Mosa Jafar
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Asst. Pr. Dr. Ali Abdul-Karim Al Reda
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Asst. Pr .Dr . Naeem Abd
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Gary
(University of Karbala, College Islamic Sciences)

Auditor Syntax(Arabic)

Asst. Pr. Dr. Falah Rasol Al-Husani
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Administration and Finance and Electronic Website

Mohammed Fadel Hassan Hammoud
(B.Sc. Physics Science From Karbala University)

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi
Secretary General Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Ph.D. From Karachi University)

Editon Manager

Pr. Dr. Mushtaq Abbas Maan
(University of Baghdad, College Education/Ibn- Rushd)

Advisory Board

Pr. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala, College Education for Human Sciences)

Pr. Dr. Abbas Rashed Al-Dada
(University of Babylon, College Education for Human Sciences)

Pr. Dr. Abdul-kareem Izzul-Deen Al-Aaragi
(University of Baghdad, College Education for Girls)

Pr. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Kerbala, College Education for Human Sciences)

Pr. Dr. Adil Natheer Bere
(University of Kerbala, College Education for Human Sciences)

Pr. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College Archaeology)

Pr. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College Law)

Pr. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana
(Gulf College / Oman)

Pr. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College Sharia and Law)



In the Name Allah

Most Gracious Most Merciful

But We wanted to be he gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN: 5489 - 2312

ONLINE ISSN: 3292 - 2410

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi Documents:1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E- mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

الطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine

Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / Al-Abbas Holy Shrine. – Karbala : *secretary general* for Al-Abbas Holy Shrine, 2015.

Volume : Illustrations ; 24 cm

Quarterly –second year, second volume, second number (2015-)

ISSN 2312-5489

Bibliography.

Text in Arabic ; and summaries in English and Arabic

1. Karbla (Iraq)-History—Periodicals. 2. Tourism –Iraq—Karbala—Periodicals. 3. Bahr al-Ulum, Muhammad Mahdi ibn Murtada, 1743-1797 -- Criticism and interpretation --Periodicals.

DS79.9.K37 A8 2015 .V2

Classification and Cataloging Unit of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment



**Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage**

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific
Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge
Affairs

Karbala Heritage center

Second Year , Second Volume , Second Issue
Aug 2015 A.D./ Shawwal 1436 A.H.

